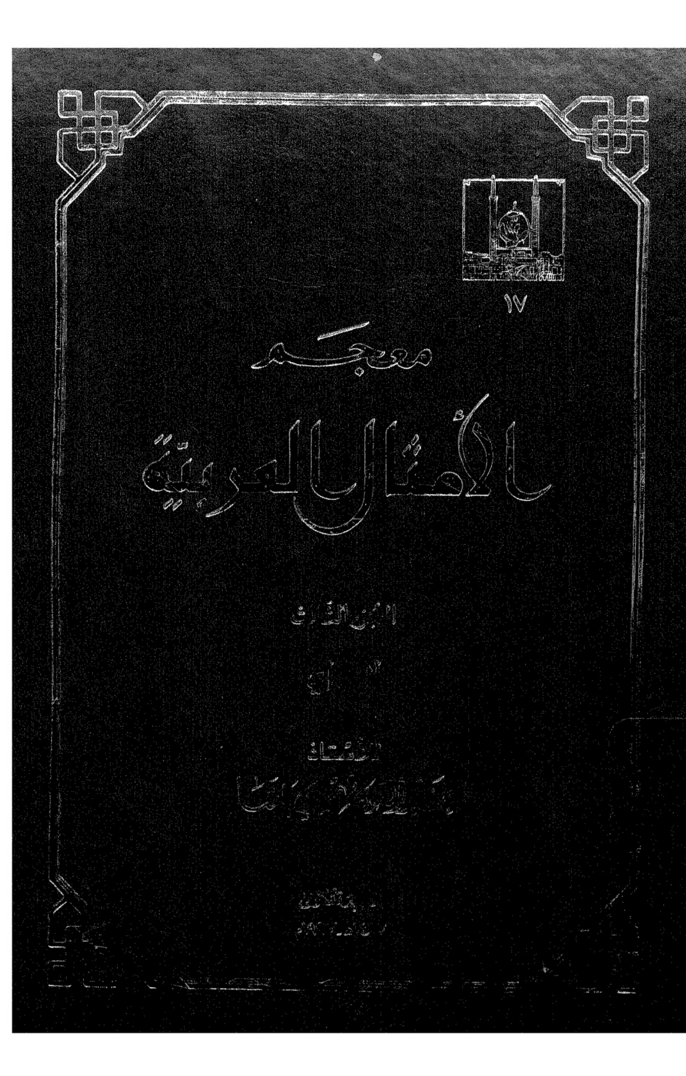

١٧
معجم
الأمثال العربية





معجم

الأمثال العربيّة

للأستاذ

خير الدين شمسي باشا

الجزء الثالث

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب (٥١٠٤٩) الرياض ١١٥٤٣

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شمس باشا، خير الدين

معجم الأمثال العربية .ـ الرياض .

٤٣٠ ص؛ ٢٤ سم

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-١٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٣)

١ـ الأمثال العربية ـ معاجم أ ـ العنوان

ديوي ٨١٨،٠٢٠٣ ١٧/٠٠٤٢

رقم الإيداع: ١٧/٠٠٤٢

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-١٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٣)

فهـــرس المحتويات — الصفحة

حرف الألف مع اللام .... ٨٣٣ ـ ٨٨٢

حرف الألف مع الميم .... ٨٨٣ ـ ٩٤٢

حرف الألف مع النون .... ٩٤٣ ـ ١١٦٧

حرف الألف مع الهاء ١١٦٨ـ١١٩٠

حرف الألف مع الواو ١٩٩١ـ١٢٣٦

حرف الألف مع الياء ١٢٣٧ـ١٢٦٠

حرف الألف مع اللام

٢١٩٠- أَلاَ مَنْ يَشتري سَهَـراً بِنَـوْمٍ؟

(م ٣٦٣)

قالوا: إن أول من قال ذلك ذو رُعَيْن الحميري. وذلك أن حِمير تفرقت على مَلِكها حسـان، خالفت أمره لسوء سيـرته فيهم ومالوا إلى أخيـه عمرو، وحملوه على قتل أخيه حسان، وأشاروا عليه بذلك ورغّبوه في الحكم والملك، ووعدوه حسن الطاعـة والمؤازرة. فنهاه ذو رُعَيْن من بين حمير عن قـتل أخيه. وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونفـر عنه النوم، وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غِشـهم له. فلما رأى ذو رُعَيْن أن لا يقبل ذلك منه وخشي العواقـب قال بيتين من الشعر وكـتبهما في صـحيفة وخـتم عليها بخاتم عمرو، وقال: هذه وديعة لي عندك إلى أن أطلبها منك.

فأخذها عمرو فدفعها إلى خازنه وأمره برفعها إلى الخزانة والاحتفاظ بها إلى أن يسأل عنها. فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك مُنِع من النوم وسُلِّطَ عليه السَّهَـر، فلما اشتد عليه ذلك لم يـدع باليمن طبيبًا ولا كـاهنًا ولا منجمًا ولا عَرَّافًا ولا عائفًا إلا جمعهم. ثم أخبـرهم بقصته وَشكَا إليهم ما به. فقالوا له: ما قتل رجلٌ أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلتَ أخاك إلا أصابه السهر ومُنِع منه النوم. فأقـبل على من كان أشار عليه بقـتل أخيه وساعـده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم. فلما وصل إلى ذي رُعَيْن قال له: أيها الملك إن لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي. قال: وما براءتك؟

قال: مُرْ خازنَك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا.

فأمر خازنه فأخرجها. فنظر إلى خاتمه عليها ثم فضها فإذا فيها:

ألا مَن يشـتـري سـهـرًا بنومٍ؟ سـعـيـدٌ من يبـيت قـريرَ عـينِ
فـإمـا حـمـيـرٌ غـدرت وخـانـت فـمـعـذرة الإلـه لـذي رُعَـيَنِ

ثم قال له: أيها الملك. قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك إن فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك. فكتبتُ هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك. فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته.

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية.

٢١٩١- ألأمُ من أَسْلَمَ

(ص ٦٠٧) (م ٣٧٠٨) (ع ١٥٨١) (ز ١٢٨٥)

هو أَسْلَمُ بن زُرْعَةَ والي خراسان. ومن لؤمه أنه جَبى أهلها حين وليها جبايةً لم يجبها أحد قبله. ثم بلغه أن الفرس كانوا يضعون في فم كل مَن مات درهمًا فأخذ ينبش القبور فيستخرج ذلك الدرهم. فقال فيه صهبان الجرمي:

تَعَوَّذْ بنَجمٍ واجعل القبرَ في صَفًا　　من الطود لا ينبش عظامَك أسلمُ
هو النابش الموتى المحيل عظامهم　　لينظر هل تحت السفائف درهم

٢١٩٢- ألأمُ منَ البَرَم

(ص ٦١٠) (م ٣٧٢٣) (ع ١٥٨٣)

البَرَمُ هو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر وهو موسر، ولا يسمى بَرَمًا إذا كان الذي يمنعه غيرَ البخل، قال متمم بن نويرة في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المنهالُ تحت ردائه　　فتىً غيرَ مبطانِ العشيات أَرْوَعَا
ولا بَرَمًا تُهدي النساءُ لعِرسِه　　إذا القَشْعُ مِن بردِ الشتاء تَقَعْقَعَا

وجمعُ البَرَم أبرام. قال:

إذا عُقَبُ القُدور عُدِدْنَ مالاً　　تَحُتُّ حَلائِلَ الأبرام عِرسي

ويقال في المبالغة: فلان بَرَمَة. قال أُحَيحَةُ:

إن تُرِدْ حَربي، تُلاقِ فتىً　　غيرَ مملوكٍ ولا بَرَمَهْ

٢١٩٣- ألأمُ مِن البَرَمِ القَرون

(ص ٦١١) (ع ١٥٨٤) (م ٣٧٢٤) (ز ١٢٨٦) (ل برم)

قد سبق فيه المثل: «أبَرَمًا قَرونًا» يضرب في البخيل اللئيم.

٢١٩٤- ألأمُ مِن جَدْرَةَ

(ص ٦٠٥) (م ٣٧٢٠) (ع ١٥٧٩) (ز ١٢٨٨)

هو رجل من بني الحارث بن عدي بن جندب بن العنبر. زعم الجاحظ في (كتاب الأطعمة) أن جَدْرَةَ هذا، وضُبارَةَ هما ألأم مَن ضربت به العربُ المثل. قال: وسأل بعضُ ملوك العرب عن ألأم مَن في العرب ليمثل به، فدُلَّ عليهما. فجاؤوه بجدرة فجَدَع أنفه. ففر ضُبارةُ لما رأى أن نظيره لقِي ما لقي. فقالوا في المثل: «نجا ضُبارة لما جُدِعَ جَدْرَةُ».

٢١٩٥- ألأمُ مِنَ الجَوْزِ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٣) (ز ١٢٨٧)

ويراد أنه صلب القشر لا يتوصل إليه إلا بكسره لاستخراج لبه.

٢١٩٦- ألأمُ مِنْ ذِئْب

(م ٣٧٤١) (ز ١٢٨٩)

لأنه لا يتوقف عن التعرض لما يتعرض له وقتًا من أوقاته، وربما عرض للإنسان ذئبان فتساندا وأقبلا عليه إقبالاً واحدًا، فإذا أدمى أحدَهما وثب عليه الآخر فمزقه وأكله وترك الإنسان. قال الفرزدق:

وكنت كذئب السوء لما رأى دَمًا   بصاحبه يومًا أحال على الدم

٢١٩٧- ألأمُ مِن راضِعٍ

(ص ٦٠٩) (م ٣٧٢٢) (ع ١٥٨٢) (ز ١٢٩٠) (تم ١١٠)

قالوا: هو الذي يأخذ الخُلالَةَ من الخِلال (وهي بقية الطعام بين الأسنان) فيأكلها من اللؤم، كأنه يرتضع ذلك. قالت امرأة تذم رجلاً: إنه لأُكَلَة ثكلة، يأكل من جشعه خُلَلَه - أي ما يتخلل بين أسنانه. قال ابن قتيبة: ولم أسمع في الجشع والحرص أبلغ من هذا، ومن قولهم: «هو يثير الكلابَ عن مرابضها» أي يلتمس تحتها عظمًا يتعرقه.

وقيل: الراضع الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يحلبها من جشعه وشرهه وقيل: هو الراعي الذي لا يمسك معه مِحْلَبًا، فإذ جاءه سائل فسأله القِرى اعتل بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقيل: هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، أي الذي يولد في اللؤم.

٢١٩٨- ألأمُ من راضِعِ اللبنِ

(ص ٦٠٨) (م ٣٧٢١) (ز ١٢٩١) (تم ١١١)

هو رجل كان يرضع اللبن من حَلَمَة شاتِهِ ولا يحلبها خشية أن يُسْمَعَ وقعُ اللبن في الإناء فيُطْلَبَ منه: ومن ههنا قالوا لئيم راضع.

ذكر صاحب الأغاني (٨/ ٤٩) في ترجمة الشاعر جرير قال: قال الأصمعي: حدثني بلال بن جرير، أن رجلاً قال لجرير: مَن أشعرُ الناس؟ فقال له: قم حتى أعرِّفك الجوابَ. فأخذه بيده وجاء به إلى أبيه عَطيَّة، وقد أخذ عنزًا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به: اخرج يا أبت. فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال: أترى هذا؟ قال: نعم قال: أو تعرفه؟ قال: لا. قال: هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز؟ قال: لا. قال: مخافة أن يُسمَع صوت الحلبة فيُطلب منه لبن. ثم قال:

أشعر النـاس مَن فاخر بهذا الأب ثمـانين شاعرًا وقارعهـم به فغلبهم جمـيعًا. انتهى

وقال رجل يصف ابن عم له بالبـعد من الإنسانية والمبالـغة في التوحش والإفراط في البخل:

أَحـَبُّ شـيءٍ إليـه أن يكـون له ... حُلقـومُ وادٍ لـه فـي جَوْفـه غـارُ
لا تعـرفُ الريحُ مُمساه ومُصـبَحُه ... ولا تـُشـَبُّ إذا أمسـى لـه نـار
لا يَحلُبُ الضرعَ لؤمًا في الإناء ولا ... يُرى له في نـواحي الصـحن آثار

٢١٩٩- ألأمُ مِن سَقْب ريَّـانَ

(ص ٦١٢) (م ٣٧٢٥) (ع ١٥٨٥) (ز ١٢٩٢)

السَقْـبُ: ولـد الناقـة الذكر حين يولد. وريَّـان: من الرِّيِّ وهو الإرتواء من العطش. ولؤمُـهُ أنه إذا أُدْنِيَ مِن أُمِّـهِ لم يُدرِّها، وذلك أن الناقـة لا تكاد تدر إلا على ولَدٍ أو بوٍّ، فإذا أرادوا حلبها أرسـلوا تحتها سَقْبَها أو فَـصيلاً آخر لغيرها ليمريَها بلسانه فإذا درت حلبوها. ، فإذا كان السقب ريَّان غيْرَ جائع فإنه لا يمريها. فجعلوا ذلك لؤمًا له.

٢٢٠٠- ألأم مِن صَبِيٍّ

(ع ١٨٠/ ٢) (م ٣٧٤٢) (ز ١٢٩٣)

قد سبق فيـه المثل: «أبخل من صَبِيٍّ». وذلك أنه يكون في يده شيء لا قيمة له فيضن به.

٢٢٠١- ألأمُ مِن ضُبَـارَةَ

(ص ٦٠٦) (ع ١٥٨٠) (م ٣٧٢٠) (ز ١٢٩٤)

سبق الحديث عنه في المثل: «ألأمُ مـن جَـدْرَةَ».

٢٢٠٢- ألأمُ مِن قُبْلَةٍ على عَجَلٍ

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير. ولا أدري ما لؤمها.

٢٢٠٣- ألأمُ مِن قَرْصَعٍ

(ص ٦٠٤) (م ٣٧١٩) (ز ١٢٨٤)

ألأمُ من ابنِ قَوْضَعٍ (ع ١٥٧٨)

ويروى «قَوْصَع»، وهو رجل من أهل اليمن مشهورباللؤم.

٢٢٠٤- ألأمُ مِنْ كَلْبٍ

هو من قول الشاعر:

سَرَتْ ما سرت من ليلها ثم عرست   على رجلٍ بالعرج ألأمَ من كلب

قال الجاحظ في الحيوان (١/ ١٢٣): ويقال للكلب فَلْحَس، وهو من صفات الحرص واللؤم والإلحاح.

٢٢٠٥- ألأمُ مِن كَلبٍ على عَرْقٍ

(خ ٢/٨١) (ع ١٨٠/٢)(م ٣٧٤٠) (ز ١٢٩٥)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. رووه من دون تفسير، واكتفى الزمخشري بذكر البيت السابق في المثل السابق. العَرْقُ: العَظم عليه لحم، فإن لم يكن عليه لحم فهو عُراق بضم العين. قال الراجز:

حمراء تبري اللحمَ عن عُراقها

وقيل: العَرْق: الذي أُخِذَ أكثر لحمه. وتَعَرَّقتُ العظمَ وعَرَقتُه: أخذت اللحم بالأسنان عنه نهشًا. قال:

أكفُّ لسـاني عن صديقي فـإن أجَا إليـه فـإني عـارقٌ كلَّ مَـعْـرَقِ

وقد مر القول: «هو يثير الكلابَ عن مرابضها» ملتمسًا عَرْقًا يتعرقه.

٢٢٠٦- ألأمُ مِن مـاءِ عاديـةَ

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني ولم يفسره. قال ياقـوت في معجم البلدان: عادِيَة: موضع في ديار كلب بن وَبَرَةَ. قال المسيب يمدحهم:

ولـو أنـي دعـوتُ بَجـوٌ قـَـوٌ أجـابتنـي بعـادية جنـابُ
مـصـاليتٌ لدى الهـيـجاء صِيـدٌ لهـم عـدد له لَجَـبٌ وغـابُ

٢٢٠٧- ألأمُ مِـن مـادرٍ

(ع ٢/١٨٠)

رواه العسكـري مـن غير تفسـيـر. وقد سبق الكلام فيـه في الـمثـل: «أبخل من مـادرٍ».

٢٢٠٨- ألأمُ مِن مَذاق الخَمْرةِ

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير.

٢٢٠٩- ألأمُ مِن نومَةِ الضحى

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير. وبعضهم يصفها باللذة لا باللؤم فيقول «ألَذُّ مِن نومة الضـحى». والضُّحى: من طلوع الشمس إلى الزوال. وقيـل الضَّحْوُ

والضَّحْـوَةُ: ارتفاع أول النهـار، والضُّحى بالضم والقصـر: بعده ثم الضَّـحاء بالفتح والمد: إلى أن ينتصف النهار.

٢٢١٠- البَسْ لكل حالـة لَبوسَها إما نَعيمَـها وإمَّـا بوسَـهـا

(ف ١٢٠) (ع ٢٣٤) (ض ١١١) (و ٧) (ز ١٣٠٨)

أول مَن قال ذلك بَيْـهَسٌ. وهو رجل من بني غُراب بن فَـزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة إخوة. فأغـار عليهم نـاس من بني أشجع وهم في إبلهم، فقـتلوا منهم ستة وبقي بيهـس. وكـان يُحَمَّـقُ وكان أصـغرهم فأرادوا قتله ثم قـالوا: ما تريدون من قتل هذا؟ يحـسب عليكم برجل ولا خير فـيه. فتركوه.

فـقال: دعـوني أتوصل معكم إلى أهلي فـإنكم إن تركـتمـوني أكلتني السباع أو قتلني العطش، ففعلوا فأقـبل معهم. فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر، فقالوا: أظلُّوا لحمكم لا يفسد. فقال بيهس: «لكن بالأثلات لحم لا يُظَـلّ» إنه لمنكر فهَمّوا بقتله ثم تركوه، ففارقهم حين انشعب له طريـق أهلـه. فأتـى أمـه فأخبرهـا الخبـر. فقالت: ما جاءني بك من بين إخوتك؟ فـقال: «لو خـيّرَكِ القـومُ لاختـرتِ» فأرسلـهـا مثلاً. ثـم إن أمه عطفت عليه ورقت له. فقـال الناس: أحبت أم بيهس بيهسًـا ورقت له، فقال بيهس: «ثكلٌ أرامَها ولدًا»؛ فأرسلها مثلاً.

ثم جعلت تعطيه ثياب إخـوته يلبسها ومتاعَهم، فقـال: «يا حبذا التراث لولا الذلة»؛ فأرسلهـا مثلاً. ثم إنه مـرّ بـنسوة من قومه يـصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتـلوا إخوته، فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه، فقلن: ويحك أيَّ شيء تصنع؟ فقال:

البَـسْ لكل حـالـة لَبُـوسَـهـا إمـا نـعـيـمَـهـا وإمـا بوسَـهـا

فأرسلها مثَلاً. فلما أتى على ذلك ما شاء الله جعل يتتبع قتلة إخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسًا، ثم أُخبِرَ أن ناسًا من أشجع في غار يشربون فيه، فانطلق بخالٍ له يُكنى أبا حشر حتى إذا قام على باب الغار دفع أبا حشر في الغار فقال: ضربًا أبا حشر فقال بعضهم: إن أبا حشر لَبَطَل. فقال أبو حشر: «مكره أخوك لا بطل»؛ فأرسلها مثلاً. فقال المتلمس:

ومن حَذَر الأيام ما حَزَّ أنفَه   قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

نعامة لما صَرَّع القومُ رَهْطَهُ   تَبَيَّنَ في أثوابه كيف يلبس

نعامة: هو بيهس. انتهى كلام الفاخر

وذكر التبريزي في شرح الحماسة (٢/١٠٢) قال في تفسير بيت المتلمس:

فمِنْ طلب الأوتار ما حز أنفه   قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

قصير: صاحب جذيمة الأبرش وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وأن قصيراً توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثأره منها. وبيهس هو الذي يلقب نَعَامة وهو رجل من بني فَزارة وكان يُحَمَّق فقُتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السروال والسروال مكان القميص فإذا سئل عن ذلك قال:

البس لكل حالة لبوسها   إما نعيمَها وإما بوسَها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن طلب بدماء إخوته. وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار فلذلك أخذ يُذكّر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه.

وختام كلام المتلمس:

وما الناس إلا ماراوا وتحدثوا   وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا

وفي نحو معنى المثل قال عَقيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ:

وللدهر أثواب فكن في ثيابه　　كَلِبْسَتِهِ يومًا أجَدَّ وأخْلَقَا
وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم　　وإن كنتَ في الحمقى فكن أنت أحمقا

وقال آخر:

واجْرِ مع الدهر كما يجري

٢٢١١- أُلْتُ اللقاحَ وإيلَ عَلَيَّ

(م ٢٢١)

أُلْتُ: من الإيالة وهي السياسة. يقال: فلان حَسَنُ الإيالَة وَسَيِّئ الإيَالَة وفي قول لزياد بن أبيه: «قد أُلْنَا وإيلَ علينا» أي سُسْنَا وسَاسُونا.

والائتيال: الإصلاح والسياسة. قالت المثلَ راعيةٌ رَعَت ثم رُعِيَ لها. ونظمه الأحدب فقال:

مارستُ كُلاً حسبما قد قيلا　　أُلْتُ اللقاحَ وعليَّ إيلا

٢٢١٢- التأَمَ جُرْحٌ والأُساةُ غُيَّبٌ

(م ٣٤٨٠)

التأم بمعنى شُفِيَ من لأم الجُرحَ والصَّدْعَ يَلأَمُه فالتأم الجرحُ، إذا سَدَّهُ. والأُسَاةُ جمع آسٍ وهو الطبيب المعالج الذي يأسو الجرح.

يضرب لمن نال حاجته بجهده من غير مِنَّةِ أحد. نظمه الأحدب بقوله:

التأَمَ الجرحُ عَداكَ التعبُ　　بلا عناءٍ والأُساة غُيَّبُ

٢٢١٣- التقتْ حَلْقتا البطانِ

(ق ١١٣٨) (م ٣٢٩٢) (ع ٢١٥) (ز ١٣١٦) (تم ١١٣)

هو أن يغذ الرجل هاربًا في السير فيضطرب حزام رحله ويستأخر حتى

يلتقي عروتاه، وهو لا يقدر - فَرَقًا - أن ينزل فيشده.

والبطان للقتب هو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقَتا فقد بلغ الشد غايته. قال أوس بن حجر:

وازدحمت حلقتا البطانِ بأقوا م وطارت نفوسهم جزعا

يضرب في تناهي الشر.

٢٢١٤- التقَى البِطانُ والحَقَبُ

(ق ١١٣٧) (ع ٢١٥) (م ٣٤٧٤) (ز ١٣١٨)

البِطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. والحَقَب: الحبل يكون عند ثِيْل البعير (الثيل: بفتح الثاء وكسرها: مكان التبوّل من البعير)، فالتقاؤهما يدل على اضطراب العقد وانحلالها. ومعناه: تزحلف الرحلُ إلى خلف حتى يبلغ الحزام الحقو.

يضرب في تفاقم الشر. وعند الإشراف على الهلاك.

٢٢١٥- التقى الثَّرَيانِ

(ق٣٠٥) (ع ٢٠٧) (م ٣٢٧٧) (ز ١٣١٩) (ل/ ثرى)

الثَّرَى: التراب النديّ؛ فإذا جاء المطر الكثير رسخ في الأرض حتى يلتقي نَداه مع الندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لَبِسَ فلانٌ فرواً بلا قميص فقال: «التقى الثريانِ» يريد شعر الفرو وشعر العانة.

يضرب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين.

٢٢١٦- التماسُ الزيادةِ على الغاية مُحالٌ

(م ا)

الالتمـاس بمعنى الطلب. والغايـة: مدى الشيء ونهايتـه. أي أن تطلب زيادة على نهـاية الشيء، شيء لا يتـحـقق، فلا زيادة بعـد النهـاية وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٢٢١٧- أَلَـجُّ مِنَ الحُـمَّـى

(ع ١٨٠/ ٢)

رواه العـسكري من غيـر تفسـيـر. لَجَّ في الأمر: تمادى عليـه وأبى أن ينصرف عنه. والحـمى موصوفـة باللجاج لأنهـا لا تكاد تفارق المحمـوم حتى تعاوده.

٢٢١٨- أَلَجُّ مِنَ الخُنْفُسَاء

(خ ٢٧٤ / ٢) (ع ١٨٠/ ٢) (ز ١٣٢٦) (ث ٦٩٧)

يضـرب بها المثل في اللجـاج لأنها إذا طُرِدت عـادت وكلما رُمِيَ بـهـا رجعت مستمـرة في لجاجها. قال خلف الأحمر في أبي العيناء مـحمد بن عبد الله:

لنا صـاحبٌ مـولـع بالـمِـراء ... كـثـيـر الخطـاء قليـل الصـواب
أشـد لجـاجًـا مـن الخنفـسـاء ... وأزهى إذا مـا مـشى من غـراب
وليس مـن العلـم في فِـقْرة ... إذا حـصَّـل العلمَ غيـر التـراب
أحـاديـث ألـفـهـا شوكـرٌ ... وأخـرى مؤلـفـة لابـن داب

٢٢١٩- أَلَــجُّ مِـنَ الـذُّبـابِ

(ع ٢/١٨٠) (ث ٨١٤) (ز ١٣٢٧)

العسكري والزمـخشري لم يفسـراه. وقال الثعـالبي: حكى الجاحظ في لجاج الذباب ما هو نهاية الفصاحة والاتساع قال: (الحيوان ٣/ ٣٤٣):

كان عندنا بالبصرة قاضٍ يقال له عـبدالله بن سَوَّار، لم ير الناس حاكما ذكيًا ولا وقـورًا رزينا ضبط نفسـه وملك من حركته مـثلَ الذي ضبط وملك. وكان يصلي الغداة في منزله، وداره قريبة من مسجده. ثم يأتي مجلسه فيحتبي ولا يتكئ ويبقى منتصـبًا لا يتحرك له عضو، ولا يلتـفت ولا يحل حَبْوته ولا يحول رجلاً عن رجل ولا يعتمد على أحد شقيه، حتى كأنه بناء مبني وصخرة منصوبة. فـلا يزال كذلك حتى يقوم لصـلاة الظهر، ثم يعود إلى مجلـسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة العصـر، ثم يرجع إلى مجلسه، فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب. ثم ربما عاد إلى مجلسه، بل كثيرًا ما يكون ذلك إذا بقي عليـه شيء من قـراءة العهـود والسـجلات. ثم يصلي الـعشـاء الأخيـرة وينصرف.

فالحقّ يقال: لم يقم طول تلك المدة والولاية مـرة واحدة من مجلسه إلى وضوء ولا احتاج إليـه ولا شرب ماءً ولا غيره من الشراب. كـذلك كان شأنه في طوال الأيام وقصارها وصيفها وشتائها. وكان مع ذلك لا يحرك له يدًا ولا عضوًا ولا يشير برأسه، وليس إلا أن يـتكلم ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام إلى المعاني الـكثيرة. فـبينما هـو ذات يوم في مجلسه وأصـحابه حـواليه وفي السِّماط بين يديه إذ سقط على أنفه ذباب، فأطال المكث ثم تحول إلى موق عينه فرام الصبر في سـقوطه على الموق وصبر على عضته ونفاذ خـرطومه، كما رام الصبر على سقوطه على أنفه من غيـر أن يحرك أرنبته أو يُغَضِّنَ وجهه أو يذب بأصابعه. فلما طال عليه ذلك من الذباب وشغله وأوجعه وأحرقه وقصد مكانًا

لا يحتمل التغافل، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل، فلم ينهض، فدعاه ذلك إلى أن والى بين الإطباق والفتح فتنحى.

فلما سكن جفنه عاد إلى موقه بأشد من مرته الأولى، فغمس خرطومه في مكان كان قد آذاه فيه قبل ذلك. وكان احتماله أقل وعجزه عن الصبر على الثانية أقوى. فحرك أجفانه وزاد في شدة الحركة وفي فتح العين ومتابعة الفتح والإطباق. فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده، فلم يجد بداً من أن يذب عن عينه بيده ففعل - وعيون القوم ترمقه وكأنهم لايرونه - فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه فألجأه إلى أن ذب على وجهه بطرف كمه، ثم ألجأه إلى أن تابع ذلك.

وعلم أنه كان بعين من حضر من أمنائه وجلسائه، فلما نظروا إليه قالوا: نشهد أن الذباب ألج من الخنفساء وأزهى من الغراب. قال أستغفر الله فما أكثر من أعجبته نفسه فأراد اللهُ أن يعرّفه من ضعفه ما كان مستوراً عنه؛ قد علمتم أني عند الناس من أرزن الناس فقد غلبني وفضحني أضعفُ خلق الله. ثم تلا قوله تعالى ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣].

٢٢٢٠- أَلَــجُّ مِنَ الكَلْــبِ

(ع ١٥٧٦) (ز ١٣٢٨)

فلأنه يلج في الهرير على الناس، ويُطرد فيعود.

٢٢٢١- أَلَحُّ من الحُمَّى

(م ٣٧١٦)

أَلَحَّ عليه في المسألة وأَلَحَّ في الشيء: كثر سؤاله إياه كاللاصق به.

وأَلَحَّ على الشيء: أقبل عليه لا يفتر عنه. وقد سبق فيها المثل في اللجاج. وذكرنا قبل وصف أبي الطيب للحمى، ونذكر هنا أبياتًا لابن شيرويه:

وزائـــرةٍ تـــزور بـلا رقيـب ... وتنزل بالفـتى من غـيـر حُبِّهْ
ومـا أحـد يحب القـرب منـهـا ... ولا تحـلـو زيارتـهـا بـقـلبـه
تبيت بباطـن الأحشـاء منهوت ... فـيطـلب بُعـدَها من عظم كـربه
منـعـه لـذيـذ العـيش حـتى ... تـنـغـصـه بمأكـلـه وشـربـه
أتـت لـزيارتي مـن غـيـر وعد ... وكم مـن زائـر لا مـرحـبًـا بـه

٢٢٢٢- أَلَحُّ مِنَ الخنفساء

(خ ٢/٧٢) (م ٣٧١٦)

٢٢٢٣- أَلَحُّ من الذباب

(م ٣٧١٦)

٢٢٢٤- ألـحّ مـن الكـلـب

(ص ٦٠٢) (م ٣٧١٦)

قد سبق فيها الأمثال في اللجاج، والإلحاح في معناه.

٢٢٢٥- أَلحِقِ الحَسَّ بالإِسِّ

(م ٣٤٥٠)

قال الأزهري: الحَسّ والأَسّ بالفتح. وقال الجوهري: بالكسر. والحس: الشر. والأس: الأصل. أي: ألحق الشر بأهله. قال في اللسان: وأُسُّ الإنسان بالضم وأَسُّه بالفتح: أصله. وفي المثل «أَلْصِقوا الحَسَّ» الحَسُّ في هذا الموضع الشر. والأس: الأصل أي ألصقوا الشرَّ بأصول من عاديتم أو عاداكم.

٢٢٢٦- أَلحَقَكَ الشرُّ بأهلكَ فمن أناسٍ ما أَنْتَ

ذكر التبريزي في شرح الحماسة (٢/٣٣) أن الحارث بن عُبَاد الذي كان قد اعتزل الحرب بين ابني وائل، لما بلغه أن المهلهل قتل ابن أخيه (بُجير بن عمرو بن عباد) قال: «نعم القتيلُ قتيلٌ أصلح بين ابني وائل» فكف سفاءهم وحقن دماءهم. فقيل له: إن المهلهل إنما قتله بشِسْعِ نعل كليب. فلم يقبل ذلك ولم يعجل على القوم وأرسل إليهم وإلى امرئ القيس: «إن كنتم إنما قتلتم بجيراً بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين إخوانكم، فإني راضٍ بذلك وطيّبت به نفسي ليهدأ هذا الأمر». فأرسل إليه المهلهل: «إنما قتلته بشسع نعل كليب». فقال الحارث لأَمَةٍ له: رُدِّي جِمالَكِ «ألحقك الشرُّ بأهلك فمن أناسٍ ما أنت»؛ فذهبت مثلاً. ودعا بفرسه وكانت تسمَّى النَّعَامة، فجز ناصيتها وهلب ذنبها ويقال قطعه، وكان أول من فعل ذلك بالخيل على ما زعموا. فقال بعض العرب: «ردَّها جَذَعَةً»، وقال في مردود جواب المهلهل عليه:

لا بجيرٌ أغنى فَتيلاً ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال
قرِّبا مَرْبَط النعامة مني لقِحتْ حرب وائل عن حِيال

هذا مثلاً ضربه لأن الناقة إذا حالت وقرعها الفحل كان أسرع للقاحها.

لم أكن من جناتها علِمَ اللهُ (م) وإني بحرها اليوم صال
قرِّبا مَرْبَط النعامة مني إن قتل الكريم بالشسع غال

ثم ارتحل بجماعته وأهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر وائل وعليهم يومئذ الحارث بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، فكان يوم التحالُق.

٢٢٢٧- أَلحَنُ منَ الجرادتين

(ص ٦٢٥) (ع ١٥٩٦) (ز ١٣٥٢) (تم ١٢٣)

ألحنُ مِنْ جَرادتين (م ٣٧٤٠)

اللَّحْنُ هنا الترتيل والتطريب. والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العماليق الذين كانوا نازلة مكة في قديم الدهر، واسمهما بِعاد وثِماد. وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل: «صار فلان حديث الجرادتين» إذا اشتهر امرُه. وقال العسكري: والجرادتان: جاريتان لعبد الله بن جُدعان. وقيل: إنهما أول من غنى الغناء العربي.

ذكر صاحب الأغاني (٨/ ٣٢٧) قال: حكي أن عبد الله بن جُدعان سماهما الجرادتين بجرادتي عاد المذكورتين. وأنه وهبهما لأمية بن أبي الصلت الثقفي. وذكر صوتًا لهما:

أوحشَ من أهله مصيف ... فبطنُ نخلةَ والعريف

وهو أربعة أبيات لأبي الفرعة الكناني. والغناء لجرادتي عبد الله بن جدعان. ويقال إن اسميهما جرادة ووردة.

٢٢٢٨- أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزيدَ

(ص ٦٢٤) (ع ١٥٩٥) (م ٣٧٣٨) (ز ١٣٥٣) (تم ١٢٤)

يعنون باللحن هنا لحن الغناء ويجمع على لحون وألحان. يقال: لَحَنَ في قراءته: إذا طَرَّبَ فيها وغرَّد. والمثل من أمثال أهل الشام. ويزيد هو يزيد بن عبد الملك بن مروان؛ وقينتاه حَبَّابة وسَلاَّمة القَسِّ. وكانتا ألحن مَن سُمِعَ من قيان النساء. واستُهتِرَ يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل الخلافة وأمْر الأمة وتخلّى بها، ومن استهتاره أن غنته يومًا لقيس بن ذريح:

لعمرك إنني لأحب سَلْعًا ... لرؤيتها ومن أضحى بِسَلْعِ
تقرّ بقربها عيني وإني ... لأخشى أن تكون تريد فجعي
حلفتُ برب مكة والمصلّى ... وأيدي السابحات غداة جمع
لأنتِ على التنائي فاعلميه ... أحبُّ إليَّ من بصري وسمعي

ثم تنفست فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك سَلْعًا حجراً حجراً أمرت.
فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردت. ثم غنته لكثير عزة:

بين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجَى ما تطمئن فتبرد

فأهوى يزيد ليطير. فقالت: كما أنت، على مَن تخلف الأمة؟ فقال: عليك.
وقد ذكر صاحب الأغاني أخبار حبَّابة في المجلد (١٥/ ١٢٢) وأخبار سلامة في المجلد (٨/ ٣٤٤) فمن أراد تفصيل أخبارهما فليراجعهما في الأغاني.

٢٢٢٩- ألَذُّ من إغفاءة الفَجْر

(ص ٦١٥) (ع ١٥٨٨) (م ٣٧٢٨) (ر ١٣٧٤) (تم ١٢٦) (ث ١٠٨٣)

قال حمزة الأصبهاني وتبعه الآخرون: فمن قول الشاعر (المجنون):

فلو كنتِ ماءً كنت ماءَ غمامة ولو كنتِ دُرًّا كنتِ من درة بِكْرِ
ولو كنتِ لهوًا كنتِ تعليل ساعة ولو كنتِ نومًا كنتِ إغفاءة الفَجر
ولو كنتَ يومًا كنت يوم تواصلٍ ولو كنتِ ليلاً كنتِ صاحبة البدر

وقال الثعالبي: وأحسن ما سمعت في إغفاءة الفجر قول ابن طَباطَبا:

أقول وقد أوقظتُ من سِنة الهوى بعذلٍ يحاكي لذعُهُ لذعةَ الهَجْر
دعوني وأحلام الهوى ليلة المنى ولا توقظوني بالملام وبالزجر
فقالوا لي: استيقظ فَشَيْبُكَ لائحٌ فقلت لهم طيبُ الكرى ساعة الفجر

وذكر العبدري قول الفقيه عبد الرحمن بن شاطر السَّرَقُسْطِيّ:

ولائمةٍ لي إذ رأتني مشمِّرًا أهرول في سبل الصِّبا خالعَ العذر
تقول تَنَبَّهْ ويكَ من رقدة الصبا فقد دبَّ صبحُ الشيب في غسق الشَّعَر
فقلت لها كفِّي عن العبث واعلمي بأن ألذَّ النوم إغفاءةُ الفجر

٢٢٣٠ - أَلَـذُّ مِـنَ الأَمْـنِ

(ز ١٣٧٥) (تم ١٢٧)

الأَمْنُ: ضد الخوف. قال تعالى ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. يقال: أَمِنَ يأمَنُ أَمْنًا بالتسكين وأَمَنًا بالفتح وأَمَنَةً وأمانًا فهو آمِن. والأَمْنُ سر الحياة، لأن الصحة والشباب والثروة التي هي أمهات لذات الإنسان، معقودة به لا انتفاع لخائفٍ بها.

سأل الحجاج خُرَيم بن عمرو الذي كان يقال فيه «أنعم من خريم» عن النعمة فقال: الأمن فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش.

وفي الحديث كما رواه المبرد في الكامل (١/١٥٨): «مَن كان آمنًا في سَرْبِهِ معافًى في بدنه عنده قوتُ يومه، كان كمَن حِيزت له الدنيا بحذافيرها». وقال: وقوله «في سَرْبِهِ» يعني في مسلكه. انتهى

ويروى: «آمِنًا في سِرْبِه» بالكسر - أي نفسه. ومنه «فلان واسع السِرب» أي رخي البال.

روى ابن خلكان في وفيات الأعيان (٧/٢٤١) قول الوأواء الدمشقي:

وزائرٍ راعَ كلَّ الناس منظرُهُ ... أحلى من الأمن عند الخائف الوَجِلِ

أخذه بعضهم فقال:

لأنت عندي وإن ساءت ظنونك بي ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجِلِ

٢٢٣١ - أَلَـذُّ مِنْ رِيقِ الأَحِبَّـةِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير (ص ٢١٤)

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

وكأن فاها بعد ما طرق الكرى ... كأسٌ تُصَفَّق بالرحيق السلسل

وقال النابغة في المتجردة:

زعـــم الهـــمامُ ولـم أذقـــه أنه   يشفى بـريًّا ريقها العَـطِشُ الصَّدي

وقال بشار:

يا أطيب الناس ريقًا غير مـختَبَرٍ   إلا شـــهــادةَ أطرافِ المســـاويك

٢٢٣٢- أَلَــذُّ مِن زُبْــدٍ بِـزُبٍّ

(ص ٦١٧) (ع ١٥٨٩) (م ٣٧٣٠) (ز ١٣٧٩)

الزُّبُّ: تمر من تمور البـصرة، ويُسـمى أيضًا زُبَّ رَباحٍ. ومن ظريـف ما يحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادي وعنده سـعيد بن مسلم، وعلى رأسه خادمه رَبَــاح. فأنشده:

شفـيعي إلى موسى سَـمَــاحُ يمينـه   وحـسب امرئ من شـافعٍ بسمـاحِ

وشعـريَ شعـر يشتـهي الناسُ أكله   كمـا يشـتـهـى زُبْـدٌ بـزُبٍّ رَبـاحِ

فقال له الهادي: ويلك ما عنيت بزب رباح؟

قال: تمرًا عندنا بالبصرة، إذا أكله الإنسان وجد طعمه في كعبه.

قال: ومن يشهد لك بذلك؟

قال: القاعد عن يمينك.

فقال: أهكذا هو يا سعيــد؟

قال: نعم.

فأمر له بألفي درهم.

٢٢٣٣- أَلَــذُّ مِنْ زُبْــدٍ بِـنَرْسِــيَانٍ

(ص ٦١٨) (م ٣٧٣٠) (ع ١٨٠/٢) (ز ١٣٨٠)

قال الأصبهاني: المثل كوفي. والنَرْسِيان تمــر من تمــور الكوفة.

٢٢٣٤- أَلَذُّ مِنَ السَّلْوى

(ز ١٣٧٦)

في القرآن الكريم: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]. قالوا: السلوى: طائر أبيض مثل السُّمانَى. قال في التهذيب: السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل. قال: لو أُطعِموا المنَّ والسلوى ما أبصر الناسُ طَعمًا فيهم نَجَعَا. وقال الهذلي (في رواية الزمخشري، وفي لسان العرب منسوب لخالد بن زهير):

وقاسَمها بالله جهدًا لأنتمُ   أَلَذُّ من السلوى إذا ما نَشُورُها

أي نأخذها من خليتها، يعني العسل. وقيل: السلوى: كل ما سَلاَّكَ. وقيل للعسل سلوى لأنه يسليك بحلاوته ويغنيك مؤنة الطبخ.

٢٢٣٥- أَلَذُّ مِنْ شِفاءِ غَليلِ الصَّدْرِ

(م ٣٧٢٩) (ز ١٣٨١)

هو من قول الشاعر، وأنشده ابن الأعرابي:

لو كنتُ ليلاً من ليالي الدهر   كنتُ من البيض وفاءَ البَدْرِ
قمراءَ لا يشقَى بها مَن يَسري   أو كنتُ ماءً كنتُ غير كَدْرِ
ماءَ سحاب في صفًا ذي صخر   أظله الله بِغَيْضِ سِدْرِ

فهو شفاءٌ لغليل الصدرِ

٢٢٣٦- أَلَذُّ مِنَ الغَنيمَةِ الباردَة

(ص ٦١٣) (م ٣٧٢٦) (ع ١٥٨٦) (ز ١٣٧٧) (تم ١٢٩)

لا سبيل إلى تحصيل الغنيمة إلا بالحرب والاصطلاء بنارها. فمعنى الغنيمة الباردة أنها غنيمة حصلت من غير ضراب ولا حرارة قتال، فهي لذلك

باردة كما قال عتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة:

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

وقيل هي من قولهم «بَرَدَ عليه حقي» إذا ثبت وجمد. ومن ذلك قول أبي يزيد يرثي رجلا:

خارجًا ناجذه قد برد الموت على مصطلاه أيَّ بُرودِ

وزعم الجاحظ أن أهل مكة والحجاز لما عدموا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمال، سموا الماء النعمة الباردة. ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذًا منهم له كتلذذهم بالماء البارد. وذكر العبدري قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة»، وقال: إن طبع الصوم حار، فإذا كان في الشتاء خفت الحرارة عن طبعه قليلا فصار غنيمة باردة لا حرارة فيها.

٢٢٣٧- أَلَــذُّ مِـن مــاءِ غادِيَــةٍ

(ع ١٨٠/ ٢) (ز ١٣٨٢)

روياه من غير تفسير. وقد سبق المثل «ألأم من ماء غادية» برواية الميداني من غير تفسير فلِمَ ذمّه هذا؟ ولِمَ تلذَّذ به ذاك؟

٢٢٣٨- أَلَــذُّ مِن مَــذاقِ الخَمْــرِ

(ع ١٨٠/ ٢) (ز ١٣٨٣)

وهذا أيضا روياه من غير تفسير. وقد سبق فيه المثل «ألأم من مَذاقة الخمرة» برواية الميداني. ولا عجب من ذم الخمرة ومن مدحها والتلذذ بها، ففي الناس من لا يشربها وفيهم من يشربها، أما الماء في المثل السابق فمن العجب

أن يذمه ناس ويمدحه آخرون. وقد أفاض الشعراء بوصف الخمرة وبالتلذذ بها، ومنهم من اشتهر وعرف بها. وقد عبر الصوفية عن اللذة الروحية بالتفنن بوصف الخمرة الحسية.

٢٢٣٩- أَلَذُّ مِن مُعَانَقَةِ الأَحْبابِ في حُلَّةِ الأَمْنِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (٢١٤) من غير تفسير.

وليس أبلغ من قول ابن الرومي في لذة العناق:

أعانقها والنفسُ بَعْدُ مشوقةٌ إليها، وهل بعد العناق تَدان؟
كأن فؤادي ليس يرضي غليله سوى أن يرى الروحين تمتزجان

وفي رواية: «أعانقه». وقال آخر وأجاد:

فبتنا جميعًا لو تُراقُ زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّبِ

٢٢٤٠- أَلَذُّ مِنَ المُنى

(ص ٦١٤) (م ٣٧٢٧) (ع ١٥٨٧) (ز ١٣٧٨) (تم ١٣٠)

المُنى جمع مُنْيَةٍ. والأمانيّ جمع أُمْنِيَّة. تَمَنّى الشيءَ: أحبَّ أن يصير إليه. من المَنى وهو القَدَرُ. قيل لابنة الخس: أي شيء أطول إمتاعًا؟ قالت: المُنى.

وقال الشاعر في التلذذ بالمنى:

مُنىً إن تكن حَقًّا تكن أطيب المنى وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغدا

وقال الآخر متفرجًا من همومه بالأماني:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي طلبت لها المخارجَ بالتمني

وقال ابراهيم النظام: كنا نلهو بالأماني وتطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهبَ مَن يَعِد، فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى.

وقال بشَّـار بن بُـرْد: الإنسان لا ينفك من أمل فإنه إن فـاته الأمل عوَّل على المنى إلا أن الأمل يقع بسبب، وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه.

وقـد نوه القـاضي الماوردي في كتـابه «أدب الدين والدنيـا» بالفـرق بين الآمال والأماني فقال: الآمال: ما تقيـدت بأسباب. والأماني ما تجردت عنها. وقد يستريح إلى المنى مَن وقع في همّ، أو كان طالبًا لحاجة، وإن كانت جدواه لا تجدي، وعائدته على المتـمني لا تعيد ولا تبدي. وقد قـيل: «قـلّـما تصدق الأمنيّة، ولكنه شيء مـعتاد، وإن صادف السـعد كان لقضـاء المطلوب مرتاد»، قال أبو العتاهية:

حَـرِّك مُـنـاك إذا اغـتـمـمت فـانهـن مـراوحُ

وقال آخر: إذا تمنيتُ بِتُّ الليل مغـتبطًا «إن المنى رأس أموال المفاليس». وفي الأمثال أيضًا: «الحلم والمنى أخوان». وقال الناجم:

أحلـى وأشـهى مـن مُنـى نفـسٍ، ونـيـل رجـائـهـا

٢٢٤١- أَلَـذُّ مِنْ نَوْمَةِ الضحى

(ع ٢/١٨٠) (ز ١٣٨٤)

روياه من غير تفـسير. وقد سبق المثل: «ألأم مـن نومة الضحى» برواية الميداني. وكان العرب يصـفون المرأة المنعمة فيقـول «نؤوم الضحى». قال امرؤ القيس:

وتضحي فَتيتُ المسكِ فـوق فراشها نؤومُ الضحى لم تنتطق عن تفضل

٢٢٤٢- أَلْـزَقُ مِن بُـرَامٍ

(ص ٥٩٤) (ع ١٥٦٨) (م ٣٧٠٩) (ز ١٣٨٩)

البُرام بالضم: القُراد. قال جُؤَيَه:

مقيمًا بمَوْماةٍ كأن بُرامَها إذا زال في آل السراب، ظَليمُ

وقال كعب بن زهير:

فصادفن ذا قَترةٍ لاصقًا لصوقَ البُرام يظن الظنونا

وفي رواية: «لازقًا لزوق».

٢٢٤٣- ألزَقُ منْ جُعَلٍ

(ص ٥٩٧) (ع ١٥٧١) (م ٣٧١٢) (ز ١٣٩٠)

الجُعَلُ وهو من الخنافس يتبع الرجلَ البائت في الصحراء إذا أراد الغائط. يقال في المثل «سَدِكَ به جُعَلُه» يضرب به المثل في لزوم من تكره صحبته. قال:

إذا أتيتُ سليمى شبَّ لي جُعَلٌ إن الشقيَّ الذي يُغرَى به جُعَلُ

أراد بالجعل الرقيب الواشي. قاله رجل كان يتحدث إلى امرأة فكلما أتاها وقعد عندها صبَّ الله عليه من يقطع حديثهما.

٢٢٤٤- ألزَقُ من حُمَّى الرَّبيع

(ع ١٨٠/ ٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩١)

رووه من غير تفسير. وقد سبقت فيها الأمثال «آلَفُ من الحُمّى» و«أغزل من الحُمّى» و «ألَجُّ من الحمّى» وكلها تعبر عن ملازمتها المريض.

٢٢٤٥- ألزَقُ من دِبَقٍ

(ع ١٨٠/ ٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٢)

انفرد الزمخشري بتفسيره وقال: هو حمل شجر في جوفه كالغِراء، وقد

يقال الطِبْق. ودَبَق جناحَ الطير: أصابه بدِبق. وعرفه صاحب اللسان فقال: حمل شجر في جوفه كالغراء لازق يلزق بجناح الطائر فيصاد به.

٢٢٤٦- أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ على غِراء

(ع ٢/١٨٠) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٣)

رووه من غير تفسير. والغِراءُ: الذي يُلصَقُ به الشيء يكون من أطراف الجلود والسمك، إذا فَتحتَ الغين قصرْتَ، وإن كسرتَ مددتَ. تقول منه: غَرَوْتُ الجِلدَ أي ألصقته بالغِراء. وغَرِيَ بالشيء يَغرى غَرًا وغَرَاءً: أُولِعَ به وغَرِيَ به غَراةٌ فهو غَرِيٌّ: لَزِقَ به ولزمه.

٢٢٤٧- أَلْزَقُ مِنْ شَعَرات القَصّ

(ص ٥٩٩) (ع ١٥٧٣) (م ٣٧١٣) (ز ١٣٩٤)

القَصُّ والقَصَص والقَصْقَصُ: الصدر من كل شيء. وقيل: هو وسطه وفي المثل «هو ألزق من شعرات قَصِّكَ وقَصَصِكَ». وقال الأصمعي: يقال في مثل: «هو ألزم لَكَ مِن شُعيرات قَصِّكَ». وذلك أنها كلما حلقت نبتت. أي إنه لا يفارقك، كما أنها لا يمكن أن تزال. والعرب لا تحلق شعر القص.

٢٢٤٨- أَلْزَقُ مِنْ عَلّ

(ص ٥٩٥) (ع ١٥٦٩) (م ٣٧٠٩) (ز ١٣٩٥)

العَلُّ: هو القراد الضخم يعرض لاست البعير فيلزق به. والعَلُّ: الكبير المُسِنُّ الهَرِم، فهو نحيف ضعيف صغير الجثة شُبِّه بالقراد. فيقال: كأنه عَلّ.

٢٢٤٩- أَلْـزَقُ مِنْ قـار

(ع ١٨٠/ ٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٦)

رووه من غير تفسير

القَار والقِير: الزِّفْتُ الذي تُطلى به السفن، لِئَلاَّ يَدْخُلَها الماءُ وتُعبَّد به الطرق لتبقى سهلة غير وعرة.

٢٢٥٠- أَلْـزَقُ مِنْ قُـرادٍ

أخذتُـه من قول بشار:

أعـاد الهم منفـردًا بشـوقٍ على كـبـدي كـمـا لَـزِقَ القَـرادُ

وقولة الحطيئة:

لعـمـرك مـاقـراد بني كـلابٍ إذا نُزِع الـقـراد بمسـتـطاع

أراد بنزع القراد من الفحل، وذلك أنهم كانوا إذا أرادوا خطم الفحل، ينزعون شيئًا من القراد اللاصق به فيسكن حتى يُلقى الخطام في رأسه. والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بخصييه، ولذلك قالوا في المثل «هو مني مكان القراد من است الجمل»؛ قال الأخطل في كعب بن جُعيل الشاعر:

وسُـمِّـيتَ كـعـبًا بشَـرٍّ العظام وكـان أبـوك يسمى الجُـعَـلْ

وأنـت مكـانُـكَ مـن وائـلٍ مكانُ الـقـراد مـن است الجـمل

وقال بعضهم يصف رجلاً قصيرًا:

يكاد خليلي من تقارب شخصه يعض القـراد بِـاسْتِـهِ وهو قـائم

٢٢٥١- أَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى

(ص ٥٩٨) (ع ١٥٧٢) (م ٣٧١٢) (ز ٣٧١٢)

هو دُويبّة فوق الخنفساء. وقال الزمخشري: هو شبيه بالسلحفاة طويل القوائم.

٢٢٥٢- أَلْزَقُ مِنَ الكَشُوث

(ص ٥٩٦) (ع ١٥٧٠) (م ٣٧١٠) (ز ١٣٩٨)

الكَشوثُ والأُكْشوث والكَشُوثَى والكَشُوثاء: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض. قال الشاعر:

هو الكَشوثُ فلا أصل ولا ورق ولا نسيمٌ ولا ظِلٌّ ولا ثَمَرُ

٢٢٥٣- أَلْزَقُ مِنَ اللَّقَب

(ع ٢/١٨٠)

رواه العسكري من غير تفسير. اللَّقَبُ: النَّبْزُ، اسم غير مُسَمّى به وجمعه ألقاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] أي لاتدعوا الرجل بأخبث أسمائه، ويقال: «الجار أحقُّ بصَقَبِه، والمرء أَحَقُّ بِلَقَبِه». قال الزجاج في معنى الآية: لا يقول المسلم لمن كان يهوديًا أو نصرانيًا، فأَسْلَمَ: يايهودي، يانصراني، وقد آمن.

وقال الحماسي:

أَكْنِيهِ حين أناديه لأُكرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ، والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

وكان العرب يستحبون الكُنية ويكرهون الألقاب.

٢٢٥٤- اِلْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والصِّحَّة: ضدُّ

السُّقْم، وذَهابُ المرض. تقول: صَحَّ مِن علته، وأَصَحَّ اللهُ بَدَنَكَ. وفي الحديث: «لا يُورِدَنَّ ذو عاهةٍ على مُصِحٍّ».

ومعناه: ما دمت صحيح البَدَن فالعمل متوجب عليك. يضرب في الحث على العمل وعدم البطالة.

٢٢٥٥- الزَمِ الصَّمْتَ وأَخْفِ الصَّوْتَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال في استحسان الصمت وعدم الخوض فيما لا يعنيك.

٢٢٥٦- الْزَمُ للمرْءِ مِنْ إحدى طبائعه

(م ٣٧١٥) (ز ١٣٩٩)

أَلْزَمُ للمرءِ من طِباعِهِ (ع ٢/١٨٠)

رووه من غير تفسير. والطَّبْع والطبيعة والطِّباع: الخليقة والسجية التي جُبِل الإنسان عليها. وطبعَه الله على الأمر يطبَعُه طَبْعًا: فَطَره. قال الزجاجي: الطِّباع: واحد مذكر كالنِّجَار. وقال الأزهري: ويجمع طبْع الإنسانِ طِباعًا. ويقال: له طَابِعٌ حَسَنٌ بالكسر: أي طبيعة، قال:

له طابِعٌ يجري عليه وإنما تُفاضِلُ ما بين الرجال الطبائع

والطبع لازم للإنسان، ولا يتغير. تقول العامة: «الطبع غلب التطبع».

٢٢٥٧- أَلْزَمُ للمرءِ مِنْ ذَنْبِهِ

(ع ١٥٧٥) (ر ١٤٠٠)

روياه منْ غير تفسير. الذنبُ: الاثْمُ والجُرْم والمَعْصية، والجمع ذنوب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]،

وقال عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩] وقال سبحانه ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

ومعناه أن المرء مُلْزَمٌ بما اقترف، فيقال: «لزمني لزومَ ذَنْبي».

٢٢٥٨- أَلْزَمُ للمرءِ مِن ظِلِّهِ

(ص ٦٠٠) (ع ١٥٧٤) (م ٣٧١٥) (ز ١٤٠١)

الظِّلُّ: الفَيْءُ. وقال رؤبة: كل موضع يكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظل وفَيْءٌ. وقيل: الفيء بالعَشِي والظل بالغداة.

والمعنى أنه لا يزايل صاحبه، فيقال: «لزمني فلان لزوم ظلي» أي لا يفارقني. وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «وحياة خالقك ما أنا مفارقك»، ويقولون عن الثقيل الذي لا يبرح: «لزقة بيطارية».

٢٢٥٩- أَلْزَمُ مِن قُرادِ

هو من قول ابن المعتز:

وأَطْفَلُ حين تُجفى مِن ذُبابِ   وأَلْزَمُ حِينَ تُدعى مِن قُرادِ

٢٢٦٠- أَلْزَمُ مِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ

(م ٣٧١٥) (ز ١٤٠٢)

روياه من غير تفسير. وقد سبق المثل: «أَلْزَقُ مِن اللقب» برواية العسكري. والنَّبْزُ: بالتسكين مصدر نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزاً، أي لَقَّبَه فدعاه باسم مكروه ليس له. والتنابز يكثر في الذم.

٢٢٦١- أَلْزَمُ مِنَ اليَمِينِ للشِّمَالِ

(ز ١٤٠٣) (م ٣٧١٥) (ن ٢/١٢٨)

رووه من دون تفسير، وكذلك الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).
والمقصود بهما اليدان فهما متلازمتان أبدًا ومثلهما الرِّجلان، وكذلك الجهتان.

٢٢٦٢- أَلْـزِمُوا النِسَاءَ المهانَةَ فنِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَلُ

(ف ٣٩٧)

من أقوال أكثم بن صيفي في وصيــة لبنيه، قال هذا في الجاهلية. والمراد أن على المرأة أن تعمل عــملاً مجـزيًا، لا أن تقضي وقتهـا في اللهو وفيــما لا يجدي.

٢٢٦٣- أَلَصُّ من بُرْجَانَ

(ع ٢/١٨٠) (ز ١٤٢٠)

سبق فيه المثل: «أَسْرَقُ من بُرْجَانَ».

٢٢٦٤- أَلَصُّ مِن سِرْحانٍ

(م ٣٧٤٥)

رواه الميداني من غير تفسير لظهور معناه. والسِّرْحانُ: الذئب

٢٢٦٥- أَلَصُّ مِنْ شِظاظ

(ع ٢/١٨٠) (م ٣٧٤٥) (ز ١٤٢١) ن ٢/١١٧

سبق فيه المثل: «أسرق من شِظاظٍ» وهو رجل من بني ضبة.

٢٢٦٦- أَلَصُّ مِن عَـقْـعَقٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٧) (ز ١٤٢٢) (تم ١٤٣)

سبق المثل فيه «أسرقُ من عَقْعَقٍ».

وفي الأغـاني (٥/ ٢٠٥) عن محـمد بن مَـزْيَد قال: حـدثنا حمـاد بن إسحـاق عن أبيه قال: كـان لي وأنا صبي عقـعق قد ربيتـه، وكان يتكلم بكل شيء يسمـعه، فسُرِقَ خـاتم ياقوت كان لأبي، وقد وضـعه على تكأته ودخل الخلاء ثم خرج فلم يجده، فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفًا، فلم يقف له على خبر. فبينا أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصـرت العقعق قد نبش ترابًا فأخرج الخاتم منه فلعب به طويلاً ثم رده فـيه ودفنه. فأخذته وجئـت به إلى أبي فسُرَّ به. وقال يهجو العقعق:

إذا بـارك اللـه في طـائـر فـلا بَارَكَ اللـه في العـقـعـق
طويل الـذنابى قـصـيـر الجناح مـتـى مـا يجـد غـفلةً يـسـرق
يقلـب عـينـيـن فـي رأسـه كـأنهـمـا قطـرتـا زئـبـق

٢٢٦٧- أَلَصُّ مِن فَأرة

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٦) (ز ١٤٢٣)

سبق فيها المثل: «أسرقُ من جُـرَذ» و«أسرق من زَبابة».

٢٢٦٨- ألصُ مِن كُنْدُشٍ

(تم ١٤٢)

سبـق فيـه المثل: «أسرقُ من كُنْدُشٍ». والكُندُش: بضم الكاف وبالشين المعجمة: العَقْعَق.

٢٢٦٩- ألصِقِ الحَسَّ بالأَسِّ

(ع ١٤١)

ألصِقوا الحَسَّ بالأَسِّ (ز ١٤٢٤)

سبق فيه المثل: «ألحق الحسّ بالأسّ».

٢٢٧٠- ألطَفُ مِنْ ذَرَّة

هذا قول سائر كالأمثال. قال عمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضاحي جلدها   لأبانَ مِن آثارهن حدورا

وقال آخر:

لو يدبّ الحوليّ من ولد الذَّرّ   عليها لأندبتها الكلومُ

وقال حميد بن ثور:

منعَّمة لو يصبح الذر ساريًا   على جلدها بضَّت مدارجُه دَمَا

كل هذا يفيد أنهم ضربوا المثل بألطف شيء يقع على الحسناء المنعمة فيؤذيها وهذا الشيء هو الذر.

٢٢٧١- ألفُ مُجيزٍ ولا غوّاصٌ

(م ٢٧١)

الإجازة: أن تعبر بإنسان نهرًا أو طريقًا. تقول جُزتُ الطريقَ، وأجازني الطريقَ. قال الراجز:

خَلُّوا الطريق عن أبي سَيَّارهْ   حتى يجيز سالمًا حماره

ومعنى المثل أنه يوجد ألف مُجيز ولا يوجد غواص واحد لأن فيه الخطر. يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب.

٢٢٧٢- أَلْقِ حَبْلَهُ على غاربِهِ

(ق ٢٧٩) (م ٣٤٨٣)

أصله الناقة إذا أرادوا إرسالها للرعي جعلوا جَديلَها على الغارب، ولا يُتركُ ساقطًا فيمنعها من الرعي. يقول دعه يذهب حيث يشاء.

يضرب لمن تُكرَهُ معاشرته. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير: «ألقى حبله إلى غاربه». قال الشاعر:

ولما عصيتُ العاذلين ولم أُبَلْ   مَقالَتَهم ألقَوا على غاربي حبلي

والغارِبُ: مُقدم سنام البعير. وقيل: غارب كل شيء: أعلاه. يقال: مازال فلان يفتل في الذروة والغارب حتى استجيب له. فالذروة أعلى السنام والغارب مقدَّمه. وأصل هذا أن الراعي إذا أراد أن يستأنس البعير الصعب ويجعله ذلولاً، فإنه يُمِرُّ يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستأنس ويضع فيه الزمام.

٢٢٧٣- أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

(ق ٥٨٤) (ع ٥٥) (م٣٣١٩) (ز ١٤٥٥)

قال أبو عبيد: يضرب في اكتساب المال والحث عليه. قال أبو الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب، وكان قد عذله على توكله وقلة تصرفه، فقال له ابنه: إن كان لي رزق فسيأتيني. فقال:

وليس الرزق عن طلب حثيث   ولكن ألقِ دَلْوَك في الدلاءِ
تجئك بمثلها طورًا، وطورًا   تجئك بحمأةٍ وقليلِ ماءِ

ورواية أبي عبيدة:

وما طلب المعيشة بالتمني   ولكن ألْقِ دلوك في الدلاءِ

وبهذا رواه العسكري. ومعنى بيتي أبي الأسود: أن العمل قد يصاحبه

الفشل، ولكن المثابرة تأتي بالنجاح. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٢٢٧٤- الألقاب تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وكأن المراد بذلك أن العاهات المقدرة على المصابين بها تسبب لهم الألقاب كالأعور والأشتر والأشرم، وغير ذلك.

٢٢٧٥- أَلْقَتْ عَصَاها

هو من قول مُعَقِّر بن حِمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلاً فارقته واستبدلت آخر به.

وقال ابن سيدة (المخصص ١٢/ ٦١): كلما تزوجها رجل لم تواته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خِمارها، وكان ذلك علامة إبائها وأنها لا تريد الزوج ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها:

فألقت عصاها واستقر بِها النوى   كما قَرَّ عينًا بالإياب المسافِرُ

وقال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السُّلَمي. ويقال: لِسُلَيْم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سَيَّر امرأته من اليمامة إلى الكوفة. وأول الشعر:

تذكرتُ من أم الحويرث بعدما   مضت حِجَجٌ عشر، وذو الشوق ذاكِرُ

وذَكَرَ الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي، وقبله:

وحدَّثها الروادُ أن ليس بينها   وبين قرى نجرانَ والشام كافِرُ

كافِر: أي مطر. وقوله: «فألقت عصاها واستقر بها النوى» يضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه. وألقى المسافِر عصاه: إذا بلغ موضعه وأقام،

لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فَخَيَّم أو أقام وترك السفر. قال زهير:

فلما وَرَدْن الماءَ زُرْقًا جِمامُهُ وضعنَ عِصِيَّ الحاضر المُتَخَيِّمِ

الحاضر: الساكن في المياه.

٢٢٧٦- أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بذي رَمْرَامٍ

(م ٣٢٨٩) (ز ١٤٥٤)

إلقاء المَراسي هو الاستقرار والسكون، وأصله في السفينة، ثم قيل في كل موضع. والضمير للإبل. أي سكنت واستقرت، وقرت عيونها بالكلأ والمرتع في هذا المكان: ذي رمرام. والرمرام نبت وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأنّ وقرت عينه بعيشه.

٢٢٧٧- أَلْقِمْهُ الحَجَرَ

(ز ١٤٦٠) (ن ١/ ٢٢٦)

يضرب لمن أجاب بجواب مُسْكِت. وهكذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، ورواه النويري بصيغة الأمر، أي جاء به بجواب مسكت.

٢٢٧٨- أَلْقى اللهُ في مالِهِ النقِيصَةَ

يقال هذا في الدعاء بالشر.

٢٢٧٩- أَلْقى على الشيءِ أَرْوَاقَهُ

(م ٣٤١٩) (ل/ روق)

رَوْقُ الإنسان: هَمُّهُ ونَفْسُهُ، إذا ألقاه على الشيء حِرصًا قيل: «ألقى عليه أرواقه» وهو أن يحبه حبًا شديدًا حتى يستهلك في حبه. و «ألقى أرواقه»: إذا عدا واشتد عَدْوُه. قال تأبط شرًا:

نجوت منهـا نجـائي من بَجِـيلَةَ إذ   ألقـيتُ ليلـةُ جَنْب الجَـوِّ أرواقي

أي لم أدع شيئًا من العدو إلا عـدوته.

وإذا قام الرجل بالمكان واطمأن به، قيل: ألقى أرواقه، كما يقال: ألقى عصاه.

وإذا ألحت السحابة بالمطر وثبتت بأرض قيل: ألقت عليها أرواقها، وأنشد:

إليكَ حـتى قلدوكَ طَـوْقَـهـا   وحَـمَّـلوكَ عِـبْـأها وأوْقَـهـا

وباتت بأرواقٍ علينا سواريا

ويقال: رمى فلان بأرواقه على الدابة: إذا ركبها، ورمى بأرواقه عن الدابة: إذا نزل عنها.

٢٢٨٠- ألقِيَ عليه بِجُبالتِهِ وأَوْقِهِ

(م ٣٤٢٠) (ل/ أوق)

أي ثقله. ويقال: أَوَّقْتُهُ تأويقًا: أي حملته المشقَة والمكروه، وأنشد ابن بَـرّيٍّ:

عَـزٌّ على عَـمِّـك أن تُـؤَوَّقي   أو أن تبـيـتي ليلـةً لم تُغْبَـقي

وقال أبو عمرو: أوَّقتُه تَأويقًا: قَلَّلْتُ طعامَه. قال جندل بن المثنى الطُّهَوِيّ:

أو أن تُرَيْ كأباءَ لم تَبْرَنْشِقي

والـمُؤَوَّق: الذي يؤخـر طعامُه. قال:

لو كـان حُتْـروشُ بن عَـزَّةَ راضيًـا   سِـوى عـيشـهِ هذا بِعَـيْشٍ مُـؤَوَّقِ

٢٢٨١- ألقى عليه بَعَاعَـهُ

(س ١٠٤) (ع ١٨٩) (ل/ بعع) (م ٣٢٣٧)

البَعَاع: الجَـهاز والمتاع. والبَعَاع: ثِقَل السحـاب من الماء. ألقت السحابةُ بَعاعَها أي ماءها وثقل مطرها. قال امرؤ القيس:

وألقى بصـحـراءِ الغـبيط بَعـاعَـه   نزولَ اليمـاني ذي العِيـاب المُخَوَّل

قال مؤرج: أي ثقـله. العِياب أوعية مـن آدم ونحوه يجعل فيـها المتاع،

واحدتها عَيْبَة. والمُخَوّل: من كان له خَوَل أي خدم وعبيد وأتباع.

٢٢٨٢- ألقى عليه شَراشِرَهُ

(ع ١٨٩) (م ٣٢٣٧)

الشراشر: النفْس والمَحَبَّةُ، وقيل: هو جميع الجسد. والمعنى أن يحبه حتى يستهلك في حبه. قال ذو الرُّمَّة:

وكائنْ ترى من رَشْدَةٍ في كريهةٍ ومِن غَيَّةٍ تُلقَى عليها الشراشِرُ

قال ابن بري: يريد: كم ترى من مصيب في اعتقاده ورأيه، وكم ترى من مخطئٍ في أفعاله وهو جاد مجتهد في فعل ما لا ينبغي أن يفعل، يلقي شراشره على مقابح الأمور وينهمك في الاستكثار منها. والشراشر: الأثقال الواحدة: شُرْشُرَة، أي ألقى عليه أثقاله وهمومه. أنشد ابن الأعرابي:

وما يدري الحريصُ علام يُلقي شراشره، أيخطِىءُ أم يصيبُ؟

وقال بلعاء بن قيس من شعراء الحماسة (شرح التبريزي ٢/١٠٠):

وقد يكره الإنسانُ ما فيه رُشْدُهُ وتُلقَى على غير الصواب شراشرُه

٢٢٨٣- ألقى عليه لَطَاتَهُ

(م ٣٤٠٢)

أي ثِقَلَه ونفسُه. قال أبو السمح: إنما يقال هذا، إذا لم يفارقه. واللطاة في الأصل: الجهة، والأرض والموضع. ويقال: ألقى بلطاته أي بثقله. قال ابن حمزة: معناه أقام كقوله: فألقت عصاها. وقال أبو عمرو: لطاته: متاعه وما معه.

٢٢٨٤- ألقى عليه يَدَيْهِ الأزلَمُ الجَذَعُ

(ع ٢٢٦)

أي هلك وذهب أمرُه. والأزلم الجَذَع: الدهر. قال ابن الزبير:

وإلاّ فـأسْـلِـمْـهـم إلـيَّ أدَعْـهُمُ   على جَـذعٍ من حـادث الدهر أزلما

وقال آخر:

إني أخاف عليه الأزلمَ الجَذَعا

وأصل الأزلم الجَذَع: الوَعْلُ. ويقال للوعل المُزَلَّم، قال:

لو كـان حَيٌّ ناجـيًا لنـجا   من يـومـه المُـزَلَّمُ الأعـصمُ

فالوعول والظباء لا يسقط لها سن فهي جُذعان أبدًا. ومعنى البيت هذا: أن الدهر على حال واحدة.

ويقـال: أودى به الأزلم الجَـذَع، والأزنم الجـذع - بالـنون - أي أهلكه الدهر:

وأصل المثل بيت للأخطل:

يا بِشْـرُ لو لـم أكن منكم بمـنزلةٍ   ألقى يَدَيْـهِ عليَّ الأزلَـمُ الجَـذَعُ

٢٢٨٥- أَلْقى الكَلامَ على رُسَيْلاته

(م ٣٤٣٧)

أي ألقاه بلا تفكير وبلا مبالاة بعواقـبه. يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول. رُسَيْلات: جمع رُسَيْلَة وهي تصغيـر رِسْلَة. والرِسْلُ والرِّسْلَةُ: الرفق والتؤدة. وتَرَسَّلَ الرجل في مـشيه: إذا لم يَعْجَل. وقولهـم: «افعل كذا على رِسْلكَ» أي اتئد فيـه ولا تعجل كما يقال: «على هِـينَتِكَ». ويقال: «في فلان رَسْـلَة» بفتح الراء، أي فيه لين واسترخاء.

٢٢٨٦- اللهُ أَعْلَمُ ما حَطَّها مِن رأسِ يَسُومَ

(م ٣٢٧٩) (ع ١٨٤)

اللّه يعلم ما حَطَّها مِن رأسِ يَسُومَ

(ز ١٤٧٠)

يَسُومُ: جبل في بلاد هذيل، قال:

حلفتُ بمن أرسى يسومَ مكانَهُ يظل الضبابُ فوقه يَتَعَصَّرُ

وقالت ليلى الأخيلية:

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرقٌ يُخَلْنَ نجوما
لن تستطيع بأن تحوّل عزهم حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما

وأصل المثل أن رجلاً نذر دم شاة يذبحها من فوق يسوم. فرأى فيه راعيًا فقال: أتبيعني شاة من غنمك؟ فقال: نعم. فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يضحيها عنه، ثم ذهب. فذبحها الراعي عن نفسه. وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا كذا. فقال: يا بني الله أعلم ما حَطَّها من رأس يسوم. ويروى «مَن حَطَّها». والمراد: الله أعلم بالنيات

يضرب مثلاً في النية والضمير.

٢٢٨٧- اللَّهُمَّ إنها غَداةٌ مِنْ غَداياكَ

(ك/ ١)

رواه أبو عكرمة ضمن المثل (١) ولم يفسره.

٢٢٨٨- اللهم جَدًا لا كدًا

(ز ١٤٦٧)

الجَدُّ: الحَظُّ والنصيب. والكَدُّ: الجهد والتعب، أي اللهم ارزقني حظًا ورزقًا لا أتعب فيه.

٢٢٨٩- اللَّهُمَّ سَمْعًا لا بَلْغًا

(ز ١٤٦٨) (ل/ بلغ)

ويروى: «سَمْعَ لا بَلْغَ»؛ بقوله الرجل إذا سمع خبرًا لا يعجبه. أي جعله الله مقصورًا على السماع. ولا بَلَغَ أن يتم ويتحقق.

٢٢٩٠- اللَّهُمَّ ضَبُعًا وذِئْبًا

(ز ١٤٦٩) (ل/ ضبع)

يدعى به على غنم الرجل. وقيل بل يُدعى به لها. وذلك أنهما إذا اجتمعا في الغنم تمانَعا، فتسلم الغنم. قال الكميت:

وكان لها جاران لا يخفرانها ... أبو جَعْدَةَ العادي وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

٢٢٩١- اللَّهُمَّ هَوْرًا لا أيًا

(م ٣٤٨٧)

هَارَهُ بكذا: ظَنَّهُ به. قال أبو مالك بن نويرة يصف فرسه:

رأى أنني لا بالكثير أَهُورُهُ ... ولا هو عني في المواساة ظاهِرُ

أهورُهُ: أي أظَن القليل يكفيه. وقال آخر يصف إبلاً.

قد علمتْ جِلَّتُها وخُورُها ... أني بشِربِ السُّوءِ لا أهورُها

أي لا أظن أن القليل يكفيها، ولكن لها الكثير. والأيّ: الحنين والرقة. وتقدير المثل: اللهم اجعلني ممن يُظَنُّ به الخيرُ واليسار، لا ممن يُرحَمُ ويُؤْدى له. ونصب هوراً على معنى أسألك هوراً. أي اجعلني ذا هَوْر.

٢٢٩٢- الأَلْمَعِيُّ

هو من قول أوس بن حجر يرثي فضالة بن كَلَدة الأسدي:

الألمعي الذي يظن لك الظَّنْـ ... ـنَ كأنْ قد رأى، وقد سمعا

قال المبرد في كتاب (التعازي والمراثي ٣١): هو الحديد القلب الذي يوقع الشيءَ موقعه. وهذا مثل لا نعلمه لأحد قبله. وكان مولانا أمير المؤمنين عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه يقوله بأوضح من هذا. كان يقول: لا يعيش بعلمٍ أحدٌ حتى يعيش بظنه. وقال الزبير بن العوام: لا عاش بخير مَن لم يُرِه ظنُّه ما لم تُرِه عينه. وقال عمرو بن العاص: ظنُّ الرجل قطعةٌ من عِلْمِه، ولسانه قطعة من عقله.

وقال أبو علي القالي في ذيل أماليه (ص ٣٤): قال ابن دريد: أخبرنا أبو عثمان التوزي قال: سمعت الأصمعي يقول: لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن ابتداءً من مرثية أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا
إن الذي جمع السماحة والنجـ ... ـدة والحزم والقوى جُمَعَا
الألمعي الذي يظن لك الظَّنْـ ... ـنَ كأنْ قد رأى، وقد سمعا

وقال صاحب اللسان: اليَلمع والألمع والألمعيّ واليلمعي: الداهي الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ. وقيل هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب.

قال الأزهري: الألمعي: الخفيف الظريف وأنشد قول أوس بن حجر. وقيل: الألمعي الذي إذا لمع له أولُ الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللمع، وهو الإشارة الخفية والنظر الخفي.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عبدالله بن عباس رضي الله عنه: «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق». وقيل «الظنون مفاتيح اليقين» قال الشاعر:

أصونك أن أظن عليك ظنًّا ... لأن الظن مفتاح اليقين

٢٢٩٣- أَلْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِي لَكَ

(م ٣٣٠٧)

أَلْهى الرَّحى وللرَّحى وفي الرحى: ألقى فيها اللُّهْوَةَ. وهي ما يلقيه

الطاحن في فم الرحى بيده، والجمع لُهًا بالضم. ولَهًا بالفتح: جمع لَهَاةٍ وهي ما في أقصى سقف الفم. واللُّهْوَة ـ بالضم ـ العَطِيَّة. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «اللُّهَى تفتح اللَّهَى» أي الهدايا والعطايا تفتح اللهوات أي الفم بالحمد والشكر.

ومعنى المثل: اصنع به كما يصنع بك، يضرب في المكافأة والمجازاة.

٢٢٩٤- أَلْهَفُ مِن ابنِ السَّوْءِ

(م ٣٧٣٦)

اللَّهْفُ واللَّهَفُ: الأسى على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه. ولَهِفَ بالكسر يَلْهَف بالفتح لَهَفًا: حزن وتَحَسَّرَ فهو لَهْفان. ولُهِفَ بالبناء للمجهول فهو مَلْهوف أي حزين.

وقيل في ابن السَّوْءِ ذلك لأنه يعق أبويه في حياته، فإذا ماتا تَلَهَّفَ عليهما.

٢٢٩٥- أَلْهَفُ مِنْ أبي غُبْشَانَ

(ص ٦٢٢) (ع ١٥٩٣) (م ٣٧٣٤) (ز ١٥٣٤)

سبقت حكايته في المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٢٢٩٦- أَلْهَفُ مِن قالب الصَّخْرَةِ

(ص ٦٢٣) (ع ١٥٩٤) (م ٣٧٣٧) (ز ١٥٣٥)

سبقت حكايته في المثل: «أطمع من قالب الصخرة».

٢٢٩٧- أَلْهَفُ مِن قَضِيب

(ص ٦٢١) (ع ١٥٩٢) (م ٣٧٠٧) (ز ١٥٣٦)

هو أعرابي في البحرين كان يشتري التمر من تاجر هناك ليبيعه في

محلته. أتاه يومًا كعادته يشتري التـمر فوضع له التاجر زنبيلاً من الحَشَفَ الذي كثر عنده بين الزنـابيل يغشّه به، وكان التاجـر قد نسِيَ أنه خبأ دراهمـه الكثيرة بين الحشف في ذلك الزنبيل. فانصـرف قضيب بالتمر، وباعه جميـعه باستثناء الحشف فلم يشـتره أحد لرداءته. ثم إن التـاجر فطن وتذكر الدراهم ، فـأخذ سكينًا ولحق بالأعـرابي، فلقيه فـقال له: إني وجدت أنني أخـطأت وأعطيتك زنبيلاً من الحشف بين التمر، وأنت صديقي وزبوني، فهات الزنبيل لأعوضك عنه تمرًا جيدًا. ففرح الأعرابي وأعطاه الزنبيل. فنثره التاجر وأخرج دنانيره أمام الأعرابي وقـال: أتدري لِمَ حملتُ معي هذا السكين؟ فقـال: لا. قال: لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير. فتنهد الأعرابي وقال: أرنيه أنظر إليه. فناوله إياه فشق بـه بطنه تلهفًـا على الدراهم التي ضاعت منه. فـضرب به المثـل وقيل: «ألهف من قضيب».

وفيه قال عروة بن خزام :

ألا لا تلوما، ليـس في اللوم راحة   فقد لـمت نفسـي مثل لوم قضيبِ

٢٢٩٨- أَلْهَفُ مِنْ مُغـرقِ الدُّرِّ

(م ٣٧٣٥)

كان هذا رجـلاً من تميم رأى في النوم أنه ظفر من البحـر بعِدْلٍ من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفًا عليه.

٢٢٩٩- أَلْـوَةُ الفَتَى هُبَيْرَةَ

(ع ٣٦٠ / ١)

قال صـعصـعة بن سعـد بن زيد مُناة ـ وهو الفِزْر ـ حين قـاله له أبوه: اسرح في الإبل. فقال: لا أسـرح فيها «أَلْـوَةَ الفتى هبيـرة» أي على يمين هبيرة لا أسرح فيها. والأَلْوَة والأَلِيَّةِ: اليمين، آلى الرجل يُولِي: إذا حلَف.

٢٣٠٠- أَلْوى بَعيدَ المُسْتَمَـرِّ

(ض ٦١) (ع ١٨) (أ ١/٩٦) (ل / لوى)

قالـه خالـد بن معاويـة بن سنـان للنعمـان حـين استعدى عليه بنو عثم ـ وكان قد هجا سيدهـم ـ فقال خالد: أبيتَ اللعنَ، أنا أركب وأخي ناقة، ثم نتعـرض لهم كمـا تعرضوا لـنا، فإن استطاعـوا فليعـقروا بنا. فـأعجبَ ذلك النعمان وقال: قد أعطاكم بحقكم. قـالوا: قد رضينا. قال النعمان: «أما والله لَتَـجِدَنَّـهُ أَلْـوى بعيـدَ المسـتَمَـرِّ»، فـأرسلها مـثـلاً. الألوى: المانع لما عنده. والمستَمَرُّ: استمرار عقله وحزمه.

قال صاحب اللسان: أبو عبـيدة: ومن أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللجاجة «لتجدنَّ فلانًا ألوى بَعيدَ المستمرِّ»، وأنشد فيه:

وجـدتَني أَلْوى بـعـيـدَ المسـتـمـر   أَحمِـلُ ما حُمِّلْـتُ مِن خيـر وشر

يقال: رجل ألوى شـديد الخصومة يلتـوي على خصمه بالحـجة ولا يُقِرُّ على شيءٍ واحد.

يضرب للرجل مثلا لا يطاق نكارةً، أي مكرًا ودهاءً.

٢٣٠١- أَلْوَيْتُمْ فانْزِلُوا

(ل/ لوى)

ورواه الأنباري في (شرح السبع الطوال).

أَلْوَيْتُم: أي بلغتم لِوى الرمْل وهو مُـسْتَرَقُّ الرمل ومنقطَعه حـيث يُخرج منه إلى الجَدَد وهي الأرض المستوية. قال امرؤ القيس:

قِفـا نبكِ من ذكرى حـبيبٍ ومنزلِ   بسِقْط اللِّوى بين الدخـول فحَوْمل

يضـرب عند الوصول إلى الغـاية. وتقول العـامة في مـعناه: «هُنَا حَطَّ الجَمَّالُ».

٢٣٠٢ - إلى أُلَّافِهَا تَقَعُ الطَّيْرُ

(ز ١٣٠٣)

قال الأصمعي: كنت أسمع بهذا المثل فلم أفهمه، حتى رأيتُ غربانًا تَقَعُ فتقعُ البُقْعُ مع البُقع، والسودُ مع السود. انتهى

ويقال أيضًا: «الطيور على أُلَّافها تَقَعُ». وفي نحوه قول أكثم بن صيفي: «إنما الشيء كشكله». ويقال: «كل إلف إلى إِلفِهِ ينزع» و «كل إِلفٍ يحن إلى إلفه». وتقول العامة: «كل ولف على وِلْفِهِ يلفي». قال الشاعر:

وَالإِلْفُ ينزع نحو الآلفين كما طير السماء على أُلّافها تقعُ

٢٣٠٣- إلى أُمِّهِ يَأْوِي مَنْ ثُبِرَ

(ل/ ثبر)

أي مَنْ أُهْلِكَ. الثبور: الهلاك والخسران والوَيْل. قال الكميت:

ورأتْ قُضاعَةُ في الأَيَا مِنِ رَأْيَ مثبورٍ وثابِرْ

أي مخسورٍ وخاسرٍ، يعني في انتسابها إلى اليمن.

وفي حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثبور» أي الهلاك. ثُبِرَ يَثْبُر ثُبوراً، وثَبَرَهُ الله: أهلكه.

٢٣٠٤- إلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

(ق ٥١٦) (ع ٤٥) (م ٦١) (ز ١٣٠٤) (ل/ لهف)

اللَّهْفانُ: المُتَحسِّر على الشيء والمكروب. وفي الحديث «اتقوا دعوةَ اللَّهفانِ» و «كان يحب إغاثة اللهفان». ويقال: أنه يستغيث اللَّهِفُ.

يضرب لمن اضطر فاستغاث بأهل ثقته. ويقال: لَهَّفَ فلانٌ أُمَّه وأُمَّيْهِ أي

أبويه. قال النابغة الجعدي:

أَشْكى ولَهَّفَ أُمَّيْهِ، وقد لَهِفت   أُمَّاهُ والأمُّ فيما تنحل الخيلا

قال أبو عبيد القاسم: وأحسبه عن الأصمعي، يعني إلى أهل عمايته والإشفاق عليه يلجأ المستغيث. ومنه قول القطامي:

وإذا يصيبكَ، والحوادث جَمَّةٌ   حَدَثٌ، حَدَاكَ إلى أخيكَ الأوْثق

٢٣٠٥- إلى أنْ يَجيء التِرْياقُ مِنَ العِراقِ ماتَ المَلْسُوعُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وتلفظه العامة: «إلى أن يجيء الترياقُ من العِراق يكون المريض فارَق»، أي مات. والتِرياق اسم تِفعال بالكسر هو سم الحيات وريقها يُعالج به بعض الأمراض ويقال دِرياق، بالدال المهملة المكسورة.

يضرب فيما يبطيء عن حين لزومه.

٢٣٠٦- إلى ذَاكَ ما باضَ الحَمامُ وفَرَّخَا

(م ٢٣٩)

يضرب للمَطُولِ الدَّفَّاع.

٢٣٠٧- إلى ذلك ما أَوْلاَدُهَا عِيسٌ

(م ٢٣٨)

يضرب للرجل يعدك الوعدَ فيطول عليك فتقول: إلى أن يحصل هذا الموعود وقت يصير فُصْلانُ النوقِ فيه عِيسًا. والعِيسُ: الإبل البيض مع شقرة يسيره. والمراد بها في المثل الإبلَ مطلقًا. والفُصْلان جمع فصيل وهو ما فُطِم وفُصِلَ عن أمه. أي إلى أن تكبر.

٢٣٠٨- الألَّى عَلَيْه

(ف ٥١٨)

هو الصراخ والجزع عند المصيبة. والأَلِيلَةُ والأَلِيلُ والأَلَلُ: البكاء والصياح، وقيل الثُّكْلُ. قال الشاعر:

فلِيَ الأَلِيلَةُ إن قَتَلْتُ خؤولتي ... ولِيَ الأَلِيلَةُ إن همُ لم يُقتلوا

وقال الكميت:

وضياء الأمور في كل خطبٍ ... قيل للأمهات منه الأَلِيلُ

والمِئْلاة: خرقة تمسكها المرأة عند النوح، وجمعها مآلي.

٢٣٠٩- إلى كَمْ سِكْبَاجُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. قال في تفسيره: يضرب عند التبرم. وقال الزبيدي في تاج العروس: السِّكْباج بالكسر معرب، وهو لحم يطبخ بخلٍّ. وقيل هو معرب مركب من سك وهو الخل وباج وهو اللون. وكأنه قال: لون خل أي من ألوان الطعام.

وكأن قائله يريد: إلى كم تطعمونني السكباج فقد برمت به؟!

٢٣١٠- إلى مَنّ أَكلُهَا إذًا ؟

(ز ١٣٠٥)

الضمير في «أَكِلُها» يعود على النفس. إذ قيل لرجل مُداعبٍ: إنك تُطَيِّبُ القول عن نفسك. فقال: «إلى مَن أَكِلُها إذًا؟»

يضرب للمدافع عن نفسه.

٢٣١١- إليكَ أُنزِلَت القِدْرُ بأَحْنائِهَا

(م ١٩١)

أي جوانبها، هذا مثل قولهم: «إليك يساق الحديث» نظمه الأحدب فقال:

كما إليك القِدْرُ بالأَحْناءِ قد أُنزِلَتْ، فافطِنْ إلى الإيماءِ

٢٣١٢- إليكَ يُساقُ الحَدِيثُ

(ض ١٧٠) (ق ٨١) (ق ٦١١) (ف ١٣٠) (ع ٩) (م ١٨٥) (و ١١) (ي ١/٨١)

سَاقَ الماشيةَ يسوقها سَوْقًا وسِياقًا وسِياقةً، واستاقها: سَيَّرها وذهب بها وساق الكلام والحديث أتى به.

وهذا المثل يضرب عند الإساءة في السؤال والاستعجال به قبل أوانه.

٢٣١٣- ألْيَنُ مِنْ خِرْنِقٍ

(ص ٦٠٣) (م ٣٧١٧) (ع ١٥٧٧) (ز ١٥٤١)

اللِّينُ: ضد الخشونة. والخِرنِقُ: ولد الأرنب. للذكر والأنثى. وهو موصوف بالليونة. قال الشاعر:

لَيِّنَةِ المَسِّ كَمَسِّ الخِرنِقِ

٢٣١٤- ألْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ

(ع ٢/١٨٠)

ألْيَنُ مِن خَميرةٍ مُمَرَّنَة (م ٣٧١٨)

ألْيَنُ مِن خميرةٍ مُمَرَّيَةٍ (ز ١٥٤٢)

رواه العسكري والزمخشري من غير تفسير. وقال الميداني: تُروى هذه اللفظة بالحاء والخاء. فأما الحاء فمن الحَمْرِ: يقال: حَمَرْتُ السَّيْرَ أحمُرُه - بالضم - إذا سحوت قِشره. ويقال لذلك السير الحمير والحميرة. وهو سير أبيض مقشور الظاهر يُؤَكَّدُ بِهِ السروجُ، ويَسْهُل به الخَرْزُ لِلِينِهِ. ويقال له: الأُشْكُزُّ أيضًا. والتمرين: التليين.

وأما الخاء فمن الخميرة. والخُمرة: ما يجعل في العجين من الخميرة.

٢٣١٥- أَلْيَنُ مِن الزُّبْد

(ع ٢/١٨٠) (م ٣٧١٧)

أَلْيَنُ مِن زُبْد (ز ١٥٤٣)

رووه من غير تفسير. الزُّبْدُ: زُبْد السمن قبل أن يُسْلأ، والقطعة منه زُبْدَة، وهو خلاصة اللبن إذا مُخِضَ. وزَبَدُ اللبن - بالفتح - رغوته. وهو موصوف بالليونة. أنشد ابن الأعرابي:

فيها عجوز لا تُساوي فَلْسَا لا تأكل الزبدةَ إلا نَهْسا

يعني أنه ليس في فمها سن فهي تنهس الزبدة، أي تعضها، والزبدة لا تُنْهَسُ لأنها ألين من ذلك ولكنه قال ذلك للمبالغة.

٢٣١٦- أَلِيَّةٌ في بَرِّيَّة ما هِيَ إلا لِبَلِيَّة

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والأَلِيَّةُ: اليمين والقَسَم. والبَلِيَّة: المصيبة مِن البلاء. والمراد أنه أقسمَ في الخلاء حيث لا

شاهد عليه ليسهل عليه التخلص من القَسَم.

يضرب لمن يضمر الغدر والغِش.

حرف الألف مع الميم

٢٣١٧- أمُّ أدراص

(ب ٤٧٨) (ث/ ٢٦٠) (ع ٤٧/ ١) (ل/ درص)

أُمُّ أَدْراص: قال صاحب اللسان: الدِّرْصُ والدَّرْص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع أَدْراص ودُرُوص. وأم أدراص: اليربوع. قال طفيل:

فـمـا أم أدراصٍ بأرضٍ مُـضِلَّةٍ بأعـذرَ مِن قـيسٍ إذا الليلُ أظلمـا

و«وقع في أم أدراص مُضَلِّلَة»، يضرب ذلك في موضع الشدة والبلاء، وذلك لأن أم أدراص جِحَرة مَحْثية أي ملأى ترابًا فهي ملتبسة .

٢٣١٨- أمُّ أُرَيْق:

(ب ٤٧٧ ـ ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

كنية الشدة والداهية. وأصله من الحيات. قال العجاج :

وقـد رأي دوني من تهـجـمي أم الـربـيـق والأريـق الأزْنم

وهو ما له زنمة من الحيات. وفي المثل: «جاءنا بأم الرُّبيْق على أُرَيقٍ» أي بالداهية.

٢٣١٩- أمُّ أَوْعَال:

(ع ٤٦/ ١) (ل/ وعل)

هي هضبة معروفة قرب برقة أنقد باليمامة. وهي أكمة بعينها. قال ابن السكيت: ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال. وأنشد:

ولا أبوح بسـر كنـت أكـتـمـه ما كـان لحمي مـعصوبًـا بأوصالي

حـتى يبـوح به عـصـمـادُ عـاقلةٍ مِن عُـصم بدوةَ وحشٍ أمّ أو عـال

٢٣٢٠- أمُّ البَليل:

(ع ٤٧/ ١)

كنية الداهية والشده. وأصل البَليل: الأنين مع الصوت. ويقال: له أَلِيل وبَليل: وهما الأنين مع الصوت.

٢٣٢١- أمُّ تِسْعِين:

(ث ٣٦١) (ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم)

كنية الاست.

٢٣٢٢- أمُّ ثلاثين:

هي جعبة النشاب. حُكيَ أن أعرابيا وقف على حلقة الأصمعي فسَلَّم ثم قال: أين عميدكم؟ فأشاروا إلى الأصمعي. فقال: ما معنى قول الشاعر:

لا مــــالَ إلا العِطافُ تُؤزِرُهُ   أمُّ ثلاثين وابنةُ الجَــبَـل

فتبسم الأصمعي وقال:

لا يرتقي النَّزُّ في ذَلاذِلِه   ولا يُعَدِّي رجليه عن بَلَلِ

فولىّ الأعرابي وهو يقول: ما رأيت كاليوم عُضُلَةً قط (أي داهية شديدًا) وذلك أن الأصمعي أجابه ببقية الشعر، فعلم الأعرابي أنه يعرف معناه.

ومعنى البيت الأول أنه يصف رجلاً خائفًا مِن دَمٍ منقطعًا في الجبال فلا مال له إلا السيف ـ وهو العِطاف ـ وأم ثلاثين وابنة الجبل ـ وهما القوس والنشاب وجعل ذلك مالاً له بحيث إنه يصيد ويقتات.

وأما البيت الثاني الذي أنشده الأصمعي فإنه عنى أن هذا الرجل المنقطع لا يرتقي النزَّ ـ أي لا يصعد الماءَ ـ في ذلاذله، يعني أطماره. يكني بذلك عن

صعلكتــه وفقره مــن اللباس لبعــده عن الناس. وقوله: ولا يُعَــدِّي رجليه عن بللٍ، أي لا يخاف بَلَلاً في الجبل لأنه حيث لا يثبت الماء.

٢٣٢٣- أُمُّ جابِرٍ:

(ث/ ٢٦٢) (ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم، نكح)

كنية السنبلة، وجابر اسم الخبز.

٢٣٢٤- أُمُّ الجبان لا تَفْرَحُ ولا تَحْزَنُ

(ع ٨٧٢) (م ٣٠٠)

فهي آمنة عليه حــيثما ذهب وأنَّى توَجَّهَ، إذ هو لجــبنه لا يأتي بخير ولا شر ويتجنب مقاربة الشجعان.

٢٣٢٥- أُمُّ جُــنْـدَبٍ:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١) (ل/ جدب)

كنية الداهية. وقيل الغدر، وقيل الظلم. وركب فلان أمَّ جُنْدَب إذا ركب الظلم. ويقال: وقــع القوم في أم جُندَب: إذا أظلموا، كــأنها اسم من أســماء الإساءة والظلم والداهية: قال الشاعر:

قــتلــنا به القــومَ الذين اصــطلوا به   جِــهــارًا، ولـم نَظـلِـم به أمَّ جندبِ

أي لم نقتل غير القاتل.

٢٣٢٦- أمُّ الجُودِ:

(ث ٣٧٤)

رواه الثعـالبي في (ثمار القلوب، ص٣٧٤) وقال: أحسن كل الإحـسان ابن الرومي في قوله:

العـرف غـيث وهو مـنـك مـؤمَّلٌ   والبـشـر برقٌ وهو مـنك مَـشِـيمُ
أَلقَـحْتَ أمَّ الجـود بعـد حِـيـالها   ونتَـجتَ بنت المجـد وهي عـقـيم

٢٣٢٧- أمُّ حَبَوْكَرَى:

(ب ٤٧٨) (ث/ ٢٦٠) (ع ٤٧/ ١) (ل/ حبكر)

كنيـة الداهية. وهي أيضًـا رملة يضل فيـها سـالكها. ونقل ياقـوت في معجم البلدان عن ابن السكيت: قال أبو صاعـد: أم حَبَوْكَرَى بأعلى حائل من بلاد قُشير بهـا قِفاف ووِهاد. وهي أرض مدرة بيضاء فكلـما خرج الإنسان من وهدة سار إلى أخرى. فلذلك يقـال لمن وقع في الداهية والبلية: « وَقَع في أم حبوكرى».

٢٣٢٨- أمُّ حُبَيْنٍ:

(ث ٣٦٣) (ع ٤٥/ ١) (ل/ حبن)

هي دويبـة على قـدْر كـف الإنسـان: تأكـل الأعـرابُ مـا هَـبَّ ودَرَجَ سواها. ولذلك قيل فيها: «لَتَهنِئَنْ أمَّ حُبَيْنِ العافيه».

٢٣٢٩- أمُّ الحَرَبِ:

(ع ٤٧/ ١) (ل/ أمم)

هي الحَرْب. وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

والحَرْبُ مشتقة المعنى من الحَرَبِ

٢٣٣٠- أُمُّ الحُرُوف:

(ث ٣٥٧)

يطلق النحويون على حروف المد واللين أُمَّ الحروف. وأمهات الأفعال عندهم فَعَلَ وجَعَلَ وأنشأ وأقبلَ.

٢٣٣١- أُمُّ حلسٍ:

(ع ٤٤/ ١) (ل/ أمم، حلس)

كنية الأتان. وفي لسان العرب: أم حُلَيْسٍ كنية الأتان.

٢٣٣٢- أُمُّ حُمارِسٍ:

(ع ٤٥/ ١)

كنية لدابة لها قوائم كثيرة.

٢٣٣٣- أُمُّ حُنَيْنٍ:

(ع٤٥/ ١)

كنية الخمر فيما ذكر المنتجَع بن نبهان.

٢٣٣٤- أُمُّ حَنَّيْنٍ:

بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة وياء ساكنة وهي بلدة باليمن قرب زبيد، ينسب إليها الشاعر أبو محمد عبد الله بن محمد الأُمَّحَنِّي أو المُحَنِّيّ. ومن شعره:

يا ساهر الليل في هم وفي حَزَنٍ ... حليفَ وَجْدٍ ووسواسٍ وبلبالِ

لا تيأسَنَّ فإن الهم منفرج ... والدهر ما بين إدبار وإقبالِ

أما سمعت ببيت قد جرى مثلاً ... ولا يقاس بأشباه وأشكالِ

ما بين رقدة عين وانتباهتها ... يقلب الدهر من حالٍ إلى حالِ

وكان طغتكين بن أيوب قد أنكر من ولده إسماعيل أمرًا أوجب عنده أن طرده عن بلاد اليمن ووكل به مَن أوصله إلى حَلْيٍ وهي آخر حد اليمن من جهة مكة فلقيه المحنني هذا هناك بقصيدة. فلم يتسع ما في يده لإرفاده، فكتب على ظهر رقعته البيتين المشهورين:

كفِّي سخيٌّ، ولكن ليس لي مال   فكيف يصنع مَن بالقرض يحتال؟
خذ هاكَ خَطِّي إلى أيام مَيْسَرَتي   دَيْنٌ عليَّ، فلي في الغيب آمال

فلم يرحل عنه موضعه حتى جاء نعيُ والده، فرجع إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه.

٢٣٣٥- أُمُّ الحُوَار:

(ع ١/٤٤)

كنية العُقاب. قال الشاعر:

وكأنها لما غدتْ سَرَوية   مسعورة باللحم أُمُّ حُوارِ

سروية: عُقاب من عِقبان السَّراة.

٢٣٣٦- أُمُّ خُرْمان:

(ل/ خرم)

الخُرمان: هو الكَذب. يقال: جاء فلان بالخُرمان: أي بالكذب. قال ياقوت: أم خُرمان: ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة، وهي بِركة إلى جنبها أكمة حمراء. وأنشد:

يا أم خُرمان ارفعي الوَقودا   تريْ رجالاً وقِلاصًا قُودا
وقد أطالت نارُكِ الخمودا   أنِمت أم لا تجدين عُودا؟

وكان يوقد عليها لهداية المسافرين. وأنشد الهذلي:

يا أم خرمان ارفعي ضوء اللهب   إن السويق والدقيق قد ذهب

٢٣٣٧- أمُّ خَشَّاف:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

من كُنى الداهية: ويقال لها أيضا خَشَّاف بغير أمٍّ.

٢٣٣٨- أمُّ خشور:

(ع ٤٧/ ١)

كـنيـة الداهيـة.

٢٣٣٩- أمُّ الخَلِّ:

(ث ٣٧٠) (ل/ خلل).

هي الخمـر لأن الخل منها يسـتحيل. وأول مَن كناهـا بذلك مِرداس ابن خُداش حيث قال:

رمـيتُ بأم الخَـلِّ حَـبَّـةَ قلبـه فلم يسـتـفق منهـا ثلاث ليـالِ

٢٣٤٠- أمُّ خَنْشَفير:

(ب ٤٧٨) (ث/ ٢٦٠) (ع ٤٧/ ١)

من كنى الداهية. وفي اللسان: الخَنْشَفير: الداهية.

٢٣٤١- أمُّ خَنُّـور:

(ث ٣٥٨) (ع ٤٤/ ١) (ل/ أمم، خنر)

اسم لمصر. وأهل البصرة يقولون خِنَّـوْر بكسر الخاء وفتح النون المشددة: اسم البصرة. وهي فـي الأصل الداهية، واسم للضبع. والعرب تقـول «وقعوا

في أم خَنَّور» بالفتح وهي النعمة.

وفي اللسان: أمّ خِنوَّر وخنـورٌ على وزن تَنورٌ: الضبع والبقـرة، وقيل: الداهيـة، وكنية الضـبع، والصحارى، والـدنيا، ومِصـر، والنعمـة الظاهرة، والاستِ.

٢٣٤٢- أمُّ دَرْزةَ:

(ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم، درز)

كنيـة الدنيـا. ويقال للـدَّعِيِّ: ابن دَرْزة وذلك إذا كان ابن أمَـة تسـاعي فجاءت من المساعاة ولا يُعرَف له أب. ويقال أولاد درزة وأولاد فَرْتَـنَى للسِّفْلَة والسُّقَّاط. قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنه:

أولادُ دَرْزَةَ أسـلـموك وطـاروا

وبنو دَرْزِ: الخياطون والحاكة. ويقال للقمل والصئبان: بَنَاتُ الدروز.

٢٣٤٣- أمُّ دَفْـرِ:

(ث ٣٥٨) (أ ٤٦/ ١) (ل/ دفر)

كنية الدنيا. قال ابن الرومي في أبي الصقر:

م تظـلـم الدنيـــا بأمِّ دَفْـرِل إذ أنت فـيـهـا مِن وُلاة الأمـرِ

وقال صاحب اللسان: والدَّفْـر وأمُّ دَفْرِ: من أسماء الدواهي. ودَفارِ وأم دَفارِ وأم دَفْرِ كله للدنيا.

٢٣٤٤- أُمُّ الدِّمَاغ:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم، دمغ)

كنية الهامَةُ. وقيل الجلدة الرقيقة المشتملة عليه.

٢٣٤٥- أُمُّ الدُّهَيْم:

(ث/ ٢٦١) (ع ٤٧/ ١) (ل/ دهم)

كنية الداهية. وهي في الأصل اسم ناقة عمرو بن الزبان الذي خرج أولاده في طلب إبل لهم، فلقيهم كثيف بن زهير فضرب أعناقهم ثم حمل رؤوسهم في جوالق وعلقه في عنق ناقة يقال لها الدُّهَيم وهي ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاَّها في الإبل فراحت على الزبان. فلما رأى الجوالق قال: أظن بَنيَّ صادوا بيض نعام ثم أهوى بيده فأدخلها في الجوالق فإذا رأس. فلما رآه قال: «آخر البز على القلوص» فذهبت مثلاً. وقيل: «أثقل من حمل الدهيم» و«أشأم من الدهيم» فصارت مثلاً في كل داهية. قال الكميت:

أهمْدانُ مَهْلاً، لا يُصَبِّحْ بيوتكم بجرمكمُ حِملُ الدهيم، وما تَزْبي

٢٣٤٦- أُمُّ الرأسِ:

(ث ١٣٥٩) (ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم)

هي أعلى الهامة وموضع الدماغ من الرأس وما أحاط به. قال أبو الطيب يصف القلم:

نحيف الشوَى يعدو على أم رأسه ويخفي فيقوَى عَدْوُه حين يقطعُ

٢٣٤٧- أمُّ راشدٍ:

(ع ٤٦/ ١)

كنية المَفَارةُ.

٢٣٤٨- أمُّ الرَّبيسِ:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١) (ل/ ربس)

كنيـة الداهية. يقـال: جاء بأمـور رُبْسٍ: يعني الدواهي. والربيس من الرجال: الشجاع والداهية. قال:

هو الكَشـوثُ فـلا أصل ولا ورق ولا نسيـمٌ ولا ظِـــلٌّ ولا ثَـمَـرُ

ومِثلي لُـزَّ بالحَمِسِ الربيسِ

٢٣٤٩- أمُّ الرُّبَيْق:

(ب ٤٧٧) (ث/ ٢٦٠) (ع ٤٧/ ١) (ل/ أمم، ربق)

كنية الداهيـة. يقال: «جاء الرُّبَيقُ على أُرَيْقٍ». قال الأصـمعي: إنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جمل أورق فقال ذلك.

٢٣٥٠- أمُّ رُحْمٍ :

(ل/ رحم)

بضم الراء وتسكين الحاء المهملة. من أسماء مكة.

٢٣٥١- أمُّ رَغْمٍ:

(ع ٤٤/ ١)

كنية الضبع.

٢٣٥٢- أمُّ الرَّقِمِ:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

كنية الداهية. وفي اللسان: والرَّقِمُ بكسر القاف: الداهية ومالا يطاق له ولا يُقامُ به. قال الأصمعي: جاء فلان بالرقِـمِ الرقماء أي بالداهية الدهياء. وجاء فلان بالرقْم والرَّقِمِ بالتسكين وبالكسر أي بالكثير.

٢٣٥٣- أمُّ الرَّقوب:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

كنية الداهية، قال الشاعر:

إنَّ كِسرى عَدَا على المَلِكِ النعما ... نِ حتى سقاه أُمَّ الرقوب

أي الداهية أو المنية. والرقوب: التي لا يعيش لها ولد: قال صخر الغي:

فما إن وَجْدُ مِقلاتٍ رقوبٍ ... بواحدها إذا يغزو، تُضِيفُ

٢٣٥٤- أمُّ رِمالٍ:

(ع ٤٤/ ١)

كنية الضبع.

٢٣٥٥- أمُّ الرمح:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم)

ما يُلَفُّ عليه إذا جعل لواءً. قال الشاعر:

فسلبنا الرمحَ فيه أُمُّهُ ... من يد العاصي إذا طال الطِّوَلْ

١٢٣٥٦- أمُّ رِياحٍ:

(ع ٤٥/ ١)

اسم طائر.

٢٣٥٧- أمٌّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِن غير حَبَل

(م ٣٥٠)

الغَيْل: أن تُرضع المـرأة ولدها على حَبَلٍ. واسم ذلك اللبن الغـيل أيضًا وإذا شربه الولد ضَوِيَ واعتلَّ منه.

يضرب لمن يدينك، ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب.

٢٣٥٨- أمُّ سُكَيْنٍ:

(ث ٣٦١) (ع ٤٥/١)

كنية الاست.

٢٣٥٩- أمُّ السَّماء:

(ع ٤٦/١) (ل/ أمم)

هي المجرة ويقال لها أم النجوم.

٢٣٦٠- أمُّ سُوَيْد:

(ث ٣٦١) (ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم، سود)

كنية الاست.

٢٣٦١- أمُّ شَمْلَةَ:

(ث/ ٢٦٢) (ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم)

كنية الشمس لأنها تشمل الخَلقَ بطلوعها. وقيل: هي الدنيا.

٢٣٦٢- أمُّ صبَّـارٍ:

(ل/ أمم، صبر)

كنية الداهية. وهي في الأصل اسم حَرَّةٍ.

٢٣٦٣- أمُّ الصِّبيانِ:

(ث ٣٧١) (ل/ أمم)

هي ريح تعتري الصبيان. وشيء يُفَزَّعُ به الصبيان. قال ابن الرومي:

شيخ إذا علَّم الصبيانَ أفزعهم كأنه أم غِيلانٍ وصبيانِ

٢٣٦٤- أمُّ الصِّدْقِ:

(ث ٣٧٤)

روى الثعالبي في (ثمار القلوب ٣٧٤) قال: أنشدت للصاحب:

يا أبا القاسم قل لي لِمْ لماذا لا تَزورُ؟

كنت قد قدَّمتَ وعداً فإذا وعدُكَ زُورُ

ونحرتَ الودَّ بالهجر كما تذكى الجَزور

إن أمَّ الصدق في الوُدِّ لِمقلاتٌ نَزور

٢٣٦٥- أمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورٌ

(م ٣٠١) (ل قلت)

المِقْلاتُ: التي لا يعيش لها ولد. يقال: أقلتت المرأة إقلاتًا فهي مُقْلِتٌ ومِقْلاتٌ: إذا لم يبق لها ولد. قال بشر بن أبي حازم:

تَظَلُّ مَقَاليتُ النساءِ يطأنه يقلن: ألا يُلقى على المرء مِئْزَرُ؟

إذ كانوا يزعمون أن المِقْلاتَ إذا وطئت رجلاً كريمًا قُتِلَ غدرًا عاش ولدها.

وقيل: المِقلات هي التي تلد واحدًا، ثم لا تلد بعد ذلك. قال: وينسب لكُثيِّر:

بُغاث الطير أكثرها فراخًا وأُمُّ الصقر مِقلاتٌ نَزورُ

وقال الآخر:

وَجْدي بهـا وَجْدُ مِقْـلاتٍ بواحدِها   وليس يقـوى مُحِبٌّ فـوق ما أَجِـدُ

٢٣٦٦- أُمُّ طَبَق:

(ب ٤٧٧) (ث ٣٦٩) (ل/ طبق)

هي الداهية الكبيرة. قال الأصمعي: أول من نعى المنصور بالبصرة خلف الأحمـر، وكنا في حلقة يونس، فجاء خـلف الأحمر فسلم، ولم يكن الخـبر فشا، ثم قال

قـد طرقـت ببكرها أُمُّ طَـبَقْ

فقال يونس: وماذاك ياأبا محرز ؟

فقال:

فنتجوها خبرًا ضخمَ العنـق

فقال: لم أدر بعد. فقال خلف:

موت الإمام فِلْقـة من الفِلَـقْ

فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع.

٢٣٦٧- أُمُّ الطعام:

(ث ٣٦٠)

هي الحنطة، لأن لها فضلاً على سائر الحبوب. قال الحماسي:

رَبَّيْتُـهُ وهو مـثل الفـرخ أطعـمـه   أمَّ الطعـام، ترى في جلده زغـبـا

أي أطعـمه أفـضل الأطعمـة. ويُروى «أَعْظَمُه أُمُّ الطعـام» أي أعظم شيء في جسده بطنه. . والبطن تدعى أم الطعام أيضًا.

٢٣٦٨- أُمُّ الطفل:

(ع ٤٦/١)

هي المرأة المرضع.

٢٣٦٩- أمُّ طَلْحَةَ:

(ث ٣٦٥)

كنية القَمْلَة.

٢٣٧٠- أمُّ الظِّبَاء:

(ع ٤٦/ ١)

هي الفلاة، والصحراء.

٢٣٧١- أمُّ عامِرٍ:

(ث ٣٦٢) (ع٤٤/ ١) (ل/ أمم، عمر)

كنية الضبع. يقال لها: خامري أم عامر. قال:

ومَن يصنع المعـروف في غيـر أهله يلاقي الذي لاقى مُـجيرُ أُمّ عـامرِ

٢٣٧٢- أمُّ عُبَيْدٍ:

(ث ٣٧٢) (ل/ أمم، عبد)

كنية المفازة. أنشد أبو عبيدة:

بـئسَ قـــريـنَـا يَفَـنٍ هالـكِ أُمُّ عُـبَـيْـدٍ وأبـو مـالِكِ

اليَفَنُ: الشيخ الهَرِم. وأبو مالك: كنية الجوع.

٢٣٧٣- أمُّ العَجَب:

(ع ٤٦/ ١)

كنية الدنيا.

٢٣٧٤- أُمُّ عَجْلانَ:

(ع ٤٥/ ١) (ل/عجل)

اسم طائر.

٢٣٧٥- أُمُّ العَرَب:

قال ياقوت: قال لُهَيْعَةُ: أُمُّ إسماعيل هاجَرُ من أمِّ العَرَب، وهي قرية من أرض مصر.

٢٣٧٦- أُمُّ عَــرَم:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم)

كنية الاست.

٢٣٧٧- أُمُّ عُزْمُلٍ:

(ع ٤٥/ ١)

كنية الاست أيضًا.

٢٣٧٨- أُمٌّ عقوقٌ خَيْرٌ من ظِئْرٍ حانِيَة

رواه الثعالبي في رسائله. يضرب في أهمية الأمومة. قال الشاعر:

لأُمٌّ عـقوقٌ لا تـرى مَهْـدَ طفلهـا   أَحَــبُّ مِن الحَــفِــيَّةِ بالطِـفْـلِ

والظِئْر: العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل.

٢٣٧٩- أُمُّ عَمْرو:

(ع ٤٤/ ١) (ل/ أمم، عمر)

كنية الضَّبُع.

٢٣٨٠- أُمُّ العِيال:

(ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم)

كنية مَن يُقَلَّد أمورَ قومِهِ. وهي أيضًا قرية بين مكة والمدينة.

٢٣٨١- أُمُّ العَيْن:

ماء في طريق مكة.

٢٣٨٢- أُمُّ غِياث:

(ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم)

كنية السماء.

٢٣٨٣- أُمُّ غَيْلان:

(ث ٣٧٣) (ع ٤٥/ ١)

هي شجرة كثيرة الشوك بالبادية. قال الشاعر وقد تأذى بها وخرقت ثيابه:

يا أمَّ غيلانَ لقيتِ شرًّا ... لقد فجعت مُقترًا مُغْبَرًّا

يسر بيتَ اللهِ فيمن بَرًّا ... لاقيتِ نجّارًا يجر جرا

بالفأس لا يبقي على ما اخضرّا

٢٣٨٤- أمٌّ فَرَشَتْ فأنامَتْ

(ق ٤٩٩) (ع ١٤٧) (م ٦٢) (ز ١٥٨٦)

أُمٌّ فَرَشتْ فنامَتْ (تم ١٥٨)

يضرب مثلاً للرجل يبالغ في البر بصاحبه وحنوه عليه، حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن. قال قراد بن غوية:

وكنت له لطيفًا ووالدًا رؤوفًا، وأمًّا مَهَّدَتْ فأنامتِ

ورُوِيَ عن ابن عائشة قال: سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الردة واستبطأته الأنصار، قال: كلفتموني أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله ما ذلك عندي ولا عند أحد. ولكني والله ما أوتى من مودة لكم، ولا حسن رأي فيكم، وكيف لا نحبكم ؟ فو الله ما وجدت لنا ولكم مثلاً إلا ما قال الطفيل الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرًا حين أشرقت بنا نعلنا في الواطئين فزلتِ

همُ خلطونا بالنفوس وألجئوا إلى حُجُرات أدْفَأتْ وأكَنَّتِ

أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أن أمَّنا تلاقِي الذي يَلقَون منا لَمَلَّتِ

فذو المال موفورٌ وكل مُعَصَّبٍ إلى حجراتٍ أدفأت وأظَلَّتِ

٢٣٨٥- أمُّ فروة:

(ع ٤٤/١)

كنية النعجة.

٢٣٨٦- أمُّ الفضائل:

(ث/ ٢٦٢)

كنية العلم.

٢٣٨٧- أُمُّ القَراد وأمُّ القِردان:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم)

هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة.

٢٣٨٨- أمُّ القُرى:

(ث ٣٥٣) (ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم، قرا)

كنية مكة؛ وذلك أنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطرًا، وأن أهل تلك القرى يجتمعون فيها كل سنة. وقيل: لأنها تُقصَد من كل أرض وقرية.

وأمُّ كل أرض هي أعظم بلدانها وأكثرها أهلاً كما كانت البصرة تسمى أم العراق، ومَرْوُ تسمى أم خراسان.

٢٣٨٩- أمُّ القِرَى:

(ت ٣٥٤)

بكسر القاف كنية النار التي لابد منها لقِرى الضيف. قال الشاعر:

لابُدَّ منها في الشتا والصيفِ   لا سيما عند نزول الضيف

٢٣٩٠- أمُّ قَشْعَمِ:

(ب ٤٧٨) (ث ٣٦٨) (ع ٤٧/ ١) (ل/ قشعم)

كنية الحرب. قال زهير:

حيث ألقت رحلَها أُمُّ قَشْعَمِ

وهي أيضا الداهية الكبيرة، والمَنيّة. وقيل هي الضبع، وقيل العنكبوت وقيل: الذلّة.

٢٣٩١- أمُّ قُعَيْسٍ، وأبو قُعَيْسٍ كِلاهما يخلط خَلْطَ الحَيْسِ

(م٣٠٢)

يقال إن أبا قعيس هذا كان رَجلاً مُـريبًا، وكذلك امرأته أم قعيس. فكان يغضي عنها وتغـضي عنه. والحَيْسُ: التمر والسمن والأقِطُ غيـر المختلط. قال الراجز:

التـمر والسـمن جـمـيعًـا والأقِطْ الحــيس، إلا أنه لم يـخـتـلطْ

٢٣٩٢- أمُّ قُوبٍ:

(ع ١/٤٧)

كنية الداهية.

٢٣٩٣- أمُّ القـوم:

(ع ١/٤٦) (ل/ أمم)

كنية مَن قُلِـد أمرَ القوم.

٢٣٩٤- أمُّ الكاذب بِكْرٌ

هذا من الأمثـال المولدة رواه الميداني وفـسره بقوله: يضـرب لِمَنْ حَدَّثَ بالمُحال، إذ كيف تكون بِكرًا وهي أمٌّ.

٢٣٩٥- أمُّ الكَبِـد:

(ع ١/٤٥)

قيل هي بقلة مَن دِقّ البقلِ لها زهرة غـبراء في بُرعم مُدَوَّر، وهي شفاء من وجع الكبد ومن الصَّفَـر.

٢٣٩٦- أُمُّ الكِتاب:

(ث ٣٥٢) (ع ٤٨/ ١) (ل/ أمم، فتح)

هي سورة الفاتحة فهي فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة تقرأ في الصلاة وهي أول القرآن. وقد ألغز فيها الشاعر بقوله:

وأمٌّ لـم تلـد ولدًا ولـيـســت   بأم الرأس يـعـرفـهـا الـلبـيـبُ

٢٣٩٧- أُمُّ كِفات:

(ع ٤٦/ ١)

كنية الأرض. وكفـات الأرض: ظهرُها للأحياء وبطنهـا للأموات. قال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

٢٣٩٨- أُمُّ كَلْب:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم، كلب)

هي شجيرة جبلية لها نَوْر أصفر في خلقة ورق الخِلاف.

٢٣٩٩- أم كِلْواذ:

(ع ٤٧/ ١)

هي من كُنى الداهية. والكِلْواذ: تابوت التوراة

وكَلواذ: بالفتح قرية أسفل بغداد.

٢٤٠٠- أُمُّ اللُّهَيْم:

(ث/ ص ٢٦١) (ع ٤٧/ ١) (ل/ أمم، لهم)

كنية الـمَنيّة، وهي أيضًا الداهية العظيمة. واللُّهيم: الموت لأنه يلتهم كل حي.

٢٤٠١- أُمُّ ليلى:

(ع ٤٥/ ١) (ل/ أمم ، قند ، ليل)

كنية الخمر إذا كان لونها أسود. ذكر ذلك أبو حنيفة الدِّيْنَوَرِيّ.

٢٤٠٢- أم المؤمنين:

(ث ٣٥٦) (ع ٤٨/ ١)

هي عائشة رضي الله عنه؛ وكل واحـدة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هي أم المؤمنين لقـول الله عز وجل: **﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾** [**الأحزاب**: ٦].

٢٤٠٣- أُمُّ المثوى:

(ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم، ثوا)

كنية مَن تُضِيفُ. يقال: كانت فـلانة البارحة أم مـثوايَ أي مُضيـفتي.

ويقال: أم مثواه وهو أبو مثواه. وأنشد عبيدة:

مِن أمِّ مـثوًى كـريم قد نزلت بهـا إن الكـريم علـى عــلاته يَـسَعُ

وفي التنزيل العزيز **﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾** [**يوسف**: ٢١] معناه: إضافته.

٢٤٠٤- أُمُّ مَعْمَرٍ:

(ع ٤٦/ ١)

كنية الليل. حكى ذلك ثعلب. وأم معمر: الدِّين.

٢٤٠٥- أُمُّ مِلْدَم:

(ث ٣٦٦) (ع ٤٦/ ١) (ل/ لذم)

ويقال أم ملذم بالذال المعـجمة وهو بالدال المهملة أكـثر. من اللَّدْم وهو

ضرب الوجه حتى يحمر. وأما اللذم فمن قولهم لذم به: إذا لزمه. وهي كنية الحُمّى التي تأكل اللحم وتشرب الدم كما يقال في رُقْيتها.

٢٤٠٦- أم المنايا:

(ث ٣٦٧)

كناية عن معظم المنية. قال الشاعر:

لِأم المنايا علينا طريقُ   وللدهر فينا اتساع وضِيقُ

وجعل بعضهم الدواة أم العطايا وأم المنايا فقال:

قد بعثنا إليك أم العطايا   والمنايا زنجية الأحساب
في حشاها من غير حَرْبٍ حرابٌ   هن أمضى من مرهفات الحراب
لا كِفاءٌ لها، ولا لَكَ والـلـ   ـه كفاءٌ في سادة الكتاب

٢٤٠٧- أمُّ المَنْزِل:

(ع ٤٦/ ١)

كنية المُضِيفة كأم المثوى. وفلان أبو منزلي. أي بِتُّ ضيفه.

٢٤٠٨- أمُّ نـآد:

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

كنية للداهية.

٢٤٠٩- أمُّ النجوم:

(ث ٣٥٥) (ع ٤٦/ ١) (ل/ أمم)

هي المَجَرَّة. ويقال هي السماء. قال تأبط شراً:

يرى الوحشةَ الأنسَ الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوابِكِ

٢٤١٠- أُمُّ الندامة:

(ث/ص ٢٦٢) (ع ٤٤/١)

كنية العَجَلَةُ.

٢٤١١- أُمُّ الـهِبْـرِزِيِّ:

(ع ٤٦/١) (ل/هبرز)

كنية الحُمى. قال الشاعر:

فـمـنهن أم الـهِبْـرِزِيٍّ تتبـعت عظامي فـمنهـا ناحِلٌ وكَـسِـيـرُ

وفي لسان العرب ونسبه إلى العُجير:

فـإن تـكُ أم الـهِبْرِزِيٍّ تمـصـرت عظامي فـمنـهـا ناحل وكـسـيـر

٢٤١٢- أُمُّ الهَدير:

(ع ٤٥/١)

يقال للشِّقْشقَةَ وهي مايخرجه الفحل من فيه عند هياجه.

٢٤١٣- أم الهَنْبَرِ:

(ع ٤٤/١)

كنية الأتان. والهنبر: الجحش.

٢٤١٤- أمُّ الهَيْثَم:

(ع ١/٤٤)

كنية العُقاب. والهيثم فرخ العقاب وقيل فرخ النسر وقيل هو الصقر. وقيل: هو صيد العقاب. قال:

تُنازعُ كَفاه العنانَ كأنه مُولَّعةٌ فتخاءُ تطلب هيثما

٢٤١٥- أمَا بِالعَيْرِ من قِماصِ

(ل/ قمص)

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (١/١٢٨) قال: تنافر عباد بن أنف الكلب ومعبد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي، إلى ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن درام، وبينهما مئة من الإبل خَطْر، فقال عباد لضمرة: لك مئة من الإبل وتنصرني على معبد، ففعل. فهو أول من ارتشى من حكام الجاهلية.

فلما عرف معبد ذلك قال: «أما بالعَيْرِ من قِماص؟» فأنشط الإبلَ التي كان أَخْطَرَها وطردها وجَمَع العُقُلَ فأحرقها. فسُمي مُحرِّق العُقُل. فطلب عبّاد الخطر وادعى النفور عليه من ضمرة فتحاكموا إلى النعمان بن المنذر. فقال: ائتوني عُزًى فأتوها فردهم سادنها. فلم يُعطَ عبادٌ الخطرَ، وغَرِمَ لضمرة مئة من الإبل. انتهى

وقال سبرة أبياتًا يفضح بها رشوة ضمرة ويعيره فليطلبها من أرادها بنفس المصدر. وقال صاحب اللسان: والقَماصُ بالفتح والضم: الوَثْب. قَمَص يقمُص ويقمِص بالضم والكسر قُماصا وقِماصًا بالضم والكسر. وفي المثل: «أفَلاَ قِماصٌ بالبعير؟» حكاه سيبويه. وقد وَرَدَ المثل على غير ذلك فقيل: «ما بالعَيْرِ مِن قِماصٍ» وهو الحمار يُضرب لمن ذل بعد عز. والخَطْر: الإبل الكثيرة،

والخطر: الرهائن، وأخطر الإبلَ: جعلها بين المتراهِنَين.

٢٤١٦- إمَّا خَبَّتْ وإمَّا بَرَكَتْ

(م ٢٢٧)

الخَبُّ والخَبَبُ والخَبِيبُ: ضرب من العَدْوِ، وذلك أن يراوح بين يديه ورجليه.

يضرب للرجل يفرط مرة في الخير ومرة في الشر فيبلغ في الأمرين الغاية.

٢٤١٧- أمَّا الدِّينُ فلا دين

(ي ٨٤/١)

قال اليوسي: يتمثل به كثيراً. وهو من كلام مسيلمة الكذاب، وذلك أنه لما غزاهم سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً. فلما اشتد القتال آخراً على مسيلمة وأصحابه بني حنيفة وعظم عليهم الأمر وأيقنوا بالهلاك والدمار قال له بعض أصحابه: أين ما كنتَ تعدنا يا أبا ثمامة من النصر؟ فقال عند ذلك: «أما الدِّين فلا دين» ولكن قاتلوا عن أحسابكم. فجعلوا يتذمرون ويسبونه. وقُتِل في ذلك اليوم لعنه الله.

٢٤١٨- إمَّا عليها وإمَّا لَهَا

(م ٢٢٥)

أي اركب الخَطَر على أيِّ الأمرين وقعتَ من نُجْحٍ أو خيبة. والضمير راجع إلى النفس، أي إمَّا أن تحمل عليها وإمَّا أن تتحمل الكدَّ لَهَا. ونظمه

الأحدب فقال:

ومـارس الخطبَ الذي ادلهـمَّـا إمـا عليـهـا يا فـتـى وإمَّـا

يضرب في المجازفة.

٢٤١٩- أمَا واللهِ لا تَحقِنُها مني في سِقَاءٍ أَوْفَرَ

(ز ١٥٤٦)

أي واسع. يضرب في إنذار الظالم بأن الذي يريد ظلمه منيع لا يتركه حتى يبلغه. قال أوس:

إن كـان ظـني بابنَ هند صـادقًـا لم تَحقـنوهـا في السقـاء الأوفر

حـتى تلـفَّ نخيـلـهـم وزروعـهـم لهب كناصيـة الحصـان الأشـقـر

٢٤٢٠- أمَا واللهِ لأُقيمَنَّ صَعَرَكَ

(ل/ صعر)

الصَّعَر: مَيْلٌ في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين. وصَعَّرَ خَدَّهُ وصاعَرَه: أَمَالَهُ مِن الكِبرْ. قال تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، وقال المتلمس جرير بن عبد المسيح:

وكنا إذا الجـبّـار صَـعَّـر خَـدَّهُ أقـمنـا لَهُ مِن مَـيْلِـهِ فـتَـقَـوَّمـا

ومعناه: لأقيمن ميلك. يضرب للمتكبر.

٢٤٢١- أمَا واللهِ لَتَحْلُبُنَّها مَصْراً

(ق ١٢٠٦) (ز ١٥٤٧)

مَصَرَ الشاةَ والناقـة يَمْصُرُها بالضم مَصْرًا، وامتصرها وتَمَـصَّرها: حلبها بأطراف الأصابع فيجيء حلابها نزرًا يسـيرًا. والناقة إذا كان لبنها بطيء الخروج لم تحلب إلا مَصْرًا، وهي مَصُور وماصِرٌ.

يقال هذا لمن يتهدد. أي لا تقدر علـى أن تنال مني شيئًا. قال رؤبة: ثم احلبوا الحربَ العوانَ مَصْرًا

٢٤٢٢- الإمَارة حُلْوَةُ الرَّضاع مُرَّةُ الفِطام

(م أ)

أَمَرَ علينا يأمُـر بالضم إِمَارَةً: صـار علينا أميرًا. والرَّضـاع: مصّ الثدي لاستحلابه. والفِطام: فصل الرضيع عن الثدي فهو فطيم.

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفـسير. يضرب في متاعب الإمارة وفي مسؤولية الحاكم. وفي الحديث الشريف: «ستحرصون على الإمـارة، وستكون حَـسْـرَةً وندامةً يوم القـيـامة، فنِعـمتِ المُرضِـعَةُ وبئـستِ الفاطِمة»؛ رواه أبو هريرة.

٢٤٢٣- الإمَارَةُ وَلَوْ على الحِجارَة

(ز ١٢٩٦)

ورواه الثعـالبي في (التـمثيل والمحـاضرة ٤٠): «نعم الإمـارة ولو على الحجارة». قاله زياد في رجل ولاه بناء مسجد البصرة، فأثرى. وقال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم: «بئس الشيء الإمارة» فقال عليه الصلاة والسلام: «نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحِلِّها».

٢٤٢٤- أَمَامَهَا تَلقى أَمَةٌ عَمَلَها

(م ٤٥)

أي إن الأَمَةَ أينما توجهت لقيت عملاً. يضرب في الحاجة إلى الخدم.

٢٤٢٥- أَمْتٌ في حَجَرٍ لا فيكَ

(ز ١٥٤٨) (ل/ أمت)

الأَمْتُ: العِوَج. قال سيبويه: وقالوا: «أَمْتٌ في الحَجَر لا فِيكَ»، أي، ليكن الأمت في الحجارة لا فيك. ومعناه: أبقاكَ الله بعد فَنَاء الحجارة وهي مما يوصف بالخلود والبقاء. قال:

ما أَنْعَمَ العيشَ لو أن الفتى حَجَرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهو ملموم

والابتداء فيه وهو نكرة لأنه في قوة الدعاء فَحَسُنَ.

يضرب في دعاء الخير.

٢٤٢٦- أَمْحَلُ مِنْ بُكاءٍ على رَسْمِ مَنْزِلٍ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٨) (ز ١٥٥٠)

المَحْلُ: الجَدْب وهو نقيض الخِصْب. والمحْل: انقطاع المطر ويُبْسُ الأرض من الكَلأ، أمحلت الأرضُ. وأمحلَ القوم. ورجلٌ مَحْلٌ: لا خير فيه ولا يُنتفع به.

ولم يفسر المَثَل رُواتُه. ويجوز أن يكون المراد به عدم الفائدة من بكاء الأطلال.

٢٤٢٧- أَمْحَلُ مِنَ التُرَّهَاتِ

(ص ٦٤٢) (ع ١٧٢١) (م ٤١٨٢) (ز ١٥٤٩) (تم ١٥٦)

التُرَّهات والتُرُّهات بفتح الراء المشدَّدة وبضمها: الأباطيل؛ واحدتها تُرَّهَة وهي في الأصل لعلها: الطُّرَيِّقات التي تنشعب عن الطريق الأعظم، وسلوكها: أَخْذٌ في غير القصد واشتغال بما لا طائل تحته. هذا أصلها ثم استعملت في معنى المحال والباطل أنشد ابن بري:

ذاك الذي، وأبيكَ، يعرف مالِكٌ   والحقُّ يدفع تُرَّهات الباطِلِ

ومن أسماء الباطل: الترهات البسابس، والترهات الصحاصح.

وروى صاحب الأغاني (٩/ ١٣) أن سُراقة البارقيّ كان من ظرفاء أهل العراق، أُسِرَ، فجاء الذي أسره المختار بن أبي عبيد وقال: إني أسرتُ هذا. فقال له سراقة: كَذَبَ، ما هو أسرني، إنما أسرني غلام أسود على برذون أبلق، عليه ثياب خضر، ما أراه في عسكرك الآن، وسلَّمني إليه.

فقال المختار: أما إن الرجل قد عاين الملائكة، خلوا سبيله لصدقه، فهرب وأنشأ يقول:

الا ابلغ أبا إسحاق عني   بأن البُلْقَ دُهْمٌ مُصْمَتَات

أُرِي عينيَّ ما لم تبصراه   كلانا عالِمٌ بالترهات

كفرتُ بدينكم وجعلت نذرًا   عليَّ قتالكم حتى الممات

٢٤٢٨- أمْحَلُ مِنْ تَسْليمٍ على طَلَلٍ

(ص ٦٤٠) (ع ١٧١٩) (م ٤١٨٠) (ز ١٥٥١)

الطَّلَلُ: ما شَخَصَ من آثار الديار من أثافيّها وحجارة نُؤيها وغير ذلك. والرَّسْم: ما لم يشخص من آثارها من رمادٍ أو بَعْرٍ أو نُؤْيٍ.

والمثل من قول الشاعر:

قالواالسلام عليكِ ياأطلالُ   قلت السلام على المُحِيلِ مُحَالُ

٢٤٢٩- أمْحَلُ مِن تَعْقَادِ الرتَّمِ

(ص ٦٣٩) (ع ١٧١٨) (م ٤١٧٩) (ز ١٥٥٢)

الرَّتَمَةُ والرتيمة: الخيط يُعقد على الإصبع للعلامة أو للتذكر. قال الشاعر:

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم   فليس بمغنٍ عنكَ عَقدُ الرتائم

وكان من عادتهم إذا أراد الواحد منهم سفرًا أن يعقد خيطًا في شجرة ويعتقد فيه أنه إذا أحدثت امرأته في غيابه حدثًا انحلَّ ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرَّتَم والرَّتَمَة. وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفرًا فأخذ يوصي امرأته ويقول: إياكِ أن تفعلي وإياك فإني عاقد لك رتمة بشجرة، فإن أحدثت حَدَثًا انحلت، فقال فيه الشاعر:

هل يَنْفَعَنْكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهَمْ كثرةُ ما تُوصِي وتَعْقَادُ الرتَمْ

وقد نهى الإسلام عن شد الرتائم.

٢٤٣٠- أَمْحَلُ مِنْ حَدِيث خُرافَة

(ص ٦٤١) (ع ١٧٢٠) (م ٤١٨١) (ز ١٥٥٣) (ل/ خرف)

خُرافةُ رجلٌ من بني عُذرةَ زعموا أن الجن استهوته، فلبث فيهم زمانًا ثم رجع إلى قومه فأخذ يحدثهم بالأكاذيب والأباطيل والأعاجيب، فضُرب به المثل؛ وقيل: «حديث خرافة» وقالوا للأباطيل: خرافات. وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراق السَّمَر أي استطرافه، والخرافة على هذا هي الحديث المستملح من الكذب، يريدون به الخرافات الموضوعة من حديث الليل.

٢٤٣١- أَمْخَطُ مِنْ سَهْمٍ

(ص ٦٢٨) (ع ١٧٠٩) (ز ١٥٥٤)

أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ (م ٤١٧١)

مَخَطَ السهمُ يَمْخَطُ ويَمْخُط بالفتح والضم مُخُوطًا: نَفَذَ. ويقال: رماه بسهمٍ فأمْخَطَهُ من الرميَّة: إذا أنفذه. ومَخَطَ السهم: أي مَرَقَ.

٢٤٣٢- أَمَدُّ مِنْ نفس العَاشِقِ

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) (٢١٣) من غير تفسير.

٢٤٣٣- الأمْـرُ يحدُث بعده الأمرُ

(ق ٧٧٦)

رواه أبو عبيد في "باب الحاجة تطلب فيحول دونها حائل"، وقال: هذا مثل مبتذل في العامة.

٢٤٣٤- الأمْرُ أشَدُّ مِنْ ذلك

(ي ١/ ٨٣)

هو حديث معـروف مشهور قاله النبي صلى الله عليـه وسلم حيث ذكر المحشـر وأن الناس يُحْشَرون حُـفاةً عُراةً. فـقيل له: وكيف ينظر بعـضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمر أشد من ذلك».

وقد يُتَمثل به.

هـيَ الأيـامُ والـغِـيَـرُ ... وأمـرُ الـلـه يُـنـتـظَـر
أتيـأسُ أن ترى فـرَجًـا ... فـأيـن الـرب والقـدر

٢٤٣٥- أمْرُ اللهِ

(ث ٣٣)

قال الرياشي: ما اعتراني هَمٌّ فأنشدتُ قول أبي العتاهية:
إلا وتنسّمت ريحَ الفرجُ وسُرِّيَ عني.
وتقول العامة في الأمر ينفذ فيه القضاء: «أمرُ اللهِ، وحكَمَ».

٢٤٣٦- أمْرُ الله بَلْغٌ يَسْعَدُ به السعداءُ، ويشقى بهِ الأشقياءُ

(م ٣٢٣)

بَلْغٌ: أي بالِغٌ بالسعادة والشقاوة، أي نافـذ بهما حيث يشاء. يضرب لمن

اجتهد في مرضاة صاحبه، فلم ينفعه ذلك عنده.

٢٤٣٧- أَمْرُ الله يَطرقُ كل لَيْلَة

(ع ٢٠١)

قال أبو بكر الخوارزمي: لم أسمع في وصف الطفيلي أبلغ من قول الحمدوني:

أراك الدهرَ تطرقُ كل دارٍ كأمر الله يحدثُ كل لَيْلَه

ولم يفسره العسكري.

٢٤٣٨- الأَمْرُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمي

(ع ٢٠١)

رواه العسكري ولم يفسره. أي لاتحتقر أمرًا لصغره، فلربما تَأَتَّى عنه أمور كبار لا تستطيع تدبرها.

٢٤٣٩- أُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ

(ع ١٧٣) (م ٣٨٩٨)

هو عجز بيت، وتمامه:

ولقد هممتُ بذاكَ إذ حُبِسَتْ وأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ

أي أُحكِمَ. والوَذَمُ: سيور تُشَدُّ بها أطراف العراقي، والجمع الأوذام يقال وَذِمتِ الدلوُ تَوْذَمُ فإذا شدوها إليها قالوا: أَوْذَمْتُها.

يضرب مثلاً للرجل يُقْطَع الأمر دونه. وهو مما يُهجى به. قال جرير:

ويُقضى الأمرُ حين تَغِيب تَيْمٌ ولا يُسْتأذنونَ وهم شهودُ

٢٤٤٠- أمْرٌ سُرِيَ عليه بلَيْلٍ

(م ١١٥) (ز ١٥٥٥)

أي تَقَدَّمْ فيه فَليس فيه إشكال. يضرب لما رُوِّيَ فيه ولم يكن بديهة.

٢٤٤١- الأمْرُ سُلْكى لَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ

(م ١٣٩) (ز ١٢٩٧)

يقال طعنة سُلْكى: إذا أشرع الرمحَ تلقاء وجهه فسلكه فيه. وطعنة مَخْلُوجَةٌ: إذا طعنه من جانب. ثم صارتا (أي السُّلْكى والمخلوجة) صفتين للمستقيم والمعوج في كل أمر، فيقال: الرأي مخلوجة وليس بسُلْكى: أي ليس بمستقيم. وأمرهم سُلْكى: أي على طريقة واحدة.

يضرب في استقامة الأمر وانتظامه.

٢٤٤٢- أمْرٌ صُرِمَ بِلَيْلٍ

(س ٧)

بمعنى المثل: «أمْرٌ سُرِيَ عليه بِلَيْلٍ».

٢٤٤٣- أمْرٌ عُمِلَ بِلَيْلٍ

(ع ١٧٢)

بمعنى المثل: «أمْرٌ سُرِيَ عليه بِلَيْلٍ».

٢٤٤٤- أَمْرٌ فاتَكَ فارتَحِلْ شاتَكَ

(م ٢٣٧)

أي إنك إن طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك. يضرب لمن يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به.

٢٤٤٥- الأَمْرُ قد يُغْزَى به الأَمْرُ

(ع ٢٠١)

يضرب في الأمر الذي يُفْعَل ويُراد بِهِ غيرُه.

٢٤٤٦- أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ

(س ٧)

بمعنى المثل السابق: «أَمْرٌ سُرِي عليه بِلَيْلٍ».

٢٤٤٧- أَمْرٌ لا يُنادى وَلِيدُهُ

(ك ٣) (ف ١٥) (ز ١٥٥٦)

أوفى تفاسيره تفسير أبي عكرمة الضبي. قال: قال الأصمعي: هو أمر عظيم شديد لا ينادى فيه الوِلدان، إنما ينادى فيه وله جلة الرجال وذوو الأسنان والتجربة والبأس والغَنَاء والرأي. وأنشد في صفة حرب:

ثم لم نَدْعُ لها ولداننا إنما يُدعى لها الشِّيبُ الصُّلُعُ

ويقال: إنه قيل في الشدة. وأصله من الغارة تفجأ القومَ فتهرب النساء وتنسى أولادها من الفزع، وذلك أشد الشدة أن تذهل المرأة عن ولدها وهو من قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ويقال يُنادَى: يُجَالَسُ. أُخذ ذلك من النادي وهو المجلس. قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]، أي أهل مجلسه.

والمعنى فيه أنه أمرٌ لا يجالَس فيه الصبيان ولا يناظَرون ولا يُشاوَرون فيه لشدته، إنما يجالس فيه الرجال. ومن هذا سميت (دار الندوة) بمكة وهي دار كان يُجتَمع فيها إذا حز بهم أمر فيجيلون الرأي فيه. والمعنى أنه أمر شديد لا يُجالَسُ فيه العبيدُ لقلة العبيد وعِظَم الأمر.

ويقال إنه قيل في الخصب وموضع الكثرة والسعة، فمتى ما أهوى الصبي إلى إناءٍ ليريقه أو شيء ليفسده، لم يُزجَر عنه لكثرة الخصب. وحكى الأصمعي مما يشهد لذلك: في الأرض عشب لا ينادَى وليده، أي أينما ضرب الصبي الماشية لم يُقَلْ له اصرفها إلى موضع آخر، وأنشد:

فعندي مَظَلٌّ لا يطير غرابُه ... مَطارًا ولا يُدعى له بوليد

ويقال: إنه قيل في الجدب يصيبهم حتى تستأثر المرأة بطعام دون صبيانها فلا تدعوهم إليه. ثم صار بعد مثلاً في كل شدة. انتهى كلام الضبي باختصار.

وقال الفراء: وهذا يُستعار في كل موضع يُراد به الغاية. وأنشد:

لقد شرعَتْ كفا يزيدَ بن مَزيَدٍ ... شرائعَ جودٍ لا ينادَى وليدُها

وقال ابن الأعرابي أمر لا يُنادى وليده: أي ما فيه مستزاد. وأنشد الأصمعي

فأقصرتُ عن ذكر الغواني بتوبةٍ ... إلى الله منّي لا يُنادَى وليدُها

٢٤٤٨- أَمْرَ مُبْكِيَاتِكَ، لا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكَ

(ق ٦٨٧) (ع ٦٦) (م ١١٦) (ز ١٥٥٧) (ي ٨١/١) (ب ٣١٩)

قال عُبيد بن شَرِيَّةَ: كان أصل هذا المثل أن فتاة من العرب كان لها

خالاتٌ وعمات، فكانت إذا زارت عماتهـا أَلْهَيْنَها وإذا زارت خالاتها أبكينها. فقـالت لأبيها: إن عـماتي يلهينني وإن خـالاتي يبكينني إذا زرتهن. فقـال لها أبوها: «أمرَ مبكياتك لا أمر مضحكاتك»؛ فذهب مثلاً يضرب في التحذير من الهوى والأمر باجتنابه.

والمعنى اطِع من يأمرك بما فـيه رشادك وصـلاحك، واسمع لمن يفطمك عن مراضع الهـوى المغيرة، وإن كان ذلك يبكيك ويثـقل على نفسك ويؤذيك ولا تطع من يأمرك بما تهوى ويحسّن لك ما يَـشينك في العاجلة والعقبى، وإن كان ذلك يضحكك ويلهيك ويؤنسك ويسليك.

وقال العسكري: يقـول: اتبع أمر من يخوّفك عواقبَ إسـاءتك لتحذرها فتنجوَ ولا تتبعْ أمر من يؤمنك المخوفَ فيورّطَـك. ومثل ذلك قول الحسن: «إن من يخوفك حتى تلقى الأمنَ، أشفقُ عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوفَ».

وقلت في نحوه:

يانفس صبرًا على ما كان من ضررٍ فـربَّ منـفـعـةٍ تُجنَى مـن الضـررِ

وقال الزمخـشري: قيل: هو أنصح مثل قالته العـرب. وأصله أن غلامًا قال: أتيت خـالاتي فأضحكنني وأمـرحنني، وأتيت عماتي فـأبكينني وأحزنَّنِي فقيل له ذلك. أي إن العمات أنصح. انتهى

والمشهور الشائع أن الخالات يُضحكن ويدللن. والعمات يزجرن ويؤدبن. والمثل العامي يقول: «خذوا البنات من صـدور العمات». وفي المثل: «تباعدت العمةُ عن الخالة».

٢٤٤٩- أمْرٌ مُبْهَمٌ

(ف ٩٩)

قـال الأصمـعي: هو الذي لا يُدرى كـيف يُتَّجَـهُ له ولا أين له ولا أين

سبيله. وهو مأخوذ من قولهم: حائط مبهم: إذا لم يكن فيه باب ولا كوة. والبهيم: الذي ليس فيه بياض. ومنه ليل بهيم: لا قمر فيه ولا ضوء. ويقال للفارس الشجاع بُهْمَة: إذا لم يدرِ قِرنُه كيف يحتال له.

البَسْ قميصَكَ ما اهتديتَ لِجَيْبِهِ فإذا أضَلَّكَ جَيْبُهُ فَتَبدَّلِ

٢٤٥٠- أَمَرُّ مِنَ الألاء

(ص ٦٣١) (ع ١٧١٠) (م ٤١٧٣) (ز ١٥٥٩)

الألاء: شجر ورقه وحمله دباغ، حسن المنظر مُرُّ الطعم ولايزال أخضر شتاءً وصيفًا واحدته ألآءَة، وهو يشبه الآسَ ومنبته الرمل والأودية. قال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة الطائي:

فإنكم ومدحكم بجيرًا أبَا لَجَأٍ كما امتُدِحَ الألاءُ
يراه الناسُ أخضَر من بعيد ويمنعه المرارة والإباءُ

٢٤٥١- أَمَرُّ مِنَ الحَنْظَلِ

(ص ٦٣٠) (ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٦) (ز ١٥٦٠) (ث ٩٨٨)

لم يفسروه. واكتفى الزمخشري بأن قال: « قال:

والشَّرْيُ أرْيٌ عند طعم الحنظل

وقال الثعالبي: نفيع الحنظل يضرب مثلاً لما يوصف بالمرارة والكراهة لأن الحنظل أمَرُّ شيءٍ وأكرهه. قال عنترة:

والخيل ساهمة الوجوه كأنما سُقِيَتْ سَوابقُها نَقيعَ الحنظل

وكان سفيان بن عُيينة يتمثل في ذم الدنيا بهذين البيتين:

دنيا تساق لها العبادُ ذميمة شِيبت باكْرَهَ من نقيع الحنظل
ونبات دهرٍ لا تزال صروفه فيها وقائعُ مثلُ وقع الجَنْدَلِ

٢٤٥٢- أَمَرُّ مِن الخُطْبَانِ

(ص ٦٢٩) (م ٤١٧٢) (ر ١٥٦١)

قال في اللسان: أخطبَ الحَنظلُ: اصفرَّ. أي صار خطبانًا. وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر.

والخطبان: نبتة في آخر الحشيش كأنها الهِلْيَوْن أو أذناب الحيات، أطرافها رقاق تشبه البنفسج أو هي أشد منه سوادًا، وما دون ذلك أخضر، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض. وهي شديدة المرارة. قال ابن الرومي يصف النساء:

ثِمارُ صدقٍ إذا عاينتَ ظاهرها   لكنها حين تبلو الطعم خُطبان

بل حلوة مرة، طوراً يقال لها   شهد، وطوراً يقول الناس ذيفان

والذِّيفان: السم القاتل. ومن سجعات الزمخشري: «المرض والحاجة خَطْبان، أَمَرُّ من نقيع الخُطْبان».

٢٤٥٣- أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلَى

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٦) (ر ١٥٦٢)

رووه من غير تفسير. الدِّفْلى: شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية، ولا يأكله شيء لمرارته. ومن سجعات الزمخشري: «كيف يقال الأعلى لمن هو بالمنزلة السفلى؟ أم كيف يقال الأحلى لمن هو أمر من الدفلى؟».

٢٤٥٤- أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٦) (ر ١٥٦٣)

لم يفسره العسكريُ والميداني. واكتفى الزمخشري برواية بيتين للأخطل قال:

بني عامر لم تثأروا بأخيكم ... ولكن رضيتم باللقاح وبالجُزُرْ
إذا عطفت وسط البيوت احتلبتم ... لها لبنًا محضًا أمر من الصَّبِرْ

والصَّبِرُ - بكسر الباء: عصارة شجر مُرٌّ واحدته صَبِرَة وجمعه صُبور. قال الفرزدق:

يا بنَ الخليـة إن حربي مُرّةٌ ... فيها مذاقة حنظلٍ وصُبُور

وقال الجوهري: الصَّبر: الدواء المر، ولا يُسكَّنُ إلا في ضرورة الشعر.

٢٤٥٥- أمَرُّ منَ الصبْرِ
(م ٤١٨٦)

الصَّبْر بتسكين الباء: نقيض الجزع أو هو حبس النفس عند الجزع. يقال: صبر فلان عند المصيبة صَبْرًا. قال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقد ضرب به المثل في المرارة للشدة في تحمله. وقيل: «الصَّبْرُ أَمَرُّ من الصَّبِرِ». وقال أحد المحدثين الأدباء:

الصبرُ في أول مَرّاتِهِ ... مُرٌّ كطعم الصَّبْرِ والصاب
وغِبُّهُ أعذبُ للمرء من ... رسائل الصاحب والصابي

أي الصاحب بن عبّاد وأبي إسحاق الصابي. والصِّبْرُ لغة في الصَّبِر، قال الشاعر:

تغربتُ عنها كارهًا فتركتُها ... وكانَ فراقيها أمرَّ من الصِّبْرِ

وقيل في مدح الصَّبْر:

ولقد رأيتُ الصَّبْر مُرًّا طعمُهُ ... لكنه عند الحقيقة يعذُبُ

٢٤٥٦- أمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٦) (ز ١٥٦٤)

لم يفسره أحد من رواته. قال في اللسان: العلقم شجر الحنظل. وقيل: هو شحم الحنظل. ويقال شيء فيه مرارة شديدة: كأنه العلقم. والعلقم: أشد الماء مرارة.

٢٤٥٧- أمَرُّ مِن فَقْدِ الأحِبَّةِ

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة ٢١٤). قال الشاعر:

مِحَنُ الزمانِ شديدة وأشدُّها فقْدُ الحبيب

٢٤٥٨- أمَرُّ مِنَ المَقْرِ

(ص ٦٣٠) (م ٤١٧٢) (ع ٢/٢٢٧) (ز ١٥٦٥)

قال الزمخشري: هو الصَّبِر. وقيل: السُّمُّ. قال:

إنما ماؤك صابٌ ومَقَر

وقال حمزة والميداني: هو الصبِر بعينه.

٢٤٥٩- أمْرُ نَهار قُضِيَ لَيْلاً

(م ١١٤) (ز ١٥٥٨) (ن ١/١٣٣)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بدون تفسير، ورواية النويري: «أمر نهار قُضي بليل». يضرب لقوم فاجؤوا على غِرةٍ من لم يتأهب.

٢٤٦٠- الأمْرُ يأتيكَ ولم يَخطُرْ على بَالٍ

(ع ٢٠١)

رواه العسكري من دون تفسير، فمعناه ظاهر.

٢٤٦١- الأمرُ يبدو لَكَ في التَدَبُّرِ

(ع ٢٠١)

هذا على عكس سابقه. أي إن عليك أن تجتهد فيه وتفكّر ليبدو لك. ولم يفسره العسكري أيضًا.

٢٤٦٢- الأمْرُ يَحْدُثُ دُونَهُ الأمْرُ

(ز ١٢٩٨)

قال هُدْبة بن خَشْرم في سعيد بن العاص والي المدينة:

وعند سعيد، غير أن لم أَبُحْ به ذكرتُك، إن الأمر يحدث للأمر

٢٤٦٣- الأمْرُ يعرِضُ دُونَهُ الأمْرُ

(م ١٩٢)

يضرب في ظهور العوائق.

٢٤٦٤- امْرأً وما اختارَ، وإنْ أبى إلا النارَ

(م ٢٣٠)

أي دع امرأً واختياره. يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك.

٢٤٦٥- امْرَأةٌ حَرَّى

(ك ٧٢)

أي حزينة اشتد جزعها. فَعْلى من الحَرّ، كأنها لشدة حرها عطشت ويبست من العطش، والرجل حَرَّانُ. ونساء حِرار وحَرِيرات وحَرارَى.

٢٤٦٦- امرأةٌ صَنَاعٌ وصانعٌ

(س ٣٥)

قال في اللسان: وامرأة صَنَاعُ اليد: أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين

قال ابن شهاب الهذلي:

صَنَاعٌ بإشفاها، حَصَانٌ بفرجها جوادٌ بقوت البطن، والعرق زاخر

الإشفَى: المِثقَب، والسِّراد يُخَرز به الأَدَم. ويقال رجل صنيع وامرأة صنيعة بمعنى صَنَاع. قال حُميد بن ثور:

أطافت به النِسْوانُ بين صنيعةٍ وبين التي جاءت لِكَيْما تَعَلَّمَا

وفي المثل: «لا تعدم صناعٌ ثَلَّةً» أي صوفا تعمل فيه.

٢٤٦٧- أَمْرَعَ واديه وأَجْنَى حُلَّبُهُ

(م ٣٨٣٥) (ز ١٥٦٧)

مَرَع المكان والوادي مَرْعًا ومَرَاعَة، ومَرِع مَرَعًا، وأَمْرَعَ: أخصَبَ وأكلأ. ويجوز مَرُع بضم الراء. ومكان مَرِعٌ ومَرِيعٌ: خَصِيبٌ. قال الأعشى:

سَلِسٌ مُقَلَّدُهُ، أَسِيلٌ خَدُّهُ، مَرِعٌ جَنابُهُ

وَأَجْنَى الشجر: أي أَثْمَرَ. والجنى: الثمر. والحُلَّبُ: نبات ينبت في القيظ بالقِيعان وشُطآن الأودية ويلزق بالأرض ولا تأكله الإبل إنما تأكله الشاء والظباء، وهي مَغْزَرَةٌ مَسْمَنَة، ويسيل منها اللبن إذا قُطِعَ منها شيء.

ومعناه: أعْشَبَ واديه وحان جنى حُلَّبِهِ. يضرب لمن حسنت حاله فاستغنى واتسع أمره.

٢٤٦٨- أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ

(م ٣٨٤٠) (ز ١٥٦٦)

سبق في معناه المثل: «أَعْشَبْتَ فانزِلْ». يضرب لمن وقع في خصب

وسعة. كما يقال لطالب الحاجة. أي أصبتَ حاجتك فانزل. أنشد ابن بري:

بما شئتَ مِنْ خَزٍّ، وأمرعتَ فانزلِ

٢٤٦٩- أمْرَقُ مِنْ سَهْمٍ

(ع ١٧٠٩) (ز ١٥٦٨) (ص ٦٢٧)

أمرقُ مِنَ السَّهْمِ (م ٤١٧٠)

سبق في معناه المثل: «أَمْخَطُ مِنْ سَهْمٍ». ومروقه: مُضيُّه وذهابهُ. وفي الحديث: «يَمرُقُون من الدين كما يَمرُقُ السهم من الرَّمِيَّة». مَرَق السهمُ من الرمية مروقًا: نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر.

٢٤٧٠- أمْسَخُ مِن لَحْمِ الحُوارِ

(ق ١٢١٩) (ص ٦٣٢) (ع ١٧١١) (م ٤١٧٤) (ز ١٥٦٩) (ب ٤٩٢) (ل/ مسخ)

المسيخ من الناس: الذي لا ملاحة له، ومن اللحم: الذي لا طعم له، ومن الطعام الذي لا ملح له ولا لون ولاطعم. وهو المليخُ أيضا. وخصّ به بعضُهم الحُوار الذي يُنحَر حين يقع من بطن أمه، فلا يوجد له طعم، وفيه ملاخة، وربما خصوا به ما بين الحلاوة والمرارة. قال الأشعر الرقبان، وهو أسدي جاهلي يهجو ابن عمه رضوان:

تَجانفَ رضوانُ عن ضيفه ... ألم تأت رضوانَ عني النُّذُرْ

بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مُضِرّ

وقد علم المعشر الطارقو ... كَ بأنك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحُوا ... رِ، فلا أنت حلوٌ ولا أنت مُر

وكان من حديث رضوان هذا أنه كان غنيا بخيلا، فنزل به ضيف فأساء قِراه، فسأله الضيف عن اسمه فقال اسمي الأشعر الرقبان، فغدا الضيف من عنده ذامًّا له. فنزل على الأشعر الرقبان فأحسن قِراه، فقال الضيف: إذا

أحسن الله جزاءك فلا جـزى الأشعرَ الرقبان خيرا، فإني بتُّ به البـارحة فأساء قرايَ. فـقال: أنا الأشعـر الرقبان، فـبمن بتَّ البارحـة؟ فوصف له الرجلَ - وكان ابن عمه - فهجاه بالأبيات السابقة.

٢٤٧١- أَمْسِكْ عليكَ نَفَقَتَكَ

(ق ٢١) (م ٣٩١١) (١٥٧٠) (ب ٢٢)

قـاله شُرَيح بن الحـارث قـاضي الكوفة لرجل سـمـعه يتكلم. قـال أبو عبـيـد: فجـعـل النـفقـة التي يخـرجـها من مـالـه مثلاً لكلامـه. وجـاء في الحديث: «ما صَدَقة أفضل من صدقة مِن قـول» ويروى: «ما صدقة أفضل من قول الحق».

يضرب في الأمر بالصمت.

٢٤٧٢- امْشِ بِدائكَ ما حَمَلَكَ

(ع ٤٣٧)

ونحوه قول الشاعر:

البَسْ قمـيصكَ ما اهـتديتَ لجَيْـبِهِ ... فـإذا أضَـلَّكَ جَـيْـبُـهُ فَـتَـبـدَّلِ

وفي نحوه المثل العامي: «العَبْ بالمقصوص حتى يجيء الطيار»؛ وهو من أمثال كَشَّاشي الحَمام.

٢٤٧٣- أَمْضى مِنَ الأجَلِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧١)

لم يفسره أحد من رُواته. من المَضَاء بمعنى النفاذ. مضى في الأمر يمضي مَضاءً. ومعناه: أنفذُ من الأجَل.

٢٤٧٤- أَمْضى مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَةٍ

(ز ١٥٨١)

لم يفسره الزمخشري. من المضاء بمعنى القطع، كمضاء السيف والشفرة.

٢٤٧٥- أَمْضى مِنَ الدِّرْهَمِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٢)

وهذا لم يفسروه. وهو من المضاء بمعنى النفاذ، أي أنفذ من الدرهم. قال الشاعر:

إذا كنتَ في حاجة مرسلاً ... وأنت بها مولع مُغرم

فأرسل رسولاً ولا توصه ... وذاك الرسولُ هو الدرهم

وقد سبق فيه المثل: «أقضى من الدرهم».

٢٤٧٦- أَمْضى مِنَ الرِّيحِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٣)

لم يفسره أحد من رواته. هذا من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أسرع من الريح».

٢٤٧٧- أمضى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ

(ص ٦٢٦) (م ٤١٦٩) (ع ١٧٠٧) (ز ١٥٨٢) (ن ٢/١٣٣)

هو سُلَيْك بن السُّلَكَةِ وقد سبق به المثل: «أعدى مِن سُلَيْك المقانب».

٢٤٧٨- أمضى مِنَ السِّنَانِ

(ع ٢٢٧ / ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٤)

وهذا لم يفسروه. هو من المضاء بمعنى النفاذ مع القطع والبتر. قال امرؤ

القيس:

أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كأن سِنانَه	سَنا لَهَبٍ لم يستعر بدخان

٢٤٧٩- أَمْضى مِنَ السَّهْم

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٥)

وهذا لم يفسروه. وهو من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أمخط من السهم» و «أمرق من السهم»

٢٤٨٠- أمضى مِنَ السَّيْفِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٦)

لم يفسروه أيضًا. هو من المَضاء بمعنى النفاذ مع القطع والبتر. يقال: مضى السيفُ مضاءً: قَطَعَ. قال البحتري:

يتناول الروحَ البعيدَ مَنالُهُ	عفوًا ويفتح في القضاء المُقْفَلِ
ماضٍ وإن لم تُمضه يد فارسٍ	بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصْقَلِ
يغشى الورى فالترسُ ليس بِجنَّةٍ	من حده، والدرع ليس بمعقِل
مُصغٍ إلى حكم الردى فإذا مضى	لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقد يَفري بأول ضربة	ما أدركتْ ولوَ انها في يذبل
وإذا أصاب فكل شيءٍ مقتلٌ	وإذا أصيب فما له من مقتل

وقال ابن زُرعة الكتاني الدمشقي:

مستبطنٌ صارمًا كالموت سَلَّهُ	ما يَلْقَ مِن كل شيءٍ فهو قاطعُه
ترى المنايا القواضي في مضاربه	ودِيفَ فيه من الذيفان ناقعه

دِيفَ أي مُزج، الذيفان النافع: السم القاتل.

٢٤٨١- أمْضى مِنَ السيل تحت اللَّيْلِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٧) (ن ١/ ٧٧)

لم يفسروه أيضًا. ورواية النويري: «أمضى من السيل». وهو من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أسرع من السيل إلى الحدور».

٢٤٨٢- أمضى مِنَ الشفرة في الوَتِينِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣)

روياه ولم يفسراه. وهو من المضاء بمعنى القطع. والشفرة: السكين العظيم. والوَتِينُ: عِرْقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦].

٢٤٨٣- أمْضى مِنَ الصَّمْصَامَةِ

(ز ١٥٧٨)

هو سيف عمرو بن معدي كرب أشهر سيوف العرب وفيه يقول عمرو:

سناني أزرقٌ لا عيب فيه   وصمصامي يصمم في العظام

وقال عبد الله بن عباس لليمانية: «لكم من السماء نجمها، ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صمامها». وقال نهشل بن حري الدارمي:

أخ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ   كما سيف عمروٍ لم تخنه مضاربه

ويروى أن موسى الهادي جَرَّدَ سيف عمرو بن معدي كرب (الصمصامة) ووضعه بين يديه. وأذن للشعراء، فدخلوا. ودعا بمكيل فيه بدرة دنانير وقال: قولوا في هذا السيف، فمن أصاب صفته، فهذا له. فقال: ابن يامين:

حاز صماصمة الزبيدي من بيـ ـن جميع الأنام موسى الأمينُ
سيفُ عمرو وكان فيما سمعنا خيرُ ما أغمدت عليه الجفونُ
أخضر اللون بين حديه بُرْدٌ من ذُياحٍ تميس فيه المتون
أوقدت فوقه الصواعق ناراً ثم شابت به الزعافَ القيونُ
فإذا ما سللته بهر الشمـ ـس ضياءً فلم تكد تستبين
ما يبالي إذا انتضاه لضربٍ أشمال سطت به أم يمين
وكأن المنون نيطت إليه وهو من كل جانبيه منون
يستطير الأبصار كالقبس المشعـ ـلُ ما تستقر فيه العيون
فكأن الفِرِنْد والجوهر الجا ريَ في صفحتيه ماء معين
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيـ ـجاء يعصَى به، ونعم القرين

فدفع إليه الدنانير، فقسمها ابن يامين بينه وبين من حضر من الشعراء.

٢٤٨٤- أمضى من القَدَر المُتَاحِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٩)

لم يفسروه أيضا. هو من المضاء بمعنى النفاذ. والمراد به قضاء الله وحكمه. قال ابن سيده: القَدْر والقَدَر بالتسكين والتحريك: القضاء والحكم أي ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور.

قال هدبة بن خشرم:

ألا يالَقَومي للنوائب والقَدْرِ وللأمر يأتي المرءَ من حيث لا يدري

وقال الآخر:

مِن أيَّ يَومَيَّ مِنَ الموت أفِرْ أيَومَ لم يُقْدَرَ، أمْ يَوْمَ قُدِرْ؟

٢٤٨٥- أمضى مِنْ قَرْحَةٍ بعد قرْحَةٍ

(م ٤١٨٤)

رواه الميداني ولم يفسره. ونظمه الأحدب بقوله:

مِن قَرحةٍ أمضى بُعَيْدَ قَرحَه   لا نال في كل الزمان فَرْحَهْ

من المضاء بمعنى القطع. ويجوز أن يكون من المضي كقولك مضى على أمره: أي تَمَّ عليه وبقي، أي أبقى من قَرْحةٍ بعد قَرْحَة كناية عن عدم الشفاء. والقَرْحة واحدة القَرْح والقُروح: وهي البثرة إذا ترامت إلى الفساد. والقَرْح: الجَرَبُ يأخذ الفُصلانَ فلا تكاد تنجو.

٢٤٨٦- أمضى مِنَ النَّصْلِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٨٠)

لم يفسروه أيضًا. من المضاء بمعنى القطع. والنَّصْل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين. والجمع نِصال وأنصال. قال أبو الطيب:

وصرت إذا أصابتني سهامٌ   تكسرت النصال على النصال

٢٤٨٧- أمْطَلُ مِن عقْرَبِ

(ص ٦٣٨) (ع ١٧١٧) (ز ١٥٨٣)

قد سبق فيه المثل: «أتجر من عقرب»؛ وهو تاجر من تجار المدينة، وكان مِن أمطل الناس، كما كان من أشدهم اقتضاءً لدينه.

٢٤٨٨- أمْعَنُ في كذا

(ق ٤٢٧)

أي جَدَّ فيه وانكمَشَ. قال الأصمعي: أصله من الماء الجاري وهو المَعِين. ويقال: أمعنت الأرضُ: إذا رَوِيَت قال كثير:

أقول لماء العين أَمْعِنْ لعله   بما لا يُرى مِن غائب الوجد يشهد

أي اجْرِ واظهر.

٢٤٨٩- أَمَعَنَا أنتَ أَمْ في الجَيْش؟

(ع ٦٩) (م ٤١٤٥)

أي أعلينا أنت أم مَعَنَا بنصرتك ؟

٢٤٩٠- إِمَّعَةٌ وإِمَّرَةٌ

(ع ٢٢٤)

الإِمَّعَةُ والإِمَّعُ بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء. والهاء فيه للمبالغة. وفي الحديث: «اغدُ عالمًا أو متعلمًا ولا تكن إِمّعةً».

ولا نظير له إلا رجل إِمَّر، وهو الأحمق. قال الأزهري: وكذلك الإِمَّرَةُ وهو الذي يوافق كل إنسان على ما يريده. ورجل إِمَّعَة: يقول لكل أحد: أنا مَعَكَ. ورجل إِمَّر: لا رأي له فهو يأتمر لكل آمر ويطيعه.

وأصل الإِمَّرة من ولد الضأن. يقال إذا قَلَّ مالُ الرجل: «ما لَهُ إِمَّر ولا إِمَّرة» وإنما شبه بها الرجل الذي لا رأي له المتبع لغيره في الرأي، لأنها تتبع مقدماتها في السعي، فلو سقطت إحداهن في جُرُفٍ سقطت معها. وهذا معنى قول الأعرابي: «وأمرَ مغويتهن يتبعن». وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]. وروى أبو علي في أماليه (٢/١٠١) أبياتًا منسوبة إلى الإمام علي كرم الله وجهه منها قوله:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظرْ

ولست بإِمَّعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر

ولكنني مِذْرَبُ الأصغرين ... جلاَّب خير وفراج شر

ويروى العجز الأخير «أَبيَنُ مما مضى ما غبر».
وفي نحو معنى الإِمَّعة والإمَّرة تقول العامة: «معهم معهم، عليهم عليهم»، ويقولون: «يأكل مع الديب، ويزمر مع الراعي».

٢٤٩١- أمكرًا وأنت في الحديد؟

(ق ٢٤٣) (ع ٢٠) (ر ١٥٨٤)

أمكرٌ وأنت في الحديد؟ (م ٤٠٥٤)

قائله عبد الملك بن مروان. وذلك أنه لما أراد أن يخلع عمرو بن سعيد بن العاص من ولاية العهد ـ وكانت له بعد عبد الملك ـ نفر عمرو واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. فحاصره عبد الملك فيها وتلطف له إلى أن فتح أبوابها ثم قتله سنة ٧٠هـ. فلما قبض عليه واستوثق منه قال له عمرو: ياأمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم، فافعل .

وإنما أراد عمرو بقوله هذا أن يخالفه عبد الملك فيخرجه، فإذا ظهر منعه أصحابه وحالوا بينه وبين عبد الملك. ففطن له عبد الملك وقال: يا أبا أمية «أمكرًا وأنت في الحديد ؟» فذهبت مثلاً لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

هذه رواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة ٤٠)، ورواية العسكري في الجمهرة أن عمرًا خلع عبد الملك وأراد الأمر لنفسه. فكتب إليه عبد الملك: «رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك، وذلك لتمكن الخُدَع منك، وخذلان التوفيق لك. نهضتَ بأسباب، ووهمتك نفسك أن تستفيد بها عزًا، وأنت جدير أن لا تدفع بها ذلاً. ومَن رَحَل عنه سوء الظن واستعبدته الأماني مَلَكَ الحينُ تصريفَه واستترت عنه عواقب أموره، وعن قليل يتبين مَن سلك سبيلك

بمثل أسبابك أنه صريعُ طمعٍ وأسيرُ خُدَعٍ. والرحم تعطف على الصفح عنك، ما لم تخل بك عواقب جهلك؛ فانزجر قبل الإيقاع بك، وإن فعلتَ فإنك في كَنَف وستر. والسلام»

فكتب إليه عمرو: «استدراجُ النعم إياك أفادكَ البغيَ، وراحة القدرة أورثتك الغفلة، ولو كان ضعف الأسباب يوئس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان ولاذل عز إنسان. وعن قليل تتبين مَن صريع بغي وأسير عدوان. والسلام»

ثم حُمِلَ عمرو إلى عبد الملك أسيراً. فقال له عبد الملك: «طالما رَحَّلتَ ثَفال الغي، وهَجْهَجْتَ بقَعود الباطل. أفظننت أن الحق لا يلحق باطلَكَ؟ والسيف لا يقطع كاهلك؟» ثم أمر بقتله. (والثَّفَال من الدواب وغيرها: البطيء الذي لا ينبعث إلا مُكرَها، وهجهج بالجَمَل: زجره)

وأتم العسكري القصة كما سبق. وكان عمرو بن سعيد يُلَقَّب بالأشدق لفصاحته.

٢٤٩٢- إمْلاكُ العَجينِ أحَدُ الرَّيْعَيْنِ

(ل/ ملك)

هذا قول سائر كالمثل. مَلَكَ العجينَ يَمْلِكُهُ مَلْكًا، وأَمْلَكَهُ إملاكًا: عَجَنَهُ فأنعم عجنه وأجاده. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أملكوا العجين فإنه أحد الرَّيْعَيْنِ» أي الزيادتين، أراد أن خُبزَه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا مَتينًا مملوك ومُمْلَك ومُمَلَّك.

٢٤٩٣- أمْلَخُ من لحم الحُوارِ

(ع ١٧١٢) (ب ٤٩٢) (م ٤١٧٤)

المَلِيخ: الذي لا طعم له. وقد سبق فيه المثل: «أمْسَخُ من لحم الحُوار».

٢٤٩٤- أَمْلَقَ مالي خُطوبُ الدهر

(ل/ ملق)

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (١/ ١٤١) من غير تفسر، أي أذهبه. والإملاق في الأصل كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث حاجة، يقال: أَمْلَقَ ما معه إِملاقًا ومَلَقَه مَلْقًا: إذا أخرجه من يده ولم يحبسه، والفقر تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبَّب حتى صار به أشهر. وقيل: الإملاق: الافتقار. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال أوس بن حجر:

لما رأيتُ العُدْمَ قَيَّدَ نائلي ... وأَمْلَقَ ما عندي خطوبٌ تَنَبَّلُ

أملقته الخطوب أي أفقرته، وهي صروف الدهر.

وذات اسمين والألوان شتى ... تُحَمَّقُ وهي كَيِّسةُ الحَويلِ

٢٤٩٥- أملكُ الناس لِنَفْسِهِ أَكْتَمهُم لسرِّهِ من أخيهِ

(ز ١٥٨٥)

أَمْلَكُ الناس لنفسِهِ مَنْ كَتَم سِرَّهُ مِن صديقه وخَليلِهِ (ق ٩٠)

قال أبو عبيد: أحسب ذلك للنظر في العاقبة: أن لا يتغير الذي بينهما يومًا فيفشي سره. أي ربما تغير ما بينهما من الصداقة ويكون عالمًا بأسراره فيفشيها. وقد نظر إلى هذا المعنى من قال:

احذر عدوكَ مرةً ... واحذر صديقك ألفَ مَرَّه

فلربما انقلبَ الصديقُ ... فكان أَخْبَرَ بالمضره

يضرب في شدة الوصية بكتمان السر.

٢٤٩٦- أَمْنَعُ مِن استِ النَّمِـرِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٦٥) (ز ١٥٨٧) (ث ٦٣٥)

وذلك أن النمر لا يُتَـعرض له لأنه مكروه القتـال مصمم، فـهو لا يرى شيئًا إلا طلبـه ورام الاستعلاء عليه، وهو أشد السـباع جرأة إذا هِيجَ. وأمنع: من المَنَعة أو من الامتناع. ورواه الثعالبي في (التمـثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وقد سبق فيه المثل: «أعز من است النمر».

٢٤٩٧- أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

(ث ٤٦٩) (م ٤١٦٤) (ز ١٥٨٨) (ن ٢/ ١٣٩)

قال الأصـمعي: هـي امرأة فَزارية،وكـانت تحت مـالك بن حذيفـة بن بدر. وكان يُعَلَّق في بيتها خمسون سيـفا لخمسين فارسًا كلهم لها محرم. وفي رواية النويري: «سبعون سيفًا» وقد سبق فيها المثل: «أعز من أم قِرفة».

٢٤٩٨- أَمْنَعُ مِن أنْفِ الأَسَدِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٧) (ز ١٥٨٩)

رووه من غير تفسير. وهو من المنعة والامتناع. وقد سبق فيه المثل: «أعز من أنف الأسد».

٢٤٩٩- أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

(ص ٦٣٤) (ع ١٧١٣) (م ٤١٧٥) (ز ١٥٩٠)

هذا من المنع بمعنى البخل والشح. وقد سبق فيه المثل: «أبخل من صبيٍّ» و «ألأَمُ من صبيٍّ».

٢٥٠٠- أَمْنَعُ مِنْ عِتْرٍ

(ص ٦٣٧) (ع ١٧١٦) (ز ١٥٩١)

أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ (م ٤١٧٨)

هو رجل من عـاد، ثم أحد بني سود بن عـاد؛ ومن حديثـه فيـما رواه إسـحاق بن إبراهيم الموصـلي عن ابن الكلبي أنه كـان أمنع عاديّ في زمـانه. وكان له راعٍ يقال له عُبيـدان يرعى ألف بقرة. وكان إذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ. فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد. فخرج لقمان من أشد عادٍ كلهـا وأهيبهم. وكان في بيت عاد، وعددهم يومـئذ في بني ضِدٍّ بن عاد. فوردت بقـر لقمان، فنهنها عـبيدان، فضربـه وصده عن الماء. فرجع عبيدان إلى عِتر فشكا ذلك إليه. فـخرج عتر في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتـتلوا. فهزمهم بنو ضِد وحلؤوهم عن الماء، أي حـبسوهم وردوهم. فكان عبيدان بعد ذلك لايورد حتى يفرغ لقمانُ من سقي بقره. فإن أقبل راعي لقمان وعبيدان على الماء ناداه وقال: ياعبيدان حَلِّـئْ بقرك حتى أورد بقري، فيحلئها. ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عِتـر، وانتجع لقمان فنزل في العماليق. ففي ذلك يقول جَزْء بن إساف بن القطن يصف تهضم لقمان لعتر:

قـد كان عـتـر بني عـادٍ وأسـرتـه	في الناس أمنعَ مَن يمشي على قَدَم
وعـــاش دهـراً إذا أثواره وردت	لم يقـرب الماءَ يومَ الـورد ذو نَسَـم
أزمــانَ كـان عــبيـدانٌ تَـنَـاذَرَهُ	رُعاةُ عاد وورِدُ الـمـاء مـقـتـسـم
أشصَّ عنـه أخـو ضِدٌّ كـتـائبَهُ	مـن بعدَ مـا رَمَّلوا فـرسـانـه بـدَم

وخالف ابنُ الأعرابي ابـنَ الكلبي، وزعم أن عُبيدان ماء بأقـصى اليمن لا يَرِدَه أحد ولا السباع لبُعدِه. وقال غيره: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل

فيقال: «كيف أعاودكَ وهذا أثـر فأسكَ ؟»
ونقل الميداني هذا التفسير جميعه عن الأصبهاني بتغيير الاسم إلى (عـنـز).

٢٥٠١- أَمْنَـعُ مِن عُـقـابٍ

(م ٤١٧٦)

أمْنَعُ من عقاب الجَوِّ (ض ١٤٦) (ف ٣٨٠)

(ص ٦٣٥) (م ٤١٦٦) (ث ٧٣٢) (ع ١٧١٤) (ز ١٥٩٢)

هـذا من الـمَنَعـة. لـما حث قَـصـير عَـمرو بنَ عدي على الطـلـب بثأر خاله جـذيمة من الزباء وقـال له: تهيـأ واستعـد ولا تُطلِّقنَّ دَمَ خالـك، قال له عمرو: وكيف لي بها؟ وهي أمنع من عقاب الجو. فصار قوله هذا مثلاً.

٢٥٠٢- أَمْنَعُ مِن لَهَاةِ الأَسَدِ

(ز ١٥٩٣)

أمْنعُ من لَهَاةَ الليث (ص ٦٣٦) (ع ١٧١٥) (م ٤١٧٧)

وهذا من المنعة. قال أبو حَـيّـة الـنُّـميري:

وأصـبحت كلهـاة الليث في فمـه ‏ ‏ ‏ ومَن يحاولُ شـيـئًـا في فم الأسد؟

ويروى: «ومن يحاول شيئًا في لُهَى الأسد ؟»

٢٥٠٣- أُمَّـةٌ على حِـدَةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال: في المَدْح، ومعناه هي منفردة بالمدح وحدَها. وحِدَةُ كل شيء: تَوَحُّدُه. ويقال: هذا الأمر على حِدَتِه وعلى وَحْدِه.

٢٥٠٤- أَمْهِ لَكَ الوَيْلُ فقد ضَلَّ الجَمَلُ

(م ٤١١٠)

أَمْهى الفرسَ: إذا أجراه وأحماه في جريه. يقول: أَعِدَّ فرسَكَ فقد ضلَّ جَمَلُكَ.

يضرب لمن وقع في أمر عظيم ببذل ما يطلب منه لينجو. ونظمه الأحدب بقوله:

وقعتَ من زيدٍ بما راعَ وجَلْ   أَمْهِ لك الويل فقد ضل الجَمَلْ

٢٥٠٥- أَمْهِلْني فُواقَ ناقةٍ

(ز ١٥٩٤)

أي قدر ما يجتمع فِيقَتُها، وهي ما بين الحلبتين. يضرب للمستعجل.

٢٥٠٦- أَمْهَنُ مِن ذُبابٍ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٥) (ز ١٥٩٥)

رووه من غير تفسير. من المهانة. يقال: مَهُنَ مَهانَةً: حَقُرَ.

يضرب للحقير المهين.

٢٥٠٧- الأمورُ تَشَابَهُ مقبلةً ولا يعرفها إلا ذو الرأي. فإذا أدبرت عَرَفَها الجاهلُ كما يعرفها العاقل

(ق ٢٥٢)

قال أبو عبيد بن سَلاَّم: من أمثال أكثم بن صيفيّ. ومنه قول الشاعر:

تَشَابَهُ أعقابُ الأمور بواديًا وتظهر في أعقابها حين تدبر

وقال جرير مبينا الغرض منه:

ولا يحذرون الشر حتى يصيبهم ولا يعرفون الأمر إلا تدبرا

أي بعد إدباره. وهذا هو الرأي الدَّبَرِيّ، وهو الذي لا يظهر لصاحبه إلا بعد إدبار الأمر. قال البكري: وأحسن من البيت الذي أنشده أبو عبيد وأسير في الأمثال قول الشاعر: (هو شبيب بن البرصاء)

تُبَيَّنُ أعجازُ الأمور مَواضيًا وتُقبل أشباهًا عليك صُدورُها

يضرب للرجل المصيب بالظنون.

٢٥٠٨- الأمورُ سُلكى وليست بمخلوجة

(ق ٦٣٣)

الأمورُ مخلوجة وليست بسُلكى (ي ٨٢/ ١)

سبق فيه المثل: «الأمر سلكى وليس بمخلوجة». قال البكري: أول من قال: «الأمور مخلوجة وليست بسلكى» - وهكذا ورد المثل لا كما ذكره أبو عبيد - الحارث بن عُبَاد. وذلك أن مهلهلاً لما قتل ابن أخيه بُجيرًا في الحرب التي كانت بين بكر وتغلب ابنيْ وائل وهي حرب البَسوس، وبلغ ذلك الحارث - وكان قد تخلف عن حربهم قال: «نعم القتيل قتيلاً أصلح الله به بين ابني وائل». فقيل له: إن مهلهلاً لما قتله قال: «بُؤْ بشسع نعل كليب»، فعند ذاك قال الحارث: «الأمور مخلوجة وليست بسُلكى»، ثم قال:

قرِّبا مَربِطَ النَّعامة مني لَقِحت حربُ وائل عن حِيال

لم أكن من جُناتها علم اللّه وإني بحرها اليوم صال

وتجرد لحرب تغلب فأبادهم حتى فر مهلهل، فهلك غريبًا في غير دياره.

٢٥٠٩- الأُمُورُ وُصَلاَتٌ

(ع ٢٠١)

أي يستعان ببعضها على بعض. وليس هذا مثل قولهم: «الأمر قد يُغزى به الأمرُ» وجعله بعضهم مثله، وإنما معنى هذا أن الأمر ربما بعثك على الأمر فتفعله ولم تكن تريده. والمثل الآخر: «والأمر قد يغزى به الأمر»، أي قد يُفعل ويراد غيره.

٢٥١٠- أَمْوَقُ من الرَّخمَة

(م ٤١٦٧) (خ ٧٢/٢)

قالوا: إنما خُصَّتْ من بين الطير لأنها ألأمُ الطير، وأظهرها موقًا (حُمقا)، وأقذرها طعمًا لأنها تأكل العُذرةَ.

وذكر الشعبي الروافض فقال: لو كانوا من الدوابّ لكانوا حُمُرًا، أو من الطير لكانوا رُخمًا. وهي تسمى الرخمة والأنوق. قال فيها الكميت:

وذات اسمين والألوان شتى تُحَمَّقُ وهي كَيِّسةُ الحَويلِ

الحويل: الحيلة.

٢٥١١- أَمْوَقُ من نَعامة

(م ٤١٦٨) (خ ٨٦/٢) (ل/ نعم) (ث ٧١٦)

قد سبق فيه المثل: «أحمق من نعامة».

حرف الألف مع النون

٢٥١٢- إنَّ أخَا الخِلاط أعْشى باللَّيْلِ

(م ٣٧٨)

الخِلاط: أن يخلط إبلَه بإبل غيره ليمنع حق الله منها وينجس المصدِّق فيما يجب له، يقال خالطه مخالطة وخِلاطًا. وفي حديث الزكاة: «لا خلاط ولا وِراطَ». والوِراط أن يجعل غنمه في ورطة وهي الهوة من الأرض لتخفى.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أوجبَ على مَن مَلَكَ أربعين شاة فما فوق إلى تمام مئة وعشرين شاةً، وحال عليها الحَوْلُ، شاة واحدة للزكاة، فإذا زاددت شاة واحدة على مئة وعشرين ففيها شاتان. ولو أن ثلاثة نفر ملكوا مئة وعشرين لكل واحد منهم أربعون شاة، ولم يكونوا خُلَطاء سنة كاملة، فعلى كل واحد منهم شاة. فإذا صاروا خلطاء وجمعوها على راعٍ واحد فعليهم شاة واحدة. فالخلطاء هم الشركاء الذين لا يتميز ملك واحد منهم من مِلك صاحبه إلا بالقسمة. أما إذا كان مِلكُ كل واحد منهم متميزًا من الآخر فعلى كل واحد منهم شاة.

وكانوا يحتالون إذا أظلهم المصدِّق فيجمعون شياههم لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة. وهذا ما نُهِيَ عنه في الحديث.

قال: والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش. يضرب للمريب الخائن.

٢٥١٣- إنَّ أخا العَزَّاء من يَسعى مَعَكَ

(م ٢٤٤)

٢٥١٤- إنَّ أخا الهيجاء مَن يَسعى معك ومَن يَضُرُّ نَفْسَهَ لِيَنْفَعَكَ

(م ١٣٧)

العَزَّاء: السنة الشديدة. والهيجاء: الحرب. أي إن أخاك مَن لا يخذلك

في الحالة الشديدة. يضرب في المساعدة والعون.

٢٥١٥- إن أخاك في الأشاوي ضِرْعُكَ

(ر ١٧١٢)

أي هو في الأشياء مثلك، ونظيرك. من المضارعة وهي المشابهة والمقاربة، ويقال: هذا ضِرْع فلان وصِرْعه بالضاد والصاد: أي مثله.

٢٥١٦- إن أخاك لَيُسَرُّ بأن يَعْتَقِلَ

(م ٧١)

قُتِلَ لرجل قَتيلٌ فعُرِضَ عليه العَقْلُ - أي الدية - فقال: لا آخذه. فسمع به رجل فقال: بل والله إن أخاك لَيُسَرُّ بأن يعتقل. أي أن يأخذ العقل. يريد: أنه في امتناعه من أخذ الدية غير صادق.

٢٥١٧- إنَّ أخَاكَ مَن آسَاكَ

(ق ٤٩٦) (م ٣٦٢) (ر ١٧١٣)

الأُسْوَةُ والإِسْوَةُ بالضم والكسر: القُدْوَةُ. وفلان يأتَسِي بفلان، أي يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدي به ويكون في مثل حاله. قال عمر رضي الله عنه لأبي موسى: «آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك»، أي سَوِّ بينهم. فالمؤاساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق والمعاملة.

يضرب في الحث على مراعاة الإخوان.

وأول من قال المثل خزيم بن نوفل الهمْداني. وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي كان له بنون ثلاثة: سعد وسُعَيْد وساعدة. وكان أبوهم ذا شرف

وحكمة، وكـان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه. أمـا ابنه سعد فكان شجـاعًا بطلاً من شياطين العرب، لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفر عن قِرن. وأما سُعَيْد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده. وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامَى وإخوان.

فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدًا وكان صاحب حرب فقال: يابني إن الصارم ينـبو، والجواد يكبـو، والأثر يعفـو، فإذا شـهدت حربًا فـرأيت نارها تستعر، وبطلها يخطِر، وبحرها يزخر، وضعيفها ينصُر، وجبانها يجسُر، فأقلل المكث والانتظار، فـإن الفرار غيـر عار، إذا لم تكن طالب ثأر، فـإنما يُنصرون هم، وإياك أن تكون صيد رماحها، ونطيح نُطَّاحها.

وقال لابنه سُـعَيـد وكان جوادًا: يـا بني لا يبخل الجواد فـابذل الطارف والتِّلاد، وأقـلـل التـلاح، تذكر عند السماح. وابلُ إخوانـك فإن وَفِيَّهم قليل، واصنع المعروف عند محتمله.

وقال لابنه سـاعدة ـ وكان صـاحب شراب ـ: يابني إن كـثرة الشراب تفـسد القلب، وتقلل الكسب، وتجد اللعب، فأبصِر نديمَك، واحمِ حريمَك، وأعِنْ غريمك، واعلم أن الظمأ القامح، خير من الري القاضح. وعليك بالقصد فإن فيه بلاغًا.

ثم إن أباهم النعمان بن ثواب توفي. فـقال ابنه سُعَيد وكـان جوادًا سيدًا لآخذن بوصية أبي ولأبْلُوَنَّ إخواني وثِقاتي في نفـسي. فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحيـة خبائه وغشاه ثوبًا، ثم دعا بعض ثقـاته فقال: يافلان إن أخاك مَن وَفى لـك بعهده وحـاطك برفده ونصـرك بوده. قال: صـدقت فهل حدث أمر؟ قـال: نعم، إني قتلت فلانًا وهو الذي تراه في ناحيـة الخباء ولابد من التعاون عليه حـتى يوارى فما عندك؟ قال: يالها سوأة وقعت فـيها. قال: فإني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه .

قال: لست لك في هذا بصاحب. فتركه وخرج.

فبعث إلى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته. فرد عليه مثل ذلك حتى بعث إلى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الأول. ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له خزيم بن نوفل. فلما أتاه قال له: يا خزيم ما لي عندك؟ قال: ما يسرك، وما ذاك ؟ قال: إني قتلت فلانا وهو الذي تراه مسجّى قال: أيسر خطب فتريد ماذا؟ قال: أريد أن تعينني حتى أغيّبه. قال: هانَ ما فزعت فيه إلى أخيك - وغلام لسعيد قائم بينهما - فقال له خزيم: هل أطلع على هذا الأمر غير غلامك هذا ؟ قال: لا. قال: أُنْظُرْ ما تقول. قال: ما قلت إلا حقا. فأهوى خزيم إلى غلامه فضربه بالسيف فقتله، وقال: «ليس عبدٌ بأخٍ لَكَ»؛ فأرسلها مثلاً. وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه، فقال: ويحك ما صنعت؟ وجعل يلومه. فقال خزيم: «إن أخاك مَن آساك»؛ فأرسلها مثلاً. قال سعيد: فإني أردت تجربتك. ثم كشف له عن الكبش وخبّره بما لقي من إخوانه وثقاته وما ورَدُّوا عليه. فقال خزيم: «سبق السيفُ العَذَل» فأرسلها مثلاً.

٢٥١٨- إن أخاكَ مَن صَدَقَكَ

(ف ٤٩٩)

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير. وذلك أن معاوية ذكر له بيعة يزيد فقال ابن الزبير: إني أباديك ولا أناجيك وإن أخاك من صدقك، فانظر قبل أن تتقدم وفكر قبل أن تندم.

٢٥١٩- إنْ أَخْصَبَ الزمانُ جاءَ الغاوي والهاوي

(ل غوى)

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. رواه في اللسان في مادة (غوى) والغاوي هو الجراد. ومنه الغوغاء. والهاوي: الذئب.

ثم رواه بمادة (هوى) بهذا اللفظ: إذا أجدب الناسُ أتى الهاوي والعاوي، فالهاوي الجراد، والعاوي الذئب. وقال ابن الأعرابي: إنما هو الغاوي بالغين المعجمة والهاوي. فالغاوي الجراد. والهاوي الذئب لأن الذئاب تأتي إلى الخِصب. ابن الأعرابي: «إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي» وقال: إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها يعني الجراد والذئاب والأمراض انتهى.

فعلى هذا يصح القولان فيه في الخصب وفي الجدب.

٢٥٢٠- إنَّ أخي كان مَلِكي

(م ١٦٦)

قال أبو عمرو: إن أبا حنش التغلبي لما أدرك شُرَحْبيل عم امرئ القيس، وكان شرحبيل قتل أخا أبي حنش، قال: ياأبا حنش! اللبنَ اللبنَ. أي خذ منه الدية فقال له أبو حنش: هرقتَ لبنًا كثيرًا. أي قتلتَ أخي. فقال له شرحبيل أمَلِكًا بِسُوقةٍ؟ أي أتقتل ملكًا بدل سوقة. فقال أبو حنش: «إن أخي كانَ مَلِكي».

٢٥٢١- إن استوى فسكِّينٌ وإن اعوَجَّ فمِنْجَلٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني وقال في تفسيره: يضرب في الأمر ذي الوجهين المحمودين.

٢٥٢٢- إنَّ الأَسُدَ لَيَفْتَرِسُ العَيْرَ، فإذا أعْياه صادَ الأرْنَبَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. العَيْر: الحمار الوحشي والأهلي. والمراد هنا الوحشي. ومعناه: إذا أعياك أمر شاقّ فتحوّل عنه إلى ما هو أقل مشقة منه.

٢٥٢٣- أنْ أُصبحَ عند رأس الأمر أَحَبُّ إليَّ من أن أُصبح عند ذَنَبِه

(م ٣٣٨)

يضرب في الحث على التقدم في الأمور. ونظمه الأحدب فقال:

وعند رأس الأمر إنْ تُصبِحْ أَحَبْ إليك من أن تغتدي عند الذنَبْ

أي مارسِ الأمورَ في التقدمِ ولا تؤخر في طِلابٍ تندم

٢٥٢٤- إنَّ أُضَاخًا منهل مَوْرُودُ

(ع ١٤٢) (م ٢٢٩)

أُضاخ بالضم: موضع في بلاد العرب. والمَنْهَلُ: المَشْرَبُ. يضرب مثلا للرجل الكثير الخير الكثير الغاشية من الزوار والخلان والسؤّال.

٢٥٢٥- إنَّ اطِّلاعًا قبلَ إيناسٍ

(م ٣٣٤)

قال الفراء: من أمثالهم «بعد اطلاعٍ إيناسٌ». الإيناس: اليقين. والاطلاع النظر. يضرب في ترك الثقة بما يورد المُنْهِيُّ دون الوقوف على صحته.

٢٥٢٦- إنْ أعْيَا فزِدْهُ نُوْطًا

(ق ١٠٢٠) (ع ١٠٧) (م ٧٦) (ي ٩٧/١) (ب ٤٣٣) (ر ١٥٩٦)

الإعْيَاءُ: الكَلال في المشي. أعْيَا الماشي إعياءً: إذا كَلَّ. وعَيِيَ الرجلُ

بأمره، وعَـيٌّ: إذا لم يهتد لوجـهه أو عـجَز عنه ولم يُطق إحكامـه، وعيٌّ في منطقه: حَـصِر. والنوْطُ بفتح الـنون وسكون الواو: جُلَّة صغيـرة يُجعَل فيـها التمرُ وتُعَلَّق على البعير. قال النابغة الذبياني يصف قُطاةً:

حَذّاءُ مـدبرةً سَكَّاءُ مـقـبـلـةً   للماء فـي النحر منها نَـوْطَةٌ عَجَبُ

وأصل النوطة من النوط وهي التـعليق. يقـال: نُطْتُ الشيءُ بالشيء أي علقته به.

والمعنى: إذا أعيا بعـيرُكَ فزدْ عليه تعليـقا آخر. والمراد: إذا بَخِلَ الرجلُ فالحِحْ عليه حتى تستخرج منه. قال:

تـأنَّ مـواعـيـد الكـــرام فـربمـا   حملت من الإلحاح سمحًا على بُخلِ

يضرب في سؤال البخيل وإن كرهه.

٢٥٢٧- إنَّ أكْلَهُ لَسَلَجَانٌ وإنَّ قضاءَه لَلَيَّانٌ وإن عَدْوَهُ لرَضَمَانٌ

(م ٣٣٩)

أي يحب أن يأخـذ ويكره أن يقـضي. وقـوله «لَرَضَمـان» مـعناه بطيء مأخوذ من قولهم: «برذون مرضوم العَصَب» إذا كان عصبه قد تشنج، وإذا كان كذلك بَطُوَ سَيْرُهُ. وقد سبق فيه المثل: «الأكل سلجان والقضاء لِيَّانٌ».

٢٥٢٨- إنَّ ألْبَـهَا لَـهَا

(ع ١٧١)

الألْـبُ: الجمع الكثير من الناس. وتألَّبـوا: تجمعوا. قال رؤبة:

قـد أصبح الـناسُ علينا ألْــبَا   فـالنـاسُ في جنب، وكنا جـنبـا

ومعنى المثل أن جِدَّ القوم وجماعتهم لهم، لا لَكَ.

٢٥٢٩- إنَّ اللهَ لَنْ يَرْفَعَ شيئًا مِنَ الدنيا إلا وَضَعَهُ

(ي ١/١٣١)

وهذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاله في شأن ناقته وكانت لا تُسْبَقُ. فجاء أعرابي على قَعود فسبقها، فشقّ ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر.

وفي معناه تقول العامة: «ما طار طير وارتفع إلا كما طار وَقَع».

٢٥٣٠- إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدينَ بالرجل الفاجر

(ي ١/١٣٠)

هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاله في شأن قُزمان بن الحارث، لما أَعجبَ المسلمين قتالهُ وغَناؤه، ثم جُرح وآلمته الجراحة فاستعجل وقتل نفسه، وقد كان صلى الله عليه وسلم أخبرهم قبل ذلك أنه من أهل النار.

وهو معنى ما في خبر آخر: «إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خَلاق لهم». وإنما ذلك لأن كل من دخل في سواد المسلمين فهو قد يجاهد العدو ويدافع عن المسلمين ويقصم ظهور الكافرين حتى يتأيد الدين بتعزز المسلمين، ويضعف الكفرُ بذل الكافرين طلبًا لإعلاء كلمة الله تعالى وابتغاء لمرضاته فنفع وانتفع؛ وقد يفعل ذلك لغير إعلاء كلمة الله أو يحبط العمل بوجه من الوجوه فنفع ولم ينتفع. وما ذكره الشارع صلوات الله وسلامه عليه غير مختص بالجهاد، بل في كل وجه من وجوه التأييد، كسياسة الأمة والحكم بين الناس وتعليم العلم وقبض الأموال وتفريقها، وبناء المساجد والأسوار والقناطر ونحو ذلك لا ينحصر. وذلك واقع لا محالة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم.

٢٥٣١- إنَّ أمَامي مالا أُسَامي

(م ٣٧٩)

أي ما لا أساميه ولا أقاومه. يضرب للأمر العظيم ينتظر وقوعه.

٢٥٣٢- إن الأيادي قُروضٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. الأياد ي أكثر ما تستعمل في النعم والمعروف، أما في الأعضاء فيستعملون: الأيدي. تقول: لفلان عندي يَدٌ وأياد بيضاء.

ومعنى المثل: اصطناع المعروف عند الناس دين عليهم وفاؤه. وتقول العامة في نحوه: «الخبز على الرجال دَيْن وعلى الأنذال صدقة».

٢٥٣٣- إنَّ البُغَاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ

(ق ٢١٢) (أ ١٨٤) (ع ٢٣٣) (ز ١٧١٤) (ي ١٠٢ / ١)

البغاث: مثلثة الباء: الطير التي تصاد. قال أبو عبيد: «يستنسر» أي يصير نسرًا فلا يُقدَر على صيده. أي فكذلك نحن في عزنا فمن جاورنا صار بنا عزيزًا.

وقال أبو موسى: سمعت هذا المثل في صِبايَ من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف بأرضنا قويًا.

وقال الزمخشري: أي تصير نسرًا فلا يُقدَر على صيده. يضرب في قوم أعزاء يتصل بهم الذليل فيعز بجوارهم.

وقال اليوسي: ومعنى المثل أن الضعيف من الناس إذا حلَّ بأرضنا ووقع في جوارنا عز بنا وتقوّى كما أن البغاث الذي هو ضعاف الطير إذا عاد نسرًا فقد تقوّى.

٢٥٣٤- إنَّ البَكْرِيَّ لَيَحَسُّ السعديَّ

(ي ١٠٥ / ١)

البكري منسوب إلى بكر. والحَسُّ: الرقة. تقول. حَسِستُ لفلان بفتح السين وكسرها حَسًّا وحِسًّا: إذا رققتَ له. يقال للخدين أو الصاحب يرق لخدينه أو لصاحبه.

٢٥٣٥- إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق

(ف ٣٦١) (م ٣٥)

ويروى: «إن البلاء موكل بالقَوْلِ». قال معاوية بن أبي سفيان لعبيد بن شَرِيَّة الجرهمي: أخبرني بأعجب شيءٍ رأيتَه في الجاهلية. فقال: نزلت بحيّ من قضاعة، فخرجوا بجنازة رجل من عُذْرة يقال له حُرَيْث. وخرجت معهم حتى إذا واروه في حفرته انتبذت جانبًا عن القوم وعيناي تذرفان ثم تمثلت بأبيات شعر كنت أرويها قبل ذلك بزمان طويل:

تأتي أمور فلا تدري أَعَاجِلُها ... خير لنفسك أم مافيه تأخير

فاستقدر الله خيرًا وارضينَّ به ... فبينما العُسرُ إذ دارت مياسير

وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير

يبكي عليه غريب ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

حتى كأنْ لم يكنْ إلا تذكُّرُه ... والدهر أيَّتما حَال دهارير

قال: وإلى جانبي رجل يسمع ما أقول. فقال لي: ياعبد الله، هل لك علم بقائل هذه الأبيات؟ قلت: لا والله، إلا أني أرويها منذ زمان. فقال: والذي تحلف به إن قائلها لصاحبِنا الذي دفناه. وهذا الذي ترى ذو قرابته، أَسَرُّ الناسِ بموته، وإنك لغريب وتبكي عليه كما وصفت. فعجبتُ لما ذكره في شعره. وما صار إليه من أمره وقوله، كأنه ينظر إلى مكاني من جنازته فقلت: «إن البلاء موكل بالقول»؛ فذهبت مثلاً.

٢٥٣٦- إنَّ بَنِيَّ صَيْفِيونَ، أفلَحَ مَن كان لَهُ رِبْعيون

(ق ٤١٤)

إنَّ بني صبية صيفيون، طُوبَى لمن كان له رَبعَيون (ز ١٧٤٦)

إن بَنِيَّ صِبيةٌ صيفيون (ع ٣٥)

إن بَنيّ صِبية صيفيون، أفلح من كان له ربعيون (م ٣١)

أصاف الرجل فهو مُصِيف: وُلِدَ له فـي الكِبَر. وولده صَيْفِيٌّ. قال أكثم بن صيفي، وقيل هي لسعد بن مالك بن ضبيعة:

إن بني صِـبـيَـةٌ صيـفـيـون   أفلـح من كـان لـه رِبعـيـون

والرِّبْعِيُّ: الذي يولد في حداثة أبيه وأول شبابه.

وهذا المثل يروونه عن سليـمان بن عـبد الملك تمثل به عند مـوته، وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده، فلم يكن له يومئذ من ولد وُلِدَ له في الحداثة، وكانوا صـغاراً إلا من كان من أمـهات الأولاد، فقـد كان فيـهم مَن قد بلغ، لأنهم كانوا لا يعـقدون إلا لأبناء الحرائر ـ قال الزبيـر: كانت عندهم رواية أن ملكهم يذهب على رأس ابن أمة. وكذلك كان. ولذلك قال شاعرهم:

ألم ترَ للخِـلافـة كـيف ضـاعت   بأن جُـعِلَـت لأبـنـاء الإمـاءِ

وقيل: بل قاله معاوية بن قُشَير، وكـان قد غزا اليمن بولده، فقُتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من ولده إلا الأصاغـر. فبعث أخوه سَلَمَةُ الخـير أولادَه إليه وقال لهم: اجلسوا إلى عمكم وحدثوه ليـسلو. فنظر معاوية وهم كبار وأولادُه صغار فساءه ذلك، وكان عَيُونًا فردهم إلى أبيهم مخافة عينه عليهم. وقال

لَبِّثْ قلـيـلاً يلـحق الـداريّون   أهلُ الجـبـاب البُـدَّن المكفـيـون

سـوف ترى إن لحـقـوا مـا يُبلون   إن بَنـيّ صـبيـة صـيـفـيـون

أفلح من كان له رِبعيون

ويروى أن عمر بن عبد العزيز قال لسليمان وهو يجود بنفسه: استخلِف

يا أميـر المؤمنين. فقال البيت: فـقال عمر رحـمه الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] فأخذ يكررها حتى قضى نحبه. ويروى أنه قال:

إن بَنِيّ صـبـيـة صـغـارُ   أفلـح من كـان لـه كـبـار

أو قال:

إن بَنِيّ صـبـيـة أطفـال   أفلـح من كـان لـه رجـال

يضرب فيما يُحَبُّ من ولد الشبيبة.

* ٢٥٣٧- إنَّ البَيَانَ لدى الطبيب

(م ١)

هذا من الأمـثال المولدة التـي رواها الميداني من غـير تـفسـير، ومـعناه واضح، وكـأن قـائله نظر إلى قـوله تعـالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

٢٥٣٨ - إنَّ البيْعَ مُرتَخَصٌ وغـالٍ

(م ٤٣) (تم ١٦٢)

أول من قال ذلك أُحَيْـحَة بن الجُلاح االأوسي سيد يثـرب. وكان سبب ذلك أن شـرًا وقع بين بني عبس وبني عـامر حين قـتـل خالدُ بنُ جعـفر زهـيرَ بـنَ جذيمـة العبسي، فخـرج قيس بن زهـيـر إلى المدينـة ليتجهز لقتالهم، وأتى أُحَيحة بن الجُلاح الأوسي سيِّد يثرب، وكـان صديقا له، فقال له: يا أبا عمرو نبئتُ أن عندك درعًا ليس بيثرب درع مـثلها فإن كانت فضلاً فبعينهـا أو فهَبْها لي. قال: ياأخا بني عبس، ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه، ولولا أني أكره أن أستلئم إلى بني عامر لوهبتـها لك ولحملتك على سوابق خيلي، ولكن اشترها بابنِ لَبُونٍ «فإن البَـيْـع مرتخَصٌ وغـالٍ»؛ فأرسلها مثلاً.

٢٥٣٩- إنَّ بَيْنَهم عَيْبَةً مكفوفةً

(م ١٥٤)

العَيْبَة: واحدة العِياب والعِيَب، وهي ما يجعل فيه الثياب من حقيبته وما إليها. ومكفوفـة: مُشرَّجة (التشريج: المزج، والجـمع، وشدّ الخريطة). ومعناه أن أسباب المودة بينهم مُبْرَمة لا سبيل إلى نقضها.

٢٥٤٠- إن التجـريدَ لغَير نِـكاحٍ مُـثْـلَـةٌ

(ض ١٢٨)

قـالـته رَقَـاشِ بنت عمـرو بن عثَـم بن تغلـب بن وائـل لزوجها كعـب بن مـالك. وذلك حين قال لـها: اخلعي درعك لأنظـر إليك. فقـالـت: «إن التجريد لغير نكاحٍ مُثْـلـة» فطلقها، فتحملت إلى أهلها.

ويروى: «التجـرد لغير نكاح مـثلة» وسنذكر قـصته مـفصلة في المثل: «خلْع الدرع بيد الزوج» في حرف الخاء.

٢٥٤١- إن تحتَ طِـرِّيقتـه لَـعِـنْـدَأْوةً

(م ٣٤) (ز ١٧٤٧)

(أ. ذ ٧٩) (تم ١/١٠٥) (ل/ طرق)

قال في اللسـان: قال اللحيـاني: يقال «إن تحت طِرِّيقـتك لَعِنْدَأْوَةً» يقال ذلك للمُطـرِق المطـاول ليأتي بداهية ويشد شَدة ليـث غير مُتَّقٍ. وقيل: معناه: أي إن في لينه وانقياده أحيـانا بعض العُسر. ويقال: أي إن تحت سكوتك لنزوة وطِمـاحًا. والعِندَأْوة: أدهـى الدواهي. وقيل: المكر والخـديعـة، وتطلق على المُقدِم الجريء.

وقـال الزمخـشري: يضـرب لمن يريك السكون والوَقـار، وهو ذو نزوةٍ وطِماحٍ.

٢٥٤٢- إنَّ التَخَلُّقَ يَأتي دُونَهُ الخُلُقُ

(ي ١٤٨/١)

هو من قول الحماسي:

عليك بالقصد فيما أنتَ فاعلُه   إن التَخَلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ

والخُلُقُ بضم الخاء واللام وتسكن: السَّجِيَّةُ والطبع. وتخلَّقَ الرجل بغير خُلُقه: تكَلَّفَ ذلك. والمعنى أن السجايالا تزول، والخلائق القديمة لا تحول، كما قيل:

يُرام من القلب نسيانُكم   وتأبى الطباعُ على الناقل

ومن كلام العامة: «تنتقل الجبال ولا تنتقل الطباع» فمتى تخلق الرجل بغير خُلقه وتكلف ما ليس بطوقه لقي العناء الشديد أو افتضح غير بعيد كما قال حسان:

* إن الخلائق فاعلمْ شرُّها البدعُ

وفي المثل: «الطبع أَمْلَكُ». وفي نحو معناه تقول العامة: «الطبع غلب التطبع».

٢٥٤٣- أنْ تَرِدَ الماءَ بِماءٍ أَكْيَسُ

(ق٦٤٠) (خ ١٤٤/١) (ع ٦٣و ١٦٨٦) (م ١٢٩) (ز ١٥٩٧) (ن ٢٧٨/١)

ويُروى «أوثَقُ». ورواه بلفظه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. رواه الأصمعي. يقول: لأنْ يكونَ معك فضلُ ماءٍ ترد به على ماءٍ آخر خيرٌ من أن تفرّط في حمله، ولعلك تهجم على غير ماء. أي ورودك الماء مع ماء أَحْزَمُ.

يضرب في الاحتياط والأخذ بالثقة. قال:

لا ذنب لي، قد قلت؛ استقوا   والقوم في جنب غديرٍ يفهقُ

ما ضرَّ نابًا شولُها المعلقُ   أنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أوثقُ

٢٥٤٤- إن تَسْلَم الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَرٌ (م ٦٩)

الجِلَّة: جمع جليل. يعني العظام من الإبل. والنيب: جمع ناب. وهي الناقة المسنة. يعني إذا سلم ما يُنتفع به هان مالا يُنْتَفَعُ به. نظمه الأحدب فقال:

لا تأس من هلاك شيءٍ محتقرْ   إن تَسْلَم الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَرْ

٢٥٤٥- أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْديِّ خيرٌ مِن أن تَراهُ (ق ٢٢٩) (ع ٢/٣٦٧) (ز ١٥٩٨)

والأشهر فيه حذف (أَنْ) وأكثر الناس يقولون «تسمعَ بالمعيدي لا أن تراه». قاله النعمان بن المنذر للصقعب بن عمرو النهدي. ونهْد من قضاعة، وقضاعة من مَعَدّ، فهو رجل منسوب إلى معد. وكان النعمان يسمع بذكره فيستعظمه، فلما رآه اقتحمته عينه.

وجاء عن المفضل أنه قال: المثل للمنذر بن ماء السماء، قاله لشقة بن ضمرة التميمي أحد بني نهشل بن دارم، وكان سمع بذكره. فلما رآه اقتحمته عينه فقال: «أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْديِّ خيرٌ مِن أن تَراهُ»؛ فأرسلها مثلاً. قال: فقال شقة: أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بُجزُر تراد منها الأجسام.

ويقال: إنه قال: أيها الملك، إن الرجال لا تكال بالقفزان، ولاتوزن بالميزان، وليست بمسوكٍ يُستقى بها الماء، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن قال قال ببيان، وإن صال صال بجَنان. ويروى «وإن صمت صمت بجنان» فأعجب المنذرَ ما سمع منه وقال: أنت ضمرة بن ضمرة.

ومن ولده نهشل بن حري ابن ضمرة بن ضمرة شاعر مجيد.

٢٥٤٦- إنْ تَعِشْ تَـرَ ما لم تَـرَه

(ف ٣٩٧) (م ٢٧١) (ز ١٥٩٩)

إن تَعِش يومًـا تـرَ ما لم تَرَه (ق ١١٠٣)

هذا من أمثال أكـثم بن صيفي في وصيته لِبَنِيـه. يضرب في تنقل أحوال الدهر وعـجائبه. وهو مـثل قولهم: «عش رجَـبًا تَرَ عَـجَبًـا». قال أبو عيـينة المهلبي:

قل لمـن أبصـــر حـــالاً منكره ورأى مـــن دهـــره مـــا حَـبَّـرهْ
ليـس بالمنـكــر مـــا أبـصـرتــه كلُّ مَن عـــاش يَـرى مـــا لم يَرَهْ

أي من طال عمره رأى من الحوادث وصروف الدهر ما فيه معتبر

٢٥٤٧- إنْ تُعطِ العبدَ كُراعًا يطلب ذراعًا

(ز ١٦٠٠)

مَرَّ عـمرو بن عَـديّ بِنَدْمَانَيْ جـذيمة، فناولاه طعامًـا فطلب أكثـر منه. فقالت جاريتهما ذلك وسار مثلاً. يضرب في اعتياد الرجل عادة السوء.

والكُراع: من الإنسان: مادون الركـبة إلى الكعب. ومن الدواب: مادون الكعب، ومن ذوات الحافر: مادون الرسغ.

٢٥٤٨- أنْ تَقْطِـفَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَقِـف

هذا قول سـائر كالأمثال. ومـعناه أن تعمل ولا تَتَـعَطَّل. قَطَفَ العنقود يقطِفُـه قَطْفًا وقَطافًـا وقطافًا: قَطَعَـهُ. والقِطْفُ: ما قُطِفَ مـن الثمر والجـمع قُطوف. قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]، أي ثمارها قريبة التناول.

يقال في الحث على العمل.

٢٥٤٩- إنْ تَكُنْ ضَبًّا فإني حِسْلُهُ

(م ٩١) (ز ١٦٠١)

الحِسْل: ولد الضبّ. يضرب للرجل يلقى مثله في العلم والدهاء. ونظمه الأحدب فقال:

وقل لمن باهاكَ يومًا فضله   إن تَكُ ضبًّا انت، إني حِسْلُهُ

٢٥٥٠- إنْ تَنْفِري فقد رأيتِ نَفْراً

(ع ١٥٩) (م ٢٠٤)

أي إن تفزعي فقد رأيتِ ما يفزعك. والنَّفْر ههنا بمعنى النفور. يقال: نَفَرَ يَنفِر ويَنْفُر عن الشيء نفاراً ونُفوراً. ونَفَرَ الرجل نَفْراً: إذا خرج في وجه. قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨]. ويقال يوم النَّفْر وليلة النفر لليوم الذي ينفر فيه الحُجَّاجُ إلى مِنى.

يضرب لمن يفزع من شيء يحق أن يُفزَعَ منه

٢٥٥١- إنْ جانبٌ أَعْياكَ فالحَقْ بجانِبِ

(م ١٢٣) (ز ١٦٠٢)

أي إن أعجزك حل الأمر على وجه ما رأيتَ فجرِّب أن تَحُلَّه على وجهٍ آخرٍ. عَيٌّ بأمره: إذا لم يهتد لوجهه. وأعياه الأمر وأَعْيَا عليه الأمر إذا أجهده فلم يضبطه.

يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرف. كما يضرب في الأمر بالارتحال عند نُبُوِّ المنزل. ومثله: «وفي الأرض للحر الكريم منادح»، أي متسع ومرتزق. ونظمه الأحدب فقال:

فارق إذا لم تلقَ خِلاً صاحبًا   إن جانب أعياك فالحَقْ جانبا

٢٥٥٢- إنَّ الجَبانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه

(ق ١٠٣٩) (ع ١٠٨) (م ١٠) (ز ١٧١٥)

الحَتْف: الهلاك، ولا يبنى منه فعل. وخَصَّ هذه الجهة لأن التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن. يشير إلى أن الحتف إلى الجبان أسرع منه إلى الشجاع لأنه يأتيه من حيث لا مدفع له.

قال ابن الكلبي: أول من قاله عمرو بن أمامة في شعر له وهو قوله:

لقد حَسَوْتُ الموت قبل ذَوْقِهِ ... إن الجبانَ حَتْفُهُ مِن فَوْقِهِ

كل امرىءٍ مقاتلٌ عن طوقِهِ ... والثور يحمي أنفَهَ بِرَوْقِهِ

الحَسْوُ يكون بعد الذوق. فهو يقول: وقد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحًا. وكانت مراد قتلته في قصة فصّلنا القول فيها في المثل: «أنت غَيرَى نَغِرة».

وقال التبريزي في شرح الحماسة (١/١٤٠): «إن الجبان حتفه من فوقه» أي هو قاهره وغالبه وغير منجيه منه جبنه.

وقال أبو عبيد: أحسبه أراد: حذره وجبنه ليس بدافع عنه المنية إذا نزل به قدر الله. وهذا شبيه المعنى بالذي يُحَدَّث به عن خالد بن الوليد رضي الله عنه فإنه قال عند موته «لقد لقيت كذا وكذا زحفًا، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم هأنذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيْر، فلا نامت أعين الجبناء».

قال أبو عبيد: يقول: فما لهم يجبنون عن القتال ولم أمت أنا به، إنما أموت بأجَلي.

٢٥٥٣- إنْ جرْجرَ العَوْدُ فزِده ثِقَلاً

(ق ١٠١٩) (ب ٤٣٣) (ز ١٦٠٣) (ي ١/٩٦) (ل/عود)

الجرجرة: ترديد الصوت في الحنجرة. والعَوْدُ المسنّ من الإبل والشاء وفيه بقيّة.

وقد سبق في معناه المثل: «إن أعيا فزده نَوْطًا».

٢٥٥٤- إنَّ جُرْفَكَ إلى الهَدْم

(م ٣٢٥)

الجُرف: ما تجرفته السيول. والمعنى إن جرفك صائر إلى الهدم.

يضرب للرجل يسرع إلى ما يكرهه.

٢٥٥٥- إنَّ الجوادُ عَيْنُهُ فُرارُهُ

(ك ٢٦) (ع ٦١) (م ٥) (ي ١/١٠٦)

الجواد: العتيق من الخيل الكثير الجري سمي بذلك لأنه يجود بنفسه. والعين: تطلق على الباصرة وعلى شخص الشيء، وهو المراد بالمثل. والفرار: أن تفتح فم الدابة لتعرف سنها؛ يقال: فَرَّهَا فراًّ وفراراً، مثلث الفاء: إذا فتح فاها لذلك. ومن قول الحجاج: «ولقد فُرِرْتُ عن ذَكاءٍ وفُتِّشتُ عن تجربة»، أي فُرِرْتُ فوُجِدتُ تامَّ السن. فإن الذكاء قد يطلق على السن.

ومعنى المثل أن الجواد إذا نظر إليه العارف المعرب عرفه من غير احتياج إلى فَرِّهِ واختباره، وكان نظره إلى عينه أي شخصه فرارًا له، أي قائمًا مقام الفرار. ويضرب لكل من يدل ظاهره على باطنه. قال الله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] و ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال الشاعر:

تُعرَفُ من عينه نجابته كأنه بالذكاء مكتحل

وفي المثل: «تخبر عن مجهولِهِ مَرآتُهُ». وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): لمن يغنيك شخصه عن اختباره. وقال ابن الرومي:

وقَلَّ مَن ضمَّ خيرًا في طَوِيَّته إلا وفي وجهه للخير عنوان

٢٥٥٦- إنَّ الجوادَ قد يَعْثرُ

(ق ٦٥) (م ١٧)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): الجواد يَعْثرُ (ع ٤٤٦)

قال الميداني: يضـرب لمن يكون الغالبَ عليه فعلُ الجـميل ثم تكون منه الزلَّة. وقال العسكري: يضرب مثلاً لـلرجل الصالح يسقط السقطة. ويقولون: «لكل حسام نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل حليم هفوة، ولكل كريم صبوة».

٢٥٥٧*- إنَّ الحاجَةَ لَيَعْصِيهَا طلبُها قبل وقتها

(ز ١٧١٦)

أي يقطعها ويفسدها. يضرب في وجوب طلب الحاجة في حينها.

٢٥٥٨- إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهْمي صائبٌ

(م ٣٥٧)

حالت القوس تحـول حُؤولاً: إذا زالت عن استقامتهـا. وسهم صائب: يصيب الغرضَ.

يضرب لمن زالت نعمته ولم تَزُلْ مروءته. ونظمه الأحدب فقال:

ولي بمـا ســاء العِــدى مَنـاقِبُ   إن حالت القـوسُ فسهـمي صائبُ

وقال في اللـسان: حالت القـوسُ حَوْلاً: أي انقلبت عن حـالها التي غُـمِزَت عليها وحصل في قابها اعوجاج. قال أبو ذؤيب:

وحالــت كَحَـوْل القــوس طُـلَّت   وعُطِّلت ثلاثًا فاعيا عَجْسُها وظُهارُها

أي تغيرت هذه المرأة كالقوس الـتي أصابها الطلُّ فنديت ونُزع عنها الوتر ثـلاث سنـين فـزاغ عَجْسُهـا واعـوَجَّ، وهـو مقبضها الذي يقبضه الرامي منهـا.

وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العِوَج فقد حال واستحال، وهو مستحيل.

٢٥٥٩- إنَّ حَبْلَكَ إلى أُنْشُوطَةٍ

(م ٣٢٦)

الأُنشوطة: عقدة يسهل انحلالها. ومعناه أن عقدة حبلك تصير إلى أنشوطة سهلة الانحلال. ويُروى: «إن حَبلكَ إِليَّ أنشوطةٌ» أي إن الرجاء منك مصيره الخيبة.

٢٥٦٠- إنَّ الحَبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

(م ١٦٨)

أي أن الناس يحبون الرجل الغَنِيَّ. يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه.

٢٥٦١- إنَّ الحديث جانبٌ مِنَ القِرى

مأخوذ من قول الشَّمَّاخ بن ضِرار يمدح عبدالله بن جعفر رضي الله عنه:

إنك يابن جعفر نعم الفتى ... ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورُبَّ ضَيفٍ طرق الحيَّ سُرىً ... صادف زادًا وحديثا ما اشتهى

إن الحديث جانب من القِرى

هذه رواية أمالي الزجاج (ص ١٢٩).

والعرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقي بالبشر من حقوق الضيف وإكرامه فقد قالوا: «من تمام الضيافة، الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤاكلة». قال إسحاق بن حسان الخزيمي:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القِرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

وأجمل ما قيل في هذا قول الشاعر:

اللـه يـعـلـم أنـنـي مـا سـرنـي شيء كطارقـة الضـيـوف النُزَّلِ
مـا زلتُ بالتـرحـيب حـتى خلتُني ضـيـفًـا له، والضـيف رَبُّ المنزلِ

وتقول العـامة في معنـى المثل: «لاقِني ولا تطعمني» أي يكفـيني حسنُ اللقاء وإن لم تطعمني. وفي المثل: «الإيناسُ قبلَ الإبْسَاسِ».

٢٥٦٢- إنَّ الحديثَ لَذُو شُجونٍ

(ض ٤٧)

زعمـوا أن ضَبَّة بن أدّ بن طابخة بن إليـاس بن مضر بن معـدّ، كان له ابنان يقال لأحدهما سعد والآخر سُعيد، وأن إبل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها، فخرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها، فوجدها سعد فجاء بها، وأما سُعَيد فـذهب ولم يرجع. فجـعل ضبـة يقـول بعد ذلك إذا رأى تحت الليل سـوادًا مقبلاً: «أسعدٌ أم سُعَيْدٌ؟»؛ فذهب قوله مثلاً. وقد سبق ذكره.

ثم أتى على ذلك مـا شاء الله أن يـأتي، لا يجيء سُـعَيْـد ولا يُعلَمُ له خبر. ثم إن ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم، وهما يتـحدثان إذ مَـرَّا على سَرْحَـة بمكان فقال له الحـارث: أترى هذا المكان؟ فإني لقيت فـيه شابًا من هـيئته كـذا وكذا - فوصف صـفة سُعـيد - فقـتلته وأخذت بردًا كـان عليه، ومن صفـة البرد كذا وكـذا - فوصف صفـة البرد - وسيفًا كان عليه.

فقال ضبـة: ما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا عليَّ. قـال: فأرنيه. فأراه إياه فعـرفه ضـبة. ثم قال: «إن الحـديث لذو شجـون» ثم ضربه حتـى قتله. فذهب قـوله هذا أيضًا مثـلاً. فلامه الناس، وقـالوا: قتلت رجلاً في الأشـهر الحرم فقال ضبة: «سبقَ السيفُ العَذْلَ»؛ فأرسلها مثلاً.

٢٥٦٣- إن الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ

(م ١٣) (ر ١٧١٧)

وسنذكـره في حرف الحـاء برواية القاسم والعـسكري: «الحديد بالحـديد يُفلَحُ». قال الزمخشري: ويُروى «يُفَلُّ»: يضرب في صدم الأمر الشديد بمثله.

٢٥٦٤- إنَّ الحَـذَرَ لا يُغـني مِنَ القَـدَرِ

(ي ١٠٧/١)

الحَـذَرُ: التحـرز من الشيء. والقَدَر: مـا كـتبـه الله تعالى وقَـدَّره من الكائنات؛ ومـعلوم أنَّ ما قـضى الله بوقوعـه فلا دافع له. وهذا من الأمـثال الحكيمة. قال هانىء بن قـبيصة الشيباني لقومـه يحرّضهم يوم ذي قار - وهو يوم مشهور -: يا مـعشر بكر، هَالِكٌ معذورٌ خيـرٌ من ناجٍ فَرور، إن الحذر لا يغني مـن القـدر، وإن الصبر مـن أسباب الظفـر، الـمنيّة ولا الدنية، استقبال الـمـوت خيـر من استدبـاره، الطعن في ثُغَر النحـور أكرم منه في الإعـجـاز والظهور. يالَ بكر، قاتلوا. فلَمَا للمنايا مِن بُدٌّ.

أنشـد: أيَّ يومـى من الموت أَفِـرّْ يـومَ لا يُقْـدَرُ أم يـومَ قُـدِرْ؟
يـومَ لا يُـقْـدَرُ لا أرهبُـهُ ومِن المقـدور لا ينجـو الحَـذِر

ويحكى أن أمير المؤمنين عليًا كـرم الله وجه كان إذا حمي وطيس الحرب ثم يحمل ويغشى لظاها.

وفي الـمثـل: «لا يمنـع حَـذَرٌ من قَـدَرٍ».

٢٥٦٥- إنَّ الحُرَّ حُرٌّ

(ي ١٤٥ / ١)

مأخوذ من قـول مُخَيِّس بن أرطاة الأعرج يخاطب رجـلاً من بني حنيفة

كان يأتي امرأة في قرية من قرى اليمامة:

عـرضتُ نصـيحـةً مني ليـحـيـى ـ فـقـال: غشـشـتَني، والنصحُ مُـرُّ
ومـالـي أن أكـونَ أعـيبُ يحـيـى ـ ويحـيـى طـاهـر الأثـواب، بـرُّ
ولكـن قـد أتـانـا أن يـحـيـى ـ يـقـال عـليـه في نقعـاءَ شـرُّ
فـقلـت لـه: تجنبْ كل شـيءٍ ـ يـُعـابُ عليك، إن الحـرَّ حـرُّ

أي إن الحُر باقٍ على مـا عُهِـد في الأحرار من الهمم العـلية والأخلاق الزكية ومجانبة الريب، والحذر من سوء المنقلب.

ومثله قولهم: «الناس الناس» أي هم ما عُهِدَ فيهم. وتقول العامة: «الحر لا يكون إلا حُـرًا، والرجل لا يكون إلا رجلاً، والعـبد لا يكون إلا عـبدًا». ونحو هذا يضـربونه عند تقصير الإنـسان عن بعض ما يحق له أو تعاطيـه مالا ينبغي له.

وقـوله: «تجنب كل شيء يعـاب علـيك» هذا من حـفظ المروءة. قـيل للأحـنف بن قيس بِـمَ بلـغـتَ ما بلغـتَ؟ فقـال: لـو عـابَ الناسُ الـمـاءَ ما شربتُـه.

٢٥٦٦- إنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ للحُسَّدِ

(ي ٤٦/١)

مأخوذ من قول الحماسي:

بيـضـاءُ آنسَـةُ الحـديث كـأنـهـا ـ قـمـرٌ توسَّطَ جُنْـحَ لَيلٍ مُـبْـرِدِ
مـوسومـةً بالحُسْنِ ذاتُ حَواسـدِ ـ إن الحِـسَـانَ مَظِنَّـةٌ للحُـسَّـدِ

الحِسان جمع حسناء. ومَظِنة بكسر الظاء: اسم المكان يُظن فيه وجود الشيء. ومعناه أن الحسناء مَظِنة لأن تُحسَد على حسنها، وكذا كل من له فضيلة ما أو مزية ما، فهو مظنة لأن يُحْسَد. وقديمًا قيل: «كل ذي نعمةٍ محسود».

قال أبو الأسود وينسب لغيره:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداءٌ لَهُ وخصومُ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حَسَدًا وبغضًا إنه لدميم

٢٥٦٧- إنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ

(م ٢٦٦) (ل/ حسم)

الحُسُوم: الدُّؤُوب والتتابع. قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] أي متتابعة لم ينقطع أولها عن آخرها. والحُشُومُ: الإِعْيَاءُ. حَشَمَ يَحْشِم حُشُومًا: أعيًا.

وهذا المثل قريب من قوله عليه الصلاة والسلام: «إن المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَعَ ولا ظهْرًا أبقَى» وسيأتي ذكره.

يضرب في الرفق وعدم الإجهاد.

٢٥٦٨- إنَّ حَفْرَكَ إليَّ لَهَدْمٌ

هذا مثل قولهم: «إِنَّ حَبْلَكَ إليَّ لأَنْشُوطَةٌ» وقد سبق ذكره. يضرب في قلة النصرة وعند خيبة الرجاء من الصديق.

٢٥٦٩- إنْ حَلَقَ جارُكَ بُلَّ أَنْتَ

هذا مثل مشهور من أمثلة العامة، ذكرناه لكثرة التمثل به. قال الشاعر:

فإذا سمعتَ بهالك فتَيَقَّنَنْ ... أن السبيلَ سبيلُه فتَزَوَّد

ومعناه إن حَلَقَ جارُكَ شَعْرَهُ فَتَهَيَّأ أنت وبُلَّ شَعْرَكَ بالماء فقد جاء دَوْرُكَ.

٢٥٧٠- إنَّ الحماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّة، وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّة

(ق ١١٩١) (م ١٤) (ع ١٢١) (ز ١٧١٨)

الحَماةُ: أم الزوج. والكَنَّة امرأة الابن والأخ أيضًا. والظِّنَّة: التهمة. ويروى: «إن الحماة أُولعت بالكَنة وأبت الكنة إلا الظنة». قال عبد الصمد بن المعذل ـ وكان قليل التقوى ـ لأخيه الفقيه المتدين أحمد بن المعذل:

أطاعَ الفَريضَةَ والسُّنَّهْ فتاهَ على الإِنْسِ والجِنَّه
كأنَّ لنا النارَ مِن دونه وأفرده اللهُ بالجَنَّهْ
وينظر مني إذا زرتُهُ بِعَينيْ حماةٍ إلى كَنَّهْ

وبين الكنة والحماة عداوة مستحكمة. وذلك أن الكنة إذا سمعت أدنى كلمة من زوجها فيها انتقاد لها قالت: هذا من توجيه حماتي. وإذا شعرت الحماة ببعض الفتور من ابنها نحوها قالت: هذا من تأثير كنتي.

قال الزمخشري: يضرب لقوم بينهم معاملة من أخذ وعطاءٍ ولا غنى بهم عنها ولا تزال المُشَادَّة بينهم.

٢٥٧١- إنَّ خُشَيْنًا من أَخْشَن

(ف ٣١٠)

هو من أقوال الأفعى حكيم العرب؛ قاله مع جملة أمثال حين وفد عليه أبناء نزار: مُضَرٌ وإيَاد ورَبِيعة وأنمار، وكان أبوهم وصّاهم لما حضرته الوفاة أن يأتوه ليحكم بينهم في قسمة الميراث. وسنذكر قصته مفصلة في المثل: «العصا من العُصيَّة» في حرف العين.

٢٥٧٢- إنَّ الخَصاصَ يُرى في جوفه الرَّقَمُ

(ز ١٧١٩)

إنَّ الخَصاص يُرى في جوفها الرقَمُ (م ٢٠)

الخَصَاصُ: شبه كوة في قبة أو نحوها إذا كان واسعًا قدر الوجه، وبعضهم يجعل الخَصاص للواسع والضيق حتى قالوا لخروق المصفاة والمنخل خَصاص واحدته خَصاصة، وكذلك كل خَلَل وخَرْق يكون في السحاب. ويقال للقمر. بدا مِن خصاصة الغيم. والرَّقَم: الداهية العظيمة.

يعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم.

٢٥٧٣- إنَّ خَصْلَتَين خَيْرُهما الكَذِبُ لَخَصْلَتا سوءٍ

(ق ٤٥) (م ٢٤) (ز ١٧٤٨)

الخَصْلَة: الخَلَّة. وهي الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان. وقد غلب على الفضيلة وجمعها خصال. قاله عمر بن العزيز رضي الله عنه لرجل كذب في اعتذاره إليه من ذنب.

يضرب للرجل يكذب ليعتذرَ من شيء فعَله. وهو كقولهم: «عذره أشد من جرمه». وتقول العامة في نحوه: «عظذرٌ أقبحُ من ذنب».

٢٥٧٤- إنَّ خَيْرَ فلانٍ لَجَدًا

(س ٣٩)

الجَدا: بالقَصْر: المَطَر العامُّ. وغيث جَدًا: لا يُعرَف أقصاه. ومطرٌ جدًا: أي مطر عامٌّ. ويقال للرجل: إن خيره لَجَدًا على الناس أي عام واسع. قال:

هو الغَيثُ الجَدا لا فَتْقَ فيه ... إذا أكَلَ العوارقُ كلَّ مالِ

يقول: إذا عَرَقَتِ السنون الناسَ كما يُعْرَقُ العظمُ فيؤخذ كل ما عليه من اللحم كان خيره كالغيث يعم الناس.

يضرب للجواد المِعطاء الذي يعم خيرُه.

٢٥٧٥- إِنَّ خيراً مِنَ الخَيْرِ فاعِلُه، وإن شراً مِنَ الشر فاعلُه

(ق ٤٦٠) (م ٢٦٣) (ز ١٧٥٠)

قال أبو عبيد: يضرب هذا في الحض على الخير والانتهاء عن الشر.

ويقال إن أصل هذا المثل لأخٍ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لأخيه عمرو مع مواعظ كثيرة وعظه بها. ويقال: إنه لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمي.

٢٥٧٦- إِنَّ الدِّلاءَ مِلاكُها الوَذَمُ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ٢٥٥) من غير تفسير. الدِّلاء: جمع الدَّلْو. والوَذَمَةُ السَّيْرُ من الأَدَم تُشَدُّ به الدَّلْوُ. والجمع وَذَم. ووَذِمَت الدلوُ تَوْذَمُ فهي وَذِمَة: انقطع وذَمُها.

يضرب في حسن ضبط الأمور والحزم.

٢٥٧٧- إِنَّ الدليل أثَرُ الفوارس

(ز ١٧٢٠)

أصله أن قيس بن زهير العبْسي سَقَط على أَثَرِ الحَنْفاءِ، فَرَسِ حَمل بن بدر حين قصَّ أثره فقال: إن هذا أثر الحنفاء فاتبعوه، «إن الدليل أثرُ الفوارس»، فأرسلها مثلاً يضرب فيما يستدل به على الشيء.

٢٥٧٨- إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ

(ق ٤٣٦) (م ٩) (ز ١٧٥٠) (ج حوص)

حاصَ الثوبَ يَحوصُه حَوْصًا وحِياصةً: خاطه. ومعنى المثل: إن صلاح الأمور في حسن إصلاحها وملاءمتها. يضرب في رتق الفتوق وإطفاء النائرة

وإصلاح الفاسد. والنائرة: العداوة. وأصلها نائرة الحرب وهي شرها وهيجانها.

٢٥٧٩- إنَّ الدواهيَ في الآفاق تَهْتَرِسُ

(م ٢١)

ويروى (ترتهس) وهو تصحيف أو مقلوب تهترس. من الهرس وهو الدَّقُّ. يعني أن الآفاق يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضًا كثرة.
وأصله أن رجلاً مر بآخر وهو يقول: «يارب إمًّا مُهْرةً أو مُهْرًا» فأنكر عليه ذلك وقال: لا يكون الجنين إلا مهرة أو مهرًا. فلما ظهر الجنين كان مُشَيَّأ الخَلْقِ مُختَلِفَه. فقال الرجل عند ذلك:

قد طَرَّقتْ بجنين نصفُه فَرَسُ   إن الدواهي في الآفات تهترس

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن.

٢٥٨٠- إنَّ دُون الطُّلْمَةَ خَرْط قَتادِ هَوْبَرِ

(م ٤٠٤) (ل طلم)

الطُّلْمَةُ هي الخُبزَةُ تُجعَل في المَلَّةِ وهي الرماد الحار. وقيل هي صفيحة من حجارة كالطابق يُخبز عليها. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى رجلاً يعالجُ طُلمةً لأصحابه في سفر، وقد عرق من حر النار فتأذى فقال: «لا تمسه النار أبدًا» وفي رواية «لا تَطْعَمُه النارُ بعدها».
وهَوْبَرُ: اسم مكان كثير القتاد. وأنشد

تكَلَّفْ ما بدا لَكَ غيرَ طُلْمٍ   ففيما دونه خَرْطُ القتاد

والطُّلْم: جمع الطلمة.

٢٥٨١- إِنَّ الذليلَ الذي ليست له عَضُدُ

(م ٥٤)

والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) (ن ٢/ ١٢٩)

إن الذليل مَن ليست له عَضُدُ (ز ١٧٢١)

العَضُد: بين المرفق والكتف، والعَضْد: النصير والمعين وهو هنا العون والنصير. قال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك﴾. وفلان عضادة فلان: إذا كان لا يفارقه. ومنه عضادتا الباب.

ومعناه: ذلَّ مَن ليس له نصير. وفي المثل: «مَن قَلَّ ذَلَّ» أي مَن قل أنصاره غُلِبَ. وفي قول للإمام علي كرم الله وجهه: «مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِقْ بِهِ»، أي مَنْ كَثُرَ بنو أبيه اعتَضَد بهم.

٢٥٨٢- إِنَّ الذليلَ مَنْ ذَلَّ في سُلطانِهِ

(م ٣٦٥)

يضرب لمن ذَلَّ في موضع التعزز. وضعف حيث تنتظر قدرته.

٢٥٨٣- إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط

(ق ١٠٧٠) (م ٨٢) (ي ١/ ٩٦) (ن ١٠/ ٩٦)

قال أبو عبيد: من أمثالهم في الرضى بالحاضر ونسيان الغائب قولهم: «إن ذهب عير فعير في الرباط»، وهذا مثل لأهل الشام ليس يكاد يتكلم به غيرهم. والرباط: الحبالة التي تُشد بها الدابة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

يقال للصائد: إن ذهب عير فلم يعلق في الحبالة، فاقتَصِرْ على ما عَلِقَ. ونظمه الأحدب فقال:

مـا فـات فـاغنَ بِسِـوَاهُ، إن ذَهَبْ عيـرٌ، فعـيرٌ في الرباط عن كَـثَبْ

٢٥٨٤- إنَّ الرأيَ ليْسَ بالتَّظَنِّي

(م ٦ ٠ ٤)

يقال ظننتُ الشيءَ أَظُنُّهُ وتَظَنَّنْتُهُ وتَظَنَّيْتُهُ ، والظنين: المُتهَّم. يضرب المثل في الحث على التروّي في الأمور. قال الأحدب

تُرَوَّ فـي الأمـــر مـع التـــأني فـــالرأي لا يـكون بـالتـظنـي

٢٥٨٥- إنَّ الرثيئةَ تَفْثأُ الغَضَبَ

(ق ٤٧٨) (م ٧) (ز ١٧٢٢) (ي ٨ ١٠/ ١)

إن الرثيئة مما يَفْثأ الغَضَبَ (خ ٢٩٠/ ١)

الرثيئة: اللبن الحامض يُحلَبُ عليه فينحثر. وفَثأَ الرجلُ وفَثأَ غضبَه يفثؤه فَثْأً: كسر غَضَبَه وسكَّنه بقول أو غـيره. وفَثأَ القِدْرَ: سكَّنَ غليانَها بماءٍ باردٍ قال الجعدي، وينسب للكميت:

تفـــورُ علينا قـدرُهـم، فنُديمُهـــا ونَفْـثَؤُها عنا، إذا حَمْـيُها غـلاَ

وأصل المثل أن رجلاً كـان غضب على قوم، وكـان مع غضبه جـائعًا، فسقوه رَثيئةً فسكن غضـبه وكفَّ عنهم. والمعنى أن شرب الرثيئة كاسر للغضب مسكن له ونافع.

يضرب في اصطناع المعروف مطلقًا وفعل اليسير من البر. وقال الميداني: يضرب في الهديّة تورث الوفاق وإن قـلَّتْ.

٢٥٨٦- إنَّ الرِّقِينَ تُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ

(ي ٩ ١٠/ ١) (ل ورق)

الرِّقُونُ جمع رِقَة هي الفـضة أو الدراهم. يقال وَرِقٌ ووِرْقٌ ووَرْقٌ ورِقَةٌ:

الدراهم. قال خالد بن الوليد يوم مسيلمة الكذاب:

إن السهامَ بالردى مُفَوَّقَهْ والحرب ورهاء العقال مطلقة
وخالد من دينه على ثِقَهْ لا ذهبٌ ينجيكم ولا رِقَهْ

ويروى في المثل: «إن الرِّقين تُغَطِّي على أفن الأفين». وقال ثعلب: وِجدانُ الرِّقينَ يُغَطِّي أفن الأفين»؛ ومعناه أن المال يغطي العيوب.

والأَفْنُ: ضعف الرأي. أَفِنَ الرجلُ بالكسر أَفْنًا وأَفَنًا مسكنًا ومحركًا. قال قيس بن عاصم المِنْقَري:

إني امرؤ لا يعتري حسبي دَنَسٌ يفنِّده ولا أَفَنُ
من مِنْقَرٍ في بيت مكرمةٍ والفرع ينبت حوله الغُصْن

٢٥٨٧ - إِنْ رُمْتَ المُحاجَزة فقَبْلَ المُناجَزَة

(ق ٦٥٤)

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيفي في الحزم في تعجيل الفرار ممن لا يَدَ لَكَ به ولا قوة عليه قوله: «إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة».

وروايته في اللسان: «إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة». والمحاجزة: المسالمة، والمناجزة: القتال.

يضرب لمن يطلب الصلح بعد القتال.

٢٥٨٨ - إنَّ الريحَ إذا هَبَّتْ خارجَ البيت استترتُ منها. وإذا كانت في داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل.

(ق / ٥١١)

رواه أبو عبيد في باب اقتداء الرجل بخليله وقرينه وقال: من أمثالهم في فساد البطانة المثل المبتذل في العامة. قال الشاعر في معناه:

كـيـف احـتـراسي من عـدوي إذا كـــان عـــدوي بـين أضـــلاعي

٢٥٨٩- إنْ زادَ الشيءُ عَنْ حَدِّه انْقَلَبَ إلى ضدِّه

هذا قول سائر كالأمثال. قال أرسطا طاليس: «الزيادة في الحد نقصٌ في المحدود». وقال أبو الطيب:

متى مـــاازددتُ في بُعـد الـتناهي فـقـــد وقَعَ انتـقــاصي في ازدياد

٢٥٩٠- إنَّ سِرارَها قَوَّمَ لي عِنادَها

(ز ١٧٥١)

إن سِوادَها قوَّمَ عنادَها (م ٢٩) (ع ٢٣٩)

السِّواد والسُّواد: السِّرار. سادَ الرجلُ سَـوْدًا وساوده سِوادًا: سارَّه فأدنى سواده من سواده: أي شخصه. وسوادُ كل شيء: شخصه، لأنه يُرى من بعيد أسود. وقـولهم: «لا يزايل سوادي بـياضَكَ» قال الأصـمعي: مـعناه: لايزايل شخصي شخصَك. فالسواد والبياض عند العرب: الشخص.

يضرب لمن أطال ملازمة الشيء حتى ظفر منه بمراده.

٢٥٩١- إنْ سَـرَّكَ أَنْ لا تَبْأَسَ فَغُـرْ واجْلِسْ

(ز ١٦٠٤)

أي إن أردتَ أن لا تفتقـر فسافر واذهبْ غَـوْرًا ونجدًا. يقال: جلس: إذا أتى نجدًا. والجَلْس: النجد. والغليظ من الأرض والجَبَل.

يضرب في الحث على الضرب في البلاد لاكتساب المال.

٢٥٩٢- إنَّ السفيهَ إذا لـم يُنْـهَ مأمـورٌ

(ع ٩٢٩)

رواه العسكري ضـمن المثل: «سفيهٌ لـم يجـد مسافِهًا»، لـم يفـسره ولعل

معناه أن السفيه إذا لم يكُفُّهُ أحدٌ عن سفهه لم يزل يتسفّه.

٢٥٩٣- إنَّ السَّقْطَ يُحرِقُ الحَرَجَةَ

(ي ١١٠/ ١)

السقْط: مثلث السين: ما يسقط بين الزندين قبل استحكام الوَرْي. والإحراق والتحريق معروف، والحَرَجَة: الشجر الكثير الملتف جمعه حَرَج وحِراج وأحراج.

روى هذا المثل الأصمعي في حكاية له قال: بينما أنا بحِمى ضَرِيَّةَ إذ وقف عليَّ غلام من بني أسد في أطمار ما ظننتُه يجمع بين كلمتين، فقلت: ما اسمكَ؟ قال: حُرَيْقِيص فقلت: أما كفى أهلَك أن يسموك حرقوصًا حتى صغروا اسمك؟ فقال: «إن السقْط يُحرق الحَرَجَةَ». فعجبتُ من جوابه، فقلت: أتنشدنا شيئًا من أشعار قومك؟. قال: نَعم، أُنشدك لِمَرَّارنا:

سكنوا شُبَيْثًا والأَحَصَّ وأصبحوا ... نزلت منازلَهم بنو ذُبيان

وإذا يقال أتيتمُ لم يبرحوا ... حتى تقيمَ الخيلُ سوقَ طِعانِ

وإذا فلان مات عن أكرومةٍ ... رفعوا معاوز فقده بفلانِ

قال: فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر. فأنشدت الرشيدَ هذه الأبيات، فقال: يا أصمعي، وددتُ لو رأيتُ هذا الغلام فكنت أُبلغه أعلى المراتب.

ومعنى المثل أن الأمر الصغير قد يصير إلى أعظم، والرجل المستحقَر قد يغنى غناء المستعظم.

وشُبَيْثُ والأحَصُّ موضعان. والمَعَاوِز: الخُلْفان، أي إنهم كلما مات منهم كريم خلفه كريم يَسُدُّ مَسَدَّه.

٢٥٩٤- إنَّ السِّلاءَ لِمَنْ أقامَ وولَّدَ

(م ٣٨٩)

السِّلاءُ بالمَدِّ: المَسْلوء. يقال سَلأتُ السمنَ سَلأً: إذا أذبته على النار. ومعنى المثل أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة، لا لمن أغفل وأهمل. يضرب في ذم الكسل.

٢٥٩٥- إنَّ السَّلامَةَ منها تَرْكُ ما فيها

(ق ٦٩٥) (م ٢٨) (ز ١٧٢٣)

هذا عجز بيت من أبيات لِسَابِقٍ البربري في ذم الدنيا، وهي:

يضرب في الزهد.

النفسُ تكْلَفُ بالدنيا وقد علمتْ   أن السلامة منها تركُ ما فيها

والله ما قنعت نفس بما رزقت   من المعيشة إلا سوف يكفيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها   ودورنا لخراب الدهر نبنيها

قِسْ بالتجارب أحداثَ الزمان كما   تَقيسُ نعلاً بنعلٍ حين تحذوها

واللهِ ما غبرت في الأرض ناظرة   إلا وَمَرُّ الليالي سوف يُفنيها

٢٥٩٦- إنَّ السُّمَّ مَشْروبٌ

(ي ١٤٨/١)

مأخوذ من قول الحماسي عبد الله بن عنمة الضبي:

إن تسألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ   والدرع مُحْقَبَةٌ والسيفُ مقروب

وإن أبَيْتم فإنا معشرٌ أُنُفٌ   لا نَطعَمُ الخسفَ إن السُّمَّ مشروب

أي إننا نمتنع أن تلمسنا يد الظالم ونعاف أن نطعم الهوان والضيم، ويهون علينا في نيل العزة والارتفاع تجشم غمرات الدفاع حتى نشرب سموم الموت.

وضَرَبَ مثلاً الطعمَ لنيل الهوان، وشُـربَ السم للموت والألم. والمُحقبة في الحقائب وهي مؤخر الرحال، والسيف المقروب: هو الذي في غمده.

٢٥٩٧- إنْ شئتَ فارجِعْ في فُوقٍ
(ع ١٩٤)

الفُوقُ: الطريق الأول. والعـرب تقول في الدعاء: رجَع فلانٌ إلى فُـوقِه أي مات. وأنشد:

مـا بالُ عِـرسي شَـرِقـتْ بِرِيقِـهـا ثُمَّتَ لا يَرجِعْ لهـا في فُـوقـهـا؟

أي لا يرجع ريقها إلى مجراه.

ومعنى المثل: ارجع إلى الأمر الأول من المصالحة والمؤاخاة. أنشد ثعلب:

هل أنتِ قـــائلةٌ خـيـــراً وتاركـةٌ شـراً وراجعـةٌ إنْ شئتِ في فُـوقِي

٢٥٩٨- إن الشجاعة مَقْرونٌ بها العَطَبُ

هذا عجز بيت أظنه لأبي دُلامة، وهـــو:

باتت تشـجـعني هـند فـقلت لهـا إن الشـجاعة مـقرونٌ بهـا العطب

٢٥٩٩- إن شَـراً من المَرْزِئَة سُوءُ الخَلَفِ منها
(ق ٤٦٣)

رواه أبو عـبيـد في باب الصبـر عند النوازل والمرازي عن بعض حكمـاء العرب. وعلق عليه البكري فقـال: هذا كلام لأوس في وصيته لمالك ابنه وهي معلومة قال في آخرها: «وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة، وشر المصيبة سوء الخَلَف، وكل مجموعٍ إلى تَلَف، حَيَّاكَ إلهُكَ».

وفي مثل آخر: «فـقْدُ الصبر أدهى المصيبـتين». وقال أبو الفضل الميكالي

في هذا المعنى:

يُصـــابُ الفتـى في أهلـه برَزِيَّةٍ ... وما بَعْـدَها منهـا أَجَلُّ وأعظمُ
فـإن يصطبر فـيـها فـأجـرٌ مُوَقَّـرٌ ... وإن يَكُ مِـجـزاعًـا، فوِزرٌ مـقـدَّمُ

٢٦٠٠- إنَّ الشِّراكَ قُـدَّ مِنْ أَديمِـهْ

(م ١٥٢) (ر ١٧٢٤)

لم يفسـراه. وقال الميداني: يضـرب للشيئين بينهـما قربٌ وشَبَـه. وقال الزمخشري: يضرب في التشبيه. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وفسره كمـا سبق. وهو عـجز بيت من بيـتين للمُكَسَّر بن حنظـلة بن ثعلبة بن سـيار قالهما يوم ذي قار:

أنا ابن سـيـارٍ على شكـيـمـهْ ... مَـنْ فـرَّ فـرَّ عـن نديـمـهْ
وجـاره قـد فَرَّ عـن حـريمه ... إن الـشـراك قُـدَّ مِنْ أديمـه

والبيتان في شرح الحماسة للتبريزي (ص ٥٣/٣). والشِراك: سَيْر النعل والجمع شُرُك. وأَشْرَكَ النعلَ وشَرَّكَها جعل لها شِراكًا.

٢٦٠١- إنَّ الشفيق بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ

(ق ٥٢٨)

وذلك أن المَعْنِيَّ بشأن أخـيه لا يكاد يظن به إلا المكاره والحـدَثان، كَنَحْوِ من ظنون الوالدات. فهذا ما في الإشفاق عليه من سوء الظن.

ومعناه أن كل من تشفق عليه فأنت تتـخوف عليه الأحداث حتى إن كل شيء ذُكِرَ أو سُمِعَ أو رُئِيَ تخشى أن يكون قد وقع به كـما قال الحماسي دريد بن الصمة:

تنادَوا فقـالوا: أَرْدَتِ الخيلُ فـارسًا ... فـقلت: أعبـدُ اللهِ ذلكم الرَّدي؟

وعبـد الله هو ابن الصمة أخـو دريد، فكان دريد لما سمع قول الفـوارس: قد صُرِع ظنه دريدًا أخاه من شفقته عليه، ولما عَلِمَ من إقدامه وجرأته.

يضرب المثل في خوف الرجل على صاحبه الحوادث لفرط الشفقة.

٢٦٠٢- إنَّ الشقاءَ على الأشْقَيْنَ مَصْبُوبٌ

(ع ١٢٨)

هذا عجز بيت لامرىء القيس. وتمامه:

صُـبَّتْ عليـه ومـا تَنْصَبُّ مِن أَحَمٍ   إنَّ الشقـاءَ على الأشْقَيْنَ مَصْـبُوبُ

ورواه العسكري في تفسيره للمثل: «إن الشقي ترى له أعلامًا» مع أمثال في الشقاء، ولـم يفســره. ولعل المقصود أن الشقاء مُقَدَّر على الشـقي كما قيل في الحديث: «الشقيُّ من شقيَ في بطن أُمِّهِ» أي هو شقيٌّ خِـلْقَةً.

٢٦٠٣- إنَّ الشقراءَ لم يَعْدُ شَرُّها رِجْلَيْها

(ي ١١٣/١)

الشقراء فرس جمحت بصاحبـها فأتت على وادٍ وهمّت أن تَثِبَهُ فقصرت ووقعت فاندقـت عنقها وسلـم صاحبها فسئل عنها فقال: «إن الشَقراء لم يَعْـدُ شَـرُّها رِجْلَيْـها» أي لـم يتـجاوزها إلى غـيرها. ويقـال: فـرس رمحت ابنَـها فقتلته.

كان عتـبة بن جعفـر بن كلاب أجار رجلاً من بني أسد فـقتله رجل من بني كلاب فقال بشر بن أبي حازم الأسدي يهجو عتبة:

فأصبـحتَ كالشقراء لم يـعدُ شرُّها   سنابكَ رِجليـهـا وعِـرضُـكَ أَوْفَـرُ

٢٦٠٤- إن الشقيَّ بكل حَبْلٍ يُخنَقُ

(ع ١٢٨)

رواه العسكري من غير تفسير. ولعل المراد أن الشقي تضيق به الحياة فحيثما توجه لَقِيَ الشدةَ.

٢٦٠٥- إِنَّ الشقيَّ ترى له أعلامًا

(ع ١٢٨)

رواه الأصمعي في الأمثال. ومعناه أن علامات شقاء الشقيّ بادية عليه. وفي معناه قولهم: «وعلى المريب شواهد لا تُدفَعُ». وتقول العامة في هذا: «يكاد المريبُ يقول: خذوني». وقال الشاعر في المعنى:

إن الأمور إذا دنت لزوالها   فعلامة الإدبار فيها تظهر

ومن أمثالهم في الشقاء قولهم: «إن الشقي بكل حبل يُختَقُ»، وقولهم: «إن الشقاء على الأشقَيْنَ مصبوبٌ»، و «بالأشقين ما حَلَّ العقابُ».

٢٦٠٦- إنَّ الشقِيَّ راكبُ البَراجِم

(ق ١٠٨٣)

إنَّ الشَقيَّ وافد البراجم (ع١٢١) (م ٦) (ز ١٧٢٦) (ي ١١٤/ ١)

(ل/ برجم)

البراجم هم أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم، وسموا بذلك لأن رجلاً منهم قال لهم تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه، وهي مفاصل الأصابع واحدتها بُرجُمة. ويقال إن أباهم حنظلة قبض أصابعه وقال: كونوا كبراجم يدي هذه، أي لا تَفَرَّقُوا وذلك أعزُّ لكم. وهم عمرو وقيس وغالب وكُلفة وظُلَيْم، وفي رواية الزمخشري «مُرَّة» هو الخامس بدلاً من ظُلَيْم.

وروى اليوسى قال: المثل لعمرو بن هند، وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن عمـرو بن عدي اللخـمي ابن أخت جَذيمة الأبرش ملك الحـيرة. وذلك أن أخاه أسـعد بن المنذر كان في بني دارم مـسترضـعًا في حجـر زُرارة بن عُدُس الدرامي، ويقال في حـجر حاجب بن زرارة. فلمـا شب خرج يومًا يتصـيد، فعبث كما تعبث الملوك لما انصرف من صيده وبه نبيذ، فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله. وقـيل: مرت به ناقة كَوْماء (أي عظيمـة السنام) فعبث بها ورمى ضرعها فشد عليه ربُّها سُـوَيد أحد بني عبدالله بن دارم فقتله، ثم هرب فلحق بمكة وحالف قريشًـا. وكان زرارة بن عُدُس من خواص عـمرو بن هند، وكان عمرو قبل ذلك قـد غزا قومًا من العرب ومعه زرارة فـأخفق. فلما انتهى عند رجوعـه إلى جبل طيء قـال له زرارة أيها الملك إن رجوع مـثلك إذا غزا بغـير شيء لعظيم، وها هي طـيء بجنبك. فمـال عليـهم ابن هند فـقتل وأسـر. فاضطغنت طيء من ذلك على زرارة وجـعلوا يتربصون به فرصة. فـلما بلغهم أن دارمًا قتلت أسعد، وكتم عمـرو بن هند ذلك في نفسه قال عمرو بن ملقط الطائي ينبه عمرًا للنهوض إلى ثأره ويغريه بقتل زرارة:

مَن مـــبلـغ عـمـرًا بأنْـــ	ـنَ الـمـرء لـم يخلق صُـبـاره
هــا إن عـِجــزةَ أمـــِّـه	بالســفح أســفـل من أواره
تـســفـي الريـاحُ خـلال	كـشـحـيـه وقـد سلبـوا إزاره
فـــاقـــتـل زُرارة لا أرىَ	فـي القــــوم أوفى مـن زراره

فوافى الشعر عـمرًا، وزرارة عنده، فقال له عمرو: مـا يقول هذا؟ فقال زرارة: كذب، قد علمت عداوتهم لي فـيك. قال: صدقت. فلما أمسى زرارة هرب ولحق بقومـه. فغزاهم عمرو بن هند وحـلف ليحرقن منهم مئـة بأخيه. فلما نزل بأوارة تفرقوا عنه هربًا فتبعهم حتى قبض تسعة وتسعين منهم وحرقهم بالنار، فأراد أن يكـمل العدة فأُتي بالحـمراء بنت ضَمْـرة فقال لـهـا لما نظر إلى

حمرتها: أحسبك أعجمية

فقالت: لا والذي أسأله أن يخفض جناحَك ويَهُد عِمادك ويضع وسادك ما أنا بأعجمية.

قال: فمن أنتِ؟

قالت: أنا ابنة ضمرة بن جابر، ساد معداً كابراً عن كابر، وأخت ضمرة بن ضمرة، ثمال مَن يعتريه في الحجرة إذا البلاد لُفِّعَتْ بغبرة. قال: فمن زوجك؟

قالت: هوذة بن جَرْوَل.

قال: وأين هو الآن؟ أما يعلم بمكانكِ؟

قالت: كلمةُ أحمق، لو علم بمكاني لحال بينكَ وبيني.

قال: وأي رجل هَوْذة؟

قالت: وهذه أحمق من الأولى، أو عن هوذة تسأل؟ هو، والله، طويلُ النِّجاد، رفيع العماد، طيب العِرْق، سمين المَرَق، لا ينام ليلةَ يخاف، ولا يشبع ليلة يُضاف، يأكل ما وجد، لا يسأل عما فقد.

فقال: والله لولا أني أخاف أن تلدي مثلَ أبيك أو أخيك أو زوجك لاستبقيتُك.

فقالت: أما والله ما قتلتَ من بني تميم إلا نساءً أعاليها ثُدِيٌّ وأسافلها دُمِيٌّ. وما مِنْ فعلتَ به هذا بغافل، والحرب سِجال، ومع اليوم غد.

فأَمَر بإحراقها. فقالت: ألا فتىً مكان عجوز؟ ثم قالت: «صارالفتيان حِمَمًا».

وكان قبلها مرّ وافدُ البراجم فاشتمّ رائحة الشِّواء ولم يشعر بالأمر فظن أن الملك قد اتخذ طعامًا فأقبل نحوه تخبّ به راحلته لينال منه حتى وقف على عمرو فقال له مَن أنت؟ قال: أبيتَ اللعن، أنا وافد البراجم. فقال عمرو: «إن الشقي وافد البراجم»؛ فذهبت مثلاً. ثم أمر به فقذف في النار

يضـرب هذا المثل في الإنسـان يجلب الحَيْنَ علـى نفسـه، وهو من باب قولهم: «بحث عن حتفه بظلفه».

وبهذه الواقعة سمي عمرو بن هند مُـحَرِّقًـا لتحريقه بني تميم وقيل لعُتُوِّه وفساده في الأرض فكأنه حـرّقهـا. وقيل لتـحـريقه نخلَ مَلْهَم وهو مـوضع بالبحرين، ويسمى أيضًا مضرِّط الحـجارة لشدة وطأته. وكان جدُّه امرؤُ القيس أيضا فيمـا يزعمون يسمى محرِّقًا. وبعض الرواة ينكر في قـصة عمرو بن هند التحـريقَ ويقول: إنه قتل تسـعة وتسعـين، وكمل العدة بوافـد البراجم. وفي القصة اختلاف.

٢٦٠٧- إنَّ الشقيَّ يُنْتَحى لَهُ الشَّقِيُّ

(م ٣٢٢)

انْتَـحَيْتُ لفـلانٍ: عَرَضتُ له. ومـعناه: أن أحدهمـا يُقَيَّضُ لـصاحـبه فيتعارفان ويأتلفان. قال رُؤبة:

مُنْتَحِيًا مِن نَحْوِهِ وَفَـقْ

٢٦٠٨- إنْ ضَجَّ فـزدْهُ وِقْـراً

(ع ١٠٧) (م ٧٥) (ز ١٦٠٥) (ق ١٠١٨)

أصل هذا في الإبل. والمعنى إن ضج بعيرك وتشكّى مِن ثِقل حمله فزده ثقلاً آخر ولا تلتفت إلى ضجره. والوِقر: الحِمْل.

وهو بمعنى سابقه. يضرب عند الأمر بالإلحـاح في سؤال البخيل. ويقال في معناه: «زيادة الإبرام تدنيك من نيل المرام».

٢٦٠٩- إنَّ الضَّجورَ قد تُحْلَبُ العُلْبَةَ

(ق ١٠٢٤) (ز ١٧٢٧)

رواه الأصمعي. والضجور: الناقة الكثيرة الرُّغاء. أي إن الناقة التي تضجر من الحَلْب ربما أُصيبَ مِن لَبَنها. ويروى «العصوب» وهي الناقة التي لا تدر حتى تعصب فخذاها.

يضرب في استخراج الشيء من البخيل على بخله. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في استخراج القليل من البخيل وقال: أي قد تصيب الحسن من السيِّء الخلق.

٢٦١٠- إنْ عادت العَقْرَبُ عُدْنا لَهَا

يضرب في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب. قال تعالى: ﴿وإن عُدتم عُدْنا﴾ (الإسراء ٨) وقال أيضًا: ﴿وإن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ (الأنفال ١٩). رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة/ ١٦).

٢٦١١- إنَّ العالِمَ كالحَمَّةِ يأتيهَا البُعَداءُ ويزهَدُ فيها القُرَباءُ

(ق ٦١٥) (ز ١٧٢٨)

الحَمَّةُ العَينُ الحارَّة يُسْتَشفى بمائها، ويروى: «إن العالِم كَمَثَلِ الحُمَّة يأتيها البعداء ويتركها القُرَباءُ» و «العالِمُ كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء».

يضرب لضيعة العالِم في بلده.

٢٦١٢- إنَّ العجزَ والتواني تَزَاوَجَا فأَنْتَجا الفَقْرَ

(ز ١٧٢٩)

أي توالداه. وقيل: «العجز والتواني ينتجان الفاقة». يضرب في ذم الكسل.

٢٦١٣- إنَّ العِـراكَ في النَّهَـلِ

(م ٢٣٥)

العـراك: الزحـام. والنَّهَل: الشـرب الأوَّل؛ أي إن أوَّلَ الأمـرِ أشـدُّه، فعاجل بأخذ الحزم. يضرب في الخصومة.

٢٦١٤- إنَّ العُروقَ عليها يَنْبُتُ الشجَرُ

(ز ١٧٣٠)

رواه الزمخشري من غير تفسير.

٢٦١٥- إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ

(م ١٤٦) (ز ١٧٣١) (ي ١١٨/١)

قيل إن أول مَن قُرِعَت له العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيعة أخو سعد بن مالك الكناني، وذلك أن سعدًا أتى النعمـان بن المنذر ومعه خيل قادها وأخرى عرَّاها. فـقـيل لـه: لِمَ عـرَّيتَ هـذه وقـدتَ هـذه؟ قـال: لـم أقـد هـذه لأمنعها ولم أعرِّ هـذه لأهبها. ثم دخل على النعمان. فسـأله عن أرضه فقال: أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير. فقال النعمان: إنك لقوّال، وإن شئتَ أتيتك بما تَعْيا عن جوابه. قال: نعم. فأمر وصيـفًا له أن يلطِمَه، فلطمه لطمةً فقال: ما جـواب هذه؟ قال: سفيـهٌ مأمور. قال: الطمـه أخرى. فلطمه. فقـال: ما جواب هـذه؟ قال: لو أُخِـذَ بالأولى لم يَعُد للأخـرى. وإنما أراد النعمـان أن يتعدَّى سعـد في المنطق فيقتلَه. قال الطمه ثالثة فلطمـه. قال: ما جواب هذه؟ قال: ربٌّ يؤدِّب عـبدَه. قـال: الطمه أخرى فلطمـه. قال: مـا جواب هذه؟ قال: «مَلَكتَ فـأَسْجِحْ» فأرسلها مثـلاً. قال النعمان: أصـبتَ فامكث عندي. وأعجبه ما رأى منه.

فمكث عنده ما مكث ثم إنه بدا للنعمان أن يبعث رائدًا فبعث عمرًا أخا سعد، فأبطأ عليه، فـأغضبه ذلك. فأقـسم لئن جاء ذامًا للكلأ أو حامـدًا له ليقتلنّه. فقـدم عمرو وكان سـعد عند الملك. فقـال سعد: أتأذن أن أكلمـه؟ قال: إذن يُقطعَ لسانك. قال: فأشير إليه؟ قـال: إذن تقطعَ يدك. قال: فأقرع له العصا؟ قال: فاقرعها. فتناول سعد عصا جلـيسه وقرع بعصاه قرعة واحدة. فعرف أنه يقول له: مكانَـك. ثم قرع ثلاث قـرعات ثم رفعها إلى السمـاء ومسح عصاه بالأرض. فعرف أنه يقول له: لم أجد جدبًا ثم قرع العصا مرارًا ثم رفعها شيئًا وأومأ إلى الأرض. فعرف أنه يقول: ولا نباتًا. ثم قرع العصا قرعةً وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقـول: كلمه. فأقبل عمرو حتى قـام بين يدي الملك فقال له: أخبرني. هل حـمدتَ خِصبًا أو ذممت جَدْبًا؟ فقـال عمرو: لم أذمم هُزلاً ولم أحمد بَقْـلاً. الأرض مشكلة، لا خِصبها يُعَـرف، ولا جَدبُها يوصف، رائدها واقف، ومنكرها عارف، وآمنها خائف. قال الملك: أولى لك.

وقـال آخرون: إن ذا الحلم هو عـامر بـن الظَّرِب العَدْواني، وكـان من حكماء العرب لا تَعدِل بفهمه فـهمًا، ولا بحكمه حكمًا. فلما طعن في السن أنكر من عقله شيئًـا، فقال لبنيه: إني قد كَبِرت سني، وعـرض لي سهو، فإذا رأيتموني خرجتُ من كلامي، وأخذتُ في غيـره فاقرعوا لي الـمِجَنَّ بالعصا. وقيل: كانت له جارية يقـال لها: خُصيلة. فقال لهـا: إذا أنا خولطتُ فاقرعي لي العصا. وأُتِيَ عامر بخُنْثَى ليحكم فيه، فلم يدر ما الحكم. فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافـعهم بالقضاء. فقـالت خُصيلة: ما شـأنك، قد أتلفتَ مالك؟ فخبّرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى فقالت: أتبِعْهُ مَبَالَهُ. قال الشعبي: فحدثني ابن عباس بها قال: فلما جاء الإسلام صارت سنّة فيه.

وقال ابن الأعرابي: أول من قُرعت له العصا عامرُ بن الظرب العَدْواني. وربيعة تقول: بل هو قيس بن خالد ذي الجَدَّين. وتميم تقول: بل هو ربيعة بن

مُخاشن أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم. واليمن تقول بل هو عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي.

٢٦١٦- إنَّ العَصَا مِنَ العُصَيَّة
(م ٣٢)

قال أبو عبيد: هكذا قال الأصمعي، وأنا أحسبه «العُصَيَّة من العصا» إلا أن يراد أن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيرًا كما قالوا: «إن القرمَ من الأفيل» فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال: «العصا من العصية». قال المفضل الضبي: أول من قال ذلك الأفعى الجُرْهُمي. وذلك أن نزارًا لمَّا حضرته الوفاةُ جمع بنيه مضرَ وإيادًا وربيعةَ وأنمارًا فقال: يابَنِيَّ، هذه القُبَّةُ الحمراء - وكانت من أَدَم - لمضر. وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة، وهذه الخادم - كانت شمطاء- لإياد، وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه. فإن أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الأفعى الجرهمي ومنزله بنجران. فتشاجروا في ميراثه فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي، فبينما هم في مسيرهم إليه إذ رأى مضر أثر كَلأٍ قد رُعِيَ فقال: إن البعير الذي رَعى هذا لأعورُ. قال ربيعة: إنه لأزور. قال إياد: إنه لأبتر. قال أنمار: إنه لشرود. فساروا قليلاً فإذا هم برجل ينشد جمله. فسألهم عن البعير. فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم. قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: أهو أبتر؟ قال: نعم. قال أنمار: أهو شرود؟ قال: نعم هذه والله صفة بعيري فدلوني عليه. قالو ا: والله ما رأيناه. قال: هذا والله الكذبُ. وتعلّق بهم وقال: كيف أصدّقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته؟ فساروا حتى قدموا نجران. فلما نزلوا نادَى صاحبُ البعير: هؤلاء أخذوا جملي ووصفوا لي صفته، ثم قالوا: لم نره. فاختصموا إلى الأفعى وهو حكَمُ العرب. فقال الأفعى: كيف وصفتموه ولم تروه؟ قال مضر: رأيته

رعَى جانبًا وترك جانبًا فعلمت أنه أعـور. وقال ربيعة: رأيت إحدى يديه ثابتةُ الأثرِ والأخرى فاسدتُهُ فعلمت أنه أزور لأنه أفسده بشدة وطئه لازوراره. وقال إياد: عـرفت أنه أبتر باجـتمـاع بَعْره، ولو كـان ذيالاً لَمَصَعَ به. وقـال أنمار: عرفت أنه شرودٌ لأنه كان يرعى في المكان الملتفّ نبتُه ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث نبتًا فعلمت أنه شرود .

فقـال للرجل: ليسوا بأصـحاب بعيـرك فاطلبه. ثـم سألهم: مَن أنتم؟ فأخبروه فرحّب بهم، ثم أخبروه بما جاء بـهم. فقال: أتحتاجون إليَّ وأنتم كما أرى؟ ثم أنزلهم فـذبح لهم شاة وأتاهم بخـمر، وجلس لهم الأفـعى حيث لا يُرى وهو يَسمع كـلامَهم. فقال ربيـعة: لم أر كاليوم لحـمًا أطيب منه لولا أنَّ شاته غُـذيت بلبن كلبة. فقـال مضر: لـم أر كاليوم خـمرًا أطيب منه لولا أن حُبْلتها نبتت على قبر. فقال إياد: لم أر كاليوم رجلاً أسرى منه لولا أنه ليس لأبيـه الذي يُدعى له. فقـال أنمار: لم أر كاليـوم كلامًـا أنفع في حاجـتنا من كلامنا.

وكان كلامهم بأذنه فقال: ما هؤلاء إلا شياطين. ثم دعا القهرمان فقال: ماهذه الخمر؟ ومـا أمرها؟ قال: هي من حُبْلَة غرستهـا على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب مـن شرابها. وقـال للراعي: ما أمر هذه الشـاة؟ قال: هي عناق أرضعتُـها بلبن كلبة، وذلك أن أمها كانـت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيـرها. ثم أتى أمَّه فسألهـا عن أبيه فأخبرته أنهـا كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له. قالت: فخفتُ أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك، فأمكنت من نفسي ابن عم له كان نازلاً عليه .

فخرج الأفـعى إليهم. فقصَّ القوم عـليه قصتَهم وأخـبروه بما أوصى به أبوهم. فقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر. فذهب بالدنانير والإبل الحمر فسُمي (مضر الحمراء) لذلك. وقال: وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء

الأسـود فله كل شيء أسود، فـصـارت لربيعـة الخيل الـدُّهم، فقـيل «ربيعـة الفَرَس». وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لإياد، فصار له الماشية البُلْق من الحَبَلَّق والنَّقَـد فسُمي «إياد الشمطاء». وقضى لأنمار بالدراهم وبمـا فَضَل فسمي «أنمـار الفَضْل». فصـدروا مـن عنـده عـلـى ذلــك.

فقـال الأفعى: «إن العَصَـا من العُصَيَّـة»، و «إن خُشَيـنًـا من أَخْشَنَ»، و«مساعـدة الخاطل تُعَدُّ من الباطل»، فأرسلهن مَثَـلاً.

وخشين وأخشن جـبلان أحدهما أصغر من الآخـر. والخاطل: الجاهل. والخَطَل في الكلام: اضطرابه. والعُـصَيَّـة: تصغـير تكبـير، مـثل أنا عُذَيْقـهـا المرجَّب، وجُذَيْـلها المحكَّك»؛ والمراد أنهم يشـبهون أباهـم في جودة الرأي. وقيل إن العـصا اسم فـرس والعُصـية اسم أمِّه. يراد أنه يحـكى الأم في كرم العرق وشرف االعتق.

والأزور: الذي اعـوجَّ صدره. والأبتـر: المقطوع الذنب. الحَـبَلَّقُ: غنم صغار لا تكبر. النَّقَـد: جنس من الغنم قبيح الشكل.

٢٦١٧- إنَّ العقابَ الوَلَقَى

(ز ١٧٣٢)

الوَلْقُ: إسراعك بالشيء في أثر الشيء كَعَـدْوٍ في أَثَرِ عَدْوٍ وكلام في أثر كلام. ويقال: الناقة تعدو الوَلَقَى: وهو عَـدْو فيه نَزْوٌ من السرعة. وقالوا: إن للعِقاب الوَلَقى أي سرعة التَّجاري.

يضرب في التسرع إلى الانتقام.

٢٦١٨- إنَّ على أُخْتك تُطْرَدينَ

(ز ١٧٥٢) (ع ١/٣٤٥)

عـادت لرجل فـرس فركَب أختـهـا يطلب عليـها فـقـال ذلك؛ رواه

الأصمعي. أي أُعِدُّ لك مَن هو قِرْن مثلك.

يضرب لمن لقي مثله في خصلة من الخصال.

٢٦١٩- إنَّ عليْك جَرْشًا فتَعَشَّهُ

(س ٦٠) (م ٢٢) (ز ١٧٥٣)

يقال مضى جَرْشٌ من الليل وجَوْش: أي هزيع. والهاء في قوله «فتعشه» يجوز أن تكون للسكت مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ويجوز أن تكون عائدة إلى الجَرْش، على تقدير: فَتَعَشَّ فيه ثم حذفت (في) وأوصل الفعل إليه كقول الشاعر:

وبوم شهدناه سُلَيمًا وعامرا قليلٌ سوى الطعن الدِّراك نوافلُه

أي شهدنا فيه.

يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق في أمر يبادره، فيقال له: إنه لم يَفُتْكَ وعليك ليل بعدُ، فلا تعجلْ.

٢٦٢٠- إن العَوانَ لا تُعَلَّم الخِمْرَةَ

(ق٢٦٥) (ل عون)

العَوان: هي المرأة الثَّيِّبُ. وذلك أنها قد عرفت كيف تختمر، فلا تحتاج إلى أن تتعلم ذلك. وكذلك الرجل المسن المجرب فهو عارف بأمره. وجمعُ العَوانِ: عُونٌ.

٢٦٢١- إنَّ العيْنَ تُدنِي الرجالَ مِن أكفانها والإبلَ مِن أوْضَامِهَا

(ل وضم)

رواه صاحب اللسان من غير تفسير. والأوضام جمع وَضَم وهو كل

شيء يوضع عليه اللحم يوقى به من الأرض.

ولعل المراد به إصابة العين يكون من جرائها الهلاك والتلف.

٢٦٢٢- إنَّ غَدًا لناظِرِهِ قَريبٌ

(م ٣٦١)

النظر هنا بمعنى الانتظار. يقال: نظرتُ فلانًا وانتظرته بمعنى واحد. وتقول لمن يعجلك: أنظرني ريقي: أي أَمْهِلْني قليلاً.

وأول من قال ذلك قُراد بن أجدع. وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيّد على فرسه اليَحموم، فأجراه على أثر عير، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء، فطلب ملجأ يلجأ إليه فدُفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما: هل من مأوى؟

فقال حنظلة: نعم. فخرج إليه فأنزله. ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته: أرى رجلاً ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفًا خطيرًا فما الحيلة؟

قالت: عندي شيء من طحين كنت ادّخرته، فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين مَلَّةً. قال: فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلَّةً وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها، فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابًا فسقاه، جعل يحدثه بقية ليلته. فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال: يا أخا طيء اطلب ثوابك أنا الملك النعمان. قال: أفعل إن شاء الله. ثم لحق الخيل فمضى نحو الحِيرة.

ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لأحسن إليك. فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة

فوافق يوم بؤس النعـمان، فإذا هو واقف في خيله في السلاح، فـلما نظر إليه النعمان عـرفه، وساءه مكانه. فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمـان فقال له: أنت الطائي المنزول به؟ قال: نعم. قـال: أفلا جئت في غيـر هذا اليوم ؟ قال: أبيت اللعن، وما كان علمي بهـذا اليوم؟ قال: والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم أجد بدًا من قتله، فاطـلـب حاجتك مـن الدنيـا وسـل ما بـدا لك فإنك مقـتـول. قال: أبيت اللعن، وما أصنع بالدنيا بعـد نفسي؟ قال النعـمان: إنه لا سـبيل إليـها. قـال: فإن كـان لابد فأجلني حـتى آلمّ بأهلي فأوصى إليهم وأهيّىء حـالهم ثم أنصرف إليك. قال النعمان: فأقـم لي كفيلاً بموافاتك. فالتفت الطائي إلى شريك بن عمـرو بن قيس من بني شيبان، وكان يكنى أبا الحوفزان، وكان صاحب الرِّدافة وهو بجنب النعمان فقال له:

يا شـــريكًا يا بـن عــــمــرو هــل مـن الموت مَـــحـالـهْ؟
يا أخـــا كــل مُـــضــاف يـا أخـــا مـَن لا أخــا لـهْ
يـا أخـــا النـعــمــان فُـكَّ اليــوم ضـيـفًـا قــد أتى لهْ
طالما عـــالج كـــرب المـــو تِ لا يـــنـعـــم بـالـــهْ

فأبى شـريك أن يتكفل به. فوثب إلـيه رجل من كلب يقـال له قُراد بن أجدع فقال للنعمان: أبيتَ اللعن، هو عليَّ. قال النعمان: أفعلتَ؟ قال: نعم. فضمنه إياه. ثم أمر لـلطائي بخمسمئة ناقة. فـمضى الطائي إلى أهله. وجعل الأجل حولاً من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل. فلما حال عليه الحول وبقي من الأجل يوم، قـال النعمـان لقُـراد: ما أُراك إلا هالكًا غـدًا. فقـال قـراد:

فـإن يـك صـدرُ هذا اليـوم وَلَّى فـإن غــدًا لـناظِـرهِ قـــريبُ

فلما أصبح النعمـان ركب في خيله ورَجِله متسلحًا كمـا كان يفعل حتى أتى الغَـرِيَّينِ فوقف بينهما وأخرج معه قرادًا وأمر بقتله. فقال له وزراؤه: ليس

لك أن تقتله حتى يستوفيَ يومه. فتركه. وكان النعمان يشتهي أن يقتل قُرادًا ليُفلِتَ الطائيٌّ من القتل. فلما كادت الشمس تجِب وقراد قائم مجرَّد في إزار على النطع والسياف إلى جنبه أقبلت إمرأته وهي تقول:

أيا عين بكّي لي قُرادَ بن أجدعا رهينًا لقتلٍ لا رهينًا مُودَّعا
أتته المنايا بغتة دون قومه فأمسى أسيرًا حاضر البيت أضرعا

فبينما هم كذلك إذْ رفع لهم شخص من بعيد. وقد أمر النعمان بقتل قراد. فقيل له: ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو. فكفّ حتى انتهى إليهم الرجل فإذا هو الطائي. فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئُه فقال له: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال: الوَفاء. قال: وما دعاك إلى الوفاء؟ قال: ديني. قال النعمان: وما دينك؟ قال: النصرانية. قال النعمان: فاعرضها عليَّ فعرضها عليه فتنصَّر النعمان وأهلُ الحيرة أجمعين وكان قبل ذلك على دين العرب. فترك القتلَ منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السُّنَّة وأمر بهدم الغَرِيَّيْن. وعفا عن قراد الطائي، وقال: والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم؟ أهذا الذي نجا من القتل فعاد؟ أم هذا الذي ضمنه؟ والله لا أكون الأم الثلاثة.

وقالوا: «إن مع اليوم غدًا»، وقالوا: «لم يفت مَن لم يمت». وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

٢٦٢٣- إنْ غَلاَ اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رخيصٌ

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. يضرب في الاستعاضة عما لايُنَالُ بما يُنَالُ. ومعناه: إنْ عَزَّكَ اللحمُ لِغَلائه فاصبِر لعله يرخُص.

٢٦٢٤- إنَّ الغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

(ع ١٦٣٩)

رواه العسكري في تفسيره المثل: «مَنْ يَطُلْ ذيله ينتطقْ به»، ولم يفسره، وكأنه يريديه أن المال يغطّي على السيئات، ويمسح النقائص، وروى بعده قول الشاعر:

والمال فيه تجلّة ومهابة   والفقر فيه مَذَلَّةٌ وفُضوحُ

وقول الآخر:

وما المروءةُ إلا كثرةُ المال

٢٦٢٥- إنَّ الغَنيَّ طَويلُ الذيلِ مَيَّاسُ

(ع ٢٤٢) (م ١٣٥) (ز ١٧٣٣)

المَيْسُ: التبختر والاختيال. ماسَ يَميسُ مَيْسًا ومَيَسانًا كما تَميس العروس وتتهادى وتَمَيّسَ مثله. وطول الذيل مع التبختر كناية عن العجب. وهذا كقولهم «كل ذات ذيل تختال».

ومعنى المثل أن الغنيّ لا يكتم غناه، كقولهم: «أبت الدراهمُ إلا أن تُخرجَ أعناقَها»، قاله عمر رضي الله عنه في بعض عُمّاله. وفي الغنى قال تعالى: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ [العلق: ٦، ٧]، كما قيل: «الغِنَى يُورِث البَطَرَ».

٢٦٢٦- إنْ فَرَّ عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط

(ز ١٦٠٦)

ويروى «إن ذهب» وقد سبق. يضرب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

٢٦٢٧- إنَّ الفرار لا يزيد في الأَجَلِ

يفسره قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. يضرب للجبان.

٢٦٢٨- إنْ فَعَلْتَ كَذا فبِها ونِعْمَتْ

(م ٥٠٣)

قال أبو الهيثم: معنى (بها) تعجب كما يقال: كَفَاكَ بِهِ رَجُلاً. ومعناه: ما أحسنها مِن خَصْلَةٍ ونِعْمَتِ الخَصْلَةُ هي!

وقال غيره: الهاءُ في (بها) راجعة إلى الوثيقة. أي إن فعلتَ كذا، فبالوثيقة أخذتَ، ونعمت الخصلةُ الأخذُ بها.

٢٦٢٩- إنَّ في رَأْسِهِ لَنُعْرَةً

(ل/ نعر)

النُّعْرَةُ: ذباب أزرق يتولع بالبعير ويدخل في أنفه فيركب رأسه وينعر ومنه قيل لصاحب النَّخْوة والأَنَفة والكِبْر «إن في رأسه لَنُعْرَةً». ورجل نَعَّارٌ: كثير السعي في الفِتَنِ.

٢٦٣٠- إنَّ في الرُّقعة لكُلِّ كريم مَقْنَعَةً

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٦/١٦٤) واكتفى بتفسيره أن قال: المَقْنَعة: الغِنَى. وهو أيضا من قنع. ولم يزد على ذلك. والرُّقْعَةُ: الخرقة التي يُرقَع بها الثوب. .وفي الحديث: «المؤمن واهٍ راقِعٌ، فالسعيد مَن هَلَكَ على رَقْعِهِ» أي يَهِي دِينُه بمعصيته ويرقعه بتوبته.

وكأن معنى المثل أن الكريم يقنع بالقليل، ويستغني به عن الكثير.

٢٦٣١- إنَّ في الشَّرِّ خيَاراً

(ق ٤٦٢) (ع ٤٤) (م ١٢) (ز ١٧٥٤) (ل يوم)

إنَّ مِنَ الشرِّ خياراً (ي ١٣٨/ ١)

الخَيـر يُجمَـع على الخِيـار والأخيـار. يقال: رَجُلٌ خَـيْرٌ وخَـيِّر مـشدد ومخـفف، وامرأة خَيْرَةٌ وخَـيِّرَةٌ والجمع أخيـار وخِيار. أي أن في الشر أشـياءَ خِيـاراً، كما قيـل: «بعضُ الشرِّ أهـونُ من بَعْـضٍ». قال أبو خِـراش:

حـمِـدتُ إلهي بعـد عُرْوَةَ إذ نجـا خراشٌ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض
بلى، إنهـا تـعـفو الـكلـومُ وإنما نُـوَكَّـلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يمـضـي

عروة: أخوه، وخراش ابنه. وقـال ذلك لأنهما لم يُقتَلا جمـيعًا بل بقي خراش حيًا.

ويجوز أن يكون الخـيار الاسم من الاختـيار، أي إن في الشر ما يُخـتار على غيره. وقال أبو عبيد أحسبـه يريد: إذا أصابتك مصيبة فاعلم أنه قد يكون أجل منها، فليهـوّن ذلك عليك مصيبتك. ومنه الحديث المرفـوع: «مَنْ أصابته مصيبةٌ فليذكر مُصابَه بي، فلْيُعزِّه ذلك».

يضرب عند تفاوت الشرين حتى يكون الأدنى خيراً بالقياس إلى الأعلى.

٢٦٣٢- إنَّ في المَرْنَعَة لكُلِّ قوم مَقْنَعَةً

(ي ١٣٠/ ١)

إن في المَرْنَعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً (م ١٦٩)

إن في المَرْتَعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً (ز ١٧٥٥)

المَرْنَعَةُ (في روايتي الميـداني واليوسي) السعة والدعـة والخصب، وتطلق على الروضـة وعلى القطعـة من الطعـام ومن الشـراب ومن الصـيد، ويقـال للحمقاء إذا أثـرتْ: «وَقَعْتِ في مَرْنَعَةٍ فعيثي» أي وقعتِ في خصب.

والمَرْتَعَـةُ (في رواية الزمخشـري) الخِصبُ أيضًـا. والمَقْنَعَةُ (في رواية المـيداني) الغنى والفضل من قولهم: «مَن قَـنَـعَ فَـنَـعَ»، أي استغنى. ومنه قول الشاعر:

أَظِلَّ بيـتـيَ أم حـسـناءَ ناعـمـةً حـسـدْتَني أم عطاءَ اللـه ذا القَنَع

والمَقنعة (في روايتي الزمخشري واليوسي): الغنى.

وأحسب أن المثل: «إن في الرُّقْعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً» الذي رواه التوحيدي مصحف عن هذا المثل.

٢٦٣٣- إنَّ في مِضٍّ لَسِيمَا

(م ٢٠٣)

إن في مِضٍّ لَمَطْمَعًا (ي ١٣٠/١)

إن في مِضٍّ لَطَمعًا (ز ١٧٥٦)

إن في مِضٍّ وبِضٍّ لَمَطْمَعًا (ل/ مضض)

قال الميـداني: مِضٍّ: كلمة تستعـمل بمعنى لا. وليست بجواب لقـضاء حاجة ولا رد لها، ولهذا يروى: «إن فيه لَمَطْمَعًـا» وإن فيه لَعَلامَةً». و«سِيَمَا» فِعْلَى من الوسم. والأصل فيه وِسْمَى فحُوِّلت الفاء إلى العين فصارت سِوْمى، ثم صارت سيما فهي الآن عِفْـلَى.

ومعنى المثـل: إن مِضٍّ لعلامة درك؛ يضـرب عند الشك في نيل شيء. وقال الزمخشـري: هو أن يكسر شفته عند السـؤال، يضربه الطماع الذي يعلق قلبه بأدنى إشـارة. وقال صاحـب اللسان: وإذا أقـر الرجل بحق قيل: مِضٍّ يا هذا، أي قـد أقررت، و «إنَّ في مِـضٍّ وبِضٍّ لَمَطْمَعًـا» وأصل ذلك أن يسـأل الرجلُ الرجلَ الحاجةَ فيُـعَوِّجَ شَفَتَه فكأنه يطمعه فـيها. قال الليث: المِضُّ: أن يقول الإنسانُ بطرف لسانه شبه (لا) وأنشد:

سـألتُـهـا الوَصلَ فـقـالت: مِضٍّ وحـرَّكت لي رأسَـهـا بالـنغضِ

النغض: التحريك. قال الفراء: مِضٌّ: كقول القائل يقولها بأضراسه فيقال: ما عَلَّمكَ أهلُكَ إلا مِضٌّ ومِضٌّ، وبعضهم يقول إلا مِضًّا بوقوع الفعل عليها وما علمك أهلك من الكلام إلا مِضًّا وميضًا وبِضًّا وبيضًا.

وقال اليوسي: هي حكاية صوت الشفتين يكون معه نوع استهزاء وهي مع ذلك مطمعة في الإجابة. ويشبه أن يضرب عند التحريض على طلب الشيء وترجيه مادامت مخائل بلوغه وإن ضعفت. انتهى

والبييت الذي أنشده الليث ونقله صاحب اللسان: أوله «سألتها الوَصْلَ» ورواه الميداني واليوسي: «سألتُ: هل وَصْلٌ؟» كما في الصحاح وشرح القاموس.

٢٦٣٤- إنَّ في المَعاريض لَمَنْدوحَةً عن الكَذِبِ

(م ٢٦)

هذا من كلام عمران بن حصين. قال الميداني: والمعاريض: جمع المِعْراض. يقال: عرفت ذلك في مِعراض كلامه أي في فحواه. ثم قال الميداني: أجود من هذا أن يقال: التعريض ضد التصريح، وهو أن يُلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرِّض والمعاريض جمعه، ثم لك أن تحذف الياءَ وتثبتها، والمندوحة: السعة وكذلك النُّدْحَة.

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب.

٢٦٣٥- إنَّ في نَفْسِ الجَمَّال ما ليس في نَفْسِ الجَمَلِ

(تم ١٧٨)

في أمثال المولدين في الميداني: «الجَمَلُ في شيء والجَمَّالُ في شيء»

حكى في الأغاني (٩/ ٦٣) أن ابن أبي عتيق أنشد سعيد بن المسيب (فقيه

المدينة) قول عمر بن أبي ربيعة:

لَيْتَ ذا الحجَّ كان حَتْمًا علينا كل يوم حجةً واعتمارا

فقال له سعيد: بأبي أنت وأمي، لقد كلّفتَ الناسَ شططًا. فقال له ابن أبي عتيق: «إن في نفس الجَمَّال ما ليس في نفس الجمل».

٢٦٣٦- إنَّ القَرْمَ مِنَ الأفِيلِ

(ز ١٧٣٤)

إنما القرمُ مِن الأفيلِ (م ٧٨)

القَرْمُ: الفحل، والأَفِيل: الفَصِيل. يضرب لمن يعظم بعد صغره، وفي أنّ الشيء الجليل كان في بدئه صغيراً.

٢٦٣٧- إنَّ القَلوصَ تَمْنَعُ أهلَها الجَلاءَ

(م ٣٢٩)

القَلُوصُ: الفتية من الإبل. وذلك أنها تنتج بطنًا فيشرب أهلها لَبَنَها سَنَتَهم، ثم تُنْتَجُ رُبَعًا فيبيعونه. والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها.

يضرب لللضعيف الحال يجاور مُنْعِمًا. نظمه الأحدب فقال:

جاوِرْ كريمًا قد تسامى في المَلاَ فتمنعُ القلوصُ أهلَها الجَلاَ

٢٦٣٨- إنَّ القُنوعَ الغنَى لا كثرَةُ المَالِ

(ع ١٩٩)

القُنوع يستعمل في موضع القناعة، وليس بالجيد، فإنما القُنوع السؤال. وفي لسان العرب: قَنِعَ بنفسه قَنَعًا وقَنَاعَةً: رَضِيَ. وقَنَعَ بالفتح يَقْنَع قُنُوعًا: ذلَّ للسؤال، وقيل: سألَ. وفي التنزيل: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]

فالقانع الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل. قال الشماخ

لَمالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فيغني مَفاقِرَهُ أَعَفُّ مِن القُنوعِ

يعني من مسألة الناس.

قال ابن السكيت: ومن العرب من يجيز القُنوع بمعنى القناعة، وكلام العرب الجيد هو الأول. وفي معنى الرضا قال لبيد:

فمنهم سعيدٌ آخذ بنصيبه ومنهم شقِيٌّ بالمعيشة قانِعُ

وفي معنى السؤال قال عدي بن زيد:

وما خُنْتُ ذا عهدٍ وأُبْتُ بعهدِهِ ولم أحرم المضطرَّ إذ جاء قانِعَا

يعني سائلاً.

٢٦٣٩- إنَّ قَوْلَ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لي صَدِيقًا

(ع ٨٨٢)

إن قولي الحقَّ لم يَدَعْ لي صديقًا (ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي. يضرب في صراحة الحق.

٢٦٤٠- إنْ كان البحرُ كثيرَ الماء فهو بَعيدُ المَهْوى

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه أن دون إدراك المعالي مجاهدةَ الأخطار. ويقال في معناه: «مَن طلب عظيمًا صبر على عظيمته» أي من طلب الأمر العظيم عليه مجابهة الهموم. و(عظيمته) يراد بها (الهامة) فهي التي تحمل الهموم.

٢٦٤١- إنْ كانَ بي تَشُدُّ أَزْرَكَ فأَرْخِهِ

(ق ٧٨٦)

رواه أبو عبيد في باب طلب الحاجة من غير موضعها. قال الأصمعي:

ومن أمثـالهم: «إن كان بي تشـد أَزْرَكَ فأَرْخِه» يقـول: إن كنتَ تتكل عليَّ في حاجةٍ حُرِمْتَها فلا تُرجُها مني. والأَزْرُ: الظهر والقوة. قال تعالى: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]، وقال البعيث:

على موقعٍ من أمره ما يعاجِلُهْ

وآزره على الأمر: أعانه عليه. وقال الشاعر في معناه:

شـددتُ له أزري بَمـرَّةٍ حـازِمٍ ... ومَن تكن راعيه فقد هلكا

يضـرب في التعويـل على غير مُعَـوَّل.

٢٦٤٢- إنَّ كثير النصيحة يهجم على كثير الظِّنَّةِ

(م ٣٤١)

أي إذا بالغت في النصيحة اتهمك مَن تنصحه.

٢٦٤٣- إنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ

(م ٣٥٤)

أي إذا أَدَّى بِك الكَذِبُ إلى النجاة فأَجْدَرُ بالصدق وأَوْلى أن ينجيك.

٢٦٤٤- إنَّ الكذوبَ قد يَصْدُقُ

(ق٦٠) (م٣٣) (ز ١٧٣٥)

قال أبو عبـيدة: هذا من أمثالهـم في الرجل المعروف بالكذب تكون منه الصِّدْقَةُ الواحدة أحيانًا.

وقال أبو عبيد: ويضرب أيضًا للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه، ثم تكون منه الهُنَة من الإحسان.

وقال الزمخشري: يضرب في كل فلتة خيرٍ من صاحب الشر.

٢٦٤٥- إِنَّ الكِرامَ على ما نابهم صُبُرُ

هذا شطر بيت. يضرب في الحث على الصبر على نوب الزمان وصروف الدهر.

٢٦٤٦- إن الكريمَ إذا خادعتَه انْخَدَعَ

(ي ١٤٩ / ١)

قال اليوسي: هذا في شعر لم أثبته الآن. وقد تمثل به الرشيد، وذلك أنه كان سخط على حميد الطوسي، فدعا له بالنطع والسيف لتضرب عنقه، فلما أخذ من بين يديه بكى. فقال له الرشيد: ما يبكيك؟ أجزعًا من الموت؟ قال: لا، ولكن بكيت أن أخرج من الدنيا وأمير المؤمنين علي ساخط. فضحك الرشيد، وأنشد:

إن الكريم إذا خادعتَه انخدعا

ثم وهبه للحسن بن قحطبة. انتهى تفسير اليوسي.

ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: «لستُ بالخِبِّ ولا الخِبُّ يخدعني» أي لا يختله عن الحق. وفي لسان العرب: قال ابن سِيرين: «إني لست بخِب، ولكن الخب لا يخدعني».

واستشهاد الرشيد بهذا الشعر لايفهم منه معنى المخادعة وأنه انخدع بل يعني أنك إذا أردت مخادعة الكريم سايرك وهو فَطِن لَكَ، وكرم طبعه يحمله على تحقيق ما تضمر.

٢٦٤٧- إن الكريم على الإخوان ذو المال

قد سبق في معناه المثل: «إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال».

٢٦٤٨- إنْ كنتَ بي تَشُدُّ أَزرَكَ فأرخِهِ

(ع ٢٢٠) (م ٥٥) (ز ١٦٠٧)

قد سبق فيه المثل: «إن كان بي تشد أزركَ فأرخِهِ».

٢٦٤٩- إنْ كنتِ تريديني فأنا لَك أَرْيَـدُ

(م ٣٢٤)

قال الأخفش: هذا مَثَل وهو مـقلوب. وأصله (أَرْوَدُ) وهو مثل قولهم: «هو أَحْيَلُ الناس» وأصله (أَحْـوَلُ) مِن الحَوْل. وحقه أن يقـول «فأنا لَكِ أشد إرادةً».

يضرب في تبادل المحبة.

٢٦٥٠- إنْ كنتِ الحالبَةَ فاستَغْـزري

(م ٣٧٧)

أي: إنْ كنت تقصدين الحَلْبَ فاطلبي ناقة غزيرة الدَّرّ.

قال الميداني: يضرب لمن يدل على موضع حاجته.

ويجوز أن يضرب في الحث على طلب الجُلَىّ وعظائم الأمور.

٢٦٥١- إن كنتِ حُبلى فلِدِي غُلامًا

(م ٣٨٠)

يضرب للمتصلف يقول: هذا الأمر بيدي، فيقال له هذا. نظمه الأحدب بقوله:

يا هـذه كم تـوسَـعِـينَ ذَامَـا إنْ كنتِ حُـبلى فلِدي غـلامَـا

٢٦٥٢- إنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فقد أكَلْتَهُ

(م ٢٧٨)

قال الميداني: يضربه الرجلُ التامُّ التجربة للأمور، أي إن عرفتَ بعضَه فقد عرفتَ كُلَّه.

٢٦٥٣- إنْ كنتَ رِيحًا فقد لاقَيْتَ إعْصَارًا

(ق ٢٢٥) (ع ١٧و ١٨٥١) (م ١١٣) (ز ٨ ١٦٠) (ن ١/ ٩٩) (ي ٩٩/ ١)

الإعصار: رِيح تهب بشدة فتثير الغبار وتحمل ما في طريقها فيرتفع إلى السماء كأنه عمود. قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة:٢٦٦] وجمعه أعاصير. قال الشاعر:

وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصيرُ

وقال حارثة بن بدر في رثاء زياد:

الناس بعدك قد خفت حلومهمُ كأنما نفخت فيها الأعاصير

والمعنى: إن كنت مثل الريح في الشدة والقوة، فقد لاقيتَ من هو مثل الإعصار الذي هو أشد الريح وأقواها. يضرب لمن يُدِلّ بنفسه إذا صُلِيَ بمَن هو أدهى منه وأشد. وهكذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٢٦٥٤- إنْ كنتَ عَطْشانَ فَقَدْ أَنى لَكَ

(م ٢٤٣)

أَنى وآنَ لغتان في معنى حانَ. أي قد حان لك أن تنتصر. يضرب لطالب الثأر. نظمه الأحدب فقال:

حتامَ هذا الصبرُ بادِرْ أمرَكَا إن كنتَ عطشانَ فقد أَنى لَكَا

٢٦٥٥- إنْ كنتَ كاذبًا فحلبتَ قاعـدًا

(أ ١/١٠٦)

رواه أبو علي القالي في أماليه بصيغة المخاطب: قال أبو زيد: العرب تقول: «إن كنتَ كاذبًا فحلبتَ قاعدًا» أي ذهبتْ إبِلُكَ فحلبتَ الغَنَمَ.

ورواه ابن نباتة في (مطلع الفوائد/ ٥١) بضمير المتكلم وقال: يريدون بذلك أن إبلَ الرجل تذهب ويفتقر فيصير صاحبَ غنم، فبَعدَ أن كان يحلب الإبلَ قائمًا صار قاعدًا.

والمراد بالمثل الدعاء على الكاذب بالفقر.

٢٦٥٦ - إنْ كنت كَذوبًا فشربْتَ غَبوقًا باردًا

(أ ١/١٠٧) (ل غبق)

وهذا أيضًا يراد به الدعاء على الكاذب بالفقر وذهاب ماله. ومعناه ذهَبَ لبنكَ فشربتَ الماءَ البارد؛ إذ إن الغبوق هو شراب العشيّ واللبن حين حلبه في المساء يكون ساخنًا.

٢٦٥٧- إنْ كنتَ مُناطحًا فناطِحْ بذوات القُرون

(م ٢٩٣)

أي اعتمد على عضد قوي. وفي معناه المثل: «زاحِمْ بعَوْدٍ أو فدَعْ».

٢٦٥٨- إنْ كنتَ ناصِري فغيِّبْ شَخْصَكَ عني

(م ٣٩٣)

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك.

٢٦٥٩- إنْ لا أكُنْ صَنَعًا فإني أعْتَشِمُ

(ي ١/١٠١)

الصَنَعُ: الحاذِق الماهرُ: رجلٌ صَنِيعٌ وصِنْعٌ بكسر فسكون وصَنَعٌ بفتحتين؛ ويروى بهما قول أبي ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ

ويقال: امرأة صَناع: ضد الخرقاء، قال امرؤ القيس:

وعين كمرآة الصَّناع تديرها بمحجرها من النصيف المُنَقَّب

والعَثَم: الانجبار الفاسد. يقال: عَثَمَ العظم المكسور: أي انجبر على غير استواء وعثمتُه أنا؛ فهو لازم ومتعد. وعَثَمت المرأةُ المزادةَ: خرزتها خرزًا غير مُحكَم وأعثمتها أيضًا. فمعنى المثل: إن لم أكن حاذقًا ماهرًا في هذا الأمر، فإني أعمل بقدر طاقتي ومعرفتي.

٢٦٦٠- إنْ لا تَجِدْ عارِمًا تَعْتَرِمْ

(م ٣٤٠)

يضرب لمن يتكلف ما ليس من شأنَه. وأصله مِن: عَرَمَ الصبيُّ ثديَ أمه، أنشد يونس:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغلا م، إن لم تَجِدْ عارمًا تَعْتَرِمْ

يعني أن الأم المرضع إن لم تجد مَن يمص ثديها مَصَّته هي.

ومعنى المثل: لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجوه.

٢٦٦١- إنْ لا تلدْ يُولَدْ لك

(م ٢٤٨)

يعني أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جَرَّدُوهُ. يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيُبتلى به.

٢٦٦٢- إنْ لا حَظِيَّةَ فلا أَلِيَّة

(ق ٤٤٦) (ع ٤٣) (م ٤٤) (ر ١٦٠٩) (ي ١٠٠/١)

الحُظْوَةُ: المكانة. يقال: حَظِيت المرأة عند زوجها تحظَى حُظْوَةً وحظَةً فهي حَظِيَّة وهن حظايا: ضد صلفت. والألْوُ: التقصير. يقال: ألاَ في الأمر يَألُو ألْواً وأُلُوّاً وأُلِيّا، وألَّى يُؤَلِّي واتَّلى: قَصَّرَ وأبطأ. قال: وإن كنائني لَنِساءُ صِدقٍ فما ألَّى بَنِيَّ ولا أساؤوا

وقال امرؤ القيس:

ومـاالمرء مادامت حـشاشـةُ نفسـهِ بِمُـدرك أطـراف الخطوب ولا آلِ

يضرب هذا المثل في مداراة الناس والتودد إليهم. ومعناه: إن أخطأتكَ الحظوة فيما تريد، فلا تألُ جهدًا، ولاتزل مجتهدًا متوددًا إلى الناس حتى تستدرك ما فاتك مما تطلب. وأصل هذا في المرأة إن لم تحظ عند زوجها فلا ينبغي لها أن تقصر في طلب الحظوة حتى تنالها.

قيل: إن امرأ كانت لا تحظَى عنده امرأة، فتزوج امرأة، فلم تأل جهدًا في أن تحظى عنده، فلم يقنعه ذلك وطلقها. فقالت المثلَ. أي إن لم أحظ عنده فلم أُقَصِّرْ. فصار مثلاً في كل من اجتهد في أمر ليناله وتعذر وهو لم يقصر في طلبه والسعي فيه.

٢٦٦٣- إنْ لا دَه فَلا دَه

(ق ٧٦٥) (ع ٨٠) (م ١٧٦) (ر ١٦١٠)

قال الميداني: روى ابن الأعرابي: «إلاَّ دَهْ فلا دَهْ» ساكن الهاء.

ويُروى أيضًا «إلا دِهِ فلا دِهِ» بالكسر. أي إن لم تعط الاثنين، لاتعط العشرة. قال أبو عبيد: يضربه الرجل يقول: أريد كذا وكذا. فإن قيل له ليس يمكن ذا. قال: فكذا وكذا.

وقال الأصمعي: معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقال: لا أدري ما أصله.

قال المنذري: قالوا معناه: إلاَّ هذه فلا هذه. يعني أن الأصل: إلا ذِهِ فلا ذِهِ - بالذال المعجمة - فعربت بالدال غير المعجمة.

وقيل أصله: إلاَّ دِهي، أي إن لم تضرب، فأدخل التنوين فسقط الياء.

روى هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عَقيل بن أبي طالب قال: كان عبد المطلب بن هاشم نديمًا لحرب بن أمية، حتى تنافرا إلى نُفَيْلِ بن عبد العُزَّى جَد عمر بن الخطاب فأنفر عبدَ المطلب، فتفرقا. ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومئة سنة.

ويقال: بل تنافرا إلى عُزَيِّ سلمة الكاهن. قالوا: كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم، فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب إلى عُزَيِّ أو إلى نُفَيْل. فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث وليس له يومئذ غيره، وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب. حتى أتوا الكاهن. وقد خَبَؤُوا له رأس جرادة في خرزة مَزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سَوَّار.

قال ما حاجتكم؟ فقالوا: قد خبأنا لك خَبْأً فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا. قال: خبأتم لي شيئًا طار فسطع، فَتَصَوَّبَ فوقع، في الأرض منه بُقَع. فقالوا: لا ده. أي بيِّنْه. قال: هو شيء طار فاستطار، ذو ذنب جرار، وساقٍ كالمِنشار، ورأسٍ كالمِسْمار. فقالوا: لا ده. قال: إن لاده، فلاده. هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سَوّار ذي القِلادة. قالوا: صدقتَ. فأخبِرْنا فيما اختصمنا إليك فأخبرهم، وانتسبوا له. فقضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه، انتهى

وقال الـزمخـشري: تفـتح الدال وتكسر. وهي كلمـة فارسـية مـعناها الضرب، قد استـعملتها العرب في كلامـها. وأصله أن الموتور كان يلقَى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك. والمعنى: أنك إن لم تضربه الآن لم تضربه أبدًا.

وتقديره: إن لا يكن دَهِ فلا يكن دَه. أي إن لا يوجد ضـربٌ الساعةَ فلا يوجد ضرب أبدًا. ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا في كل شيء لايُقدم عليه الرجل وقد حـان حينه ووجب إحداثه من قضـاء دين قد حل أو حاجـة طلبت أو ما أشبه ذلك من الأمور التي لا يَسُوغُ تأخيرها. انتهى

ويقال: أصله أن فارسيًا ظفر بعَـدُوٍ لَهُ، فأمر بعض غلمانه بالقبض عليه وقال: دَهِ. أي اضـرب. وكان يكرر هذه الـكلمة والغـلام يضرب. فمـرَّ بهم عربي وقد سمع وعرف القصة. فقال: إن لا دَه فلا دَه.

وذكر أبو الحـسن: أنه دَهى يَدْهَى : إذا غَشِيَ فـهو دَهٍ مـثل حَذِر. لأن أصل دَهَى: دَهِيَ، ففتـحوا حرف الحلق. فمـعنى المثل: إن لم يكن هذا الأمر غَشِيَ فلا يغشى. وهـذا يشبه تفسير الأصمـعي. الذي قال: معناه إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن.

٢٦٦٤- إنْ لا يكُنْ صَنَعًا فإنه يَعْتَشِمُ

(ز ١٦١١)

يضرب لمن بذل لك وسـعه وإن لم يبلغ ما في نفسك. وقـد سبق مثله: «إن لا أكن صَنَعًا فـإني أعْتَشِمُ».

٢٦٦٥- إنَّ للحيطـانِ آذانًـا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غيـر تفسير. الحِيطان جمع

حائط وهو الجدار لأنه يحوط ما فيه وقياسه حِوْطان. صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها.

يضرب في التوقي في الكلام.

٢٦٦٦- إنَّ للّه جُنوداً مِنها العَسَلُ

(ق ٥٥٥) (خ ١ / ٢٠١) (م ١٥) (ي ١٢٩) (تم ١٨٠) (ز ١٧٥٧)

قاله معاوية بن أبي سفيان، أو تمثل به، وذلك لما بعث عمرو بن العاص أميرًا على مصر، وفيها محمد بن أبي بكر أميرا عن علي كرم الله وجهه، فاقتتلا فقُتل محمد بن أبي بكر، واستولى عمرو على مصر، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عَلِيًا فأنفذ الأشتر النخعي في جيش إلى مصر. فلما علم معاوية بذلك دَسَّ إلى دهقان كان بالعريش أن يقتل الأشتر النخعي، وجعل للدهقان أن يترك له خراج عشرين سنة، فسأل الدهقان أي الشراب أحب إلى الأشتر؟ فقيل له: العسل فأتاه بعسل مسموم. فما استقر في جوفه إلا وقد تلف. فبلغ معاوية ذلك فقال: يابَرْدَها على الفؤاد، «إن لله جنودًا منها العسل».

يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو. وقال الزمخشري: يضرب في هلاك الرجل بما لا يتوقع منه الهلاك، قال:

مَنْ يأمَنِ الموتَ إذ كانت له رسل تكون في الزبد أحيانًا وفي العَسَلِ

٢٦٦٧- إنْ لَمْ أَنْفعكم قَبَلاً لَمْ أَنْفَعْكُم عَلَلاً

(م ٢٣٤)

القَبَلُ والنَّهَلُ: الشرب الأول. والعَلَلُ: الشربُ الثاني. والدَّخال: الثالث. يقول: إن لم أنفعكَم في أول أمركم لم أنفعكم في آخره.

٢٦٦٨- إنْ لَمْ تَتَغَدَّهُ يتعشَّاكَ

قاله أبو جعفر المنصور لأخيه أبي العباس السفاح. روى صاحب كتاب (الإمامة والسياسة ٢/١٣٢) قال: حَرَّض أبو جعفر المنصور أخاه أبا العباس على التخلص من أبي مسلم الخراساني لما استفحل أمره. فقال: ياأخي، إني أريد أن تكف عن هذا. فقال أبو جعفر: «أخاف إن لم تَتَغَدَّهُ أن يتعشَّاك»، أي أخاف إن لم تسبق بقتله أن يقتلك أو أن يخلعك.

٢٦٦٩- إنْ لَمْ تُزاحِمْ لَمْ يَقَعْ في الخُرْجِ شَيْءٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. يضرب في الحث على السبق في نوال المطلوب. قال أبو الطيب:

مِن الحلم أن تستعمل الحلم دونه إذا اتَّسَعَتْ في الحلم طرق المظالم
وأن تَرِدَ السماءَ الذي شطرُه دَمٌ فتُسقَى، إذا لم يُسْقَ غيرُ المُزاحِمِ

٢٦٧٠- إنْ لم تَغُضَّ على القَذَى لم تَرْضَ أَبَدًا

(م ٢٨١) (تم ١٦١)

يضرب في الصبر على جفاء الإخوان. قال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا صديقَكَ، لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ
صديقَكَ، لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئتَ، وأيُّ الناس تصفو مَشارِبُهْ

وقال يزيد بن محمد المهلبي:

ومَن ذا الذي تُرْضَى سجاياه كلها كفى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ معايِبُهْ

وقال الطغرائي:

تريدُ مـهـذبًا لا عـيبَ فـيـه	وهل عـودٌ يفـوح بلا دخـانِ؟

وقال أسامة بن منقذ:

إذا أدمتْ قـوارصُكم فـؤادي	صـبـرتُ على أذاكمْ وانـطويتُ

وجـئـتُ إليكـمُ طـلـقَ المحيَّـا	كـأنـي لا سـمِعـتُ ولا رأيتُ

٢٦٧١- إنْ لم تَغْلبْ فاخلُبْ

(ع ٤٢) (م ١٣٦) (ز ١٦١٢)

خَلَبَه يَخلُبُه خَلْبًا وخِلابةً: خدَعه. وورد المثل بكسر اللام للمزاوجة وصحته بالضم. وحُكي عن الأصمعي «فاخلُب» بالضم. أي اخدعه حتى تذهب بقلبه. مَن قاله بالضم فمعناه: فاخدَع، ومن رواه بالكسر فمعناه: فانتشْ قليلاً شيئًا يسيرًا بعد شيء، كأنه أُخذَ من مِخلَب الجارحة. وقال ابن الأثير: معناه إذا أعياك الأمر مُغالبةً، فاطلبه مَخادعة.

وقال الميداني: ويراد به الخديعة في الحرب كما قيل: «نَفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب». أي إن لم تغلب بقوتك فالجأ إلى الخديعة.

يضرب في التوصل إلى الأمر بالترفق عند إعواز القوة والغَلَبَة.

٢٦٧٢- إنْ لم يكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ

(ف ٣١) (م ١٨٣) (ج/ نفش) (ل/ نفش)

قال في التاج: نقله الصاغاني عن ابن الأعرابي. والأزهريُّ عن المنذري عن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن الأعرابي: معناه: إن لم يكن فِعلٌ فرِياءٌ. والنَفَشُ: الصوف. وقيل: هو القليل من اللبن.

وعلى هذا يضرب عند التبلغ في اليسير.

٢٦٧٣- إنْ لَمْ يكُنْ لَحْمٌ فَمَرَقٌ

هذا قول سائر كالأمثال. يقال في وجوب الاكتفاء بالقليل إن لم يوجد الكثير.

٢٦٧٤- إنْ لم يكُنْ مُعَلَـمًا فدَحْرِجْ

(م ٣٦٩)

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عُريانا، فقعد في حُبٍّ، وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه، فقال هل هو مُعْلَمٌ؟ قال: لا. فقال: «إن لم يكن مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ»، فذهب مثلاً. والحُبُّ: الجَرَّةُ الضخمة والخابية.

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه. وثوبٌ مُعْلَم: أي مُخَطَّط. وفي معناه تقول العامة: «شَحَّاذ ومُشْتَرِط».

٢٦٧٥- إنْ لَمْ يكُنْ وِمَاقٌ فَفِراقٌ

(ز ١٦١٣)

إنْ لم يكنْ وِفاقٌ ففراقٌ (م ٢٠٥)

الوِفاق: المودة، أي إن لم يكن حُبٌّ في قُرْبٍ، فالوجْهُ المُفارقة. زَوَّجَ عامر بن الظَّرِب العَدْواني ابنته من ابن أخيه وأوصتها أمها بما يرضي زوجها. فلما كان بعد أشهر أتته مضروبة. فقال لإبن أخيه: يابني ارفع عصاك عن بكْرَتك تسكن، فإن كانت نفرت من غير أن تنفر فهو الداء الذي لا دواء له وإن لم يكن وِماقٌ فتعجيل الفراق، والخلع أحسن من الطلاق ولن نسلبك أهلك ومالك. ثم ردَّ عليه الصداق وفرق بينهما.

فهو أول خلع كان في العرب.

٢٦٧٦- إنَّ لَهُ عُرْوَةً

العُرْوَة هنا كناية عن المال وعما يُعَوَّلُ عليه ويوثَقُ به. قال في اللسان: والعُرْوَةُ: النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه.

يضرب للغنيّ وصاحب النفوذ.

٢٦٧٧- إنَّ اللُّهَى تَفْتَحُ اللَّهَا

(ي ١٣١/ ١)

اللُّهى الأولى بضم اللام جمع لُهْوَة بالضم ولَهْوَة بالفتح وهي ما ألقيت في فم الرحى من الحبوب للطحن. واللُّهوَة واللُّهْيَة: العَطِيّة. وقيل: أفضل العطايا وأجزلها. واللَّهَا الثانية بفتح اللام جمع لَهَاة على مثال قَنَاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

ومعنى المثل أن توارد العطايا الحسان يطلق اللسان بالثناء والشكران وهذا المثل وقع في كلام الكميت، إذ قيل له: لِمَ صارت أشعارُك في بني أمية أطيبَ منها في بني هاشم؟ فقال: «إن اللُّهى تفتح اللَّهَا». ومن أظرف ما اتفق في هذا ما حكاه شمس الدين بن خلكان: أن المعتمد بن عباد الأندلسي ذكر يومًا قول أبي الطيب:

إذا ما ظفرت منك العيونُ بنظرةٍ ... أثاب بها مُعيي المَطِيِّ ورازِمُهْ

فجعل يردده استحسانا له، وكان في الحضرة عبد الجليل بن وهبون فقال ارتجالاً:

لَئِن جاد شعرُ ابن الحسين فإنما ... تُجيد العطايا، واللُّهى تفتح اللَّهَا

تنبأ عُجْبًا بالقريض ولو درى ... بأنك تروي شعره لَتَألَّهَا

٢٦٧٨- إن لَيْتًا وإنَّ لَواً عَنَاءُ

(م أ) (ي ١٤٩/ ١)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقال اليوسي: أخذناه من قول الحماسي:

إنما متُّ غيرَ أنيَ حَيٌّ ... يوم بانت بودها الحسناءُ

من بني عامر لها شطرُ قلبي ... قسمة، مثلما يشق الرداءُ

كل عين متى تراها من الناسليت ... إليها مُديمة حَولاءُ

شعري وأين منيَ ليت ... إن ليتًا وإن لَواً عناءُ

أراد بالليت التمني وجعله اسمه كقوله:

لـيتَ، وهل ينفع شيئًا لَـيْتُ؟

و(لو) هنا هي التي تكون للمـتمني نحـو: «لو تأتينا فـتحدثـنا».وجعله اسـمًا كقوله:

أُلامُ على لَـوٍّ ولو كنت عـالـمًا بأذنـاب لَـوٍّ، لم تـفـتني أوائـلُهْ

وللبيتين الأولـين قصة طريفة وهي أنه كان فـيما يزعمـون لأمير المؤمنين عمر بن عـبد العزيز رضي الله عنه قاضٍ يميل إلى سـماع القيان، فـسمع يومًا قينة تغني بالبيتين وعلقهمـا في أذنيه وجعل يقول: «أهدوني فإني هدية». فبلغ ذلك عمـر فعزله. فلما بلغ القـاضي العزل قال: لم عـزلتني؟ امرأته طالق لو سمـعها لقال: اركـبوني فإني مطية. فلـما بلغ قوله عمـر أمر أن يؤتي به مع الجارية. فلما جلسا بين يديه قال له: مرها أن تغني بذلك. فلما غنت اضطرب عمر لذلك اضطرابًا شديدًا ودخلته الأريحيـة واستعاد الصوت منها مرارًا وبكى وقال للقاضي قد قاربتَ يمينك، ورده إلى قضائه.

الشك غالب على أن هذه القصة موضـوعة، لما عُرف عن الخليفة الراشد عمر بن العزيز رحمه الله من الصلاح والتقوى والابتعاد عن ملذات الدنيا.

٢٦٧٩- إنَّ الليـلَ طَويـلٌ وأنتَ مُقْـمـرٌ

(ض ٦٢) (ق ٧٣٢) (خ ١٧٦/١) (م ١١٧)

قال المفضل الضبي: زعموا أن السليك بـن السلكة التميمي كان من أشد فرسان العـرب وأنكرهم وأشعرهم، وكانت أمه سـوداء، وكانوايدعونه سُلْـك الـمَـقـانـب - والـمـقْنَب مـا بين الثلاثـين إلى الخمـسين. وكـان أدلَّ الناس بالأرض، وأجودهم عَدْوًا على رجليه لا تَعْلَق به الخيلُ. زعموا أنه كان يقول: اللهم إنك تهيِّيء ما شئتَ لما شئت، اللهم إني لو كنتُ ضعيفًا كنتُ عبدًا، ولو

كنتُ امرأة كنت أمَةً، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، فـأما الهيبة فلا هيبة؛ أي لا أهاب أحدًا.

فذُكِر أنه افتقر حتى لم يبق له شيء، فخرج على رجليه رجاءَ أن يصيب غِرةً من بعض من يمر عليه فـيذهب بإبله حتى أمسى في ليلة من ليـالي الشتاء باردةٍ ومقمرة، فاشتمل الصمَّاء - وهو أن يَرُدَّ فَضْل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها - فبينما هو نائم إذ جثم عليه رجل من الليل فقعد على جنبه فقال: استأسر. فرفع السليك إليه رأسه فـقال: «إن الليل طويل وأنت مقمر» فأرسلها مثـلاً، ومعناه: اصبر علـى حاجتك حتى تصـبح ثم سلني أن أستأسـر. وقد سبقت فيه الأمثال «أضَرِطًا وأنت الأعلى؟» و «أعدى من السُّليك » و «أعدى من سُليك الـمَقانب».

٢٦٨٠- إنَّ المُحبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

(ي ١٤٤/١)

طلع رجل من حجـيج المغرب إلى عَـرَفة فلقي شيـخًا كـبيرًا، فـقال له الشـيخ: من أين أنت؟ قـال: من المغرب. قـال: كم بينك وبين هذا البـيت؟ فقال: نحو ستة أشهر، فقال الشيخ: أتحجون كل عام؟ قال: لا. فقال الشيخ: لو كنا منكم لم يفـتْنا الحج أبدًا. فـقال لـه الرجل: وممن أنت؟ قال: من كـذا البلد، بعيد بمسيرة عام أو نحوه وأنشد:

زُرْ مَن تحبُّ وإن شطَّـتْ بك الدار ... وحـالَ مِن دُونه سَـهْـلٌ وأوْعـارُ
لا يَـمْنَـعنَّـكَ بُعْـدٌ عـن زيارتهِ ... إنَّ الـمُـحـبَّ لِـمَنْ يـهـواه زوَّار

٢٦٨١- إنَّ المَرْءَ لَيَكْذِبُ حتى يَصْدُقَ، فما يُصَدَّقُ قَوْلُهُ

(ز ١٧٣٧)

يضرب في تبعات الكذب.

٢٦٨٢- إِنَّ المرأةَ مِنَ المَرْءِ، وكُلٌّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ

(ز ١٧٣٨)

يراد أنها مخلوقة منه، فهو يميل إليها وهي تميل إليه.

قيل: هو أول مثل قالته العرب.

٢٦٨٣- إِنَّ المطامِعَ فَقْرٌ، والغِنى اليَاسُ

هذا قول سائر كالمثل. ومعناه أن صاحب المطامع لا ينالها ولا تنتهي أحلامه في نوالها فهو في فقر إليها، أما اليائس فقد استغنى باليأس واكتفى بما هو فيه.

٢٦٨٤- إِنَّ مَعَ الكثرةِ تَخَاذُلاً ومَعَ القِلَّةِ تَمَاسُكًا

(م ٢٨٩)

أي إن الفئة القليلة تتماسك وتتحابّ فتقوى، والجيش الكثير العدد يتراخى غرورًا بقوته وكثرته فيتخاذل؛ قال تعالى ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٢٦٨٥- إِنَّ مَعَ اليَوْمِ غَدًا

(ف ٣٩٨) (م ١١٨) (ي ١/١٣٤) (ز ١٧٥٨) (ل/أرى)

يقال: إن أكثم بن صيفي أول مَن قاله. قال الزمخشري: يضربه الراجي الظفر بمراده في عاقبة الأمر، وهو في بدئه غير ظافر.

قال:

لا تَقْلُوَاها وادلُواها دَلْوًا   إن مع اليوم أخاه غَدْوًا

وقال الميداني: يضرب مثلاً في تنقل الدُّوَلِ على مر الأيام وكرِّها.

وقال اليوسي: يضرب في تنقل الحالات وتبدل الساعات، وذلك لأن الخير والشر لما كانا متقابلين وكان زماناهما في علم الله تعالى مقسطين مقدَّرين عُلِمَ أن الشر متى حدث في زمن فللخير زمان يقابله يحدث فيه، فعبَّر عن هذين الزمنين باليوم والغد لما بين اليوم والغد من التقابل. بل كالذي بين الزمنين، فإذا وقع بك شر فذلك يوم الشر، وللخير زمان يترقب هو عند ذلك اليوم، فتقول تَسَلِّيًا: إن مع اليوم غدًا وكذا في العكس، كما قال منصور الفقيه:

يا مَن يخاف أن يكو	نَ ما يخافُ سرمدا
أما سمعتَ قولهم:	إن مع اليوم غدا

وقال علي بن الجَهْم لما حبسه المتوكل:

صبرًا فإن اليوم يتبعه غدُ	ويد الخليفة لا تطاولها يدُ

٢٦٨٦- إن المعاذيرَ يَشوبُها الكَذِبُ

(ق ١١٦) (م ١٩)

قال الميداني: يحكى أن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم النخعي فقال إبراهيم قد عذرتك غير معتذر «إن المعاذير يشوبها الكذب».

ورواه أبو عبيد ضمن المثل: «إِيَّاكَ وما يُعتَذَرُ منه» فارجع إليه في حرف الألف مع الياء ففيه تفصيل.

٢٦٨٧- إنَّ المُعَافَى غير مَخْدوعٍ

(ص ٤٩) (م ١١) (ز ١٤٩٣)

ويروى: «ليس بمخدوع»، أي إذا دُفِعَ الرجل إلى خُطة بالمكر والخديعة ثم عوفي منها ووُقِيَ لم يضره ما خودع به وكانْ لم يخدع.

وأصل المثل أن رجلاً من بني سُلَيم يسمى قادحًا كان في زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سُلَيم أيضا يقال له سُلَيط، وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته. فأتى سُليط قادحًا وقال: إني علقت جارية لأبي مظعون وقد واعدتني، فإذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس فإذا أراد القيام فاسبقه فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما، فآخذ حذري، ولك كل يوم دينار. فخدعه بهذا. وكان أبو مظعون آخر الناس قيامًا من النادي. ففعل قادح ذلك. وكان سليط يختلف إلى امرأته. فجرى ذكر النساء يومًا، فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون: « ربَّما غُرَّ الواثق وخُدِع الوامِقِ وكذب الناطق ومَلَّتِ العاتق ». ثم قال:

لا تنطقن بأمر لا تَيَقَّنُهُ ياعمرو إن المعافي غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مظعون، فعلم عمرو أنه يعرض به. فلما تفرق القوم وثب على قادح وقال: اصدقني، وهو يخنقه. فحدثه قادح بالحديث. فعرف أبو مظعون أن سليطًا قد خدعه، فأخذ بيد قادح ثم مَرَّ به على جواريه فإذا هن مقبلات على ما وكلن به، لم يفقد منهن واحدة. ثم انطلق آخذًا بيد قادح إلى منزله فوجد سليطًا قد افترش امرأته. فقال له أبو مظعون: «إن المعافَى غير مخدوع» تهكما بقادح. فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه، ومال إلى امرأته فقتلها. هذه رواية الميداني.

وقد روى الضبي قصة مماثلة اختلفت فيها الأسماء عن رواية الميداني وقال في آخرها: فانطلقا فإذا بذلك الفتى متبطنًا أم عامر في ثوبها، فقال له المستوغر: انظر إلى ما ترى. ثم قال: «لعلني مُضَلَل كعامر» فأرسلها مثلاً.

٢٦٨٨- إنَّ المعروفَ إذا مُخِضَ كَدِرَ

(ز ١٧٣٩)

قال الزمخشري: يضرب في تكدير الأيادي بالمَنِّ.

والمخض هنا استعير للكناية عن كثرة الحديث عنه. والكَدَر نقيض الصفاء. ويقال: «خذ ما صفا ودع ما كدر» وقال الشاعر:

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب   يرق ويصفو إن كدرتُ عليه

ومعنى المثل أن كثرة المنّ والتحدث عن المعروف يفسده ويكدره.

٢٦٨٩- إنَّ المَقْدِرَةَ تُذهب الحفيظةَ

(ق ٤٤٠)

قال أبو عبيد: قد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطالب رجلاً بذَحْلٍ، فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك. ثم تركه. والحفيظة الغضب، وفي غير هذا الحَمِيَّةُ. وفي المثل: «إن الحفائظ تنقض الأحقاد».

ومعنى هذا أنه إذا كان في قلبك على ابن عمك حقد ثم رأيته يُظلَم، حميتَ له ونصرتَه ونسيتَ ما في قلبك عليه.

٢٦٩٠- إنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يَقْتُلُ حَبْطًا أو يُلِمُّ

(ق ٤) (م ٣) (ل حبط)

إن مما ينبتَ الربيع لَمَا يقتل حَبَطًا أو يُلمَ (ع ٣) (ز ١٧٦١)

هذا حديث شريف قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ بها. والحَبَطُ: انتفاخ البطن، وهو أن تأكل الإبل الذُّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه. وقوله «أو يلم» معناه يقتل أو يقرب من القتل. (الذُّرَق كصُرَد: نوع من نبات الرعي يعرف بالحندقوق).

قاله أبو عبيد: قالهُ صلى الله عليه وسلم حين ذكر الدنيا وزينتها، فأراد صلى الله عليه وسلم أنها وإن كانت ذات زهرة وجمال، فقد تؤول بصاحبها

إذا سلك بها غير القصد إلى سوء المغبة كما أن آكلة الخَضِر من الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها آل ذلك بها إلى أن تستوبله حتى تحبَط عنها بطونُها فتهلك.

يضرب في النهي عن الإفراط. وقد تقصّى الأزهري قصة الحديث وانتهى إلى أن فيه مثلين: ضَرَب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا مع منع ما جَمَع من حقّه، والآخر للمقتصد في جمع المال، وبذله في حقّه.

٢٦٩١- إنَّ من ابتغاء الخير اتقاءَ الشرِّ

(ق ٤٥٢) (ع ٢٠٤) (م ٣٩٦)

قاله ابن شهاب الزهري حين مدحه شاعر فأعطاه مالاً وقال هذا القول. ومعناه أن لسان الشاعر مما يتقى فينبغي أن يُفتدى شره بما يعطى.

قال حاتم لابنه: إذا رأيت الشر يتركك فاتركه. وفي الحديث: «ما وقى الرجلُ به عِرضَه كُتبَ له به صدقة، وما أنفق المؤمن نفقة فعلى الله خَلَفُها، إلا ما كان مِن نفقةٍ في بنيانٍ أو معصية لله تعالى».

قال محمد بن الحسن الهلالي: قلت: لابن المنكدر: ما معنى «وقى الرجلُ به عرضَه» قال: «أن يعطي الشاعرَ ذا اللسان».

ورُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس ابنُ العشيرة هو»، ثم أذن له. قالت عائشة: فلم أنشب أن سمعت ضَحِكَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم معه. فلما خرج قلت: يارسول الله قلتَ فيه ما قلتَ، ثم لم تنشب أن ضحكت معه، فقال: «إن من شر الناس من اتقاهُ الناسُ لشره».

٢٦٩٢- إنَّ مَنْ بالنجَف من ذي قُدْرَة لَقريبٌ

(ي ١/١٣٥)

النَّجَفُ: الموضع المرتفع لا يعلوه الماء. والنجف هنا: موضع بقرب الكوفة.

وكان قوم من أهل الكوفة فَرُّوا من الطاعون إلى هذا الموضع فقال شريح: «إن من بالنجف من ذي قدرةٍ لقريب».

يضرب مثلاً للأحداث والأقدار، وأن لا ملجأ منها لديار. وهو من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] .

٢٦٩٣- إِنَّ مِن البَيَان لَسِحْراً

(ق ١٣) (ع ١) (م ١) (ز ١٧٥٩) (ي ١٣٦/ ١) (ل/ سحر) (ن ٣/ ٤)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزِّبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أَدْنَيْه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: يارسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني. فقال عمرو: أما والله إنه لَزَمِرُ المروءة، ضيق العطن، أحمق الوالد، لئيم الخال. والله يارسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت.

فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحراً»

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة

وقوله: «مطاع في أَدْنَيْهِ» ورد: «مطاع في أَذِينِه» والأَذِينُ: النداء يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه. ويروى: «في أنديته» جمع نادٍ وهو مجتمع القوم. قال البكري: والناس يتلقون هذا الحديث على أنه في مدح البيان ويضمنونه كتبهم على هذا التأويل، وتلقاه العلماء على خلاف ذلك. بَوَّبَ مالك رحمه الله في موطئه: «باب ما يكره من الكلام» ثم ذكر عن زيد

بن أسلم أنه قال: قدمَ رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي عليه السلام: «إن من البيان لسحرًا» أو «إن بعض البيان لسحر» وهو الصحيح في تأويله لأن الله تعالى قد سمّى السحر فساداً فقال: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

٢٦٩٤- إنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً

(م ٢٤٩)

قال الميداني: وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه فيختال فيعدو طورَه فيُشقيه ذلك ويبغّضه إلى الناس. انتهى

وكم من حسناء جلب لها حسنها الشقاء والهلاك!

٢٦٩٥- إنَّ من الشعر لَحكْمةً

(ي ١٣٨/ ١) (ن ٣/ ٤)

حُكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار: ياكعب هل تجد للشعراء ذكرًا في التوراة؟ فقال كعب: أجد في التوراة قومًا من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال لا نعلمهم إلا العرب.

٢٦٩٦- إنَّ من القَرَفِ التَّلَفَ

(ل/ تلف، قرف)

في الحديث أن قومًا شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وباء أرضهم. فقال صلى الله عليه وسلم: تُحَوَّلوا «فإن من القَرَف التلَفَ» قال ابن الأثير: القَرَف ملابسة الداء ومداناة المرض. والتَلَف: الهلاك.

يضرب في حسن التوقي والهرب من الأوبئة.

٢٦٩٧- إن من لا يعرف الوَحْيَ أحمقُ

(م ٢٥) (ز ١٧٦٠)

ويروى: (الوَحَى) مكان (الوَحْي). فالوَحْيُ: الإشارة والإيماء والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك. والوَحَى ـ مثل الوَغَى ـ: الصوت.

قال الميداني: يضرب لمن لايعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليه.

٢٦٩٨- إنَّ مِنَ اليوم آخِرَهُ

(م ٢٤٦)

يضربه مَن يُسْتَبْطَأُ، فيقال له: ضيعتَ حاجتك. فيقول: «إن من اليوم آخره» يعني أن غُدُوَّه وعَشِيَّه سواء.

٢٦٩٩- إن المَناكِح الكريمةَ خَيْرَها الأبْكارُ

(م ٢٩٢)

المناكح: جمع المنكوحة وحَقُّها المَناكيح فحذف الياء [ورواية الثعالبي بحذف الكريمة].

قال الميداني: ومعنى المثل ظاهر. ونظمه الأحدب فقال:

والبِكر: الجارية التي لم يسبق لها زواج. وهذا المراد بالمثل. والبِكر أيضًا: المرأة التي ولدت بطنًا واحدًا، وبِكرُها ولَدُها. ويقال ذلك أيضا للناقة والبقرة.

عليك بالبِكْرِ تكُنْ ممن رَبِحْ   فإنما الأبكار خيرُ مَن نُكِحْ

٢٧٠٠- إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَعَ ولا ظَهْرًا أبْقَى

(ق ٧ و ٧٢٧) (م٢) (ز ١٧٤٠) (ن ٣/ ٢)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه، أي غارتا، فلما رآه قال له: «إن هذا الدِّين مَتينٌ فأَوْغَلْ فيه برفق، ولا تُبغِّض إلى نفسك عبادة ربك فإن المَنبتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»، أي الذي يَجدّ في سيره حتى ينبتّ أخيرًا. سماه بما تؤول إليه عاقبته، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. فالمنبتّ: المنقطع عن أصحابه في السفر. والظهر: الدابة. والبتّ: القطع.

يضرب المثل لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط فيه حتى ربما يُفَوّته على نفسه. ونظمه الأحدب فقال:

كن ذا اقتصاد واطّرحْ عنك الطمعْ فإنه المنبتّ لا أرضا قَطَعْ

٢٧٠١- إنَّ منكم مُنفِّرِينَ

(ي ١٣٨/ ١)

هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حين شُكِيَ إليه تطويل أصحابه بالناس في الصلاة، فقيل له: ماكدنا ندرك الصلاة مما يُطوِّلُ بنا فلانٌ. فغضب وقال ذلك وقال: «فمَن صلَّى منكم بالناس فليخفّف، فإن فيهم الضعيفَ والمريض وذا الحاجة» أو كما قال صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيح.

٢٧٠٢- إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ

(ق ٨٠٤) (م ٤) (ل سها)

قال الميداني: هذا مثل تخبّط في تفسيره كثير من الناس، والصواب ما أُثْبِتُهُ بعد أن أحكي ما قالوا.

قال بعضهم: إنما يحتاج إلى الوصية من يسهو ويغفل، فأما أنت فغير محتاج إليها لأنك لا تسهو. وقال بعضهم: يريد بقوله: «بنو سهوان» جميع الناس لأن كلهم يسهو.

والأصوب في معناه أن يقال: إن الذين يُوَصَّون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم.

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أُمِرَ بهِ. وقال أبو عبيد: يضرب هذا للرجل الموثوق به.

٢٧٠٣- إنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرى الضِّغاطَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. قال في تفسيره: أي الزحام. ولم يزد على ذلك. والندى: السخاء والكرم. والضِّغاط: المزاحمة، والتضاغُطُ: التزاحم. وفي الحديث: «لَتُضْغَطُنَّ على باب الجنة» أي تُزحَمون. وقال بشار في معنى المثل:

يزدحم الناسُ على بابِهِ   والمنهلُ العذب كثيرُ الزحامْ

٢٧٠٤- إنَّ النِّسَاءَ شقائقُ الأقوامِ

(ز ١٧٤٢)

النِساءُ شقائقُ الأقوامِ (م ١٠٨)

والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير

الشقائق: جمع شقيقة وهي كل ما يُشَقُّ باثنين، وأراد بالأقوام الرجالَ على قول من يقول: (القوم) يقع على الرجال دون النساء.

ومعنى المثل إن النساء مثل الرجال وشُقَّتْ منهم، فلهن مثل ما عليهن من الحقوق.

وقال الزمخشري: يضرب في ميل الرجال إلى النساء ومحبتهم لهن.

٢٧٠٥- إنَّ النساءَ لحمٌ على وضَـمٍ

(م ٤٢)

النساءُ لَحْمٌ على وَضَـمٍ (ع ١٧٢٤)

الوَضَم: كُلُّ شيء يوضَع عليه اللحم يوقى به من الأرض. ورد في قول عمر بن الخطـاب رضي الله عنه: «ما بالُ رجالٍ لا يزال أحدهم كـاسرًا وسادةً عند امرأةٍ مُغْزِيَـةٍ يتحدث إليها وتتحدث إليه، عليكم بالجُنْبَةِ فإنها عَفاف، وإنما النسـاء لحم على وضم إلاَّ ماذُبَّ عنه». المغـزِية: التي غزا زوجـها. والجُنُـبة: الوَحدة والانفراد عن النساء.

ومـعناه أنهن ضِعـاف لا يمتنعن إلا إذا مُنِعْنَ. والذب: المنع. شـبهـهن باللحم وشبه الرجال بالذِّبّان يقع عليه إلا ما ذُبَّ عنه أي طُرِد.

٢٧٠٦- إنَّ النُّـفَـاضَ يُقَطِّـرُ الجَلَـبُ

(ل/ نفض)

ورواه الأنباري في (شرح السبع الطوال).

النُّفاضُ: بضم النون: الجَـدْب. وأنفضَ القومُ: نَفِـد طعامهم

قال أبو المُثَـلَّـم:

لـــه ظبـيـــةٌ ولَـهُ عُـكَّـةٌ   إذا أَنْفَـضَ القَـــومُ لـم يُـنـفِضِ

وكـان ثعلب يقول: إذا أجـدبوا جلبـوا الإبلَ قِطارًا قطارًا للبيع. وقـال صاحب اللسان: إذا ذهب طعامَ القوم أو مِيرتُهم قَطروا إبلهم التي كانوا يَضِنون بها فجلبوها للبيع فباعـوها واشتروا بثمنها مِيرةً.

٢٧٠٧- إنَّ الهدايا على مقدار مُهْدِيها

(ي ١٣٩/١)

هو من قول الشاعر:

جاءت سليمانَ يومَ العرض هُدْهُدةٌ   أهدت إليه جرادًا كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلةً   إن الهدايا على مقدار مُهديها
لو كان يُهدَى إلى الإنسان قيمته   لكان يُهدى لَكَ الدنيا وما فيها

٢٧٠٨- إنَّ الهَزِيلَ إذا شبعَ ماتَ

(م ٢٣٦)

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس.

٢٧٠٩- إنْ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباطِ

(ع ٩٩)

يضرب مثلاً للشيء يُقدَرُ على العِوَض منه فيُستَخَفُّ بفقده. وسُمِّيَت الخيلُ رِباطًا تُربَط بإزاء العدو في الثغر، ويربط العَدُوُّ بإزائها خيلَه، يُعِدُّ كلٌّ لصاحبه. قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل﴾ (الأنفال ٦٠). قال العسكري في معنى المثل:

ومن يك ممدوحًا بنظمٍ يصوغه   فإنك ممدوحٌ بك النظم والنثرُ
فإن يك بعض الأكرمين يَعَقُّني   فإنك مَدُّ البحر إن أخلفَ القَطْرُ

وقد سبق فيه المثل: «إن ذهب عير فعير في الرباط» و «إنْ فَرَّ عير فعير في الرباط».

٢٧١٠- إن الهَوان لِلَّئيم مَرْأَمَةٌ

(م ٣٠) (ز ١٧٤٥)

المَرْأَمَةُ: الرِّئمانُ وهما الرأفة والعطف. يعني إذا أكرمتَ اللئيم استخفَّ بك، وإذا أهنتَهُ فكأنك أكرمتَه كما قال أبو الطيب:

إذا أنت أكـــرمتَ الكـريمَ ملكتَــه وإن أنت أكــــرمتَ اللئـــيمَ تمردا

٢٧١١- إنَّ الهـوى شريكُ العمى

(م ٤٠١)

الهَـوَى مقـصور: هَوى النَفْس، وهو المقـصود في المثل، أي إرادتـها. والهوَى: العشْقُ، يكون في مـداخل الخير والشر. وقد وَعَـدَ اللهُ تعالى بالجنة لمن يعرضَ عن اتباع هوى النفس في شهواتها وما تدعو إليه من المعاصي فقال: (وأمَّا مَن خـاف مقامَ ربه ونهَـى النَّـفْسَ عن الهوَى فإن الجـنَّةَ هي الـمأوَى﴾ (النازعات ٤٠، ٤١).

وفي معنى المثل قولُهم: «حبُّـكَ الشيءَ يُعمي ويُصِـمُّ».

٢٧١٢- إنَّ الهوى ليَميلُ باستِ الراكِبِ

(م ١٦) (ز ١٧٤٤)

أي مَن هَوِيَ شيئًا مال به هواه نحوه كائنًا ما كان، قبيحًا كان أو جميلاً، كما قيل:

إلى حيث يَهوَى القلبُ تَهْـوِي به الرِّجْلُ

وقال الزمخشري: أي تستنزله عن راحلته. يضرب في اتباع الإنسان هواه وطواعيته له.

٢٧١٣- إنَّ الهَـوى يَقْطَـعُ العَقَبَـةَ

(م ٢٠٢)

العَقَبَـةُ: طريق في الجبل وعر صعب شديد. ومـعناه: أن الهوَى يحمل على تحمل المشقة.

٢٧١٤- إنْ وَجَدْتَ إلَيْهِ فا كَرِشٍ

(ع ١٥٠)

أي إن وجدت إليه سبيلا.

وأصله أن قومًا طبخوا شاةً في كَرِشِها، فضاق فَمُ الكرِش عن بعض عظامها فقيل للطباخ: أخرجها. فقال: إن وجدت إلى ذلك فا كَرِشٍ.

وقال الأموي: لقيت مِن فلانٍ فا كَرِش: إذا لقيتَ منه المكروهَ كله لأن الكَرِش إذا فتحت خرج من فمها ما فيها. وأنشد ثعلب:

ولو رأى فا كَرِشٍ لَبَلْهَصَا

أي لو وجد سبيلاً إلى الهرب لهرب. و «فا» أي الفم وحذفت ميمه.

٢٧١٥- إن وجدتَ لشَفْرَةٍ مَحَزًا

(ع ١٤٩)

رواه العسكري من غير تفسير. أي إن الأمر أضيق من أن تجد فيه محزًا الشفرة. والحز: القطع من اللحم في غير إبّانه. والمَحَزّ: موضع الحز. والشفرة: السكين العظيمة، ومن الحديد: ما عُرِّضَ وحُدِّدَ. والجمع: شَفْر وشِفار. وشَفَرَةَ السيف: حَدُّه.

٢٧١٦- إنَّ الوحَا من طَعَامِ الحَزْمَةِ

(ز ١٧٤٣) (ل حزم)

الوَحَا: السرعة. والحَزْمَةُ: الحَزْم. أي إن السرعة في الأكل من الحزم. يضرب عند التحشّد على الانكماش وحمْد المنكمش.

٢٧١٧- إنَّ وَرَاءَ الأكَمَةِ ما وَرَاءَهَا

(م ٢٣)

أصله أن أَمَةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمَة إذا فرغت من مهنة أهلها

ليلاً. فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها مـن العمل. فقالت حين غلبها الشوق: «حبستموني وإن وراء الأكمة ما وراءها».

يضرب لمن يُفشي على نفـسه أمرًا مستورًا. ويجـوز أن يضرب في الأمر المُبَيَّت.

٢٧١٨- إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُـكَ لا يَبْغِ القَمَـرُ

(ض ١٢٤) (ق ٢١١) (ع ١٩) (م ١٠٣) (ز ١٦١٤) (ن ١/ ٥٢)

قال المفـضل الضبي: كان الناس يتـبايعون على طلوع الشـمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشرة ليلة تخلو من الشـهر، أتطلع بعد غروب القمر أم قبله؟

فتبايَعَ رجلانِ على ذلك. فقال أحدهما: تطلع قبل غروب القمر. وقال الآخر: يغـيب القمـر قبل طلوع الشمس، وكـان بحضرتـهما قـوم مالوا إلى أحدهما. فقال الآخر: ياقوم إنكم تبغون عليَّ. فقيل له: «إن يبغ عليك قومُكَ لا يَبْغِ القمر» فصار مثـلاً. أي هو يغيب لوقته لا يحابي أحدًا. فليس لشكواك معنىً.

يضرب للأمر المشهور. نظمه الأحدب فقال:

الحَقُّ لا يـخـفَى لـه يومًا أثَـرْ   إن يبغِ ذو ظلمٍ فـلا يبـغي القـمـرْ

٢٧١٩- إنْ يَـدْمَ أظَـلُّكَ فقد نَقِـبَ خُـفِّي

(ق ٩٠٦) (م ٥٦) (ز ١٦١٥)

الأَظَلُّ: باطن منسم البعير، وقـيل: لحم أسفل خُفِّه. والنَّقْب: أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يرقّ فلا يتمكن من الوطء عليه إلا بشدة.

وأصله أن مسافـرًا حَفِيَ بعيرُه فنزل عنه حتى حـفي هو أيضًا. فلما أراد

ركوبه جرجر فقال ذلك.

وقوله «نَـقِبَ خفّي» إما أنـه أراد تَخَرَّقَ خفّ كـان يلبسه، أو أنـه سمَّى رِجْله خُـفًّا بطريق المجاز.

يضـربه مَن هو في مثل حـال المشـتكَى إليه. وقـال الثـعالبي: يضـرب للشاكي إلى من هو أسوأ حالاً منه.

٢٧٢٠- إِنْ يُقْـتَـلْ يَنْقَم، وإن يُتْرَكْ يَلْقَـمْ

(ق ٨٤١)

قال أبو عـبيد: ومن الظلم في الخلـتين من الإساءة تجمـعان على الرجل قولهم في الأرقم (وهو الحية): «إن يُقتَل يَـنْقَـم وإن يُتـرك يَلْقَم». أي إن قتلته كان له من ينتقم له منك، وإن تركته قَتَـلك.

ومعنى انتقـامه أن الرجل ربما وطىء الحية وهي ميتـة فيسري سمهـا فيه فيقتله، وقد تقتل أيضا من شمِّ رائحتَها.

قال الجاحظ في الحيـوان (٢/١٣٨): «إن الرجل يصيب الحية من دواهي الحيات بعـصاه فيموت الضارب، لأنهـم يرون أن شيئًا فصل من الحيـة فجرى فيها حتى داخل الضارب فقتله».

٢٧٢١- إِنْ يَكُنِ الشغلُ مَجْهَدَةً فإن الفراغَ مفْسَدَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غيـر تفسير. المَجْهَدَة: من الجَهْدِ بفتح الجيم وهو المشقة. والجُـهد بالضم: الطاقة. وقيل: كلاهما الطاقة. وفي معنى المشقة قال رؤبة:

أشكـو إليك شـــدةَ المعـــيشِ وجَـــهْـــدَ أعـــوامٍ نَتَـــفْـنَ ريشي

وفي معنى الطاقة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

والفراغ هنا: يراد به التعطل عن العمل والبِطالة. قال أبو العتاهية:

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَه   مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسَدَهْ

يضرب في الحث على العمل. ورواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «... يكن الفراغ مفسدة».

٢٧٢٢- إِنْ يَكُنْ هذا مِن الله يُمْضِه

(ي ١/١٠٠)

قال اليوسي: يُتَمثَّل به كثيرًا، وهو من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: أُرِيتُكِ أو رأيتُكِ في المنام في سَرَقة من حرير، فقيل لي: هذه زوجُكَ فقلت: إن يكن هذا من عند الله يُمضِه. أو كما قال عليه السلام.

٢٧٢٣- أنا ابنُ بُجْدَتِها

(ق ٥٩٨) (أ ٢/٢٠١) (ع ص ٣٨) (م ٦٠) (ز ١٦١٧) (ي ١/٨٤)

الضمير للأرض، أي أنا العالم بها كأني نشأت بها. مِن بَجَد بالمكان يَبْجُد بُجودًا إذا أقام به. والمقيم بالموضع الساكن فيه هو العالِم به.

والبَجْدة ـ بفتح الباء وضمها مع سكون الجيم، وبضمهما معًا ـ: أصل الشيء، ودخلة الأمر وباطنه. فيقال. عند فلان بُجْدة هذا الأمر أي علمه. وهو ابن بجدتها: أي العالم بها.

قال أبو عبيد: وأصله أن يكون الرجل هاديًا خرِّيتًا بالأرض. ثم صار مثلاً لكل عارف ماهر.

٢٧٢٤- أَنَا ابنُ جَلاَ

(م ١٢٠) (تم ١٥٩)

ابنُ جَلاَ: الواضح الأمـر. ويقال للرجل إذا كان على الشَـرَف لا يخفى مكانُه هو ابن جلا. قال سُحَيْمُ بن وَثيل الرياحي:

أنا ابـنُ جـــــلا وطلاَّعُ الـثـنـايا   مـتى أضعِ العِـمـــامـةَ تَعـرفـوني

وكان ابـن جلا هذا صـاحـب فتـكٍ يطلعُ في الغـارات من ثنية الجـبل. وقوله: «مـتى أضع العمامـة تعرفوني» قـال ثعلب: العِمامـة تلبس في الحرب وتوضع في السلم. وقـد تمثل بالبـيت الحجـاج بن يوسف بخطبـة له في أهل العراق على منبر الكوفة. ومعناه: أنا الظاهر الذي لايخفى وكل أحد يعرفني.

وأنشد ابن خلكان فـي تاريخه (وفيـات الأعيان ١/١٦٥) لابن العـفيف التلمساني أو لغيره:

جـــــلا ثـغــراً وابرز لـي ثنــايا   يســوق بهــا المُحـبَّ إلى المنــايا
وأنشــد ثغـــرُهُ يـبـغي افـتـــخـاراً   «أنا ابـن جـلا وطـلاع الثـنايـا»

٢٧٢٥- أَنَا ابنُ كُـدَيِّهَا وكَـدَائِهَا

(م ٤٠٧)

وكُدَيّ وكَدَاءُ جبلان بمكة. والهاء راجعة إلى مكة أو إلى الأرض. وهذا مثل يضربه مَن أراد الافتخار على غيره

٢٧٢٦- أَنَا أَتَلَوَّصُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى

(ي ١/٩٠)

التَلَوُّصُ: التَلَوِّي والتقلب. وألاصـهُ: أداره.

وهذا مثل مما وضعـه العرب على ألسنة الحيوانات تعليـمًا للناس وإرشادًا

لهم إلى مصالحهم. قالوا: إن الغراب وَصَّى ابنه فقال له: يا بني، إذا رُميتَ فَتَلَوَّصْ. أي انحرف لئلا تُصابَ. فقال: يا أبتِ أنا أتلوص قبل أن أرمَى.
يضرب في التحرز والاحتياط للأمر قبل وقوعه.

٢٧٢٧- أَنَا إذًا كالخاتِلِ بالمَرْخَـةِ

(م ١٢٤)

المَـرْخُ: الشجـر الذي يكون منه الزناد لإشـعـال النار. وهو يطول في ارتفاع حتى يُستَظَل به، وله ثمرة كـالباقلاء. ومعناه: أنا أباديك، وإن لم أفعل فأنا إذًا كمن يختـل قِرنَه بالمَرْخة في أن لها ظِلاً وثمـرة، ولا طائل لها إذا فُتِّشَ عن حقيقتها.

يضرب في نفي الجبن. أي لا أخافك. قال أبو جندب:

فلا تحسبَنْ جاري لدى ظِلِّ مَرْخةٍ ولا تحسبَنْـهُ فَـقْـعَ قـاعٍ بقَرقَرِ

خصَّ المَرخَة لأنها قليلة الورق سخيفة الظل، وكذلك فقع القاع لا ورق له ولا ساق، يضرب به المثل في الهَوان.

٢٧٢٨- أنا أَذْكُرُهُ ونِصْفُهُ طِينٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.
لم أهتد إلى معناه، ولعله يريد أن فلانًا كان لا شيء فصار مُهِمًّا.

٢٧٢٩- أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوضِعِ بَهْمٍ سَبْعِينَ

(م ٢٤١)

هكذا رواه الميداني (مُوضِعِ) بالواو. وقال في تفسيره: لأن صاحب البَهم

أكثر شغلاً من غيره لصغر نتاجـه. ولعل صحته (مُرضِع) بالراء. فقد سبق فيه المثل: «أشقى من راعي ضـأنٍ ثمانين» والمثل: «أشغل من راعي ضـأنٍ ثمانين» فهو تحريف في الطباعة.

٢٧٣٠- أنا أَعْلَمُ بكذا من المائح باستِ الماتِحِ

(م ٣٣٦)

قد سبق فيه المثل: «أعلم به من المائح باست الماتِحِ».

٢٧٣١- أنَا بالقُوسِ وأنتَ بالقَرْقُوسِ، متى نجتمع؟

القُوسُ: بضم القـاف: صومعة الراهب. والقَرْقُـوسُ: القاع الصلب من الأرض الجرداء. وبـين القُوس والقـرقوس بُعْدٌ ومـسافـة، فالقُـوس في أعلى الجبل، والقَرْقُـوس في الأسفل. فيضرب هذا المثل عند التـباعد في الأمكنة أو عند اختلاف الطباع والشيم.

كان الشـاعر إمام العَبـد جالسًا مع إمرأة شـقراء، وهو أسود، فـمر به الشاعر خليل مَطْران فغمزه مستريبًا فقـال إمام:

يا خليـلي وأنـت خيـر خـليـل   لا تلـم راهـبًا بـغـيـر دليـل

أنا ليـل، وكل حـسـناء شـمـس   واقـتـراني بهـا من المسـتـحـيـل

٢٧٣٢- أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ، فكيف نتفق؟

(ع ٩٥)

انظر تفسيره في المثل: «أنت تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيف نتفق؟».

٢٧٣٣- أنا جُذَيْلُها المُحكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ

(ق ٢٤٥) (م ١٢٥) (ز ١٦١٨) (ي ٨٦/ ١)

الجُـذَيْلُ: تصغير جِـذْل بكسر الجيم وتفتح، وهو أصـل الشجـرة والجمع

أجذال وجُذول، ويطلق على عمود من الخشب ينصب في مَبارك الإبل لتحتك به الإبل الجَربَى وغيرها لِتزيل ما عليها من القُراد فتستشفي بذلك ويكون كالتمرغ للدابة. والعُذَيْقُ: تصغير عَذق بالفتح وهو النخلة بحملها. وعِذق بالكسر هو قِنْوُها.

والمُرَجَّبُ: المعظَّم. والترجيب في النخل: أن يُجعل للنخلة سَنَدٌ تعتمد عليه أو أن تدعم بشيء إذا كثر حملها لئلا تنكسر. ولا يُرَجَّب من النخل إلا الكريمة. والتصغير فيهما للتعظيم، كقول لبيد:

وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تصفر منها الأناملُ

يعني بالدويهية الموتَ.

قال المثلَ الحُبابُ بن المنذر بن الجَموح الأنصاري يوم السقيفة حين قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة. فأتاهم أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وغيرهما من المهاجرين. وبعدما انتهى أبو بكر وقف الحبابُ بن المنذر الأنصاري وقال: «أنا جُذَيْلُها المحكَّك وعُذَيْقُها المرجَّب، منا أمير ومنكم أمير»، والقصة معروفة؛ يريد بقوله ذلك أنه الذي يُرجَع إليه في مُدلهمّات الأمور، ويستشفى برأيه في المعضلات كالجذيل الذي يستشفى الإبلُ بالاحتكاك به، وأن له عشيرة وعُصْبة وأنصارًا كالنخلة المرجَّبة الكريمة. وقد أورده (أ ٥٣/ ٢) بتقديم: العُذَيق وتأخير الجُذَيل.

٢٧٣٤- أَنَا دَرْجُ يَدِكَ

(ز ١٦١٩) (ل درج)

أي طوع يدك، وفي طاعتك لا أَعْصِيك. وهو لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع فيقال: هما دَرْج يَدَيْكَ وهم دَرْجُ يَدِكَ أو يَدَيْكَ

٢٧٣٥- أنا دُونَ ما تقولُ، وفَوْقَ ما في نَفْسِكَ

(ق ٤٠)

أنا دون هذا، وفوق ما في نفسك (م ٢١٦) (ز ١٦٢٠)

قال أبو عبيد: وروينا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً أثنى عليه في وجهه فقال له علي: «أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك». وهذا الرجل هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي.

٢٧٣٦- أنا عُذَلَةْ وأخي خُذَلَةْ، وكِلانا ليس بابن أَمَةْ

(م ٦٦) (ز١٦٢١) (ل/ عذل)

رجلٌ عُذَلَةٌ: يَعذِل الناس كثيرًا مثل ضُحكَةٌ وهُزَأَةٌ. أي أنا أعذِل أخي وهو يخذُلني، وكلانا غير هَجِين، بل كلانا هِجانٌ (كريم).

يضرب في قلة التوافق.

٢٧٣٧- أَنَا غَريرُكَ مِنْ هذا الأَمْرِ

(ق ٥٩٤) (ع ٥٧) (م ١٧٨) (ز ١٦٢٢) (ل غرو)

قال أبو زيد في كتاب (الأمثال): ومن أمثالهم في الخبرة والعلم قولهم: «أنا غريرُكَ مِن هذا الأمر» أي اغترَّني فسلني منه على غِرَّة، أي إني عالم به فمتى سألتني عنه أخبرتكَ به من غير استعداد لذلك ولا روية فيه.

وقال الأصمعي: معناه: لست بمغرور مني، لكنني أنا المغرور، وذلك أنه بلغني خبر كان باطلاً، فأخبرتكَ به، ولم يكن على ما قلت لك وإنما أديت ما سمعتُ.

قال الزمخشري: يقال: ما غَرَّكَ مني؟ أي بِمَ وثقتَ بي؟ وما غَرَّك بي؟ أي بِمَ اجترأتَ عليَّ؟ وما غرَّك عني؟ أي بِمَ غفلتَ عني؟

وقد ورد المثل في (أ ٢٦٣) بلفظ: أنا غريرك من فلان. أي لن يأتيك منه ما تغترّ به، كأنه قال: أنا القيّم لك بذلك.

٢٧٣٨- أَنَا الغَرِيقُ فما خوفي مِنَ البَلَلِ؟

(ن ١/ ٢٥٤)

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ٢٥٥) من غير تفسير وكذا النويري في نهاية الأرب.

يضرب لمن كان في هَمٍّ فوقع في داهية أنسته همه.

٢٧٣٩- أَنَا كَلِفٌ وأَنْتَ صَلِفٌ، فكيف نَأْتَلِفُ

(ي ٩٠/ ١)

الكَلَفُ: بفتحتين: العشق والولوع بالشيء. كَلِفَ به يَكْلَفُ كَلَفًا فهو كَلِفٌ والصَّلَفُ بفتحتين: عدم الحُظوة. صَلِفَتِ المرأةُ إذا لم تكن لها مكانة عند زوجها فأبغضها. فهي صَلِفَةٌ وهن صلائف.

يضرب للمتباينين لا يجتمعان. وقد سبق في معناه المثل: «أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق؟».

٢٧٤٠- أَنَا لَكَ عَلى طَرَفِ الثُّمَامِ

رواه الأنباري في (شرح السبع الطوال). وقال في تفسيره: أي مع ما تُحِبُّ. وذلك لأنهم يختارون الثُمام على جميع الشجر والنبات، يستظلون به بأن يلقوه على بيوتهم وإذا نزلوا بأرض يستغنون بشجرها عن الأبنية نصبوا أعمدة ثم خلوا بينها بالثمام أي ظللوها به لأنه أبرد ظلاً. ويضعونه على وطاب اللبن، ويُظَلَّلُ به المزاد فيُبَرِّدُ الماءَ.

وقال صاحب اللسان: «وهو على طَرَف الثمام» أي ممكن لا مُحالٌ.

والثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حُشِيَ وسُدَّ به خَصَاصُ البيوت قال الشاعر:

ولو أن ما أبقيتَ مني مُعَلَّقٌ   بعودِ ثُمامٍ، ما تَأَوَّدَ عُودُها

٢٧٤١- إنا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوامٍ، وإن قلوبنا لَتَقْلِيهِمْ

(ق ٤٥١) (م ٢٧٤) (ل كشر)

ويروى «وإن قلوبنا لتلعنهم».

قال أبو عبيد: ورُوينا عن أبي الدرداء أنه قال: «إنا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوامٍ وإن قلوبنا لَتَقْلِيهم» أو «لتلعنهم». وفي حديث مرفوع «أن رجلاً استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فقال: «بئس أخو العشيرة» ثم أذن له فدخل عليه فقربه وأدناه. فلما خرج قال: «إن شرار الناس مَن أكرمه الناسُ، اتقاءَ لسانه» أو كلام هذا معناه، وإن لم يكن بهذا اللفظ.

الكَشْرُ: بُدُوُّ الأسنان عند التبسم.

قال الجوهري: الكَشْر: التبسم. يقال: كَشَرَ الرجلُ وانْكَلَّ وافْتَرَّ وابتسم: كل ذلك تبدو منه الأسنان. يكون ذلك في الضحك وغيره.

ومعنى قول أبي الدرداء: «إنا لنكشر في وجوه أقوام» أي نبسم في وجوههم.

قال محقق «مجمع الأمثال» محمد محيي الدين عبد الحميد في الحاشية تعقيبًا على كلمة (لَنَكْشِرُ): «كذا! وأظنه« إنا لَنَبُشُّ». ويبدو أنه لم يرجع إلى المعجم في تفسير الكَشْر.

٢٧٤٢- أَنَا لَهَا ولِكُلِّ عَظِيمَةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وضمير

الغائب في (لها) للنازلة أو الداهية التي أصابته. يقول: أنا بالمرصاد لها مستعد لمجابهتها.

يضربه الواثق من نفسه.

٢٧٤٣- أَنَا مِنْ غَزِيَّةَ

(ع ٢٣٠)

يقوله الرجلُ ينصح، لِمَنْ لا يقبل نصيحته. وأصله من قولٍ لدريد الصِّمَّة؛ وذلك أن خالد بن صفوان التميمي أشار على سفيان بن معاوية المهلبي أن لا يحارب سَلْمَ بن قتيبة الباهلي - وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد - فلم يقبل منه، وحاربه، فهُزِم وقُتِل ابنُه معاوية بن سفيان. فقال له خالد: «أنا مِن غزِيَّة» قال: وما معنى هذا؟ قال: أردت قول دريد بن الصمة:

أمرتُهُمُ أمري بمنعوج اللوى غَوايتهم، وأنني غير مهتد
فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحىً الغدِ وما أنا إلا مِن غَزِيَّةُ إن غَوَتْ
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى غَوَيْتُ وإن ترشد غزيةُ أرشد

غَوَيْتُ وإن ترشد غزيةُ أرشد وغَزِيَّةُ: قبيلة. وكان دريد أشار على أخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن غارة أغارها، فأبى، فأدركه الطلبُ، فقُتِلَ.

٢٧٤٤- أَنَا مِنْهُ فَالِجُ بنُ خَلاَوَةَ

(ق ٨٨٦) (م ١٧٩) (ي ٩٠/١)

هو اسم رجل من أشجع. قيل له يوم الرقم (وهو من أيام العرب فُقِد فيه فرس عامر بن الطفيل) لَمَّا قَتَلَ أنيسٌ الأسرَى: أتنصر أنيسًا؟ فقال: أنا منه

بَريء. فصار اسمه مثلاً يضرب لكل من كان بمعزلٍ عن أمر، متبرئا منه، فيقول: «أنا منه فالج بن خلاوة»، أي أنا بريء منه.

٢٧٤٥- أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَة

(ق ٦٠٣) (م ١٦٣) (ر ١٦٢٣) (ي ٩١/١)

الحَقْنُ: الحَبْسُ. وكل شيء جمعته من لبن أو شراب ثم وضعته في سقاء فقد حقنته. وحقن دمه: منعه من القتل. وحقن البول: أمسكه.

والإِهالَةُ: الوَدَك الـمُذاب وهو الشحم أو الزيت أو ما يؤتدم به. ومعنى المثل أنني عالم به خبير بحاله كحاقن الإهالة الحاذق المترفق لأنه لا يحقنها إلا مَن يعلم أنها بردت لئلا تحرق السقاء. وقد رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وفسره بمثل ما تقدم.

٢٧٤٦- أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ

(ف ١٤٦) (م ١٨٦) (ي ٩١/١)

الإنذار: الإبلاغ مع التخويف. والنذير هو الذي يقوم بالإنذار، وقد يكون النذير أيضا بمعنى الإنذار.

قال المفضل بن سلمة في الفاخر: هو رجل من خثعم حَمَل عليه يومَ ذي الخَلَصَةِ عوفُ بن عامر فقطع يده ويدَ امرأته. فكان يحض قومه على بني قسر.

فضُرِب مثلا لكل من حض على شيء أو حَذَّر.

ويقال إنه سُلِبَ فأتى قومَه عُريانًا وجعل يقول: «أنا النذير العُريان» أي ليس في أمري شبهة، فحالي يشهد بذلك.

وقال ابن الكلبي: كان أبو دؤاد الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء.

فنـازعَ رجلاً بالحِيرة من بَـهـراء يقال له رَقَبة. فقال لـه: صالِحني وحالفني. قـال أبو دؤاد: فـمن أين تعيـش إياد إذًا؟ فو الله لـولا ما نُصـيبُ من بهـراء لهلكت، ثم افـترقا على تلـك الحال. وأخرج أبو دؤاد بنين له ثـلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقـبة البهراني، فبـعث إلى قومه فأخـبرهم بما قاله له أبو دؤاد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دؤاد. فخرجوا إلى الشام فلقوهم وقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة. فلما أتته الرؤوس صنع طعامًا كثيرًا، ثم أتى المنذر فقـال: قد اصطنعت لك طعـاما فـأنا أحب أن تتغـدى عندي فأتاه المنذر وأبو دؤاد معه. قال: فبينا الجفان تُرفع وتوضَع إذ جاءته جفنة عليها أحد رؤوس بني أبي دؤاد. فـقال: أبيت اللعنَ إني جـارك وقد ترى مـا صُنِع بي. وكان رقبة جارًا للمنذر. فوقع المنذر منهما في سـوءة وأمر برقبة فحبسه. وقال لأبي دؤاد: ما يرضيك؟ قال: أن تبعث بكتيبـتك الشهباء والدوسَر إليهم. فقال المنذر: قد فعلتُ. فوجَّه إليهم بالكتيبتين. فلما رأى رقبةُ ذلك من فعل المنذر، قال لأمرأته: ويحك الحقي بقومك فأنذريـهم. فعمدت إلى بعض إبل البهراني فركبته ثم خـرجت حتى قومها فتعرّت ثم قالت: «أنا النـذير العُريان» فأرسلتها مثلاً، وعرف القـوم ما تريد، فصعدوا إلى عليا الشآم. وأقبلت الكتـيبتانِ فلم تصيـبا منهم أحدًا. فقـال المنذر لأبي دؤاد: قد رأيت ما كان منهم، أفـيسكتك عني أن أعطيـك بكـل رأس مئتـي بعير؟ قـال: نعم. فأعطاه ذلك. وفيه يقول قيس بن زهير العبسي :

سـأفـعل مـا بـدا لي ثم آوي   إلى جـار كـجـار أبي دؤاد

وقيل إنما قـالوا «النذير العريان» لأن الرجل إذا رأى الغـارة قد فـجأتهم وأراد إنذار قومه تجـرد من ثيابه وأشار بها لِـيُعلمَ أن قد فجأهـم أمر. ثم صار مثلاً لكل أمر تُخافُ مفاجآته.

٢٧٤٧- أنا نَذيرٌ لكل فتىً وَثِقَ بامرأةٍ

(تم ١٦٠)

قال العبدري: وأصل المثل ينظر إلى قول مسكين الدارمي:

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن ... عليك شجىً في القلب حين تَبِينُ
فإن هي أعطتك الليانَ فإنها ... لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها ... فليس لمخضوب البنات يمين
فخنها وإن أوفت بعهدٍ فإنها ... على نائبات الدهر سوف تخون

وإلى قول القائل (هو أبو تمام. الديوان ٢/ ٨١)

فلا تحسبا هندًا لها الغدر وحدها ... سجيةَ نفسٍ، كل غانيةٍ هِندُ.

هذا حكم جائر، وتعميم غير صحيح، وإلا فما القول في الأمهات والأخوات وفي فضليات النساء؟ وما رأي من يقول بعدم الثقة بالمرأة إذا سُئل عن أمه وأخته وبقية حرمه؟ في الرجال فضلاء وأراذل، وفي النساء كذلك فضليات ومرذولات. والخير والشر في صراع دائم. والتفاؤل أحب إلى النفس من التشاؤم.

٢٧٤٨- أَنَامِلُ الحُسَّابِ

(ث ٥١٠)

يُشَبَّه بها ما يوصف بالسرعة كما قال ابن المعتز في وصف فرسه:

ولها أربع تراها إذا ... هَمْلَجَ تحكي أناملَ الحُسَّاب

وقال غيره في وصف البرق:

أرقتُ لبرقٍ سرى مَوْهِنًا ... خَفِيًّا كغمزكَ بالحاجب
كأن تألقه في السما ... ءِ يدا كاتبٍ أو حاسبِ

٢٧٤٩- الأَنَاةُ محمودةٌ إلا عند إمْكان الفُرصَة

قاله أبو العباس السفاح. وذلك أن الفرصة إنْ فاتتْ فلن تعود. وفي الأناة والروية قال حكيم العرب عامر بن الظرب: «دعوا الرأيَ يَغِبّ حتى يختمر، وإياكم والرأيَ الفطيرَ»؛ يريد الأناة في الرأي والتثبت فيه.

٢٧٥٠- أنْأَى منَ الكوْكَب

(ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٣٢) (ز ١٦١٦) (ن ١/ ٦٤)

من النأي وهو البعد. نأى عنه يَنْأى نَأْيًا: بَعُدَ. ورواية النويري: «أنأى من كوكب».

يضرب لما هو بعيد.

٢٧٥١- إنْبَاضٌ بِغَيْرِ توتيرٍ

(ق ٦٢٤)

و(البصائر والذخائر (٤١٧/ ٤)

إِنباضٌ مِنْ غَيرِ توتيرٍ (ع ٢١٢) (م ٤٢٢٩) (ز ١٦٢٤)

الإنباض: أن يجذب الرجل الوَتَرَ بإبهامه وسبابته ثم يرسله فتسمع له صوتًا. وهو مأخوذ من نبض العِرق وهو حركته فاستعير للوتر.

ومعنى المثل أنه يُنبض القوسَ من غير أن يُوَتِّرها. أي إنه يتوعد من غير أن يقدر على الإيقاع بالخصم، فالإنباض بعد التوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف يكون إنباض؟ ويروى: «لا تعجل بالإنباض قبل التوتير» وهو مثل في الاستعجال بالأمر قبل حينه.

٢٧٥٢- أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَل

(ص ٦٥٥) (ع ١٧٥٧) (م ٤٣١٠) (ز ١٦٢٥)

نَبَشَ الشيءَ ينبُشه بالضم نَبْشًا: استخرجه بعد الدفن. ومنه نبْش

القبور. وانتبشَ العروق من الأرض استخرجها. وجيْأل: اسم الضبع، وهي تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها .

قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مُشَعَّث:

وجاءت جيأل وأبو بنيها أحَمُّ المأقَيَيْنِ به خُماع
فظلا ينبشان التربَ عني وما أنا وَيْبَ غيرك والسِّباعُ

٢٧٥٣- أنتِ ابنةُ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

(ز ١٦٢٦)

ابنة الجبل هي الصدَى، تحكى صوت القائل. يضرب هذا للنمام الذي يردد ما يسمع كما يحكي الصدى قول القائل.

٢٧٥٤- أنتَ أَجَدْتَ طَبْخَهُ فاحْسُ وذُقْ

(ز ١٦٢٧)

الحَسْوُ للطائر كالشرب لغيره. حَسَا الطائر يحسو: أي رشف رشفة من الماء. وحسو الطائر يضرب به المثل في القِصَر والقلة. فيقال: «يومٌ كَحَسْوِ الطير» أي قصير. ونمت نومة كحسوة الطير: إذا غفا غفوة قصيرة.

ويضرب هذا المثل في الشماتة بالجاني على نفسه، كما يقال «يداك أَوْكَتَا وفوكَ نَفَخَ».

٢٧٥٥- أنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَنْ غَصَّ بِهَا؟

(ق ٥٩٩) (م ١٧٤) (ز ١٦٢٨)

أَعْلَمُ بها مَن غصَّ بها (ع ١٧٠)

هو أعلم بها أم مَن غصَّ بها؟ (ع ٣٤)

الهاء لِلَّقْمَةِ. أي إن الغاصّ باللقمة أخبر بها من غيره وأعلم بما قاسى.

يضرب لمن جرب الأمور وعرفها.

٢٧٥٦- أنْتِ الأمِيرُ، فَطَلِّقي أوْ راجِعي

(م ٢٢٣)

يضرب في تأكيد القدرة تهكمًا وهُزْؤًا.

٢٧٥٧- أنتَ أنزلْتَ القِدْرَ بأثافيِّها

(م ٣٤٦)

يضرب لمن يركب أمرًا عظيمًا ويوقع نفسه فيه. والأثافِيُّ جمع أُثْفِيَّة، وهي الحجارة التي تنصب عليها القِدْرُ. وقد تخفف الياء في الجمع. قال الشاعر:

وقد أتى حَولٌ جديد ... أثافِيَها حماماتٌ مُثولُ

٢٧٥٨- أنتَ أهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الطَّبُّوعِ

(ز ١٦٢٩)

قال الزمخشري: هو قمل الإبل. انتهى

وهو من الهَوان والهُون الذي هو الخِزْي ونقيض العِز. يقال: هانَ يَهُونُ هَوانًا وهو هَيْنٌ وأهْوَنُ.

وذكر الجاحظ الطَّبُّوع في ذوات السموم من الدواب، وقال: هو من جنس القردان إلا أن لعضته ألـمًا شديدًا وربما وَرِم مَعضوضُه.

٢٧٥٩- أنتَ بَيْنَ كَبِدي وخِلْبي

(م ٣٩٠)

يضرب للعزيز الذي يُشفَقُ عليه. والخِلْب: بالكسر حجاب القلب، أو حجاب ما بين القلب والكبد. وقيل هو الحجاب بين القلب وسواد البطن. قال الشاعر:

ياهند، هِندٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ

٢٧٦٠- أنت تَئِقٌ وأَنَا مَئِقٌ فكيفَ نَتَّفِقُ؟

(ز ١٦٣٠) (ل تأق)

أنت تئق وأنا مئق فمتى تنفق؟ (ق ٨٩٧) (م ١٨٠)

أنا تئق وأنت مَئِق فكيف نتفق؟ (ي ٨٥/ ١)

رجلٌ تَئِق: مـلآنُ غـيظًا أو حـزنًا وكـاد يبكي. ومَـئِقَ الرجلُ: أسـرع بالبكاء. وقـال الأموي: التئق: السـريع إلى الشر، والمئق: السـريع بالبكاء. ومن أمثالهم في سوء الاتفاق والمعاشرة: «أنت تئق وأنا مئق، فكيف نتفق؟». وقال الأصمعي مثله أو نحوه، وقال: التئق هو الحديد.

والمَئِق: الباكي يأخذه شبه الفُواق عند النشيج.

وشأن التئق النزوع إلى الشر لغضبه، وشأن المئق ضيق الصدر عن الاحتمال فلا يجتمعان. فيضرب المثل للمختلفين في الأخلاق والشيم.

٢٧٦١- أنْتَ سَعْدٌ، ولكن سَعْدُ الذابِحُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. السَّعْدُ: اليُمْنُ، وهو نقيض النحس. والسعادة خلاف الشقاوة.

وسَعْدُ الذابح: هو أول سُعود خمسينية الشتاء، فهي خمسون يومًا بعد

الأربعينية، تُقَسَمِ إلى أربعة سعود وهي منازل ينزل بها القمر: سعد الذابحُ، وسعد بُلَعْ، وسعد السعود، وسعد الأخبية.

وسمي بسعد الذابح لشدة برده، وأيامه أقسى أيام الشتاء برودة وثَلجًا. وسمي الآخر «سعد بُلَع» لأن الأرضَ تبتلع ما يذوب من ماء الثلج الذي سقط في سعد الذابح، و «سعد السعود» يدفأ فيه كل مبرود، و«سعد الخبايا»، تتفتل فيه الصبايا وهن الفتيات يخرجن إلى البراري يستمتعن بدفء الربيع.

وقيل: الخبايا: الحيات والهوام التي كانت مختبئة من المطر والبرد فتخرج فيه للدِّفْء.

ويضرب المثل لمن يتظاهر بنفعك، وهو يضمر أن يُضرَّ بِك .

٢٧٦٢- أنتِ شَوْلَةُ الناصحَةُ

(ف ١٤٨) (ي ٩٢/ ٢)

شَوْلَةُ: اسم أمةٍ رعناء حمقاء كانت لِعَدْوانَ، فكانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها شرًا عليهم ووبالاً لحمقها. فضرب بها المثل لكل ناصح أحمق يقال له: أنت شولةُ الناصحة. أي بمنزلة تلك الأَمَة.

٢٧٦٣- أنتِ صاحِبَةُ النَّعَامَةِ

(ي ٩٢/ ١)

هي امرأة وجدت ذات يوم نَعَامَةً غُصَّتْ بصُعْرورٍ (وهو صمغة) فأخذتها وربطتها بخمارها إلى شجرة، وقد منعتها الغصة أن تهرب. فذهبت المرأة إلى الحي فهتفت بهم وجعلت تقول: «مَن كان يحفّنا ويرفّنا فليترك» أي مَن كان يحسن إلينا ويلطف بنا فليقطع ذلك عنا. ثم قوضت خيمتها لتحمل على النعامة فجاءت إليها فوجدتها قد أساغت غصتها وفرت. فبقيت المرأة لا هي

بالنعامة ظفرت، ولا بنصيبها من الناس تمسكت. فيضرب بها المثل ويقال: «أنت صاحبة النعامة» أو «كصاحبة النعامة» وذلك عند التشنيع على من وثق بغير ثقة واغترّ بغير طائل.

٢٧٦٤- أَنْت غَيْرَى نَغِرَةٌ

(ي ٩٢/ ١)

غارَ الرجل على امرأته يَغار غَيْرًا وغَيْرَةً وغاورًا فهو غَيور وهم غُيُر، وهو غَيْران وهم غَيارى بالفتح والضم. ورجل مِغْيار وقوم مغايير. والمرأة غَيُور وغَيْرى. والنغِرةُ: التي تغلي مِن الغيْرة كما تنغر القدر.

يحكى أن امرأة جاءت عَلِيًّا كرم الله وجهه فذكرت أن زوجها يطأ جارتيها. فقال: إن كنتِ صادقة رجمناه، وإن كنتِ كاذبة جلدناكِ. فقالت: ردوني إلى أهلي غيْرى نَغِرَة.

قيل: وأول مَن نطق بهذا المثل عمرو بن المنذر الذي يقال له عمرو بن أُمامة. وذلك أن أباه المنذر بن امرئ القيس كان تزوج هند بنت الحارث بن آكل المرار الكندي. فولدت له عمرو بن هند، والمنذرَ بن المنذر ومَلَكَ بنَ المنذر وقابوسَ بن المنذر. فلما كبرت هند عنده أعجبته بنتُ أخيها أمامة بنت سلمة بن الحارث، فطلق هندًا وتزوج أمامة فولدت له عمرو بن أمامة. ثم إن المنذر جعل الأمر من بعده لابنه عمرو بن هند ثم لقابوس ثم للمنذر، ولم يجعل لعمرو بن أمامة شيئًا. فكان ذلك سبب وقوع الشر بينه وبين إخوته لأبيه. فتملك عمرو بن هند الخورنق والسدير، وجعل لأخيه قابوس البدو، فغضب عمرو ابن أمامة وقال يخاطب أخاه عمرو بن هند بأبيات منها:

ألابن أُمِّكَ ما بدا ... ولَكَ الخورنق والسدير؟!

فلأمنعنّ منابت الضَّمرا ... نِ إذْ منع القصور

بكتائب تَردي كما تَرِدْ ... ي إلى الجيف النسور

إنا بني العَلات تقضي ... دون شاهدنا الأمور

الضَّمران: نبت من نبات البادية، والرَّدَيان: الجري، وأبناء العَلات: أبناء أمهات شتى، وأبناء الأعيان: أبناء أم واحدة.

ثم لحق عمرو بن أمامة باليمن وتبعه ناس من قيس عَيْلان وغيرهم، وأتى ملكها يطلب منه جندًا ليقاتل أخاه على نصيبه من المُلك. فقال له الملك: مَن أحببتَ. فاختار مرادًا، فسيرهم الملك معه. فلما انتهوا إلى واد يقال له قضيب، تلاوموا فيما بينهم وقالوا: كيف نترك أموالنا وعشائرنا وبلادنا ونتبع هذا الأنكر؟ فقام سيدهم هبيرة بن عبد يغوث وتمارض وشرب ماء الرُّقَة [أي التبن] فاصفر لونه. وبلغ عمرًا أن هبيرة مريض فبعث إليه طبيبًا، فرآه يمج المغرة، فأحمى مكاوية وجعلها على بطنه. فقال هبيرة: أصبت موضع الداء، فجعل يكويه حتى كشح بطنه وهبيرة يريه أنه لا يجد مَسَّ النار. وبذلك سُمِّيَ صُبَيرة المكشوح.

فرجع الطبيب إلى عمرو وأكد له مرضه. فلما اطمأن عمرو بن أمامة أحاط به المكشوح مع قومه ، وكان عمرو تلك الليلة مع بعض حظاياه. فلما سمعت أم ولده الغسانية جلبة الخيل قالت: أي عمرُو، أُتيتَ. وقالت: «سال قضيب حديدًا» وجاءتك مراد وفودًا. فذهبت مثلا. فقال لها عمرو: «أنت غَيْرَى نَغِرة»، فذهبت مثلاً.

وقال العسكري: فقال لها: «لَيْلَ غَيْرِي» وقيل: «عند غيري نامي» فذهبت مثلاً. ومَرَّ به قطيع من القطا فقالت: يا عمرو أُتيتَ «لو تُرِك القطا لنام» فذهبت مثلا. فلما انتهوا إليه ثار إلى سيفه وخرج عليهم وهو يقول:

لقد عرفت الموتَ قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه مِن فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

فزعموا أنه لقيه غلام من مراد يقال له الجُعيد أو تميم بن الجعيد، وكان عمرو قد قال فيه: نعم وصيف الملك هذا. فقال الغلام:

أيُّ وصيف ملكٍ تراني أمــا تراني رابطَ الجَنان؟

أفليه بالسيف إذا افتلاني أجيبه لبيك إذْ دعاني

رويت منه علقًا سناني

ثم ضربه فقتله. ورجعت مراد إلى اليمن. فأقبل الجعيد بالغسانية وبابنيه وهما غلامان فبلغ إلى عمرو بن هند وقال له: أيها الملك إني سترت عورتك وقتلت عدوك. فقال له عمرو: إن لَكَ لَخِباءً (أو لَحِباءً) أنت له أهل، أضرموا له ناراً وأقذفوه فيها.

فقال الجعيد: إني كريم، فليطرحني فيها كريم فإن لي حَسَبًا. فأمر عمرو بن هند ابنه وابن أخيه أن يتوليا ذلك. فانطلقا به. فلما دنوا من النار مَسَحَ شراك نعله. فقالا: ما دعاك إلى مسح نعلك وأنت مطروح في النار؟ فقال: أحببتُ أن لا أدخل النار إلا وأنا نظيف، ثم قال:

الخير لا يأتي به حُبُّه والشر لا ينفع منه الجزعْ

ثم قذف بنفسه وبهما معًا فاحترقوا جميعًا.

وفي ذلك يقول طرفة بن العبد ينعَى عمرو بن أمامة إلى أخيه:

أعمرو بن هند ما ترى رأيَ معشر أفاتوا أبا حسان جارا مجاورا

فإن مُرادا قد أصابوا جريمة جِهارا وأضحَى جمعُهم لك واترا

دعا دعوةً إذ شكّت النبلُ صدرَه أمامةَ، واستعدَى هناك معاشرا

فلو أنه نادى من الحصن عُصبةً لألقوا عليه بالصعيد الشراشرا

ألا إن خيرَ الناس حيا وميتا ببطن قَضيب عارفا ومُناكرا

يقسَّم فيهم مالَه وقطينَه قياما عليه بالمَآلي حواسرا

٢٧٦٥- أنتَ في مثل صاحب البَعْرَةِ

(م ٢٣١)

أنتَ كصاحب البَعْرَة (ز ١٦٣٣)

هو رجل كانت له ظِنَّة في بعض قومه فجمعهم ليستبرئهم، وأخذ بَعْرَةً وقال: إني رامٍ ببعرتي صاحب ظِنتي. فجَفَلَ أحدُهم وقال: لا ترمني بها. فأخصمَ على نفسه.

يضرب لمن يظهر على نفسه ما لم يُطَّلَعْ عليه.

٢٧٦٦- أنتَ كالمصطادِ باسْتِهِ

(م ٥٩)

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمراً فينا له من قرب.

٢٧٦٧- أَنْتَ كَبَارِحِ الأَرْوَى، قَليلاً مَا تُرى

(ز ١٦٣٢)

أنت كبارحَ الأَرْوَى (م ٣٤٣)

كبارح الأُرْوِيِّ (ع ١٤٦١)

إنما هو كبارح الأروَى ، قليلاً ما يُرى (م ٨٤)

البارحُ: الذي يكون في البَراح وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تَلٌّ. والأَرْوى: الإناث من المِعْزَى الجبلية. وهي لا تكون إلا في الجبل فلا ترى قط في البراح. يضرب لمن تطول غيبته.

قال الزمخشري: ويروى: «كخارج الأروى قليلاً ما تُرى» وهي أولادُها. يضرب فيما لا يُقدر عليه ولا يكاد يوجد.

قال في اللسان: والأُرْوِيَّة بالضم والإِرْوِيَّة بالكسر: الأنثى من الوعول وجمع القليل إلى العشر أَرَاوِي والكثير: أَرْوَى.

٢٧٦٨- أنت كصاحبة النعامَة

(ز ١٦٣٤) (ل/ نعم)

قد سبق فيه المثل: «أنت صاحبة النعامة».

٢٧٦٩- أنتَ لَهَا فكُنْ ذا مِـرَّةٍ

(م ٢٣٣)

المقصود بـ (لها) الحرب. أي أنت مَن خُلِقَ لها فكن ذا قــوة واستعدّ لها ببأسك ودهائك. والـمِـرَّة: القوة وشدة العـقل. قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٥، ٦].

٢٧٧٠- أنتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ

(ر ١٦٣٥)

الاختــلال: رعي الخُـلَّة، وهــي من النبــات مــا كــان فــيــه حــلاوة. والتحــمض: رعي الحَمْض، وهو من النبــات ما كان فــيه ملوحــة أو حَمْض. والعرب تقول: الخُـلَّةُ خبـز الإبل والحمْض لحمها أو فاكهـتها، وإنما تُحَوَّل إلى الحمض إذا مَلّت الخلة.

ومعنى المثل: انتـقِلْ من حالٍ إلى حالٍ. أي أنت كالبَشِــم بالخُلَّة. فتداوَ بالحمض ليذهب بَشَـمُك. وقال ابن دريد: هو مثل يقال للمتــوعد المتهــدد. قال العجاج:

جاؤوا مُخلِينَ فلاقَـوْا حَمْضا

وقـــال آخـــر:

وخُـلَّـةٍ داويـتُ بالإحـمـــاض

٢٧٧١- أنتَ مَرَّةً عَيْشٌ، ومَرَّةً جَيْشٌ

(ج جيش)

أي تنفع مرةً وتضـر أخرى. وقال أبو عبـيد: معناه أنت مـرة في عيش

رخيّ، ومرة في جيش غَزِيّ

وقال ابن الأعرابي لرجل: كيف فلان؟ عيش وجيش. أي مرة معي ومرة عليَّ.

٢٧٧٢- أنتَ مِمَّنْ غُـذِيَ فَأَرْسِلْ

(م ٢٢٢)

يضرب لمن يُسأل عن نسبه فيلتوي به. نظمه الأحدب فقال:

يا مَـن أراه يلتـــوي إنْ يُسْـــألِ   إنك ممـن قــد غُــذِي فــأَرْسِلِ

٢٧٧٣- أنتَ مِني بَيْنَ أُذُني وعاتِقي

(م ٢٤٥)

العـاتق: ما بين المنكب والعنـق. ومعناه: أنت بالمكان الأفـضل الذي لا أستطيع دفعَ حقه.

٢٧٧٤- انتزاعُ العَادة شَديدٌ

(م ٤٢٦٢)

٢٧٧٥- انتزاعُ العَـادة مِنَ الناسِ ذَنْبٌ مَحْسوبٌ

(ق ٤٨٤) (م ٤٢٦٢)

هذا كما يقال: «الفِطام شديد» و « شديدٌ عـادةٌ مُنتزَعَةٌ» و «العادة طبيعة خامسة».

وقال أبو عبيد: كان أشياخنا من أهل المعرفة بعلم الناس يحدثون أن المسلمين لما انهزموا يوم اليمامة قالت الأنصار: بئسما عوّدتم أقرانكم. يعنون الفرار ثم كروا عليـهم حـتى أظهـرهم الله وقـتل عـدوهم. فـهـذا من عادة الخـيـر. انتـهى والعــادة: الدَّيْـدَنُ يُعَـادُ إليه.

٢٧٧٦- انْتَفَخَ سَحْرُ فلانٍ

(ل سحر)

ورواه ابن نُباتة في (مطلع الفوائد ١٤٨) وقال: أي فَزِعَ فانتفخت رئته.

يحكى أن عتبة بن ربيعة أمر قريشًا يوم (بَدْرٍ) بالرجوع إلى مكة. فجاءه أبو جهل ومعه مِجمر فقال له: «استجمر، فإنما أنت امرأة، لقد انتفخ سَحْرُك» انتهى

وقال صاحب اللسان: يقال «انتفخ سَحْرُه» للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه، فانتفخ السَحْر الذي هو الرئة حتى رفع القلبَ إلى الحلقوم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] وهذا يدل على أن انتفاخ السَّحْر مَثَلٌ لشدة الخوف وتمكّن الفزع.

٢٧٧٧- أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الجَوْرَبِ

(ص ٦٥٠) (م ٤٣٠٦) (ث ١٠٠٧) (ع ١٧٥٣) (ز ١٦٣٧)

ريحُ الجَوْرَب يضرب به المثل في النتن، وقد كثُر في الشعر. قال:

وزعم الأصمعي أن معنى قوله «فعرفت فيها الشرّ حين رأيتها» هو أن عنوانَها كان من (كَهْمَس) وهو أبو حَيٍّ من العرب، وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

بعثوا إليَّ صحيفةً مطويةً ... مختومةً بختامها كالعقرب
فعرفتُ فيها الشرَّ حِينَ رأيتُها ... ففضضتها عن مثل ريح الجورب

٢٧٧٨- أَنْتَنُ مِنْ ظَرِبَانٍ

(ع ٢٩٨/ ٢)

رواه العسكري من غير تفسير وقد سبق في المثل: «أفسَى مِنْ ظَرِبانٍ».

٢٧٧٩- أَنْتَنُ مِنَ العَذِرَةِ

(ف ٩٦) (ص ٦٥٢) (ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٠٧) (ر ١٦٣٦)

العَذِرَة: الخُرْءُ والسَّلْحُ. قال الأصمعيّ: وإنما العَذِرَة فِنَاءُ الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأَفْنِيَتِهِمْ، ثم كثر حتى سُمِّيَ الخُرءُ بعينه عَذِرَةً. قال: وكذلك سموه غائطًا، وإنما الغائط: المطمئن من الأرض؛ وكان أحدهم إذا أراد أن يقضي حاجته أتى الغائط. ثم كثر حتى سموه غائطًا.

قال: وكذلك الكنيف إنما هو حظيرة تُعمل للإبل من البرد. ثم كان أحدهم ربما كَنَّفَ في ناحية بيته حظيرة لقضاء حاجته، فكثر حتى سمي البيت الذي يتخذ لهذا كنيفا. وكذلك الحَشُّ إنما هو النخل المجتمع. وكان الرجل يأتي ذلك النخل لقضاء حاجته يستتر به، ثم كثر حتى سُمِّيَ الموضع المتخذ لقضاء الحاجة حَشًّا. وفي الحديث «اليهود أنتن خلق الله عَذِرةً».

٢٧٨٠- أَنْتَنُ مِن مَرَقَاتِ الغَنَمِ

(ص ٦٥١) (م ٤٢٩٧) (أ ٢٠٧/ ٢) (ع ١٧٥٤) (ر ١٦٣٩)

المَرَقات جمع مَرْقة، وهي الصوفة أولَ ما تُنْتَفُ، وقيل: هو ما يبقى في الجلد من اللحم إذا سُلِخَ، وقيل: هو الجلد إذا دُبِغ. أو الجلد الذي لم يتم دباغه. والمَرْق بالتسكين: الإهاب المنتن.

٢٧٨١- أَنْتَنُ مِنْ هُدْهُد

(ث ٧٩٠)

مأخوذ من قول ابن المعتز:

تشاغلتَ عنا أبا الطيب بغير شَهِيٍّ ولا طَيِّبِ
بأنتنَ من هدهد ميتٍ أُصيبَ فكُفِّن في جورب

جعله نهاية في النتن، لأن الهدهد منتن وهو حي، فإذا مات ازداد نَتْنًا، فإذا كُفِّنَ في الجَوْرب ازداد نتنًا على نتنه أيضًا.

٢٧٨٢- أَنْجُ سَعْدُ فقد هَلَكَ سُعَيْدٌ

(خ ٢/٢٤٢) (م ٤٢٢٨) (ز ١٦٤٦)

هذا من قول زياد بن أبيه في خطبته البتراء حيث قال: «وايم الله لآخذن البريء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر حتى تستقيم لي قناتكم، وحتى يقول القائل: «انجُ سعد فقد هلك سُعَيد».

وقال في اللسان: هذا مثل سائر. وأصله أنه كان لضبة بن أُدّ ابنان سعد وسُعَيد فخرجا يطلبان إبلاً لهما فرجع سعد ولم يرجع سُعيد. فكان ضبة إذ رأى سوادًا مقبلاً قال: «أسعد أم سُعيد؟»، فأخذ ذلك اللفظ وصار مما يُتَشاءَمُ به. ويضرب في الاستخبار عن الأمرين: الخير والشر أيهما وقع. ويضرب مثلاً في العناية بذي الرحم. قال الجوهري: وفي المثل: «أسعد أم سُعيد» إذا سئل عن الشيء أهو مما يحب أو يكره.

٢٧٨٣- أَنْجُ ولا إخالُكَ ناجيًا

(ع ١/٢٧٦) (م ٤٢١٨) (ز ١٦٤٧)

أَنجُ ولا أظنك ناجيًا (ض ٧٩)

كان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة يزور الهَيْجُمانة بنت العَنْبر بن

عمـرو بن تميم، فنهاه قومهـا فأبى. حتى وقعت الحـرب بين قومه وقومـها، فأغار عليهم عـبد شمس. فعرفته الـهيجُمانة، فأخبـرت أباها. فقال مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: «حَنَّتْ ولا هَنَّتْ وأنَّى لَكِ مَقْروعٌ» وهو لقب عبد شـمس. فقـال لهـا أبوها: «أي بنيـة، اصـدقيني، أكـذاك هو؟ فـإنه لا رأي لمكذوب». فقالــت: «ثكلتُـك إن لم أكن صدقتُـك، فانجُ ولا إخـالُك ناجيًا» وهذا من قول عَسْعَسِ بنِ سلامة:

فإنْ تَنْجُ مـنها تنجُ مِن ذي عظيـمة   وإلا فـإني لا إخـالـك ناجــيًـا

يضرب في التخويف من العدو.

٢٧٨٤- أنجَبُ من أمِّ البنين

(ص ٦٨٠) (ع ١٧٧٦) (م ٤٢٩٤) (ز ١٦٣٩) (تم ١٦٣) (ن ٢/١٣٨)

قال الزمخشري: هي بنت عامر فارس الضَّحْياء. ولَدت لمالك بن جعفر بن كلاب: مُـلاعِبَ الأسِنة عامـرًا، وفارسَ قُرزُل طُفَـيْلَ الخيل والدَ عـامر بن الطفيل، وربيـع المُقترِين ربيـعةَ أبا لبيـد، ونَزّال الـمُضيف سُـلمى بن مالك، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية. قال لبيـد:

نحـن بنـو أم الـبنــين الأربـعــهْ

ولـم يقل «الخمسة» لأن ربيـعة أباه دخل تحت قوله: «نحن بنـو» فلو قال الخمسة لكان بمنزلة أن يقول ربيعة ابن أم ربيعة لأن ربيعة حينئذ يكون من جملة الخمسة.

ونقل الميداني عن الأصبهاني قوله: وإنما قال لبيد «الأربعهْ» وكانوا خمسة لأن وزن الشعر لم يَطَّرد له إلا بأربعة.

٢٧٨٥- أَنْجَبُ مِنْ بِنْتِ الخُرْشُبِ

(ص ٦٧٩) (ع ١٧٧٥) (ر ١٦٤٠) (تم ١٦٥) (ن ٢/ ١٣٨)

أنجبُ مِن فاطِمةَ بنتِ الخُرشُبٌ الأنمارِيَّة (م ٤٢٩٣)

هي فاطمة الأنمارية ولدت لزيادِ العَبْسي الكَمَلَة: رَبيعًا الكامل وعِمارةَ الوهاب وقيسَ الحَفَّاظ وأَنَس الفوارس. ورواية النويري «أنجب من بنت الحارث».

قال المبرد في (الكامل ١/٢٦٦): «وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخُرشُبٌ الأنمارية أُرِيَتْ في منامها قائلاً يقول: «أعشرةٌ هَدَرَةٌ أحَبُّ إليكِ أم ثلاثة كعشرة؟» فلم تقل شيئًا. فقصت ذلك على زوجها. فقال لها: إن عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة. وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي. فلما عاد لها قالت: «ثلاثة كعشرة» فولدتهم كلهم غاية.

وروى الزمخشري أنه قيل لها: أي بنيك أفضل؟ فقالت: ربيع، بل عمارة، بل قيس، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل. والله إنهم كالحلْقة المفرغة لا يُدرَى أين طرفاها.

٢٧٨٦- أَنْجَبُ مِنْ خُبَيَّةَ

(تم ١٦٦)

أنجبُ مِنْ خَبيئَةَ (ص ٦٨١) (ع ١٧٧٧) (م ٢٤٩٥) (ر ١٦٤١)

هي بنت رياح بن الأَشَلّ الغَنَوية. أتاها آت في المنام فقال لها: «أعشرة هَدَرَة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة؟» (هدرة: ساقطون) ثم أتاها في الليلة الثانية بمثل ذلك. فقصت رؤياها على زوجها فقال: إن عاد ثالثة فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثله. فقالت: ثلاثة كعشرة. فولدتهم ولكل واحد منهم علامة. ولدت لجعفر بن كلاب خالدًا الأصبغ، ومالكًا الطيَّان وربيعةَ الأحوص. فأما خالد

فسُمي الأصبغ لشامة بيضاء كانت في مقدم رأسه. وأما مالك فسمي الطيَّان لأنه كان طاوي البطن. وأما ربيعة فسمي الأحوص لصغر عينيه.

قال العبدري: وقد اتفق مثل هذا لغُنَيَّة بنت عوف أم حاتم كما سبق في المثل: «أجود من حاتم» ولفاطمة بنت الخُرشُبِّ، واتفق أيضًا لأم الشنفرَى وهي امرأة من فَهْم سبية سباها مالك بن الأدرم ووقع عليها فحملت بالشنفرى. فذكرت أنها أُتيت في نومها فقيل لها: أيتها الحامل، أيما أحب إليك؟: ليث صائل، خطيب قائل، ضروب قاتل، مصيب نابل، كرور حامل، مفيد عائل، ركاب للمهاول؟ أم ولد فاضل، جميل عاقل، رزين كامل، ذليل خامل؟ فقالت في نومها: بل أريده ذا نجدة سريعًا في العِدَة، لا تثنيه الرعدة، ولا تخويه الشدة، كأسد ذي لبدة.

فقيل لها: ستلدين ذا باس، وكَرٌّ ومِراس، وضرب ودعاس، وأذًى للناس. فولدت الشنفرى بن مالك. انتهى. ومثل ذلك كثير مبسوط في كتب الأدب والتاريخ.

٢٧٨٧- أَنْجَبُ مِنْ عاتِكَةَ

(ص ٦٨٢) (ع ١٧٧٨) (م ٤٢٩٦) (ز ١٦٤٢) (ن ٢/١٣٨)

هي بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان. ولدت لعبد مناف بن قصي هاشمًا وعبد شمس والمطلب.

٢٧٨٨- أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَةَ

(ص ٦٧٨) (ع ٢/٢٩٩) (م ٤٢٩٢) (ن ٢/١٣٨)

أنجبُ مِن ماوِيَّةَ (ز ١٦٤٣)

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارم، امرأة

زرارة بن عُدُس، ولدت له حاجبًا ولقيطا وعلقمة ومَعْبَدًا بني زرارة بن عُدُس بن زيد مناة بن دارم.

٢٧٨٩- أَنجَدَ مَنْ رأى حَضَنًا

(ق ٦٣١) (ع ٦٢) (م ٤٢١٢) (ز ١٦٤٤) (أ ١/٢٠٠) (تم ١٦٧) (ن١٥/ ٢٢٦)

أَنْجَدَ: أي بلغ نجدًا، وحَضَن جبل بنجد. قال البكري في معجمه: هو جبل في ديار بني عمر؛ فمن أقبل منه فقد أنجد، ومن خَلَّفه فقد أتْهَمَ.

وقال الزمخشري: أي من أبصر هذا الجبل وهو بأول بلاد نجد استغنى عن أن يسأل هل أتى نجدًا أم لا؟ وبهذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، وكذلك النويري في (نهاية الأرب).

يضرب في الاستدلال على الشيء بأمارة ظاهرة والاستغناء بها عن السؤال عنه. وقال الميداني: يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

٢٧٩٠- أَنجزَ حُرٌّ ما وَعَدَ

(ض ٦٨) (ق ١٤٥) (ف ١١٨) (خ ١٤٩/ ٣) (ع ١٥)

(م ٤١٩٤) (و ٦) (تم ١٦٨)

أول مَن قاله الحارث بن عمرو بن آكل المُرار الكندي لصخر بن نَهْشَل بن دارم. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بدون تفسير.

ويضرب مثلاً عند المطالبة بإنجاز الوعد والوفاء به. وقد سبقت قصته في المثل: «أَرَمَتْ شَجَعاتٌ بما فيها». قال الحرير في (درة الغواص ١٤١) : لفظة (وعد) تستعمل في الخير كما قال عز اسمه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] وتستعمل أيضًا في الشر كما قال تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢]. فإن أطلق لفظ (الوعد) أو (وَعَد) انصرف إلى الخير، كما تقول العرب في الشجر المورق: شجر واعد، تومىء إلى أنه يَعِدُ بالإثمار. وكقولهم في المثل: «أنجز حر ما وعد»

٢٧٩١- أَنْجَسُ ما يكون الكلبُ إذا اغْتَسَلَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم يفسرها. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير أيضًا، وذلك لأنه يُنَجِّس كلَّ ما يصيبه ببلله. أما إذا كان جافًا فلا يُنَجِّسُ ما يلامِسُهُ فالجاف على الجاف طاهر بلا خلاف.

يضرب فيمن يريد إصلاح ذاته فيسيء إلى غيره. قال ابن لنكك

قل للوضيع أبي رياش لا تُبَلْ ... تِهْ كلَّ تيهك بالولاية والعملْ

ماازددتَ حين وَلِيتَ إلا خِسّة ... فالكلبُ أنجس مايكون إذا اغتسل

٢٧٩٢- أَنْخَبُ مِن يَرَاعَة

(ع ٢٩٩/٢) (م ٤٣٢٢) (ز ١٦٤٨)

أصل النَّخْب: الجبن وضعف القلب. يقال: رجل نَخْبٌ ونَخِبٌ: أي جبان كأنه منتزع الفؤاد أي لا فؤاد له. ومنه نَخَبَ الصقرُ الصيدَ: إذا انتزع قلبَه فاستعير لليراعة ـ وهي القصبة، فهي جوفاء. وقيل: هي النعامة فهي موصوفة بالجبن.

٢٧٩٣- أَنْخَى مِنْ دِيكٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٧) (ر ١٦٤٩)

من النخوة: وهي العظمة والكِبْر والفخر. قال الأصمعي: زُهِيَ فلانٌ مَزْهوٌ ولا يقال: زَهَا. ويقال: نُخِيَ فلان وانتخى ولا يقال نخا. وضرب المثل بنخوة الديك لأنه يغار على دجاجاته ويذب عنها.

٢٧٩٤- أَنَدُّ مِن حِمار الوَحْشِ

(ر ١٦٥٠)

نَدَّ البعيرُ يَنِدُّ نَدًّا ونِدادًا ونُدودًا: نَفَر وشَرَدَ.

٢٧٩٥- أَنَدُّ مِنْ نَعامَةٍ

(م ٤٣٢٣) (ر ١٦٥١)

أي أشرد وأنفر. وقد سبق المثل: «أشرد من نعامة».

٢٧٩٦- انْدَرَعَ اندراعَ الـمُخَّـةِ وانقصف انقصاف البَرْوَقَةِ

(ل/ درع)

الاندراع: التقدم في السير ومثله الادِّراع. قال: «أمامَ الركب تندرع اندراعا». والمُخُّ نِقْيُ العَظْم والمُخَّة: الطائفة منه. وفي المثل: «أسمح من مُخَّة»، أي أسهل. وانقصف: انكسر نصفين. البَرْوَقَة واحدة البَرْوَق. وهو نبت ضعيف يعيش بأدنى نَدًى يقع من السماء. وقيل: يخضر من رؤية السحاب. وقد سبق المثل: «أشكر من بروقة».

ويقال أيضًا: «أضعف من بروقة».

٢٧٩٧- أَنْـدَسُ مِن ظَرِبانٍ

(ع ٢/١٠٥) (م ٤٣٣٩) (ز ١٦٥٢)

لم يفســره العسكري. وقال الميدانـي: قال بعضهم: مـعناه أنتن. وقال الطبـري: هذا النَدْس الذي هو الفَطَن. وذلك أن الظَّرِبان يـأتي جحـر الضب فيفسو ليصيده. ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذه فطنة.

وقال الزمخشري: من الندس وهو الصوت الخفي. والمراد: الفَسْوُ.

وفي اللغة: الندِسُ والنَّدْس: الفَطِن السريع الســمع الفَهِم. وضرب للظربان لما له من الفطنة في صيد الضب. (انظر المثل: أفسى من ظربان).

٢٧٩٨- أَنْدَمُ من أبي غَبْشانَ

(ص ٦٧٥) (ع ٣٨٧ / ١) (م ٤٣٢١) (ز ١٦٥٣)

قد سبق فيه المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٢٧٩٩- أَنْدَمُ مِن شَيْـخٍ مَهْـوٍ

(ص ٦٧٦) (ع ٢/٢٩٩) (م ٤٣٢١) (ز ١٦٥٥)

سبق فيه المثل: «أحمق من شيـخ مَهْـوٍ».

٢٨٠٠- أنْـدَم من قَضِـيبٍ

(ص٦٧٧) (ع ٢/٢٩٩) (م ٤٣٢١) (ز ١٦٥٦)

سبـق فيه الـمثـل: «ألهـفُ من قضيب».

٢٨٠١- أندمُ مِنَ الكُسَعِيِّ

(ص ٦٧٤) (ع ١٧٧٤) (م ٤٢٩١) (ز ١٦٥٤) (ن ٢/ ١٣٦)

هو رجل من بني كُسَعَة واسمه محارب بن قيس، وقيل غامد بن الحارث. كان يرعى إبلاً له بواد كثير العشب والخَمْط (نوع من الشجر) فرأى نَبْعَةً نابتة في أصل صخرة (والنبع شجر جبلي تتخذ منه القسي) فأعجبته فقال: ينبغي أن تكون هذه قوسًا فجعل يتعهدها ويرقبها حتى إذا أدركت قطعها فلما جفت اتخذ منها قوسًا، وأنشأ يقول:

يارب وفّقني لنحتِ قوسي فإنها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولَدي وعِرْسي أنحتها صفراء مثل الورس

صلداءَ ليست كقِسِيٍّ النُّكس

ثم دهنها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرايتها فجعل منه خمسة أسهم وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هن وربي أسهمٌ حِسانُ تَلَذّ للرامي بها البنانُ
كأنما قوَّمَها ميزان فأبشروا بالخصب يا صبيان

إن لم يعقني الشؤم والحرمانُ

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً (بيت يختفي فيه الصياد) على موارِدِ حُمُرٍ، فكَمَن فيها، فمرَّ قطيع منها، فرمى منه عيرًا، فأمخطه السهم - أي جازه وأصاب الجبل فأورى نارًا فظن أنه قد أخطأه، فأنشأ يقول:

أعوذ بالله العزيز الرحمن مِن نَكَد الجَدِّ مَعًا والحِرْمان
مالي رأيت السهمَ بين الصوان يوري شرارًا مثل لون العِقيان

فأخلف اليوم رجاءَ الصبيان

ثم مَرَّ به قطيع آخر فرمى منه عيرًا فأمخطه، فصنع صنيعه الأول، وأنشأ يقول:

لا بارك الرحمن في رمي القُتَر   أعوذ بالخالق من سوء القَدَرْ
أأمْخطَ السهمُ لإرهاق الضرر   أم ذاك من سوء اختيار ونظرْ

أم ليس يغني حذر من القَدَرْ

ثم مر به قطيع آخر فرمى منه عيرًا فأمخطه السهم فصنع صنيعَه الثاني فقال:

ما بال سهمي يوقد الحُبَاحِبا   قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العيرُ وأبدى جانبا   فصار رأيي فيه رأيًا خائبا

أظل منه في اكتئاب دائبًا

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرًا فأمخطه السهم، فصنع صنيعه الثالث فأنشأ يقول:

يا أسفَا! للشؤم والجَدِّ النكدْ   في قوس صدقٍ لم تُوتَّر بأوَدْ
أخلف ما أرجو لأهلٍ ولَدْ   فيها ولم يغن الحِذارُ والجلد

فخابَ ظن الأهل جمعًا والولَدْ

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرًا فأمخطه السهم، فصنع صنيعه الرابع فأنشأ يقول:

أبَعْدَ خمسٍ قد حفظتُ عدَّها   أحمل قوسي وأريد رَدَّها
أخزى الإلهُ لينَهَا وشَدَّها   واللهِ لا تسلم عندي بَعْدَها

ولا أُرَجيٌّ ما حييتُ رِفْدَها

ثم عمد إلى قوسه فكسرها على حجر، وبات، فلما أصبح أبصر الأعيار الخمسة مُصَرَّعةً حوله وأسهمه مضرجة قربه. فندم على كسر القوس فشد على إبهامه فقطعها تلهفًا وأنشأ يقول:

نَدِمتُ ندامة لو أن نفسي   تطاوعني إذًا لقطعت خمسي
تبَينَ لي سِفاهُ الرأي مني   لعَمْرُ أبيك حين كسرتُ قوسي

وقال الفرزدق يَضرب به المثل:

ندمتُ ندامةَ الكُسَعيِّ لمّا غدتْ مني مطلَّقةً نَوَارُ

٢٨٠٢- أندى من البَحْر

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٥٧) (ن ١/ ٢٥٤)

رووه من غير تفسير. وقد كثر تشبيه الممدوح بالبحر في كرمه وسخائه في شعر المديح وغيره. ويضرب للجواد.

٢٨٠٣- أندى من الذُّباب

(م ٤٣٣٠)

رواه الميداني من غير تفسير. هذا من الندى بمعنى البلل. فالذباب لا يعيش في الجفاف ولا يأكل إلا الرطب النديّ.

٢٨٠٤- أندى من الرَّباب

(ع ٢/٢٩٨) (ز ١٦٥٨)

رواه العسكري من غير تفسير. وقال الزمخشري: هو السحاب الذي فيه الماء. وهذا يجوز فيه الندى بمعنى الجود والسخاء، والندى الذي هو البَلَلُ.

٢٨٠٥- أندى من القَطْر

(ع ٢٩٨/) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٥٩)

هو المَطَر. ويجوز فيه المعنيان أيضًا أي الجود والبَلَلُ.

٢٨٠٦- أندى من الليلة الماطرة

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٦٠) (ن ١/ ١٣٣)

وهذا أيضا يصح فيه المعنيان. ورواية النويري: «أندى من ليلة ماطرة».

٢٨٠٧- أنزى مِنْ تَيْسِ بني حِمَّان

(ص ٦٧٠) (م ٤٣٣٦) (ع ٢/٢٩٩) (ز ١٦٦١)

سبق فيه المثل: «أغلم من تيس بني حِمَّان».

٢٨٠٨- أنزى من جَرادة

(ع ١٧٧٢) (ز ١٦٦٢)

أنزى من جَرادٍ (ص ٦٧٢) (م ٤٣١٩)

قال حمزة: هذا من النَّزَوان لا من النزو، وزاد الميداني: وليس كما ذهب إليه (أي معنى النزوان القفز) بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب وأما المعنى الآخر فهو النِّزاء - بكسر النون - هذا هو الوجه.

وقال صاحب لسان العرب: النَّزْوُ: الوَثَبانُ، ومنه نَزْو التيس، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السِّفاد. وحكى الكسائي النِزاء بالكسر.

فجميع المصادر ذكرت النزوان والنزو بمعنى الوثب وبمعنى السفاد جميعا.

٢٨٠٩- أنزَى مِن ضَيْوَن

(ص ٦٦٩) (م ٤٣١٨) (ع ١٧٧٠) (ز ١٦٦٣)

هو السِّنَّوْر، وقد سبق فيه المثل: «أغلم من ضيون» و «أسْفَدُ من ضيون»، والنزو هنا يحتمل الوثب والسفاد فالسنور مشهور بهما معًا.

٢٨١٠- أنزَى مِنْ ظَبْي

(ص ٦٧١) (م٤٣١٩) (ع ١٧٧١) (ز ١٦٦٤)

من النزوان بمعنى الوثب، والظبي موصوف بذلك. قال الأحدب:

أنزى من الظبي ومن جرادِ ... بين الأنام لأذى العِبادِ

٢٨١١- أنزى مِن عُصْفورٍ

(ع ٢٩٩/٢) (م ٤٣٣٦) (ز ١٦٦٥)

رووه من غيـر تفسير. هذا من النَّزاء بمعنى السـفاد وقد سبق فـيه المثل: «أسفـد من عصفـور».

٢٨١٢- أنزى من هِجْرِسٍ

(ص ٦٦٨) (م ٤٣١٧) (ز ١٦٦٦)

قالوا: إنه هنا الدب. وهو من النَّزاء بمعنى السفاد. وقـد سبق فيه المثل: «أغلم من هِجرس» و «أسفد من هجرسٍ».

٢٨١٣- الأُنْسُ يذهِبُ المَهَابَةَ

(ق ٩٤٩) (ز ١٢٩٩)

قاله أكـثم بن صيـفيّ. الأَنَـس والأُنْـسُ: خلاف الوحـشة وهو مـصدر قولك: أَنِسْتُ به بكسر النون أَنسًا وأَنَسَـةً، وأَنَسْتُ به بفتح النون أُنْسًا. والمهابة والهيـبة: الإجلال والمخافـة. هابه يهابه هَيْبًا ومـهابة. والهَيُوب: الجـبان الذي يهاب الناسَ.

يضرب في حسن التأنس والاستئناس.

٢٨١٤- أَنَسَـبٌ أمْ مَعْرِفَـةٌ؟

(م ٤٢٣٧)

أي إنّ حفظ الحقوق وتبادل المنافع بين الناس واجب سواءً أكانت العلاقة فيما بينهم علاقة نسب أم علاقـة معرفة، وفي المثل: «القريب مَن تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ». قال الميداني: أي إن النسب والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة.

٢٨١٥- أَنْسَبُ من ابنِ لِسَانِ الحُمَّرَة

(ع ٢/٢٩٩) (م ٤٢٨٥) (ز ١٦٦٧)

هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسبَ العرب وأعظمهم كبراً.

هذا تفسير الميداني. أما الزمخشري فقال: كان هو وأبوه من أعرف الناس بالأنساب، واسم أبيه وفاء بن الأشعر، وإنما لقب بذلك لأنه نازَعَ رجلاً من تغلب اسمه عبيد، فقال له: تخير أعاقرك. فقال الرجل: أغنِ عني نفسك يالسانَ الحُمرَّةَ.

٢٨١٦- أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَل

(ع ٢/٢٩٩) (م ٤٢٨٤) (ز ١٦٦٨)

هو رجل من بني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة؛ كان أعلم أهل زمانه بالأنساب . زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها، فقال: بِمَ علمتَ؟ قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدًا واستجاعة؛ فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به مَن ليس من أهله، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع.

٢٨١٧- أَنْسَبُ مِنْ قَطَاة

(ص ٦٦٢) (م ٤٢٨٧) (ع ١٧٦٤) (ز ١٦٦٩)

وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنتسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول: «قطا قطا» وقد سبق فيها المثل: «أصدق مِن قطاة».

٢٨١٨- أَنْسَبُ مِن كُثَيِّرٍ

(ص ٦٦١) (ع ١٧٦٣) (م ٤٢٨٦) (ز ١٦٧٠)

هذا من النسيب. وهو كُثَيِّر عَزَّةَ شاعر النسيب المشهور. قال أبو تمام:

وكـان قُـسًّا في عُكـاظٍ يخطب   وابن المقـفع في اليـتيمـة يُسْـهِبُ
وكـان ليـلى الأخـيليـة تنـدب   وكـثيـر عـزة يـوم بـيـنٍ يـنسـب

يقال: نَسَبَ بالنسـاء يَنسُب ويَنسِبُ بالضم والكسر نَسَـبًا ونسيبًـا: شَبَّبَ بهن في الشعر وتغزل.

٢٨١٩- أَنْشَطُ مِنْ ذِئْب

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٣) (ز ١٦٧١)

النشاط: ضد الـكسـل. نَشِـط نَشَاطًا ونَشِـطَ إليه فهـو نَشِيـطٌ وناشِـطٌ. والذئب موصوف بكثرة السعي.

٢٨٢٠- أَنْشَـطُ مِنْ ظَـبْيٍ مُـقْـمِـرٍ

(ص ٦٥٣) (ع ١٧٥٥) (م ٤٣٠٨) (ز ١٦٧٢)

وذلك أنه يأخذه النشاط في الليلة القمراء فيلعب.

٢٨٢١- أَنْشَطُ مِنْ عَـيْرِ الفَلاة

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٣) (ز ١٦٧٣)

العَـيْرُ: الحـمار أيًا كـان أهليًا أو وَحْـشِيًّـا. وقد غلب على الوحـشي. والمقصود هنا الوحشي.

٢٨٢٢- أَنْصَحُ مِنْ شَـوْلَـةَ

(ص ٦٧٣) (ع ١٧٧٣) (م ٤٣٢٠) (ز ١٦٧٤) (ل شول)

قال صـاحب اللسان: من أمـثالهم في الذي ينصح القـومَ: «أنت شولة الناصحة»، قال: وكانت أمَةً لِعَدوانَ رعناءَ تنصح لمواليهـا فتعود نصيحتها وبالاً عليها لحمقها. وقال ابن الأعرابي: الشَوْلَة: الحمقاء. انتهى

وقــالوا: إنها كـانت خادمـة في دار من دور الكوفـة تُرسَلُ في كل يوم لتشتـري بدرهم سمنًا. فبينا هي ذات يوم ذاهبة إلى السـوق إذ وجدت درهما فأضافته إلى الدرهم الذي معها واشتـرت بهما سمنًا لمواليها، فضربوها وقالوا: كنت في كل يوم تأخذين هذا المقـدار من السمن فتسـرقين نصفه، وعاقـبوها. فعاد النصح وبالاً عليها.

وضرب بها المثل فقيل: «شولة الناصحة».

٢٨٢٣- انصرْ أخاكَ ظالـمًا أو مَظلُومًا

(ق ٣٩٧ و ٥١٩) (ف ٢٥٩) (ع ٣٤) (م ٤٢٠٢) (ز ١٦٧٥) (تم ١٦٩)

قال محمد بن حبـيب: أول من قال ذلك جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم. وكان رجلاً دميمًا فاحشًا وشجاعًا. جلس مع سعد بن زيد مناة يشربان. فلما أخذ الشراب فـيهما قال جندب وهو يمازحه: ياسـعد، شرب لـبن اللقاح وطـول النكـاح أحـب إليك من الكفاح ودَعْـس الرماح وركـض الوَقـاح. قال سعـد: والله إني لأُعمِلُ العامِلَ وأنحـر البازلَ وأسكت القـائل. قال جندب: إنك لتعلم أنك لو فزعتَ دعوتَني عَجِـلاً، وما ابتغيت بي بَدَلاً ولرأيتَني بَطَلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة. فغضب سعد وأنشأ يقول:

هــل يــســودُ الفتى إذا قـبَـُحَ الوجهُ، وأمسى قِراهُ غير عتيد
وإذا الـنـــاسُ فـي الـنـديٍّ رأوه ناطقـًا قــال قـولَ غـيـرِ ســديـد

فأجابه جندب:

ليس زينُ الـفـتى الجـمـــالَ ولكن زَيْنُه الضــربُ بالحـسـام التلـيـد
إن يَجـُــدْكَ الفـتى فـذاكَ وإلا ربمـا ضَـنٍّ باليـسـيـر العـتـيـد

قال سعد، وكان عائفًا: أمـا والذي أحلف به لتأسرنَّك ظعينة بين القرية والرّقينة، ولقد أخبرني طيري أنه لا يغيثك غيري. وتفرقا على ذلك.

ثم إن جندبًا خرج على فرس له يطلب القنيص فـأتى أمَةً لبني تميم يقال إن أصلها مِن جُـرهُمٍ فقـال لها - وكانت ترعـى غَنمًا - لَتُمكننـي من نفسك مسرورة أو لَتُقْهَرِنَّ مجبورة. قالت: مهلاً فإن المرء من نُوكِهِ (أي حمقه) يشرب من سقاءٍ لم يوكِهِ.

فنزل عن فرسه ودَنا منها، فقبضت على يديه بيد واحدة، فلم يقدر على أن يتحـرك، ثـم كتـفتـه بعنـان فـرسـه وراحـت به مع غنمهـا وهي تحـدو به وتقـول:

لا تـأمنَـنَّ بعـــدهـا الولائـدا فـســوف تلقى للبَـلا مــواردا

وحَيَّة تضحي بحق راصدا

فمَرَّ بسـعد في إبله، فقـال: ياسـعد أغثني. فقـال سـعـد: إن الجبان لا يغـيث. فقال جندب:

يا أيـهـــا المرءُ الكـريمُ المعـلومْ انصـــر أخـــاك ظالمًا أو مـظلومْ

فأقبل إليه سعد فأطلقه وقال للأَمَةِ لولا أن يقال: قتل سعدٌ امرأةً لقتلتكِ قالت: كلا، لم يكن ليكذب طيرُك ويصدق غيرك. قال: صدقتِ. انتهى

قال أبو عبيد، وهذا الحرف يروى في حديث مرفوع إلا أن فيه: «قيل يارسول الله، هذا ينصره مظلومًا فكيف ينصـره ظالمًا ؟ قال: يكفه عن الظلم» قال أبو عبيد: أما الحديث فهكذا هو، وأما العرب فكان مذهبها في المثل: نصرته على كل حال. انتهى.

قال الأسلع بن عبد الله النعامي:

إذا أنا لم أنـصـر أخي وهـو ظالمٌ على القوم لم أنصر أخي حين يُظلَم

وقال قريظ بن أنيف أحد شعراء بلعنبر:

لا يســألون أخـاهم حين يـندبهم في النائبـات عـلى مـا قـال برهانا

٢٨٢٤- أَنْصَفَ القَـارَةَ مَن راماها

(ق ٣٧٨)

قال ابن الكلبي: من أمثـالهم في مساواة الرجل صاحبه فيـما يدعوه إليه «أَنْصَفَ القارةَ مَن رامـاها»، قال هشام: والقارَةُ هم عَـضَلٌ والدِّيش ابنا الهُون بن خزيمة، وإنما سموا قارة لا جتماعهم والتفافهم. قال أبو عبيد: وأصل القارة أكَمَةٌ وجمعها قُورٌ.

وقال ابن واقد: وإنما قيل «أنصف القارة من راماها» في حرب كانت بين قريش وبكر بن عـبد مناة بن كنانة. وكـانت القارة مع قريش، وهم قـوم رماة فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون، فقيل: قد أنصفكم هؤلاء إذا ساووكم في العمل الذي هو شأنكم وصناعتكم.

وعلق البكري على تفـسير أبي عبـيد فقـال: قال أبو عبـيدة: ويروى: «أنصف القارةَ مَن راداها» والمراداة المراماة. يقال: رادأته بالحجر وراديته: إذا رميته، والهَوْنُ بن خزيمة ـ بفـتح الهاء ـ مشتق من الشيء السهل، من قولهم: مَـرَّ على هَوْنه أي على سـكون وهدوء. أما الهـونُ بالضم فـالهوان من قـوله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩]

وقال أبو بكر: إنما سـموا القارة لأن القـارة أكمة سـوداء فيها حـجارة، وكـان بعض بـني كنانة ـ وهو الشـدَّاخ ـ أراد أن يفـرقـهم في كنانـة فـقـال شاعرهم:

دَعُـونا قـارةً لا تـنـفـرونـا ... فنُجـفَلَ مـثلَ إجـفـال الـظليم

وهو اليوم في اليمن وينسبون إلى أسد.

وزعموا أن رجلين الـتقيا أحدهمـا قارِيّ والآخر من حي غيـرهم. فقال القاري: إن شـئت صارعتك وإن شـئت سابقـتك، وان شئت راميـتك. قال الآخر: قد اخترت المراماة. فقال القاري: وأبيك لقد أنصفتني. ثم أنشأ يقول:

قد أنصف القارة مَن راماها إنا إذا ما فئة نلقاها

نَرُدُّ أولاها على أخراها

ثم انتزع القاري بسهم فشك فؤاده. وكانوا رماة الحدق.

٢٨٢٥- أَنْضَجَ أخوكَ ثم رَمَّدَ

(ع ١٣٨) (ل رمد)

رواه في اللسان على هذه الصورة: «شوَى أخوكَ حتى إذا أنضج رَمَّدَ».

يضرب مثلا للرجل يُصلح الأمرَ ثم يفسده. وأصله أن يُنضج الرجلُ اللحمَ ثم يطرحه في الرماد فيفسده.

قال ابن الأثير: وهو مثل يضرب للذي يصنع المعروف ثم يفسده بالمنّة أو بقطعه.

٢٨٢٦- أَنْضَرُ من رَوْضَة

(ع ٢٩٨) (م ٤٣٢٩) (ز ١٦٧٦)

رووه من غير تفسير. والروضة: الأرض ذات الخضرة، والبستان الحَسَن، وعشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماءٍ معها أو إلى جنبها،

٢٨٢٧- أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ

(ع ٢٩٩/٢) (م ٤٣٣٤)

٢٨٢٨- أَنْطَقُ من قُسٍّ

(ز ١٦٧٧)

أنطق من قُسِّ بنِ ساعدةَ (م ٤٣٣٥)

رووه من غير تفسير

وقد سبقت فيهما الأمثال: «أبلغ من سحبان وائل» و «أبلغ من قس بن ساعدة» و «أبين من قس» و «أخطب من سحبان وائل» و «أخطب من قس».

٢٨٢٩- انطقي يا رَخَمُ، إنكِ مِن طَيْرِ اللهِ

(م ٤٢٠٩)

يزعمون أن أصله أن الطير صاحت فصاحت الرخَمُ فقيل لها يُهْزأ بها: إنك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لا يُلتفت إليه ولا يُسمع منه. وليس من الطير شيء إلا وهو يُزْجَر إلا الرخَم.

٢٨٣٠- أَنْعَسُ مِنْ كلبٍ

(ص ٦٥٦) (ع ١٧٥٨) (ز ١٦٧٨)

هو من قول رؤبة:

لاقيتُ مَطْلاً كنُعاس الكلبِ   وَعِدةً عاج عليها صحبي

كالشهد بالماء الزُّلال العذبِ

فهذا قول الأعراب في نعاس الكلب. وقد خالفهم صاحب المنطق فقال: «أيقظ من كلب»، وزعم أن الكلب أيقظ الحيوان عينًا، وأنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله «أيقظ من ذئب» و «أسمع من فرس» و «أحذر من عَقْعَقٍ» (نوع من الطير).

والمعروف أن الكلب يسهر طول الليل وينام عند انبلاج الفجر وقت اليقظة.

٢٨٣١- أَنْعَمَ اللَّهُ بَالَكَ

أي أصلح هَوَاكَ. يقال هذا في الدعاء بالخير.

٢٨٣٢- أَنْعَمُ مِن حَيَّانَ أخي جابرٍ

(ص ٦٤٤) (م ٤٣١٦) (ز ١٦٧٩)

أنعمُ من حَيَّانَ (ع ١٧٦٦)

كان حيّانُ رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعشى:

شَتَّانَ ما يومي على كورها ويومُ حَيَّانَ أخي جابرِ

يقول: أنا في السير والشقاء، وحَيَّانُ في الدعة والرَّخاء.

قال الزمخشري: وإنما أضافه إلى أخيه لاضطرار القافية. وحَيَّانُ كان جليلاً ولم يكن جابر مثله، فغضب وقال: كأني لا أعرَف إلا بأخي. واستشنّ ما بينهما بسبب ذلك.

٢٨٣٣- أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

(ص ٦٦٣) (ع ١٧٦٥) (م ٤٣١٥) (ز ١٦٨٠) (ن ٢/ ١٣٤)

هو خُرَيمُ بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المري. وكان متنعمًا فسمى خُرَيمًا الناعم؛ سأله الحجاج عن تنعمه فقال: لم ألبس خَلَقًا في شتاءٍ ولا جديدًا في صيف.

فقال له: ما النعمة ؟ قال: الأمن. فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الشباب. فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الصحة. فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الغِنى. فإني رأيت الفقير لا يلتذ بعيش.

قال: زدني. قال: لا أجد لك مزيدًا.

٢٨٣٤- أنفٌ في السماءِ واستٌ في الماء

(ع ١٧٥) (م ٥٠) (ز ١٦٨١) (ن ٢/ ١٢٧)

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ١ص ٢٣٨).

قال العسكري: يضرب مثلاً للمتكبر الصغير الشأن، وبهذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة). قال النابغة الجعدي مضمنًا المثل:

بالأرض أستاههم عجزًا وأنفهم   عند الكواكب بغيًا، ياللّذا عَجَبا

٢٨٣٥- أنفُ الناقة

(ث ٥٤١)

هو جعفر بن قُرَيع. وإنما سمي أنفَ الناقة لأن قُريعًا نحر جزورًا فقسمه بين نسائه فأدخل جعفر - وهو غلام - يده في أنف الناقة وجر الرأس إلى أمه. فسمِيَ به ومن ولده بغيض بن عامر بن شمّاس بن لأي بن أنف الناقة الذي مدحه وقومَه الحطيئة فقال:

قوم هم الأنف والأذنابُ غيرهمُ   ومَن يُسوِّي بأنف الناقة الذنَبا

وكانوا يغضبون إذا نودوا بهذا اللقب، فلما قال فيهم الحطيئة هذا البيت جعلوا يتبجحون به.

٢٨٣٦- أنفَذُ رَميَّة كَلِمَةٌ خَفِيَّة

(ز ١٦٨٢)

لم يفسره الزمخشري، والمقصود: أن الكلمة قد تكون أشد تأثيرًا من الرمية؛ وقد قيل: «رب قَولٍ أنفذُ من صَوْلٍ».

٢٨٣٧- أنفَذُ من إبرَة

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٣)

لم يفسره العسكري والميداني، واكتفى الزمخشري بقول الأخطل:

والقـول ينفـذ ما لا ينفـذ الإِبَـرُ

وقــول طرفـة:

رأيت القــوافِي يَتَّــلِجْنَ مَــوالِـجًـا تَضَـايَقُ عنهــا أنْ تَــولَّجَــهـا الإِبَـرْ

قال في اللسان: والإبـرة والمِئْبَرة: النميمة وإفساد ذات البـين. قال النابغة:

وذلك مــن قـــــولٍ أتاكَ أقـــــولُه ومِن دَسِّ أعــدائي إليـك الـمـآبرا

ويجوز أن يكون المراد إبرة الخياطة لنفاذها في الأثواب.

٢٨٣٨- أنْفَـذُ مِنْ خـازِق

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٥) (ل خزق)

رووه من غير تفـسير. ورواه الميداني «خــارق» بالراء والأصوب بالزاي. الخَزْق: الطعن. خَزَقَ السهمُ يَخزِق خَزْقًا وخُـزوقًا وخَسَقَ: أصاب الرمية ونفذ فيها، فهو خازق وخاسق. و«أنفذ من خازق» يعنون به السهم النافذ و «أمضى من خازق» يعني السِّنان.

٢٨٣٩- أنْفَذُ مِنْ خيَـاط

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٦)

رووه من غير تفسير. ورواية الميـداني «خَـيَّاط» وهو ممتهن الخياطة ولعله من خطأ بالنقل. فالخِيَــاطُ والمِخْيَطُ: الإبرة. قال تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ [**الأعراف**: ٤٠] أي في ثقب الإبرة.

٢٨٤٠- أنْفَذُ من الدِّرْهَم

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٤)

لم يفسروه واكتفى الزمخشري بقوله: يراد نفاذه في الحوائج.

وقد سـبق فيه المثل: (أقضى مــن الدرهم) والمثل: (أمضى من الدرهم) وأنفذ هنا بمعنـى أمضى. ورجل نافذ وله نَفَـاذ: أي إن أموره مقـضيّة وكلمـته

مسموعة. وليس أمضى من الدرهم في قضاء الأمور.

٢٨٤١- أَنْفَذُ من سِنَان

(ع ٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٧)

رووه من غير تفسير. وسِنان الرمح: حربته، وجمعه أَسِنَّة. وأسننتُ الرمحَ: جعلت له سِنانًا وكذلك سَنَّنْتُه.

٢٨٤٢- أَنْفَرُ من أَزَبٍّ

(ص ٣٥٤) (ع ١٧٥٦) (م ٤٣٠٩) (ز ١٦٨٨)

الأَزَبُّ هو البعير الكثير الوبر. يرى طول شعره على عينيه فيحسبه شخصًا فهو نافر أبدًا. وقيل: هو شر الإبل وأنفرها نفارًا وأبطؤها سيرًا وأَخَبُّها خَبًّا. وهو لا يقطع الأرضَ.

وفي المثل: «كل أزبٍّ نَفور» قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد بن جذيمة يوم أتاه خالد بن جعفر. وسنذكره في موضعه إن شاء الله.

٢٨٤٣- أَنْفَرُ من ظَبْيٍ

(ع ٢٩٨/٢) (ز ١٦٨٩)

نَفَرَ الظبيُ نَفْرًا ونَفَرانًا: شَرَدَ. وظبي نَيْفور: شديد النِّفار. قال الزمخشري: ويروى: «أنفر من ظبي مُفْلِت» قال:

فأصبحت ظبيًا مفلتًا عن حبالةٍ صحيحَ أديمٍ بعد داءِ أُسافِ

أراد الأُسافة: وهي الهزال وعدم السِمَن.

٢٨٤٤- أَنْفَرُ من نَعَامَة

(ع ٢٩٨/٢) (ز ١٦٩٠)

روي من غير تفسير. والنعام موصوف بالشِراد. وقد سبق فيه المثل:

«أشرد من نعام». قــال:

تــراه أمـــام الناجيـــات كـأنــه ... شــريدُ نعامٍ شـذَّ عنه صـواحبـه

٢٨٤٥- أَنْفَسُ مِن قُرْطَيْ مارِيَةَ

(ص ٦٨٣) (ع ١٧٧٩) (م ٤٣٣٨)

مارية هذه فـيما يزعم ابن الكلبي - بنـت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي، وهي أم الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر الغساني ملك عرب الشـام وهي أخت هند الهنود امرأة حـجر آكل المرار. ذكـرها حسـان بن ثابت فقال عند وصفه ملوك غسان

البـريصُ: حوض كـان ملوك العرب من غـسان نصـبوه بناحـية الشـام يشربون منه الخمر الممزوجة بذوب الثلج. وهو منحوت من الصخر.

أولاد جـفنـــةَ عـند قـبـر أبـيـهـمُ ... قـبـرِ ابن مـاريةَ الكريم الـمُفْـضلِ

يسـقــون مَن وَرَدَ البـريصَ عليـهمُ ... بردَى يُصــفّق بالرحـيق الـسلسل

وقد أهدت ماريــة قرطيْها إلى الكعـبة وعليهمـا درتان كبيضتي الحـمام، لم يُرَ مثلهمـا ولا تقدّر قيمتـهما. وقد قيل فـيهما المثل: «خـذه ولو بقرطيْ مارية». وضرب بهما المثل لكل شيء نفيس. وبين العلماء اختلاف في تسلسل نسبها، ولكنهم أجمعوا على أنها من أسرة ملوك الغساسنة.

٢٨٤٦- أَنْفِقْ بِلالُ ولا تَخْشَ مِن ذي العرش إقلالاً

(ق ٤٧٣) (م ٤٢٤٨)

قاله الـنبي صلى الله عليه وسلم، وقـال: «إنما لَكَ من مالكَ مـا أكلتَ فـأفنيت أو لبســتَ فأبليتَ أو أعطيــتَ فأبقـيتَ، وما سـوى ذلك فـهو مـال الوارث».

وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: «إن لك في مالك شريكين: الحَدَثانَ والوارثَ، فإن قَدَرت أن لاتكون أخسَّ الشركاء حظًا فافعل».

يضرب في التوسع بالنفقة وترك الحرص.

٢٨٤٧- أنْفِقْ ما في الجيب يأتكَ ما في الغَيْب

هذا قول سائر كالأمثال، وهو بمعنى المثل السابق. أي أنفِقْ على نفسك وعلى أهلك وذويك ولا تخش الفقر أما الإنفاق يُعَوَّض، والإمساك لا يحفظ ما عندك.

٢٨٤٨- أنْفَقَ مالَهُ على النَّعْفِ والطُّلولِ

(ف ١٣٦)

قال الأصمعي: النَّعْف: ماارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ، وأنشد للفرزدق:

ألم ترَ أني يومَ نعفِ سويقةٍ   بكيتُ فنادتني هنيدةُ: ماليا

والطلول جمع طَلَل، وهو ما شخَص من الآثار بعد الرحيل. والعرب تقول: حيّ الله طَلَلَكَ، أي شخصك. وأنشد للكميت:

ألم تربعْ على الطلل المُحيلِ   بفيدَ، وما بكاؤك بالطلولِ

ومعنى ذلك أنه أنفق ماله عبثًا بهذه الأشعار التي فيها ذكر النَّعْف والطلل. والمُحيل: الذي أتت عليه أحوال.

٢٨٤٩- أنفقت مالي وحَجَّ الجَمَلُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. وهذا مثل

قولهم: «ما حَجَّ ولكنه دَجَّ». ورواه الثعالبي وقال: يضرب لضياع السعي أي إنني لم أصب من الحج إلا إنفاق المال، وذلك لفساده وفسقه. ومعنى دَجَّ: دبَّ في سيره.

٢٨٥٠- أنفُكَ منكَ وإنْ ذَنَّ

(خ ٨٩/٣)

أنفُكَ منكَ وإن كان أذَنَّ (م ٥١) (تم ١٧١)

الذنين: ما يسيل من الأنف من المخاط؛ ذَنَّ الرجلُ يَذِنُّ ذنينًا فهو أذَنُّ والمرأة ذنَّاء.

وهذا شبيه بما يحكي أن رجلاً من أشراف العرب دخل على بعض الملوك فسأله عن أخيه، فأوقع به يعيبه ويشتمه وفي المجلس رجل يشنؤه، فشرع معه في القول في أخيه، فقال له: مهلاً: «إني لآكل لحمي، ولا أدعه لآكل»، أي إن كنت أعيب أخي، فلا أسمح لغيري أن يعيبه، فهو مني وإن كان معيبًا.

٢٨٥١- أَنْفُكَ منكَ وإنْ كان أَجْدَعَ

(ف ٢٦١) (تم ١٧٠) (ي ٩٨/٢) (ن ١٢٧/٢)

الجَدْعُ: القطع في الأنف. أي إن أنفك وإن كان به عيب فهو منك لا يفارقك ولا يمكنك إبعاده عنك. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: في القريب السوء.

ويضرب في الاستعطاف على ذوي القرابة وإن كان بهم عيب أو صدر منهم شين.

وأول من نطق بذلك قنفذ بن جَعْوَنَة المازني قاله للربيع بن كعب المازني. وذلك أن الربيع دفع فرسًا كان قد أبَرَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى

أخيه كُمَيْش ليأتي به أهله. وكان كميش أَنْوَكَ مشهوراً بالحمق. وقد كان رجل من بني مالك يقال له قُراد بن جَرْم قدِم على أصحاب الفَرَس ليصيب منهم غِرةً فيأخذه، وكان داهية، فمكث فيهم مقيمًا لا يعرفون نسبه ولا يظهر أمره. فلما نظر إلى كميش راكبًا الفرس، ركب ناقة ثم عارضه فقال: ياكميش، هل لك في عانة لم أر مثلها سِمنًا ولا عِظَمًا، وعَير معها من ذهب؟ فأما الأُتُنُ فتروح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم وتُفرح صدورهم، وأما العير فلا افتقار بعده.

فقال كميش: فكيف لنا به ؟

قال: أنا لك به، ليس يُدرَكُ إلا على فرسك هذا.

قال: فدونكه.

قال: نعم، فأمسِكْ أنت على راحلتي. فركب قُرادٌ الفرسَ وقال: انتظرني في هذا المكان.

قال: نعم. ومضى. فلما توارى أنشأ يقول:

ضيّعتَ في العير ضلالاً مهركا لتطعم الحي جميعًا خيركا
فسوف تأتي بالهوان أهلكا وقبل هذا ما خدعت الأنوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى الليل. فلما لم يره انصرف إلى أهله وقال في نفسه: إن سألني أخي عن الفرس قلت تحوَّلَ ناقة. فلما رآه أخوه الربيع قال: أين الفرس؟ قال: تحول ناقة. قال: فما فعل السرج ؟ وعرف أنه قد خُدع. قال لم أذكر السرج فأطلب له علة، فضربه الربيع ليقتله، فقال له قنفذ بن جعونة: إلهَ عما فاتك «فإن أنفك منك وإن كان أجدع»، فذهبت مثلاً.

وقدم قُراد بن جرم على قومه بالفرس، وقال في ذلك:

رأيتُ كُميشاً نوكُه ليَ نافعٌ ... ولم أرَ نوكاً قبلَ ذلك ينفعُ
يؤمّل عَيْراً من نَضار وعسجد ... فهل كان في عيرٍ كذلك مطمعُ
وقلتُ له أمسكْ قلوصي ولا تَرِمْ ... خداعاً له، وذو المكائد يَخدع
فأصبح يرمي الخافقَيْن بطرفه ... وأصبح تحتي ذو أفانينَ جُرْشُعُ
أبرٌّ على الجُرد العناجيج كلها ... فليس ولو أقحمتَه الوعْرَ يخشعُ

والجُرشُع: العظيم الصدر، والعناجيج: جمع عُنجوج وهو الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

وقد قال أبو تمام في معنى المثل:

ونحن نزجّيه على الكره والرضا ... وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدعُ

٢٨٥٢- انفلقت بَيْضَةُ بني فلانٍ عن هذا الرأي

(م ٢٧٨٣)

يضرب لقوم اجتمعوا على رأي واحد.

٢٨٥٣- أنفه في أُسْلوبٍ

(ع ١٣٢٦)

هو من قول الراجز (وهو الأعشى):

أنوفُهم مِلْفَخْرِ في أسلوبِ ... وشَعَر الأستاه في الجَبُوبِ

وقد سبق هذا في المثل: «أنف في السماء واست في الماء». يضرب للمتكبر المتجبر. وتقول العامة في معناه: «رافعٌ أَنْفَه» و «أَنفُهُ للسماء».

٢٨٥٤- الانقباض عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة، وإفراطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لقرناء السُّوء

(ق ٦٦٨) (م ٢٩٠٦)

قاله أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: يريد أن الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة. يضرب في توسط الأمور بين الغلو والتقصير.

٢٨٥٥- انقضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قاوِيَة

(م ٢٨٥٩)

الانقضاب: الانقطاع. أي انقطع الفرخ من البيضة أي خرج منها، كما يقال: « بَرِئَتْ قائبة مِن قُوبٍ ». ويقال: انقضبت قابِيَةٌ من قُوبِها. فالقابية: البيضة. والقُوب: الفرخ. قال الكميت يصف النساءَ وزهدهن في ذوي الشيب:

لهن من المَشيب ومَنْ عَلاهُ من الأمثال: قابِيَةٌ وقُوبُ

أي إذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن إليه.

قال الميداني: وأما اشتقاق قُوَيّ فقال أبو الهيثم: لايُعرَف قاوٍ وقُوَيّ مصغرًا ولا مكبرًا بمعنى الفرخ اسمًا له. وقال بعضهم: أصله من قُوَى الحَبْلِ لأنه إذا انقطعت قوة من قواه لايمكن اتصالها.

وقيل القُوَيّ غير موجود في الشعر والكلام إلا في هذا المثل.

٢٨٥٦- انقَطَعَ السَّلَى في البَطْنِ

(ق ١١١٠) (ع ١٦٠) (م ٢٨٣٧) (ر ١٦٩١) (ن ٢/ ١٣١)

السَّلَى: الجلدة التي يكون فيها الولد من المواشي، كالمَشِيمَة للناس. فإن نزعت عن وجه المولود ساعة يولد سَلِمَ، وإلا قتلته، وكذا إذا انقطعت

وبقيت في البطن هلكت الوالدة وهلك المولود، أما إذا خرجت كلها مع المولود فإنهما يسلمان معًا. ويقال ناقة سلياء: إذا انقطع سلاها.

قال التبريزي في شرح الحماسة (٤/٣١) ، واشتقاق السَّلا من السلوة لأنه فراق بعد الوصل من غير معاودة مادامت السلوة باقية. وكذلك السَّلا يفارق الولد بعد ملازمته إياه فراقًا لا معاودة فيه.

قالوا: يضرب ذلك للشيء إذا يُئِسَ منه فلم يُرْجَ، كما يضرب للأمر المتفاقم ويقال عند اشتداد الأمر وتأزم الموقف، ولتناهي الشدة.

وفي مثل آخر: «وَقَعَ في سَلَى جَمَلٍ»، أي وقع في أمرٍ صعب فإن الجمل لا سلى له، بل هو للناقة.

٢٨٥٧- انقَطَعَ قُوَيٌّ من قاوِيَة

(ق ١١١١) (ع ١٦٠) (ز ١٦٩٢)

سبق فيه المثل: «انقضب قوي من قاوية». قال الزمخشري: يضرب في انقطاع صحبة الأخوين وفوات أمر لا يستطاع استدراكه.

٢٨٥٨- أَنْقَعَ لَهُ الشرَّ حتى سَئِمَ

(م ٤٢٢٢)

أي أدَامَ وأعَدَّ كما ينقع الدواء في الماء. يضرب للشرير المتربص بخصمه.

٢٨٥٩- انقلبتْ بِخُفَّيْ حُنَيْن

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر). وقال في تفسيره: قال عروة بن رُوَيْم اللخمي: إن يهوديًا يقال له حُنين، نخس بامرأة مسلمة

حماراً فَقَمَصَ، فصرعها فوقعت فانكشفت، فكُتِبَ إلى عمر رضي الله عنه فكتب: ليس على هذا صالحناهم، قد خلع رِبْقَةَ الذمة من رقبته فاصلبوه حيًّا.

فلما نصب على خشبته أتته امرأته وعليه خُفَّان جديدان، فقالت: الآن تموت فما تصنع بالخفين ؟ فاجترتهما عنه، فجعل الناس يقولون: «انقلبت بخفي حنين».

٢٨٦٠- انقلبت القوسُ رَكْوَةً

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٧/ ٤) من غير تفسير. وفي اللسان: وقولهم في المثل: «صارت القوسُ رَكْوَةً»، يضرب في الإدبار وانقلاب الأمور.

والركوة: مثلثة الراء: إناء صغير من جلد يُشرب فيه. ويطلق على الإناء الذي يغلى فيه البن لعمل القهوة. والجمع رَكَوات ورِكَاء.

٢٨٦١- أنقى منَ الدَّمْعَة

(ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٣)

رووه من غير تفسير، ويضرب في الشيء النقيِّ.

٢٨٦٢- أنقى من الرَّاحَة

(ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٤)

رووه من غير تفسير لوضوح معناه. والراحة هنا الكفِ والمراد باطنها، ونقاوتها خلوها من الشعر.

٢٨٦٣- أنقى مِنْ طَسْتِ العَروسِ

(ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٥)

رووه من غير تفسير. والطَّسْتُ: من الأواني النحاسية، ولعل نقاوته من

كونه جديدًا لم يُستَعْمل بعدُ أو أن العروس تُعنَى بتنظيفه لتحظى عند الأحماء.

٢٨٦٤ - أنقى من ليْلَة الصَّدَر

(ص ٦٤٧) (ث ١٠٧٣) (ع ١٧٥٠) (ز ١٦٩٦)

أنقى من ليلة القَدْر (م ٤٣٠٣)

الصَّدَرُ: بفتح الدال: العـودة من الماء بعد الورود. وليلته هي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء أحد، وهذه نقاوتها أي خلو الماء من السقاة.

وقال أبو عـبيدة: من أمـثالهم في اصطلام الدهر الناسَ بالجـوع قولهم: «تركتهم على مثل ليلة الصَّدَر».

ورواية الميداني فـيها تصحـيف، فهو قـد نقل المثل وتفسيره عن حـمزة الأصبهاني. وتفـسيره «لأنه لا يبقى فيهـا أحـد» مطابقٌ لليلة الصدَر ولا معنى للقول: ليلة القدر.

٢٨٦٥- أنقى من مِـرآة الغَريبة

(ص ٦٠٤٨) (ث ٤٧٨) (م ٤٣٠٤) (ع ١٧٥١) (ز ١٦٩٧)

يعنون بالغريبة التي تتزوج في غير قومهـا، فهي تتعهد مرآتها بالجلاء بما لا يتعهد غيرها، وتتفقد من محاسن وجهـها مالا يتفقده سواها وتحتاط لنفسها في أن لا تعاب بشيء، فمرآتها أبدًا مجلوة نقية لئلا يخفى عليها أدنى عيب في وجهها من عمل الزينة والتجمل.

٢٨٦٦- إِنَّـكَ إلى ضَرَّةِ مـالٍ تَلجَـأُ

(م ٣٣٠)

قال ابن الأعرابي: أي إلى غِـنىً.

والضَّــرَّة هنا: القطعــة من المال والإبل والغنم. وقــيل: هو الكثــير من الماشية خاصة دون العَيْر. والمُضِرُّ: الذي يروح عليه ضَرَّة من المال. قال الأسعر الرقَبانُ الأسَدي يهجو ابن عمه رِضوان:

تجـانَفَ رضــوانُ عن ضيــفــه ألم يـأتِ رضـــوانَ عني الـنُّذُرْ ؟
بحــسـبـك في القــوم أن يـعلمـوا بـأنــك فـيــهـم غَـنِـيٌّ مُــضِرْ

٢٨٦٧- إنَكَ بَعْـدُ في العُزَازَ فَقُـمْ

(م ٢١٠) (ز ١٧٦٢)

العَزَازُ: المكان الصُّلْبُ السريع السيل. وقال ابن شُميل: العزاز: ما غَلُظَ من الأرض وأسرع سيلُ مطره، يكـون من القيعان والصحـاصح وأسناد الجبال والإكام.

وقيل: العزاز ما خشُن من الأرض وتكون في الأطراف من الأرضين.

قال الزهري: كنت أختلف إلى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود، فكنت أخدمه، وذكر جهده في الخدمـة ثم قال: فقدَّرتُ أني استنطقت ما عنده. فلما خرج لم أقم له، ولم أظهر له ما كنت أظهـره من قبل. قال: فنظر إليَّ وقال: «إنك بعدُ في العــزاز فقُـمْ» يعني أنك لاتزال في الطرف من العــلم لم تتوسطه بعد.

يضرب لمن يظهر الاستغناء عن الشيء وهو محتاج إليه.

٢٨٦٨- إنَّكَ خَيْرٌ مِن تفاريق العَصَا

(م ١٤٥) (ع ٣٤٩) (ث ١٠٤٤)

قالتــه غُنَيَّةُ الأعــرابية لابنها، وكــان عارمًـا كثيــر التلفت إلى الناس مع ضَعْفِ أَسْرٍ ودقة عظم. فـواثب يومًا فتًى فقطع الفتى أنفـه. فأخذت غنية دِيَةَ

أنفه، فحسنت حالها بعد فقر مدقع. ثم واثب آخر فقطع أذنه. فأخذت ديَتها، فزادت حُسْنَ حالٍ. ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية. فلما رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع ـ وذلك من كسب جوارح ابنها ـ حسن رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت:

أحلف بالمروة حقًّا والصفا إنك خير من تفاريق العصا

قيل لأعرابي: ما تفاريق العصا؟ فقال: العصا تُقطَع ساجوراً. والسواجير للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تُقطَع عصا الساجور فتصير أوتاداً، ويفرق الوتد فتصير كل قطعة منه شظاظًا، فإن جُعِل لرأس الشظاظ كالفَلَكَة صار لِلْبُختيِّ مِهاراً ـ وهو العود الذي يدخل في أنف البختي ـ وإذا فرق المِهار جاءت منه تَوادٍ ـ وهي الخشبة التي تشد على خِلف الناقة إذا صُرَّت ـ هذا إذا كان عصًا. فإذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق، فإذا فرقت الشقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حظاءً، فإن فرقت الحظاء صارت مغازلَ، فإن فرقت المغازل شَعَبَ به الشعّاب أقداحه المصدوعة وقِصَاعه المشقوقة، على أنه لا يجد لها أصلح لها وأليق بها.

يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره. ويضرب للمحقَّرات يحتاج إليها وينتفع بها. وانظر المثل: «خير من تفاريق العصا».

٢٨٦٩- إنَّكَ ريَّانُ فلا تَعْجَلْ بشربِكَ

(م ٣٩٢) (ز ١٧٦٣)

أي إنك مدرك حاجتك فارفق. يضرب لمن أشرف على إدراك بُغيته فيؤمَر بالرفق.

٢٨٧٠- إنَّكَ لا تجني مِنَ الشوْكِ العنَبَ

(ق ٤٨٩ و ٨٧٠) (ع ٩٣) (م ٢٠٩) (ز ١٧٦٤)

هذا من أقوال أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: يقول: إذا ركبت رجلاً

بظلم فقد وترته وحملته المكروهَ، فانظر كيف يكون حالُكَ.

وقال أيضًا: فإذا ظلمتَ فاحذر الانتصارَ، فإن ظلمك لا يكسبك إلا مثل فعلك، ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله: (هو صالح بن عبد القدوس):

إذا وترتَ امـرأً فـاحـذر عـداوتـه   من يزرعِ الشوكَ لا يحـصدْ به عِنَبا
إن العَـدُوَّ وإن أبـدى مـجاملـةً   إذا رأى منـكَ يـومًـا فرصةً وَثَبـا

وقال الميداني: أي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً.

وقال اليوسي: ومعنى المثل أن الشر لا تستحصل منه خيرًا، والفساد لا تكتسب به صلاحًا كما أن العنب ليس بخارج من الشوك، فإذا أوقعتَ شرًا أو ظلمتَ أحدًا فقد غرستَ شوكًا ولا تحصده إلا شوكًا. وفي الحكمة «من يزرع خيرًا يحصد غبطة ومن يزرع الشر يحصد ندامة، ولن تجني من شوكٍ عنبًا».

٢٨٧١- إنَّكَ لا تَدْري عَلامَ يُنْزأُ هَرِمُـكَ

(م ٢٦٥) (ل نَزَأَ)

وفي اللسـان: «يَنْزأُ هَرَمُكَ» وقـال في تفسـيره: وإذا كـان الرجل على طريقة حسنةٍ أو سيئة فتحوَّلَ عنها إلى غيرها قلتَ مـخاطبًا لنفسك: «إنك لا تدري عـلامَ يَنـزأُ هَـرَمُكَ» ولاتدري بم يُولَع هرمك أي نـفسُكَ وعـقلك. معناه: أنـك لا تـدري إلامَ يؤول حالُـكَ. انتهى

ورجـل مـنـزوء بكـذا: مُولَـعٌ به.

يضرب لـمن أخذ فيما يُكرَه له بعد ما أَسَنَّ وأهْتَرَ به.

ذكروا أن بُسْرَ بن أرطاة العامري من بني عامر بن لؤي خَرِفَ، فجعل لا يسكن ولا يستـقر حتى يسمع صـوت ضرب، فحُشِيَ له جلد، فكان يُضرَب قدّامه ليستقـر. وكان النمر بن تولـب خـرف فجعل يقول: ضيفكم ضيفكم.لا يضع، إبلكم إبلكم. وأهتـرت امرأة على عـهد عمـر رضي الله عنه فـجعلت

تقول: زوّجوني زوّجوني. فقال عمر: ما أهتَرَ به التّمر خير مما أهْتَرَت به هذه.

٢٨٧٢- إِنَّكَ لا تُرْكِضُ مُرْكِضًا

(ض ٨٥) (ز ١٧٦٥)

قاله حذيفة بن بدر حين رأى جَبَلَةَ يُنْزِق خيل قيس. فقال له قيس: «رويدًا يعلون الجَدَد». يضرب للبليد المتثاقل.

وهو من الأمثلة العديدة التي وردت في قصة حرب داحس والغَبراء، ومنها: «تَرَكَ الخداعَ مَن أجرى مِن مئة غَلْوَةٍ» و «جري المذكيات غِلاب» و«رويدًا يعلون الجَدَد»، وغيرها.

يقال فَرَس مُركَضَةٌ ومُرْكِضٌ: إذا اضطرب جنينها في بطنها وعَظُم فهي تسير متثاقلة بطيئة.

٢٨٧٣- إنكَ لا تَسْعى برجْلِ مَنْ أبى

(م ٢٧٧)

يضرب عند امتناع أخيك عن مساعدتك.

٢٨٧٤- إنكَ لا تشكو إلى مُصَمِّت

(ع ٩٧) (ز ١٧٦٦) (ل/ صمت)

أي لا تشكو إلى مَنْ يَعْبأ بشكواك. وأصله قول الشاعر يخاطب جمله:

إنَّكَ لا تشكو إلى مُصَمِّت   فاصبر على الحِمل الثقيل أو مُت

والمُصَمِّت أيضًا: المُشكي المُعتِبُ. وأصله من الصمت، وهو أنك إذا شكوته أعتبك فتصمت عن الشكاية. يقال: أَصْمَتَ وصَمَّت: بمعنى سكَتَ وأسْكَتَ فهما لازمان ومتعديان.

٢٨٧٥- إنك لاتعدو بغير أُمِّكَ

(م ٣٧٥)

يضرب لمن يسرف في غير موضع السرَف. نظمه الأحدب فقال:

يا مُســرِفًــا اخطأت نجحَ أمّكا   إنـك لا تـعـدو بغـيــر أُمِّــكَا

٢٨٧٦- إنك لا تَهدي المُتَضَالَّ

(م ٣٢٨)

أي مَن ركب الضلالَ على عمد لم تقدر على هدايته. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال عز وجل: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٤٠].

يضرب لمن أتى أمرًا على عَمْدٍ، وهو يعلم أن الرشاد في غيره.

٢٨٧٧- إنَّكَ لا تُهَرِّشُ كَلْبًا

(م ٣٦٤)

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب.

٢٨٧٨- إنَّكَ لَتَحْدو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ، وتتخطَّى إلى زَلَق المراتب

(م ٢٥٧)

يقال: بعيرٌ ثَقَالٌ: بطيء. ومكان زَلَقٌ بفتح اللام: أي دَحْضٌ، (بسكون الحاء وفتحها) زَلِقٌ وأرضٌ مَزْلَقَة ومُزلِقة وزَلَق وزلِق ومَزْلَقٌ: لا يثبت عليها قَدَمٌ.

يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

٢٨٧٩- إنك لتحسب عَلَيَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا

(م ٢١٩) (ل حيص)

حكى أبو عمرو: إنك لتحسب عليَّ الأرضُ حَيْصًا بَيْصًا، ويقال حِيصٍ بِيصٍ. قال الشاعر:

صارت عليه الأرضُ حِيصٍ بيصٍ حتى يلفَّ عِيصَه بعيصي

أي صارت ضيِّقة. والعِيصُ: الأصل، ومنه: «عِيصُكَ منكَ وإن كان أشِبًا». وحَيْصَ بَيْصَ: جحر الفأر. وفيها لغات عدة، لا تنفرد إحدى اللفظتين عن الأخرى. وحَيْصَ من حاصَ إذا حاد، وبَيْصَ من باصَ إذا تقدم وأصلها الواو وإنما قلبت ياءً للمزاوجة بحَيْصَ وهما مبنيتان بناءَ خمسةَ عشرَ.

ومعنى المثل: ضيق الأرض. ونظمه الأحدب بقوله:

يا مَنْ عليَّ قد جنَى وأعرضا عليَّ حَيْصَ بَيْصَ قد صار الفضا

٢٨٨٠- إنَّكَ لَتَشكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتٍ

(ق ٩١٧)

سبق المثل: «إنك لا تشكو إلى مُصَمِّتٍ». قال البكري: أي إنك تشكو غير مُسكِتٍ لكَ بإشكائه إياكَ أو بتسليته لَكَ إن عجز عن الإشكاء. كما قال الشاعر:

ولا بدّ من شكوى إلى ذي حفيظة يواسيك أو يسليك أو يتفجعُ

وقال الأول (وهو بشار):

ولا بدّ من شكوى إلى ذي حفيظة إذا جعلتْ أَسْرا ونفسي تطلَّعُ

والصُّمّة والسُّكْتة: ما أسكت به الصبي. وقال الآخر:

يا أيها الفُصيِّلُ المغنِّي إنكَ ريّانُ فصَمِّتْ عنِّي

أي صمّت عني الأضياف بما أسقيهم من اللبن الذي تريد رضاعه.

٢٨٨١- إنكَ لَتُكثِرُ الحَزَّ وتُخطِئُ المَفْصِلَ

(م ٢٥٦)

الحَزُّ: القَطْعُ من الشيء في غير إبانة. والمَفْصِلُ: واحد مفاصل الأعضاء وهو ملتقى كل عظمين من الجسد.

يضرب لمن يجتهد في السعي ثم لا يظفر بالمراد. نظمه الأحدب فقال:

تجهد دون أن تنال الأمَلا فتكثر الحزَّ وتخطي المَفصِلا

٢٨٨٢- إنَّكَ لَتُمَدُّ بسُرْمٍ كريمٍ

(م ٢٠٠)

ويروى: «بِشِلْوٍ كريم». وأصله أن رجلاً امتنع من الأكل أَنَفَةً من الاستفراغ حتى ضَعُفَ فافترسه الذئب، وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك.

يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به.

٢٨٨٣- إنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ

(م ١٢٧)

القَصِيصُ جمع قصيصة وهي نَبْتَةٌ تنبت عند الكمأة فيستدل عليها بها.
يضرب للرجل العالم بما يُحتاج إليه.

٢٨٨٤- إنَّكَ لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ

(ق ١٠٠٨) (ل/ خطر) (ز١٧٩٥) (م ١٨١)

قال صاحب اللسان: ويقال للرجل القليل الخير: «إنه لَنَكِدُ الحظيرة».
قال أبو عبيد: أُراه سمّى أموالَه حظيرة لأنه حظرها عنده ومنعها أي إذا

كان مَنوعًا لما عنده. والنكِد هو اللئيم البخيل.

ويقال: ناقة نَكود إذا كانت قليلة الدر. وأصل هذا اللفظ من العسر والضيق.

٢٨٨٥- إنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَ

(م ٢٥٥) (ل/ مَذِح)

هكذا رواه الميداني بضمير المذكرً. وفي لسان العرب: قال الشاعر:

إنكِ لو صاحَبْتِنَا مَذِحْتِ وحكَّكِ الحِنْوانِ فانفَشَحْتِ

والمَذَحُ: التواء في الفخذين إذا مشى انسحجت إحداهما بالأخرى. ومَذَحَ الرجلُ يَمْذَحُ مَذَحًا: إذا اصطكت فخذاه والتوتا حتى تَسَحَّجتا.

يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقي عناءً كما لقي هو.

٢٨٨٦- إنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا

(م ٣٧٦)

الأَمَمُ: القصد الذي هو الوَسَطُ. والأَمَمُ: القُرْبُ وهو المراد بالمَثَل أي لو ظلمتَ ظلمًا ذا قربٍ لعفونا عنك، ولكنك بلغتَ الغاية في ظلمك.

٢٨٨٧- إنَّكِ ما وخَيْرًا

(م ٢٠١)

(ما) زائدة. ونَصَبَ خيرًا على تقدير: إنك وخيرًا مجموعان أو مقترنان يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب.

٢٨٨٨- إِنَّكِ من طَيْرِ الله فانطقي

(ز ١٧٦٧) (ع ١٤٨)

الخطاب للرَّخَمة، أي صيحي كغيرك من الطير لأنها موصوفة بالخَرَس.

يضرب للرجل الكثير السكوت. هذا تفسير الزمخشري.

وقال العسكري: يضرب مثلاً للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله. وأصله - فيما زُعِمَ - أن الطير صاحت، فصاحت الرخم فقيل لها ذلك يُهزأ بها.

٢٨٨٩- أنْكَحْنَا الفَرَا فسنَرى

(ع ١٧٤) (م ٤٢٠٥)

أنكحنا الفرا فسوف نرى (ز ١٧٠١)

الفَرا: حمار الوحش. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن سأل رجلاً عظيما حاجة. خطب رجل فتاة لأبيها فأبى أن يزوجه منها، لكن أمها رضيت به وحملت زوجها على القبول به فزوجها على كره وقال: «أنكحْنا الفَرَا فسنرى». ثم أساء الزوج عشرتها فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة. كما يضرب في طلب الحاجة من رجل عظيم وانتظار ما يكون منه.

وقال العسكري: وتلخيص معنى المثل أنا جمعنا بين الحمار والأتان، ننظر ما ينتج هذا الجمع. ويضرب مثلا للأمر على المشورة فيه ثم يُنظر عماذا يصدرون منه.

٢٨٩٠- أنْكَدُ من أحمر عاد

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٢٦) (ز ١٧٠٣)

النكَدُ: الشؤم واللؤم وكل شيء جرَّ على صاحبه شرًا. ونكَد عيشهم

ينكَد نَكَدًا اشتدَّ. وأحمر عاد هو قُدار بن قديرة عاقر ناقة صالح. وقد سبق فيه المثل: «أشأم من أحمر عادٍ» و «أشأم من قدار».

٢٨٩١- أنكدُ من تالي النجم

(ص ٦٤٩) (م ٤٣٠٥) (ع ١٧٥٢) (ز ١٧٠٤)

النجم: الثريا. وتاليها: الدَّبَرانُ. وقد سبق فيه المثل: «أشأم من تالي النجم».

٢٨٩٢- أنكدُ من صُوفِ الكَلْبِ

(ث ٧٠٦)

رواه الثعالبي في (ثمار القلوبِ) من غير تفسير. وذلك أن صوف الكلب لا يُنتفَع به.

٢٨٩٣- أنكدُ من كلبٍ أَجَصَّ

(م ٤٣٢٦)

أنكدُ من كلبٍ أَحَصَّ (ع ٢/٢٩٨) (ز ١٧٠٥)

رووه من غير تفسير. فعلى الرواية الأولى: جَصِصَ - كفرِحَ. وجصَّصَ الجِرْوُ: فتح عينيه وأظن أنه مصحَّف من الرواية الثانية.

والحَصُّ والحُصاص: شدة العدو في سرعة. والحَصُّ: ذهاب الشعر. وحصَّ شعرُه وانحص: انجرد وتناثر.

والأحصُّ: النكِدُ المشؤوم. وأظن هذا هو المقصود من المثل، أو الكلب الذي لا صوف له.

٢٨٩٤- أنْكَدُ مِن مُخِّ الذَّرَّةِ

(ث ٧٠٦)

يضرب به المثل في العسر والنكد. قال ابن الرومي في سليمان بن عبدالله بن طاهر:

رُمْتُ نداكُمْ يابني طاهرٍ فرمتُ مُخَّ الذرِّ في عُسْرَتِهْ

٢٨٩٥- إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع

(ي ١/١٢٨)

هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاله للأنصار يصفهم بذلك. والفزع يكون على وجهين: أحدهما الذعر والجزع وهو الكثير الاستعمال. والآخر الاستنجاد والاستصراخ وهو المقصود في المثل، أي إذا أتاكم مستغيث كانت إغاثته الجد في نصرته. ويشتق من هذا المعنى أن يكون فزع بمعنى أغاث. ومنه قول سلامة بن جندل:

كنا إذا ما أتانا صارخٌ فَزِعٌ كان الصُّراخُ له قَرْعَ الظنابيبِ

وفي المثل: وصفٌ للأنصار بالشجاعة والإقدام وبذل النفوس في نصرة الإسلام وتجشم المضائق في ذلك مع الزهد التام ورفع الهمة عن الحطام وهو معنى قوله: «تقلون عند الطمع» ويصح أن يراد بالطمع المال المطموع فيه أي تقلون عند حضور الأموال واقتسامها وانتهابها ، ومثل هذا المعنى قول عنترة:

يخبركِ مَن شهد الوقيعة أنني أغشَى الوغى وأعفّ عند المطعم

(المشهور والمحفوظ: «عند المغنم»، وهو الأنسب هنا).

٢٨٩٦ - أَنَمُّ مِنَ التُّرابِ

(ص ٦٤٤) (م ٤٣٠٠) (ع ١٧٤٨) (ر ١٧٠٦) (تم ١٧٢)

نَمْنَمَتِ الريحُ الترابَ: خطَّتْه وتركت عليه أثرًا شبه الكتابة وهو النِّمْنِمُ

والنُّمْنِيمُ. والنُّمْنَمَةُ خطوط متقاربة قصار شبه ماتُنمنِم الريحُ دُقاقَ التراب. وقيل في التراب ذلك لأن الآثار تثبت عليه فيُقتفى بها. وفي قصة المرقِّش أن الحرس كانوا يجرون الثياب حول قصر فاطمة بنت المنذر لكي لا تظهر الآثار على التراب.

ويجوز أن يكون المراد من المثل أنه التراب ينمّ برائحته، وهو ما كان يعلمه العرب من السِّيَافَة ـ وهي شم التراب إذا ضلوا الطريق، يأخذ أحدهم قبضة من التراب يشمها فيعرف أي أرض هي ويستدل على الطريق، فيكون المعنى: كأنّ التراب نَمَّ بهم عن الطريق.

٢٨٩٧- أَنَـمُّ مِنْ جَـرَسٍ

(ع ٢٩٨/٢) (ز ١٧٠٨) (م ٤٣٢٤)

رووه من غير تفسير؛ وذلك أن صوته ينم عن حامله. من النميمة بمعنى الصوت من حركة شيء أو وَطْء قدم. والعامة تقول عن النمام الذي لا يكتم سرًا: «حاملُ جَـرَسٍ وماشٍ».

٢٨٩٨- أَنَمُّ مِنْ جُلْجُـلٍ

(ص ٦٤٥) (م ٤٣٠٢) (ع ١٧٤٩) (ز ١٧٠٩)

هذا بمعنى المثل الذي سبقه. وهو من قول أوس بن حجر:

فإنكما يا ابنيْ جناب وُجِدتما كمن دَبَّ يستخفي وفي العُنْق جُلجُل

٢٨٩٩- أَنَمُّ مِن جَـوْزٍ في جُوالِقٍ

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٢٤)

لم يفسراه. وذلك أن صوته ينم عما في الجوالق (الوعاء).

٢٩٠٠- أَنَمُّ مِن الدَّمْعِ

(تم ١٧٣)

وذلك لدلالته على حال صاحبه. وهو من قول العباس بن الأحنف:

لا جزى اللهُ دمعَ عينيَ خيرًا ... وجزى الله كلَّ خير لساني

نَمَّ دمعي فليس يكتم شيئًا ... ووجدت اللسانَ ذا كتمان

كنتُ مثلَ الكتاب أخفاه طيٌّ ... فاستدلوا عليه بالعنوان

ونقل عن الحرماري أنه لما سمع هذه الأبيات قال: «هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرون عليه». وقال الأبيوردي:

رأت أمُّ عمروٍ يومَ سارت مدامعي ... تَنِمُّ بسِرِّي في الهوى وتذيعه

وقال أبو الشيص:

نَمَّتْ بسِرٍّ ضميرِهِ عَبَراتُهُ ... وتكلمت بسقامِهِ زفراتُه

وقال الزكي ابن أبي الإصبَع:

يَنِمُّ عليها ثغرها وتَنِمُّ بي ... دموعي، فواشي حبنا النظم والنثر

والشعر في هذا المعنى كثير في القديم وفي الحديث.

٢٩٠١- أَنَمُّ مِنْ ذُكَاءَ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٤) (ز ١٧١٠)

رووه من غير تفسير. وذُكاء: هي الشمس، وذلك أنها بطلوعها تنم على ما كان مستترًا خَفِيًّا.

٢٩٠٢- أَنَمُّ مِن زُجاجة على ما فيها

(ص ٦٤٦) (م ٤٣٠٢) (ز ١٧١١)

وذلك أن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جِرمه من الضياء. وقال السري الرفّاء:

أنمُّ بما استُودعتَه من زجاجةٍ ترى الشيءَ فيها ظاهرًا وهو باطنُ

وقال الصاحب بن عباد:

رَقَّ الزجاجُ وراقت الخمر فتشابها، فتشاكل الأمرُ
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمرُ

وقال الآخر:

تخفي الزجاجةُ لونَها فكأنها في الكف قائمة بغير إناءِ

٢٩٠٣- أنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ

(ص ٦٤٣) (خ ٢/٧٣) (م ٤٢٩٩) (ع ١٧٤٧) (ز ١٧٠٧)

ذلك لأنه يهتك الأستارَ ويفضح الأسرار، وينم بما أخفاه الليل.

٢٩٠٤- أنَمُّ مِن كأسٍ على راحٍ

(ع ٢/٢٩٨)

رواه العسكري من غير تفسير. وقد سبق في معناه المثل: «أنم من زجاجة على ما فيها».

٢٩٠٥- أنَمُّ مِنَ المِسْكِ

هو من قول أبي بكر الخوارزمي:

أنَمُّ من المِسك بالعاشقين وألحظ عينًا من النرجس

٢٩٠٦- أنَمُّ مِنَ النَّسِيمِ

(تم ١٧٥)

قال السري الرفاء:

وإنك كلما استُودعت سِرًّا أنَمُّ من النسيم على الرياض

٢٩٠٧- أَنَمُّ مِن الوِشاح والحَلْيِ والخلخال

(تم ١٧٦)

قال الصلاح الصفـدي:

قـالوا: وشَى الحَلْيُ بهـا إذ مـشتْ إليك من قـبل ابـتـسـام الصبـاح
فقلت: لا، خلـخـالـهـا صامـت ثـم تـذكـرتُ فـضـولَ الـوشـاح

وقـال آخـر:

ثلاثـة منـعـتـهـا مـن زيارتـنـا في حِندس الليل خوفَ الكاشح الحَنِقِ
ضوءُ الجبين وخشـخاش الحُلِيّ وما يفوح مـن عَرفـها من عـنـبـر عبِقِ
هَـبِ الجبينَ بطـرف الكُمّ تسـتره والحَـلْيَ تنزعـه، ما الشأن في العَرقِ

والشعر في هذا المعنى كثير لا يحصر.

٢٩٠٨- إنما أنتَ خِلافَ الضَّبُعِ الراكِبَ

(م ٨٧) (ل/ خلف)

يضرب لمن يخالف الناسَ فيمـا يصنَعون. وذلك أن الضبع إذا رأت راكبًا خالفتـه وأخذت في ناحية أخـرى هربًا منه. والذئب يعارضه مضـادة للضبع. ونصب (خِلاف) على المصدر أي تخالف الراكبَ خلافَ الضبع.

وتقول العامة في نحوه: «هـو حامـلٌ السُّـلَّـمَ في العَـرْض».

٢٩٠٩- إنما أخشى سَيْـلَ تَلْعَتي

(م ١٣٠) (ر ١٧٦٨)

التَلْعَةُ: مَسِيلُ الماءِ من السَّنَد إلى بطن الوادي، ومَن نَزَل التلعة كان على خطر أن يجيء السيلُ فيجرفه. ومعناه: إني أخاف شر أقاربي وبني عمي.

يضربه من يخاف أ يؤتى من مأمنه ومن جهة خاصته وأقربائه.

٢٩١٠- إنما اشتريتُ الغَنَمَ حِذارَ العازِبَةِ

(ز ١٧٦٩)

قال في تاج العروس: قال الأزهري: إن العزِيبَ هو المال العازبُ عن الحي، قال: هكذا سمعته من العرب، والعزيب من الإبل والشاء: التي تَعْزُب عن أهلها في المرعى، قال:

وما أهل العَمود لنا بأهلٍ ولا النَّعَم الغريبُ لنا بمال

وإبل غريبٌ: لا تروح على الحي وهو جمع عازب. وأعزَب: بَعُد وأَبْعَدَ.

وأصل المثل أن رجلاً كانت له إبل تَعْزُبُ في المرعى فباعها واشترى غَنَمًا لئلا تَعزُبَ، فعَزَّبَتْ هذه غَنَمه.

يضرب لمن يخير أهون الأمور مؤنة فلزمته مشقة لم يحتسبها.

٢٩١١- إنما أُكلتُ يَوْمَ أُكِلَ الثورُ الأبيض

(ق ٥٢٧) (ع ٤٧) (م ٨١) (ز ١٧٧٠)

يروى أن أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوارٍ ثلاثة كُنَّ في أجمة أبيض وأسود وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه. فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يُدِلُّ علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض فإن لونه مشهور ولوني على لونكما، فلو تركتماني آكله صفَتْ لنا الأَجَمة. فقالا: دونك فكُلْهُ. فأكله.

ثم قال للأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفوَ لنا الأجمة. فقال: دونك فكله، فأكله. ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة. فقال: دعني أنادي ثلاثًا. فقال: افعل. فنادى: «ألا إني أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثور الأبيض».

ثم قال علي رضي الله عنه: ألا إنـي هُـنْتُ ـ ويروى: وَهَنْتُ ـ يوم قُتِل عثمان، يرفع بها صوته.

يضربه الرجـل يُـرْزأ بأخيه.

٢٩١٢- إنما أَنتَ عَطِينَةٌ، وإنما أنتَ عَجِينَةٌ

(م ٣١٥)

عَطِن الجِلْدُ يَعْطَنُ عَطَنًا فهو عَطِنٌ، وانعطن: وُضِعَ في الدباغ وتُرِك حتى فَسَدَ وأنتن. وقـيل: هو أن يُنضَحَ عليه الماء ويُلَف ويُدفن يومًا وليلة ليـسترخي صوفُه أو شعره فيُنتَف ويُلقى بعد ذلك في الدباغ، وهو حينئذ أنتن ما يكون.

ويقـال للرجل المُستَـقْذَر: مـا هو إلا عَطِينة، من نتنه. ويقـال: إنما هو عطينة إذا ذُمَّ في أمر، أي منتن كالإهاب المعطون. أنشد ابن الأعرابي:

ياأيهـا الـمُـهدي الخنـا من كلامـه كـأنكَ يضـعـو في إزارك خِـرْنِقُ

وأنت إذا انضـم الرجـال عَطِيـنـةٌ تُطـاوح بالآناف سـاعـةَ تنـطقُ

قوله يضعو: أي يختبئ ويستتر، والخرنق: ولد الأرنب.

يضرب لمن يُذَمّ في أمر يتولاه.

٢٩١٣- إنما أَنْتَ نَعامَـةٌ

يضرب هذا لمـن يعتل إذا كُلِّفَ بشيء. وذلك أن النعـامة إذا قـيل لها: احملي. قالـت: أنا طائر. وإذا قيل لها: طيري، قـالت: أنا بعير. ففـيها من جهة الـطائر: الريش والجناحان والذنب والمنقار وأنها تـبيض. وفيها مـن جهة البعير المنسم والخِـزَامة والشق الذي في أنفه.

ويقال للجبان كذلك: «إنما أنت نعامة» لأنها موصوفة بالجبن، وهي عند الفزع تدس رأسها في جناحيها.

٢٩١٤- إنما أنتم خَبَرٌ فطيِّبوا أخباركم

قاله أكثم بن صيفي. وأخذه أبو تمام فقال:

وما ابن آدمَ إلا ذِكرُ صالحةٍ وذِكرُ سَيِّئَةٍ تسري بها الكَلِمُ

وقال أبو بكر بن دريد:

وإنما المرءُ حديثٌ بَعْدَهُ فكن حديثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

وقال الأحنف بن قيس: ما ادخرت الآباءُ للأبناء، ولا أبقت الموتى للأحياء أفضلَ من اصطناع المعروف عند ذوي الأحساب. وقيل لمعاوية: أي الناس أحب إليك؟ فقال من كانت له عندي يد صالحة.

٢٩١٥- إنما بَرَدَ في يَدِه مِنْ حَقِّه كذا وكذا

(ك ٥٤)

بَرَدَ هنا بمعنى ثَبَتَ. وبَرَدَ لي عليه من الحق كذا، أي ثَبَتَ.

٢٩١٦- إنما تَعُزُّ مَنْ تَرى ويَعُزُّكَ مَنْ لا ترى

(ق ١٠٨١)

إنما تَغُرُّ مَنْ ترى ويَغُرُّكَ مَن لا ترى (م ٢٦٠)

قال أبو عبيد: قاله أوس بن حارثة لابنه مالك. ومعناه على الرواية الأولى: إنك تغلب مَن تراه، ويغلبك الله جل جلاله.

وقال الميداني: أي إذا غررتَ مَن تراه ومكرتَ به أو غدرتَ، فإنك المغرور لا هو لأنك تُجازَى.

٢٩١٧- إنما خَدَش الخُدُوشَ أَنُوشُ

(م ٤٠)

إنما خَدَش الخُدوش أبونا أنوشُ (ز ١٧٧٢)

الخُدوشُ: الآثار، جمع الخَدْش. وأَنُوشُ: هو ابن شيث ابن آدم عليه السلام.
يضرب لمن باشر أول الأمر وابتداءه، ويضرب فيما قدم عهده.

٢٩١٨- إنما الدنيا لُعَاعَـةٌ

(أ ٤١/ ٢)

قال الأصمعي: يقال: «إنما الدنيا لُعَاعَةٌ» وهو نبت ناعم في أول ما يبدو رقيق لم يغلظ. يضرب في حلاوة الدنيا وغرورها.

٢٩١٩- إنما السُّلطانُ سُوقٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٢٩٢٠- إنما سُمِّيتَ هانئًا لِتَهْنِىءَ

(ق ٤٧١) (ل/ هنأ)

إنمـا سُمِّـيتَ هـانئًا لِتَـهْـنَـأَ (ع ٩٣٣) (م ٣٦) (ز ١٧٧٣) (ي ١٣٢/ ١)

(ل/ هنأ)

هَنَأَ الرجلَ يَهْنَؤُهُ ويَـهنِئُهُ، وأهناه: أطـعمــه وأعطاه. والهَنْءُ: العطيـة.
والمعنى: سُمِّيتَ بهذا الإسم لِتُفْضِلَ على الناس وتَعُولَهم وتُمْرِئَهُم.
يضرب في الحض على البذل والإفضال.

قال اليوسي: وينبـغي أن يضرب عند تحريض كل ذي وصف أو لقب أو حرفة على فعل ما يوجبه ذلك الوصف إما حقيقة كالقاضي للقضاء بين الناس، والمُحتَسِب للاحتساب والمعلم للتعليم والصائغ للصياغة ونحو ذلك.

وإما على الاشتـقاق فقط كالإفضـال لمن اسمه فَضْل والحَـرْث لمن اسمه

حارث والهَنْء لمن اسمه هانئ. فإن ذلك هو أصل المثل. فيقال للذي تسمّى بالقاضي لِتَقضي بين الناس. . . ونحو هذا.

٢٩٢١- إنما الشَّيْءُ كَشَكْلِه

(ق ٥٠٤) (م ٣٩٧) (ر ١٧٧١)

قال أكثم بن صيفي. ومنه الحديث الشريف: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارَفَ منها ائتلفَ وما تناكر منها اختلف»، وإلى هذا أشار أبو الطيب بقوله:

أصادقُ نفسَ المرءِ مِن قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

وقال طرفة:

تَعَارَفُ أرواحُ الرجال إذا التقت فمنهم عدوٌّ يُتَّقَى وخليلُ

يضرب للأمرين أو للرجلين يتفقان في أمر فيأتلفان.

٢٩٢٢- إنما صَدَقَكَ المازِحُ

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر ٣/ ١ ص ٢٣٨) في عدد من الأمثال لم يفسرها.

ولعل المراد به أن ما مَزَحَ به صاحبك معك حَقٌّ واقع.

٢٩٢٣- إنما طعام فلان القَفْعَاءُ والتأويلُ

(م ٣٨١) (ر ١٧٧٤) (ل أول)

القَفْعَاءُ: حشيشه ضعيفة خوَّارة وهي من أحرار البقول. وقيل: هي شجرة تنبت فيها حلق كحلق الخواتيم إلا أنها لا تلتقي تكون كذلك ما دامت رطبة، فإذا يبست سقط ذلك عنها.

والتأويل: بَقْلَة ثمرتها في قرون كقرون الكباش وهي شبيهة بالقَفْعاء.

وروى المنذري عن أبي الهيثم قال: «إنما طعام فلان القفعاء والتأويل» قال: والتأويل: نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء شجرة لها شوك. وإنما يضرب هذا المثل لمن استبلد فهمه وشبه بالحمار في ضعف عقله.

والعرب تقول: أنت في ضَحائك بين القفعاء والتأويل؛ وهما نبتان محمودان من مراعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخصِبٌ مُوَسَّعٌ عليه ضربوا له هذا المثل.

٢٩٢٤- إنما فلانٌ بَوٌّ

(ك ١٠٥)

وأصل ذلك أن الناقة إذا مات ولدها أو نُحِرَ ارتفع لبنها فيعمدون إلى جلد ولدها فيُحشى تبنًا أو ثُمامًا وتشد عيناها ومنخراها وتجعل في حيائها دُرْجَة - وهي خرقة محشوة خرقًا ثم يشد حياؤها فلا تقدر على البول ولا تبصر ولا تنفس وتمخض تلك الدُّرَجة فإذا بلغ منها الجهد - وخيف عليها استخرجت تلك الدُّرْجة وعليها الدم وبقايا السَّلَى فيمسح به الجلد المحشو ثم يفتح عيناها ومنخراها فيكون أول ما تبصر وتجد ريحه، ذلك الجلد فتشمّه وترأمه وتَدُرُّ عليه وهو البَوُّ. وقال عمرو بن أحمر الباهلي يذكر امرأته:

أَمْسَتْ تَخَيَّرُ في الأشياع أَيُّهمُ ترضَى وأمسيتُ بَوًّا نائيًا جَسَدَا

يقول اشتدت علتي فقد يئستْ مني، فأصبحت تَخَيَّر الخُطَّابَ أيهم ترضى. والأشياع: الطوائف.

٢٩٢٥- إنما فلانٌ ذَنَبُ الثعلب

(ز ١٧٧٥)

إنما هو ذنب الثعلب (م ٨٩)

يزعم الصيادون أن رواغ الثعلب بذنبه يُميلُه فيتبع الكلابُ ذَنَبه، يقال: أروغ من ذنب الثعلب. يضرب للرجل الرواغ.

٢٩٢٦- إنما فلانٌ عُرَّةٌ

(ك ٧٣)

العُرَّة: ذَرْقُ الطير، وعِذْرة الناس والبَعْر والسِّرْجين. والعُرَّة أيضًا الجَرَبُ. أي إنه لا خير فيه، بمنزلة الأجرب يتحاماه الناس. وفلان عُرَّةٌ وعارورٌ وعارورةٌ: أي قَذِرٌ. وعَرَّهُ: أي ساءَهُ. قال قيس بن زهير:

ياقومنا لا تَعُرّونا بداهيةٍ   يا قومَنا، واذكروا الآباءَ والقُدُما

٢٩٢٧- إنما فلانٌ عَنزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ

(م ٨٣) (ل عزز)

هذه رواية الميداني، جعل الكلام كله المثلَ.

أما صاحب اللسان فقد جعل المثل الفقرة الأولى فقط «فلان عَنْزٌ» وجعل جملة «لها دَرٌّ جَمٌّ» تفسيرًا له. وشاة عَزوزٌ: ضيقة الأحاليل لا تَدِرُّ حتى تُحلَبَ بجهد.

يضرب للبخيل الموسر.

٢٩٢٨- إنما فلانٌ كَبْشٌ مِنَ الأكْباشِ

يضرب هذا في المدح والخير. والكبش: فحل الضأن. وكبش القوم: رئيسهم وسيدهم. وكبش الكتيبة: قائدها.

٢٩٢٩- إنما القَرْمُ مِن الأفِيلِ

(ق ٤١١) (ي ١/١٣٣)

القَرْمُ: الفحل من الإبل. والأفِيل: ابنُ المخاض فما فوقه. والجمع إفال.

قال الشاعر:

فـإنـــيَ لا تبكـــي علـيَّ إفـالُـــهـا　　إذا شبعت من روض أوطانها بَقْلا

والمعنى أن الجمل إنما يكون قَرْمًا بعد ما يكون صغيرًا أفيلاً. فيضرب في أن الأمر الكبيــر ينشأ عن الأمر الصغيــر كما قيل: «إن السَقَط يُحـرِقُ الحَرْجَةَ» و«العصا من العصية» و «أول الشجر النواة» و «أول الغيث قطر» وقال الشاعر:

المرءُ مــثـلُ هِلالٍ حين تبــصـره　　يبـدو ضعيـفًا ضـئـيلاً ثم يَتَّسقُ

وأبلغ من كل هذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ [الروم: ٥٤].

٢٩٣٠- إنما المَرْءُ بأصغريه قلبِه ولسانِه

(ق ٢٣٠)

حكى المفضَّـل أن المثل لشِقَّةَ بنِ ضَمْرة التميمي، وكان سمع بذكره المنذر بن ماء السماء فلما رآه افـتحمتْه عينُه فقال: «أن تسمعَ بالـمُـعيدي خير من أن تـراه»، فأرسلهـا مثلاً. فقال شِـقَّة: أبيت اللعن، إن الرجال ليـسوا بجزر تراد منها الأجسام «إنما المـرء بأصغريه: قلبه ولسانه»، فذهبت مـثلاً. فأعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه، ثم سماه بأبيه فقال: أنت ضمـرة بن ضمرة.

ونقلتُ من أمـالي الزجـاج (ص/١٢٦) مـا نصـه: قـال أبو القـاسم: الأصغران: القلب واللسان ومنه قول ضمرة بن ضمرة، وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافـه، فطلبه فأعياه وأشجاه، فـجعل له ألف ناقة والأمان. فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيرًا دميمًا. فقال النعمان «لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» وهو أول مـن قالها فذهبت مثـلاً. فقال ضمـرة: مهلاً أبيت اللعن، فإنمـا المرء بأصغريه قلبـه ولسانه، إن نطق نطق ببـيان، وإن قـاتل قاتل بجَـنان. فأعجب به وولاه ما وراء بابه.

يضرب فيمن له نباهة وذكر، ولا منظر عنـده.

٢٩٣١- إنما المرءُ بخليله فلينظر امرؤٌ مَنْ يُخَالُّ

(ق ٥٠٩)

قال أبو عبيد: جاءنا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما المرء بخليله، فلينظر امرؤ من يُخالُّ» ومع هذا إنه المثل السائر في الناس:

عن المرء لا تسألْ وسلْ عن قرينه   فكل قرينٍ بالمقارَنِ مُقْتَدِ

وهذا البيت لعدي بن زيد العبادي.

وفي المثل: «المرءُ يُعرَفُ بقرينه».

٢٩٣٢- إنما نَبْلُكَ حِظاءٌ

(م ٢٨٧)

الحِظاء والحَظَوات جمع الحَظْوة وهي المرماة التي لا قُذَذَ لها (القُذَذَ: الريش) وسهم صغير يلعب به الصبيان.

يضرب للرجل يعير بالضعف.

٢٩٣٣- إنما النساءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ إلاَّ ما ذُبَّ عنه

(ق ٢٧٠)

وهذا المثال يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو القائل: «لا يخلونَّ رجلٌ بمُغِيبةٍ، وإن قيل: حموها، ألا حموها الموتُ». والحم: أبو الزوج.

وقال أوس بن حارثة لابنه مالك: «يامالك، من كرم الكريم الدفعُ عن الحريم». وكان من كلام أبجر بن جابر العجلي لابنه حَجَّار: «يابني، أحسنُ القومِ بقيةً الصابرُ عند الحقائق والذائدُ عن الحُرْمة».

قال الأصمعي: إمرأة مُغِيبة: إذا كان زوجها غائبًا. يقال: امرأة مُغيبةٌ.

وامرأة مُشْهِدٌ. وهذه الأخيرة لمن كان زوجها شاهدًا.

وقد سبق المثل: «إن النساء لحم على وَضَمٍ».

٢٩٣٤- إنما النَشيدُ عَلى المَسَرَّةِ

(تم ١٨١)

حكى صاحب الأغاني (٢١/ ١٨١) قال: إن الشَّنْفَرَى لما أكثر الغارةَ على فَهْمٍ قَعَدَ له أُسَيْد بن خالد السلاماني وحازم التميمي بالناصف من أبيدة، ومع أُسيد ابنُ أخيه. فمر عليهم الشنفرَى وأبصر السواد في الليل فرماه ـ وكان لا يرى سوادًا إلا رماه ـ فشك ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم. فقال الشنفرى: «إن كنت شيئًا فقد أصبتُكَ، وإن لم تكن فقد أمنتك. وكان حازم منبطحًا بالطريق يرصده. فنادى حازم: يا أسيد أَصْلِتْ - يعني اسلل سيفك ـ فقال الشنفرى: لكل منا أصلِتْ. فأصلتَ الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع حازم الخنصر والتي تليها. وضبطه حازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجيدة. فأخذ أسيد سلاح الشنفرى، وقد صرع الشنفرى حازمًا وابن أخي أسيد فضبطاه وهما تحته. وأخذ أسيد برجل ابن أخيه فقال: رجلُ مَن هذه ؟ فقال الشنفرى: رجلي. وقال ابن أخي أسيد: بل هي رجلي ياعم فأسَرُوا الشنفرى وأدَّوْه إلى أهلهم، وقالوا له: أنشدنا. فقال: «إنما النشيد على المَسَرَّةِ» فذهبت مثلاً. ثم ضربوا يده فتعرضت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك:

لا تذهبي إمَّا ذهبتِ شامَهْ فرُبَّ وادٍ نَفَّرتْ حَمامَهْ

وربَّ قرنٍ فصلت عظامه

ثم قال له السلامي: أأطرفك ؟ ثم رماه في عينه، فقال له الشنفرى: كاك كنا نفعل - أي كذلك كنا نفعل. وكان الشنفرى إذا رمى رجلاً منهم. قال

له: أأطرفك ؟ ثم يرمي عينه. وروى أبو الفرج حكايات أخرى في سبب مقتله لاتختلف عن هذه كثيراً.

قال: وذُرِع خطو الشنفرى ليلة قُتِل، فوَجِد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة. وفي الأغاني أنهم قالوا له حين أرادوا أن يقتلوه: أين نقبرك ؟ فأنشد أبياتًا منها:

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشرى أمَّ عامرِ

واليد التي قُطعت شِماله، وأنهم قتلوه وصلبوه وأنه لبث عامًا مصلوبًا أو عامين.

٢٩٣٥- إنَّما نُعْطي الذي أُعْطِينَا

(م ٣١٨)

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شُبَيْل قال: كان عندنا رجل مئناث، فولدت له أمرأته جارية، فصبر، ثم ولدت له جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأت ذلك أنشأت تقول:

ما لأبي الذلفاءِ لا يأتينا وَهُوَّ في البيت الذي يلينا

يغضب إن لم نلد البنينا وإنما نعطي الذي أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها.

وحكي: ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتًا. فمر يومًا بخبائها، إذا هي ترفصها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا

ننبت ما قد زرعوه فينا

فغدا حتى ولج البيت فقبّل رأس امرأته وابنتها.

يضرب في الاعتذار عما لا يُمْلَكُ.

٢٩٣٦- إنما هُمْ أكَلَةُ رأسٍ

(ف ٣٩٢)

ورواه أيضًا الشمشاطي في كتابه (الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٩٨)عند ذكر يوم أبايض. يراد بذلك القلة. أي عدتهم يسيرة، رأس يُشبعُها.

وأول من قال ذلك طريف بن تميم العنبري، وقصته طويلة تجدها في (كتاب الفاخر) للمفضَّل بن سَلَمة.

يضرب المثل للقوم يقل عددهم.

٢٩٣٧- إنما هو على حُنْدُرِ عَيْنِهِ

(ق ١١٩٧) (ل حندر)

يقال: هو على حُنْدُرِ عينه، وحُندور عينه، وحُندورة عينة إذا كان يستثقله ولا يقدر أن ينظر إليه بغضًا.

قال الفراء: يقال: جعلته على حِنديرة عيني وحُندورة عيني إذا جعلته نصب عينك.

يضرب فيمن يثقل على صاحبه .

٢٩٣٨- إنما هو الفَجْرُ أو البَجْرُ

(م ٣٤٥) (ل بجر)

جاء في لسان العرب: وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إنما هو الفَجر أو البَجْر» البُجر بالفتح والضم: الداهية والأمر العظيم.

أي إن انتظرت حتى يضيء الفجر أبصرتَ الطريقَ، وإن خبطتَ الظلماءَ أفضتْ بك إلى المكروه. ويروى (البحر) بالحاء، يريد غمزات الدنيا شبهها بالبحر لتحير أهلها فيها.

قال الميداني: يضرب في الحوادث التي لا امتناع منها.

٢٩٣٩- إنما هو كبارح الأروَى، قليلاً ما يُرَى

(م ٨٤)

إنما هو كبارح الأروى (ق ٣٥-١٠١) (ي ١/١٣٣)

قال أبو عبيد: يضرب للرجل الذي لا يكاد يُرى، أو لايكون منه الشيء إلا في الزمان مرة، وأصل هذا أن الأروَى مساكنها قمم الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن يُتَشَاءَمُ به.

والبارح: الذي يكون في البراح وهو الفضاء السهل الذي لا جبل فيه ولا تَلّ والأروى جمع أُرْوِيَّة بضم الهمزة وكسرها مع تشديد الياء وهي أنثى الوَعْل

وقال الميداني يضرب لمن يُرى منه الاحسان في الأحايين. وقد سبق فيه المثل: «أنت كبارح الأروى». وقوله (هو) كناية عما يُبذَل ويُعطى.

٢٩٤٠- إنما هو كَبَرْقِ الخُلَّب

(ق ١٩٤) (م ١٠٢) (ل/ خلب، برق) (ق ١١٢)

وهو الذي لامطر معه. وهو مشتق من الخلابة وهي الخِداع. ومعناه أنه يُخلف كما يُخلف ذلك البرقُ. وفي المثل: «إذا لم تغلِبْ فاخلب». فكأن البرق الخُلَّب يخدع إذ يُطْمِع بالمطر ولا مطر فيه.

ويضرب للرجل يعجبك منظره وتظن فيه الخير فيُخلف ظنك.

٢٩٤١- إنما هو هَمَجٌ

(ف ٤٩٢) (ل/هج)

الهَمَجُ: جمع هَمَجَة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمرُ وأعينها. ويقال هو ضرب من البعوض. ويقال لرذال الناس: هَمَجٌ هامِجٌ. وقومٌ هَمَج: لاخير فيهم.

وكل شيء تُرك يموج بعضه في بعض فهو هامج.

٢٩٤٢- إنما يَجزى الفتى ليس الجَمَلُ

(ق ٣٨٠) (ع ٣٣) (م ٧٧) (ز ١٧٧٦) (ي ١/١٣٢)

هو مصراع بيت من أبيات في الحكمة قال لبيد بن ربيعة فيه:

وإذا جوزيتَ قرضًا فاجزه   إنما يجزي الفتى ليس الجملْ

ومعناه أن الذي يجزي بما يُعامَل به مِن حَسَن أو قبيح هو الإنسان لا البهيمة. والفتى: هو السيد اللبيب، وقيل هو الكريم. والعرب تقول للجاهل: ياجمل. أي إنما يجزي اللبيبُ من الناس لا الجاهل

ويروى: «الفتى يجزيك لا الجمل» يعنى الفتى الكيّس لا الأحمق.

يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «إنما يُجزى الفتى ليس الجمل» والوجه ما سبق، ولعل الخطأ من الطابع.

٢٩٤٣- إنما يُحمَلُ الكَلُّ عَلى أَهْلِ الفَضْلِ

(م ٣٨٦)

الكَلُّ: العِيال والثِّقْل. قال تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] أي عِيالٌ. قال ابن الأعرابي: الكَلُّ الصنَمُ، والكَلُّ: الثقيل الروح من الناس،

وفي حديث عائشة رضي الله عنه: «كَـلاّ إنكَ لتحمل الكَلَّ» أي الثِقْل من كل ما يُتَكَلَّفُ.

ومعنى المثل أن الأعباء تُحـمَل على أهل القدرة. يضرب في الحث على معاونة الضعيف ومن وقع في الشدة.

٢٩٤٤- إنما يُخدَعُ الصبيانُ بالزَّبيبِ

(م أ)

هذا من الأمـثال المولدة التي رواها الميـداني من غيـر تفسيـر. والزَّبيبُ: ذاوي العنب، واحدته زبيبة. ولعل حلاوته المحببـة للصبيان هي ما يُخدعون به ويُلْهَونَ ليبقوا ساكنين هادئين.

٢٩٤٥- إنما يُضَـنُّ بالضَّنِـينِ

(ق ٢٧٧) (ع ٢٣) (م ٢١١) (ز ١٧٧٧)

قال أبو عبيد: قاله الأغلبُ بن جُعشم العجلي.

فـيـا شِـمـالي زاوجي يمـيني   وإن كـرهـت عـشـرتي فـبـيني

فإنمـا يُضَـنُّ بالضنـين

ومعناه تَمَسَّكْ بإخَاءِ من يَتمسَّكُ بإخائكِ. يضرب في حفظ الصديق.

٢٩٤٦- إنما يُعَـاتَبُ الأديمُ ذو البَشَـرَةِ

(ع ٤٦) (م ١٥٢) (ز ١٧٧٨) (تم ١٨٢) (ل بشر)

المعاتبـة: المعاودة. وبَشَرة الأديم: ظاهره الذي عليه الشَّـعْـر. أي: يعاد إلى الدباغ من الأديم ما سلمت بشرته. قال الأصـمعي: كل ما كان في الأديم محتمل ما سلمت البشرة، فإذا نغلت البشرة بطل الأديم.

يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب. ولمن يرجى خيره ومودته. وفي معناه قال حاتم:

وإني لمذموم إذا قيل حاتم   نَبَا نبوةً، إن الكريم يُعَنَّفُ

أي إن اللئيم لا يعنف بل يترك للؤمه. قال:

وإذا عتبتَ على اللئيم ولُمتَه   في بعض ما يأتي فأنت مَلومُ
وإذا جريتَ مع السفيه كما جرى   فكلاكما في جريه مذموم

قال صاحب اللسان: يقول: إنما يُعاتب مَن يُرجَى ومَنْ له مُسْكة عقل.

٢٩٤٧- إنما يَعيشُ الرجلُ بأَصْغَرَيْهِ

(ض ٥٥) (ف ١٢٤)

قد سبق فيه المثل: «إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه».

٢٩٤٨- إنما يَقتُلُ كُلَّ طَيْرٍ شِبْهُهُ

(تم ١٨٣)

قاله معاوية بن أبي سفيان لعبد الله بن الزبير بن العوام. وذلك أن ابن الزبير كان يسير مع معاوية إذ غلبت معاوية عينه فنام. فقال ابن الزبير: قد رأيتك في حال لو شئت أن أقتلك قتلتك. فقال له معاوية «إنما يقتل كلَّ طير شِبهُهُ».

٢٩٤٩- إنما يُهْدَمُ الحَوْضُ مِن عُقْرِهِ

(م ٣٣٥) (ل عقر)

العُقْر: مؤخر الحوض. يضرب في إتيان الأمر من وجهه.

٢٩٥٠- إنني لَنْ أضيرَهُ إنما أطوِي مَصيرَهُ

(ع ٢٠٣)

يضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً عظيمًا وهو يراه يسيرًا. وأصله أن غلامًا أخذ نُغَرًا (أي بُلْبُلاً) فشق بطنه ثم أخرج مَصِيرَه (أي مِعَاه) فجعل يطويه. فقيل له: ما تصنع؟ فقال: «إني لن أضيره إنما أطوي مَصِيرَهُ». قال الشاعر:

كعُصفورةٍ في كف طفلٍ يَسُومُـها ... وُرودَ حِياضِ الموتِ والطفل يَلْعَبُ

٢٩٥١- إنّه دِيسٌ مِن الدِّيَسَةِ

(م ٤٠٥)

أصله دِوْسٌ: من الدَّوْسِ والدِّيَاسة أي الوطء بالرِّجْل، وبنى قوله «الدِّيَسَة» على قوله «ديسٌ» وإلا فحقه الواو، أي إنه يدوس مَن ينازله. يضرب للرجل الشجاع. يقال: داسوهم دَوْسَ الحصيد.

٢٩٥٢- إنه سَرِيعُ الإحارَةِ

(م ٣٣٧)

الإحارة: رَدُّ الجواب ورَجْعُه. والتحاور: التجاوب. قال الميداني في تفسيره: أي السريع اللُّقَم كبيرها.

٢٩٥٣- إنه في حيَرَ بيَرَ

مبني على الفتح. ويقال «حِيرِ بِيرِ» مخفوضًا وكذلك: «إنه كَحورُ بُورِ»، أي في هلاك وفساد وضلال.

٢٩٥٤- إنه لا يُخْنَقُ على جِرَّتِهِ

(م ٣٥٩) (ل جرر)

الجِرَّة بالكسر: ما يخرجه البعير وكل حيوان مجتر، من جوفه للاجترار فيمضغه ويبلعه. وفلان لا يُحْنَقُ على جِرَّته أي لا يكتم سِراً.

هذا تفسير صاحب اللسان وروايته «يَحْنَقُ» بالحاء المهملة مبنيًا للمعلوم أما رواية الميداني فهي «يُخْنَقُ» بالخاء المعجمة مبنيًا للمجهول، قال: يضرب لمن لا يُمنَع من الكلام فهو يقول ما يشاء.

٢٩٥٥- إنه لأَبَرُّ مِنَ العَمَلَّسِ

(ق ١٢٥٣) (ل عملس)

قال أبو عبيد: قال الفراء: يقال: «إنه لأَبَرُّ من العَمَلَّس» وكان رجلاً بَرّاً بأمه حتى كان يحملها على عاتقه. وكان يحج بها على ظهره. وقد مضى للعملَّس معنى آخر في المثل: أبر من عملّس (وهو الذئب).

٢٩٥٦- إنه لأَبْصَرُ مِن غُرابٍ

(ق ١٢١٢)

قد سبق فيه المثل: «أبصر من غراب»

٢٩٥٧- إنه لأَبْعَدُ من بَيضِ الأَنُوقِ

(ق ١٢٦٣)

سبق فيه المثل: «أبعدُ من بيض الأَنُوقِ».

٢٩٥٨- إنه لأَجْبَنُ مِنْ صافِرٍ

(ق ١٢٦١)

سبق فيه المثل: «أجبن من صافرٍ».

٢٩٥٩- إنه لأَجْبَنُ من المنزوف ضَرِطًا

(ق ١٢٤٤)

سبق فيه المثل: «أجبن من المنزوف ضرِطًا».

٢٩٦٠- إنه لأَجْوَدُ مِن لافِظَـةِ

(ق ١٢٢٨)

سبق فيه المثل: «أجود من لافظة».

٢٩٦١- إنه لأَجْوَعُ من كلبة حَوْمَلٍ

(١٢٤٦)

سبق فيه المثل: «أجوع من كلبة حومل».

٢٩٦٢- إنه لأَحذَرُ مِن غُرابِ

(ق ١٢١٠)

سبق فيه المثل: «أحذر من غراب».

٢٩٦٣- إنه لأَحْمَـرُ كأنه الصَّـرْبَـةُ

(م ١٢٨)

قال أبو زياد: ليس في العضاه أكثر صَمَغًا من الطلح وصمغه أحمر يقال : الصَّرْبَة. يضرب في وصف الأحمر إذا اشتدت حمرته بُولِـغ في وصفها.

٢٩٦٤- إنه لأَحمقُ من تُرب العَقِدِ

(ق ١٢٣٣)

سبق فيه المثل: «أحمق من ترب العقد»

٢٩٦٥- إنه لأحمـقُ من دُغَـةَ

(ق ١٢٣٧)

سبق فيه المثل: «أحمق من دُغة».

٢٩٦٦- إنه لأحمق من راعي ضأنٍ ثمانين

(ق ١٢٣٤)

سبق فيه المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

٢٩٦٧- إنه لأحَنُّ مِن شارِفٍ

(ق ١٢٧٣)

سبق فيه المثل: «أحن من شارفٍ».

٢٩٦٨- إنه لأحْيَا من ضَبٍّ

(ق ١٢٥٤)

سبق فيه المثل: «أحيا من ضب».

٢٩٦٩- إنه لأخْدَعُ مِن ضَبٍّ حَرَشْتَـهُ

(ق ١٢٢٩)

سبق فيه المثل: «أخدَع مِن ضب حرشتَهُ».

٢٩٧٠- إنه لأخرق من حَمامةٍ

(ق ١٢٣٩)

سبق فيه المثل: «أخرق من حمامة».

٢٩٧١- إنه لأَخْيَبُ صَفْقَةً من شيخ مَهْوِ

(ق ١٢٧٢)

سبق فيه المثل: «أخيب صَفقةً من شيخ مهو».

٢٩٧٢- إنه لأَخْيَلُ من مُذالَةٍ

(ق ١٢٤٩)

سبق فيه المثل: «أخيل من مذالة». يضرب للمتكبر في نفسه وهو عند الناس مَهِينٌ.

٢٩٧٣- إنه لأَدَمُّ مِن بَعْرَةٍ

(ق ١٢٥٧)

يعني دَمامة خَلْقِه. وسبق فيه المثل: «أَدَمُّ من بعْرَةٍ».

٢٩٧٤- إنه لأَذَلُّ من فَقْعِ القرْقرِ

(ق ١٢٤٢)

سبق فيه المثل: «أذلُّ مِن فَقْع القرقر».

٢٩٧٥- إنه لأَذَلُّ من وتِد

(ق ١٢٤٣)

سبق فيه المثل: «أذل من وتِد».

٢٩٧٦- إنه لأَذَلُّ من يَدٍ في رَحِم

(ق ١٢٦٥)

سبق فيه المثل: «أذل من يد في رَحِمٍ». قال الزبير: «أعيا من يَدٍ في رحم» و«أرفَقُ من يد في رحم».

٢٩٧٧- إنه لأَرْوى مِنَ النقّـاقَـةِ

(ق ١٢٦٨)

سبق فيه المثل: «أروى من النقّاقة».

٢٩٧٨- إنه لأَرِيضٌ للخَيْرِ

(م ١٢١) (ز ١٧٧٩)

يقال: رجلٌ أَرِيضٌ بيِّنُ الأراضـة: خليق للخير متـواضع. وفلان أريضٌ بكذا: أي خليق به، وهو أهل لأن تأتي منه الخصال الكريمة.

يضرب للرجل الكامل الخير.

٢٩٧٩- إنه لأزنى من قِرْدٍ

(ق ١٢٧٧)

سبق فيه المثل: «أزنى من قِردٍ».

٢٩٨٠- إنه لأَزْهى مِنْ غُرابٍ

(ق ١٢١١)

سبق فيه المثل: «أزهى من غراب».

٢٩٨١- إنه لأَسْأَلُ مِن فَلَحَسٍ

(ق ١٢٦٤)

سبق فيه المثل: «أسأل مِن فلحس».

٢٩٨٢- إنه لأَسْرَعُ من عدوَى الثُّؤَبـاءِ

(ق ١٢٧٦)

سبق فيه المثل: «أسرعُ من عدوى الثـؤبـاء».

٢٩٨٣- إنه لأسْرَقُ من الزَّبَابَةِ

(ق ١٢١٤)

سبق فيه المثل: «أسْرَق من زَبَابة».

٢٩٨٤- إنه لأشجَعُ من لَيْثِ عِفـرِّين

(ق ١٢٦٦)

سبق فيه المثل: «أشجع من ليث عفرين».

٢٩٨٥- إنه لأشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ

(ق ١٢٧٨)

سبق فيه المثل: «أشغل من ذات النحيين».

٢٩٨٦- إنـه لأشْهَرُ من فارس الأبْلَـقِ

(ق ١٢٦٧)

سبق فيه المثل: «أشهر من فارس الأبلق».

٢٩٨٧- إنه لأصْبَرُ من ذي الضاغِطِ

(ق ١٢٥٥)

سبق فيه المثل: «أصبر من ذي ضاغط».

٢٩٨٨- إنه لأصدق من قَطاةٍ

(ق ١٢٢٥)

سبق فيه المثل: «أصدق من قطاة».

٢٩٨٩- إنه لأَصْرَدُ مِن عَنْزٍ جَرْباءَ

(ق ١٢٤٥)

سبق فيه المثل: «أصرد من عنز جرباءَ».

٢٩٩٠- إنه لأَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ

(ق ١٢٢٦)

سبق فيه المثل: «أصنع من تنوط». قال الأصمعي: هو طائر يبلغ من صنعته ورِفْقِهِ أنه يجعل عشه مُدَلّىً من الشجر.

٢٩٩١- إنه لأَصْنَعُ مِن سُرْفَةٍ

(ق ١٢٢٧)

سبق فيه المثل: «أصنع من سُرفة».

٢٩٩٢- إنه لأَطْيَشُ مِن فَراشةٍ

(ق ١٢٧٤)

سبق فيه المثل: «أطيش من فراشة».

٢٩٩٣- إنه لأعرى مِنَ المِغْزَلِ

(ق ١٢٥٨)

سبق فيه المثل: «أعرى من المعزل».

٢٩٩٤- إنه لأَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقوقِ

(ق ١٢٢٠)

سبق فيه المثل: «أعز من الأبلق العقوق». وقيل: الأبلق العقوق هو

حصن السموءل بن عادياء الذي قيل فيه: «تمرد مارد وعز الأبلق». وكان مبنيًا بحجارة بيض وسود، ولذلك سمي الأبلق، وعقاقه امتناعه وأنه لايُسلِم من فيه، فكأنه حامل بهم أبدًا لا يضعهم بأن يمكّن عدوهم منهم فيخرجهم عنه.
والعَقوق: الفرس الأنثى الحامل. والأبلق الفرس الذكر. فكأنه يقول: «أعز من الفحل الحامل» وهذا مالا يوجد.

٢٩٩٥- إنه لأعَقُّ مِنْ ضبٍّ

(ق ١٢٥٣)

سبق فيه المثل: «أعق من ضب».

٢٩٩٦- إنه لأعْيَا من باقِل

(ق ١٢٤٧)

سبق فيه المثل: «أعيا مِن باقلٍ».

٢٩٩٧- إنه لأفْحَشُ مِن فاسِيَةٍ

(ق ١٢٤٨)

سبق فيه المثل: «أفحش من فاسية».

٢٩٩٨- إنه لأكْذَبُ من أخِيذِ الجيش

(ق ١٢٣١)

سبق فيه المثل: «أكذب من أخيذ الجيش».

٢٩٩٩- إنه أكْذَبُ من الأخيذ الصَّبْحانِ

(ق ١٢٣٢)

سبق فيه المثل: «أكذبُ من الأخيذ الصبحان».

٣٠٠٠- إنه لأكذبُ من الشيخ الغريب

(ق ١٢٣٠)

سبق فيه المثل: «أكذب من الشيخ الغريب».

٣٠٠١- إنه لأكسى مِنَ البَصَلِ

(ق ١٢٥٩)

سبق فيه المثل: «أكسى من البصل».

٣٠٠٢- إنه لأكيَسُ مِنْ قِشَّةٍ

(ق ١٢٦٠)

سبق فيه المثل: «أكيس من قشة».

٣٠٠٣- إنه لألَجُّ مِنْ خنفساءِ

(ق ١٢٧٥)

سبق فيه المثل: «ألَجُّ من الخنفساء».

٣٠٠٤- إنه لألَصُّ من شِظاظ

(ق ١٢٤٠) (ل شظظ)

سبق فيه المثل: «أسرقُ من شِظاظ» و «ألَصُّ من شظاظ» وهو رجل من ضبة كان لصًا مغيرًا فصار مثلاً. قال صاحب اللسان: أخذوه في الإسلام فصلبوه.

٣٠٠٥- إنه لألمَعِيٌّ

(ق ٢٤٩) (م ١٣٣) (ز ١٧٨٠)

سبق فيه المثل: «الألمعي». أصله من لَمَعَ إذا أضاء. كأنه لمع له ما أظلم على غيره. ويروى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لم تكن أمة إلا كان فيها مُحَدَّث، فإن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر. قيل: وما المُحَدَّث؟ قال: الذي يرى الرأي ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن». وأخذ الشاعر المعنى فقال:

الألمعي الذي يَظُنّ بك الظَّنَّ كأنْ قد رأى وقد سمعا

وورد عن ابن عمر أنه قال: «ماخاف عمر أمرًا قَطُّ أن يقع إلا وقع» ويروى في الحديث السابق أنه قال: «لم تكن أمة إلا وفيها مُرَوَّعون، فإن يكن في هذه الأمة مروَّع فإنه عمر بن الخطاب» والمروَّع: هو الذي يُلقَى الصوابُ والحقُّ في روعه إلهامًا من الله تعالى.

من ذلك أن سارية بن زنيم كان في جيش للمسلمين في بعض ثغورهم فألقى الله تعالى في روع عمر وهو يخطب بالناس بالمدينة أن العدو قد نهد إلى المسلمين، واشتد الخطب عليهم، وكان المسلمون بحضرة جبل. فقطع عمر الخطبة ونادى: ياساريةُ، الجبلَ الجَبَلَ. فأسمع الله سارية وانحاز بالمسلمين إلى الجبل فتخلصوا. وقد قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: قلت: يارسول الله، لو تطوّفنا بين الصفا والمروة. فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. وقلت: يارسول الله، يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب.

واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة، فقلت: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن»، فنزلت هذه الاية (التحريم ٥) رواه حميد عن أنس عن عمر.

وانظر المثل: «من لم ينتفع بظنّه لم ينتفع بيقينه» في حرف الميم. والمثل: «إني إذا حككتُ قرحةً أدميتها».

٣٠٠٦- إنه لأمضَى من النَّصْل

(ق ١٢٢٤)

سبق فيه المثل: «أمضى من النصل».

٣٠٠٧- إنه لأمْنَعُ مِن أُمِّ قِرْفَةَ

(ق ١٢٢١)

قال الأصمعي: فإن أرادوا العزة والمنعة قالوا: إنه لأمنع من أم قِرفَةَ. وقد سبق بهذا المثل: «أمنع من أم قِرفة». وقال غير الأصمعي: هي بنت ربيعة بن بدر الفزارية.

قال البكري: ذكر أبو عبيد في كتاب (الأموال) أن أم قِرفة هذه ارتدَّتْ فأتى بها أبو بكر رضي الله عنه فقتلها. وإنما فعل ذلك لِمَا ذكره محمد بن حبيب البصري أنها جمعت النساء عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربن بالدفوف لعنها الله.

٣٠٠٨- إنه لأنْفَذُ مِن خازِقٍ

(ق ١٢٢٣) (م ١٤١)

ويروى «أمضى من خازق». وقد سبق فيه المثل: «أنفذ من خازق». يوصف به النافذ في الأمور.

٣٠٠٩- إنه لأنَمُّ مِن صُبْحٍ

(ق ١٢٦٢)

سبق فيه المثل: «أنم من الصبح».

٣٠١٠- إنـه لباقـعَـةٌ من البَواقِـع

(ز ١٧٨١) (ل/ بقع)

قال صـاحب اللسان: الباقـعة الرجل الداهية، سُـمّي بذلك لحلوله بِقاعَ الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بهـا. فشُبِّهَ الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به. والهاء للمبالغة.

والباقعة: الطائر الحَذِرُ إذا شرب الماءَ نظر يمنةً ويَسرةً.

قال ابن الأنباري في قولهم: فلان باقعة: معناه حَذِر محتال حاذق.

والباقـعة عند العـرب: الطائر الحذر المحتـال الذي يشرب الماء من البِـقاع وهي مواضع يستنقع فيـها الماء، ولايَرِدُ المَشَارِعَ والمياهَ المحضورَةَ خـوفًا من أن يُحتال عليه فيُصَاد، ثم شبه به كل حذر محتال.

٣٠١١- إنه لَبِلْـوٌ من أبْلائها

(أ ٢/٣٢٢) (ل/ بلا)

ويروى «بِلْيٌ» من أبْلاء المال: أي قَـيِّمٌ، عليـه رفيق بسـياسـته. ويقـال للراعي الحسـن الرِّعية: إنه لَبِلْوٌ من أبـلائها، وحِبْلٌ من أحـبالهـا، وعِسْلٌ من أعسالها، وزِرٌّ من أزرارها.

٣٠١٢- إنه لَتِـرْعِيَّـةُ مـالٍ

(أ ٢/٣٢٢) (ل/ رعى)

قال الفراء: يقال: «إنه لَتِرْعِيَّةُ مـالٍ» مثلثة الأول، والياء مشددة: إذا كان يصلح المال على يديه ويحسن رِعْيَة الإبلِ. ويقـال: تِرْعِيٌّ بغير هاء. قال تأبط شرًا

ولستُ بـتِـرْعِيٍّ طـويلٍ عـشاؤه   يُؤَنِّفُـها مـسـتأنَفَ النبت مُبْـهـلُ

يؤنّفها: يوردها الكلأ الأنف، والمُبهل: المهمل.

٣٠١٣- إنهُ لَجَـذْلُ حكّاك

(ق ٢٤٦) (ر ١٧٨٢)

رواه الأصمعي. أي يُستشفى برأيه استشفاء الإبل بالجَذْل إذا احتكت به. وقد سبق المثل: «أنا جُذَيلُها المحكَّك وعُذَيقُها المرجَّب».

٣٠١٤- إنه لَحِـبْلٌ مِن أَحْبَالها

(ي ١٢٠/١) (ل/ بلا)

الحِبْلُ: بكسر الحاء وتفتح: الداهية من الدواهي جمعه حُبول. قال كثير:

فـلا تعـجلي ياعـزُّ أن تتـبـيّني بنُصْحٍ أتى الـواشـون أم بِحُبُـول

ويقال للرجل: هو حِـبْلٌ من أحبالهـا: إذا كان داهية، أو كان قـائمًا على المال رفيقًا بسياسته.

٣٠١٥- إنه لَحَثِيثُ التوالي

(م ٦٧) (ر ١٧٨٣)

ويروى «لَسَرِيعُ التـوالي». والتوالي من الفرس: مآخـره: رجلاه وذنبه. وتوالي كل شيء: أواخره.

يضـرب للرجـل الجـاد المسرع. وللفـرس السريع.

٣٠١٦- إنه لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ

(ق ٢٣٨) (م ٢٥٨) (ر ١٧٨٤) (ل/ حول، قلب)

الحُوَّلُ: ذو الحيلة. والقُلَّب: الذي يقلب الأمور ظهرًا لبطن. قال معاوية عند موته، وحُـرَمُه يبكين حوله ويقلّبـنه: «إنكم لَتُقَلِّبون حُـوَّلاً قُلَّبًا، لو وُقِيَ هولَ المطلع» (أي القيامة) ويروى «إن وُقِيَ النارَ غدًا».

ويقال إن يزيد بن معاوية تمثل عند احتضار أبيه بهذين البيتين:

لو فات شيء يرى لفات أبو حيّانَ لا عاجز ولا وَكِلُ
الحُوَّل القُلَّب اللبيب وهل تدفع ريب المنيّة الحِيَلُ

٣٠١٧ - إنه لخال مال وخائل مال

(أ ٣٢٢ /٢)

خالَ المالَ يَخُولُه: إذ ساسه وأحسن القيام عليه. والخائل: الراعي للشيء الحافظ له وأنشد الأزهري:

ألا لا تُبالي الإبْلُ مَن كان خالَها إذا شبعتْ مِنْ قرمَلٍ وأُثالِ

٣٠١٨- إنه لَخَرَّاجٌ وَلاَّجٌ

(ل ولج)

يضرب لمن يحسن التصرف في أموره وكان نَفَّاعًا لأوليائه ضرارًا لأعدائه. يقال: خَرّاج وَلاّج، وخَروجٌ ولَوجٌ.

٣٠١٩- إنه لخَفيف الذُلَذِل

(س ٤٤)

الذُّلَذِلُ والذُلْذُلُ: أسافل القميص إذا أَخْلَقَ والجمع ذَلاذِل. يقال ذلك للرجل إذا كان خفيف التوالي، ويقال أيضًا «خفيف الذلاذل».

٣٠٢٠- إنه لَخَفيفُ الشُّقَّة

(م ٥٢)

يريدون أنه قليل المسألة للناس تعففًا. وأظنه «خفيف الشَّفَة» بالفاء.

٣٠٢١- إنه لَـدَاه ودَهِيٌّ

(أ. ذ ٦٦)

قال في الـلسان: الدَّهْوُ والدهـاء: العـقل. والمعنى واضح يقال لـلقادر على تصريف الأمور وحسن الإمساك بزمامها.

٣٠٢٢- إنه لَدَاهيةُ الغَبَرِ

(ق ٢٣٥) (ع ٧٨٨) (م ١٧٥) (ر ١٧٨٥)

داهية الغَبَـر: بلية لا تكاد تَذهب. وفي لسان العرب: داهيـة عظيمة لا يُهتـدى لمثلها. وقيل إن الغَـبَر عين ماءٍ بعـينه تألفهـا الحيات العظيـمة المنكرة، وأصل الغَبَر الفساد، ومنه العِرْقُ الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتقض.

وقال محمـد بن حبيب: الغَبَر: الماء الذي قد غَبَر زمـانًا غير مورود ولا يقربه أحد. وقيل: داهية الغَبَر: الذي يعاندك ثم يرجع إلى قولك.

يضرب في الدهاء والإرْب.

٣٠٢٣- إنه لَذو أُكْلَة في الناسِ

(أ ١/٢١٩)

أي ذو نميمة ووقـيعة. وقال أبو عبيـد عن الأصمعي: «إنه لذو أُكْلة في الناس وأَكْلَة» أي غيبة يغتابهم.

وقال اللحياني «إنه لذو أُكْلَة وإكْلَة للحوم الناس».

والأُكْلَةُ: اللقمـة. والأَكْلَة: الفَعْلَة الواحـدة من الأكل. والإِكْلَة: الحال التي تأكل عليها قاعدًا أو متكئًا.

٣٠٢٤- إنه لَـذُو بَـزْلاَءَ

(ق ٢٤٧) (م ٢٧٦) (ر ١٧٨٦) (ي ١/١٢٠) (ل/ بزل)

البَزْلاَءُ: الرأي الجـيد. وبَزَلَ الرأيَ والأمـرَ: قَطَعَه. وخُطَّة بَزْلاَءُ: تفـصل بين

الحق والباطل. ويقال إنه لَنَهَّاضٌ ببزلاء: أي مطيق على الشدائد ضابط لها ويقوم بالأمور العظام. وأصله من البازل وهو القوي التام القوة. يقال: جَمَلٌ بازلٌ وناقة بازل، وأنشد:

ألم ترياني لا أقول لسائلٍ إذا قال مُرْني: أنت ما شئت فافعل
ولكنني أبري له فأريحه ببزلاءَ تنجيه من الشك فيصل

يقول: فإذا استشارني أشرتُ بالرأي والصواب، ولم أقل له اصنع ما شئت.

٣٠٢٥- إنه لذو حصَاةٍ وأَصَاةٍ

(ل زصا)

ورواه أيضا التبريزي في (شرح الحماسة، ص ٨/ ٤) وقال: إذا كان يكتم على نفسه ويحفظ سره. وهو فَعْلَة من قولك أحصيت الشيء. قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له حَصاةٌ على عوراته لدليل

وقال صاحب اللسان: الأصاة: الرَّزانة كالحصاة. وقالوا: «ما لَهُ حَصاةٌ ولا أَصاة» أي رأيٌ يرجع إليه. ويقال: «إنه لذو حصاة وأصاة» أي ذو عقل ورأي.

٣٠٢٦- إنه لَذُو عِرْقٍ وَرِبٍ

(ل/ ورب)

العرب تقول: «إنه لذو عِرْقٍ وَرِبٍ» أي فاسد. وَرَبَ العِرْقُ يَوْرَبُ أي فَسَدَ. وفي الحديث: «وإن بايَعْتَهُم واربوك» أي خادعوك؛ من الوِرْب وهو الفساد، ويجوز أن يكون من الإرْب، وهو الدهاء، قلَبَ الهمزة واوًا.

٣٠٢٧- إنه لذو مِعْلاقٍ

(ل/ علق)

العَلاقة بالفتح عَلاقة الخصومة. وعَلِقَ به عَلَقًا خاصَمَه. يقال: لفلان في أرض بني فلان عَـلاقة أي خصومة. ورجل مِعْلاقٌ وذو مِعْلاقٍ: خَصِيمٌ شديد الخصومة يتعلق بالحجج ويستدركها. قال مهلهـل:

إن تحت الأحـجـار حزمًـا وجـودًا وخـصـيـمًـا أَلَـــدَّ ذا مِـعْـلاقِ

٣٠٢٨- إنه لذُو مَـلَّةٍ طِـرْقٌ

(ل/ ملل)

رجل مَلٌّ ومَلُولٌ وذو مَلَّةٍ: سـؤومٌ، لا يثبت على إخـاء واحـد ورجل طِـرْفٌ ومتطرِّف ومستطرف: لا يثبت على أمرٍ. قال الشاعر:

إنـــك والـلـــه لـــــذو مَـــلَّـــةٍ بِـطَرفِـــكَ الأدنى عـن الأبـعـد

٣٠٢٩- إنه لَرَابطُ الجَأْشِ على الأغباش

(م ٢٢٦)

الجَأْشُ: النفس، وقيل القلب. وقيل رِباطه وشدته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو. وفلان قوي الجأش أي القلب.

الليث: جـأش النفس رُواع القلب إذا اضطرب عند الـفزع، يقـال: إنه لَوَاهي الجـأش، فإذا ثبت قـيل: إنه لرابط الجأش: أي يربط نفـسَه عن الـفِرار يكُفُّـهـا لجـرأته وشجاعتـه. وقيل: يربط نفسه عن الفِرار لشناعته. والأغباش: جمع غَبَش وهو الظلمة.

يضرب للجسور على الأهوال.

٣٠٣٠- إنه لَزَحَّارٌ بالدواهي

(م ٣١٣)

الزَّحِيرُ والزُّحَارُ والزُّحارَةَ: إخراج الصوت أو النَفَس بأنين عند عمل أو شِدَّة ويقال للمرأة: إذا ولدت ولدًا: زَحَرَتْ به وتزحَّرَتْ قال:

إني زعيمٌ لَكِ أن تَزَحرِّي عن وارم الجبهة ضَخمِ المَنْخَرِ

ورجلٌ زُحَرٌ وزَحْرانُ وزَحَّارٌ: بخيل يئن عند السؤال.

يضرب للرجل يُوَلِّدُ الرأيَ والحِيَلَ حتى يأتيَ بالداهية.

٣٠٣١- إنه لَزِرٌّ من أزرارها

(أ ٢/٣٢٢) (ل/ زرر)

يقال للرجل الحسن الرِّعْيَةِ للإبل: إنه لَزِرٌّ من أزرارها. وإنه لَزِرٌّ من أزرار المال يُحسِنُ القيامَ عليه، وإنه لَزُرْزُورُ مال: أي عالم بمصلحته.

٣٠٣٢- إنه لَسَاكِنُ الرِّيحِ

(ق ٤٣٠) (أ ١/٢٢٤) (ع ٩٤٧) (ز ١٧٨٧) (ي ١/١٢١)

ذكره أبو عبيد في باب الحلم والصبر على كظم الغيظ وقال القالي: يقال ذلك للرجل الوادع. وقال الزمخشري: يضرب للوقور. انتهى

ويقال للرجل إذا كان وقورًا «إنه لساكن الطير»، أي كأن على رأسه طائرًا لسكونه. قال:

إذا حَلَّتْ بنو أسدٍ عكاظًا رأيتَ على رؤوسهم الغرابا

أي رأيتهم ساكنين كأن على رؤوسهم وقع الغراب لسكونهم. ويروى البيت «إذا نزلت بنو تيمٍ عكاظًا» يريد أنهم لِذُلِّهم يضرب بهم المثل بمن وقف على رأسه الطائر لسكوته، فهم لا يتحركون خضوعًا ومذلة.

٣٠٣٣- إنه لَسُرْسُورُ مَالٍ

(أ ٢/٣٢٢) (ل سرر)

السُّرسُورُ: الفَطِنُ العالِمُ. وإنه لَسُرْسُورُ مالٍ: أي حافظٌ لَهُ. ويقال: فلان سرسور هذا الأمر: إذا كان قائمًا به.

٣٠٣٤- إنه لَسُؤْبانُ مالٍ

(أ ٢/٣٢٢) (ل سأب)

أي حَسَن الرِّعْيةِ والحفظ له والقيام عليه. وأصله من السَّأْبُ الذي هو الزِّقُّ، لأن الزق إنما وُضِعَ لحفظ ما فيه

٣٠٣٥- إنه لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

(م ٤٩)

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر. قال الأحدب:

مَنْ هامَ في ناعسة الجفنينِ   يغدو بها شديدَ جفن العين

٣٠٣٦- إنه لَشَدِيدُ الناظِرِ

(م ٣١٠)

أي بريء من التهمة ينظر بملء عينيه.

٣٠٣٧- إنه لَشَرَّابٌ بأَنْقُعٍ

(ف ٢٥٣) (ي ١/١٢٢)

الشَّراب: الشارب بكثرة. والأَنْقُع جمع نَقْع بفتح فسكون: مَحْبِسُ الماء المستنقع.

قال أبو عبيد: أي إنه معاود للخير والشر.

وأصله أن الطائر إذا كـان حذرًا منكرًا لـم يرد المياه التي يردها الناسُ مـخافـةَ الأشـراك التي تنصب بحضـرتها، وإنما يـرد الأنقاع التي في الفلوات أي الميـاه المستنقعة.

٣٠٣٨- إنه لَصَـدَى مَـالٍ

(أ ٢/٣٢٢) (ل صدى)

أي حسن القيـام عليه عالم بمصلحته. وخصَّ بعضُـهم به العالِمَ بمصلحة الإبل فقال: «إنـه لصـدى إبـلٍ»

٣٠٣٩- إنه لَصِـلُّ أَصْـلال

(ق ٢٣٤) (ع ١٨٢٥) (م ٩٣) (ز ١٧٨٨) (أ ٢/٢٣) (ي ١/١٢٢)

الصِّلُّ: بكسر الصاد المهـملة: الحية الخبيثة لا تنفع فـيها الرُّقَى ولا يُبَـلّ سَلِيمُها. وجمعه: أصلال.

يضرب للرجل الداهي المنكر في الخـصومات وغيرها كأنه قـيل إنه لَحَيَّةُ الحيّات.

٣٠٤٠- إنه لَضَـبُّ قَلِعَـةٍ

(ز ١٧٩٨)

إنه لَضَبُّ قَلَعَةٍ لا يُؤخَذُ مُذَنَّبًا ولا يُدْرَكُ حَفْرًا (أ ذ. ٦٥)

القَلَعَةُ: أرض مـرتفعة غليظة يتـردد فيهـا السيلُ ثم يدفع منها إلى تلعـة أسفل منها. والقلعة أيضًا: ما انهبط من الأرض، وقيل ما ارتفع فهو من الأضداد.

٣٠٤١- إنه لَضَبٌّ كَلَدَة لا يُدْرَكُ حفراً ولا يؤخَذ مُذَنَّبا

(م ٣١٢)

والكَلَدَة: المكان الصُلب الذي لا يعمل فيه المحفار. وإذا احتفر جحره فيها كان أمنع له أي لا يؤخذ من قِبَل ذَنَبه ولا يُلحَق لبعد حَفْرِه.

يضرب للرجل المانع ما وراءه، ولمن لا يُدرَك ما عنده.

ورواه أيضًا أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر، ٢/٢/٨١٦).

٣٠٤٢- إنه لَضَعيف العَصَا

(ي ١/١٢٣)

أي قليل الضرب للإبل. قال الراعي:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له   عليها إذا ما أجدب الناسُ أَصْبُعا

أي أثر حسن.

٣٠٤٣- إنه لَضِلُّ أضْلال

(أ ٢/٢٣) (ي ٢/١٢٣)

قال اليوسي في تفسير قولهم: «إنه لَضِلُّ أضلال»: مثل للداهي. ومعناه أنه يُضِلُّ خصمه وقِرنَه فلا يهتدي ولا يعرف من حيث يأتيه ولا يتجه معه إلى وجه يخلصه منه. وهو من قولهم: «أرضٌ ضِلٌّ» إذا كانت تضلل صاحبَها.

وأما قولهم: «إنه ضِلّ بن ضُلّ» بكسر الضادين وضمهما فمعناه: أنه منهمك في الضلال أو أنه لا يُعرَفُ له أصل أو أنه لا خير فيه.

٣٠٤٤- إنه لَضَيِّقُ الحَبْلِ

(ز ١٧٩٠) (ل حبل)

لم يفسره الزمخشري. وقال صاحب اللسان: قال أبو زيد: من أمثالهم: «إنه

لواسع الحَبْـلِ» و «إنه لَضَيِّقُ الحَبْلِ» كـقولك: هو ضَـيِّق الخُلُقِ وواسِعُ الخُلُق.
ومثله «إنه لواسع العَطَن» و «ضَيِّقُ العَطَن».

٣٠٤٥- إنه لَضَيِّقُ الحَوْصَلَة

(م أ)

هذا من الأمثال المولـدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والحَوْصَلَةُ من الطائر والظليم بمنزلة المعـدة من الإنسان، وهي المصـارين لذي الظلف والخف. حَوْصَلَ الطائر: ملأ حَوْصَلَتَه.

يضرب لَضيِّق الخُلُق. والعامة تقول في المعنى: «حَوْصلته ضَيِّقَةٌ».

٣٠٤٦- إنه لَعِسْـلُ مِن أَعْسَالِها

(أ ٢/٣٢٢) (ل عسل)

أي حَسَن الرِعْـية لما يرعـاه، يقال: عِسْلُ مـالٍ، وخالُ مـالٍ أي مُصلِحُ مالٍ.

٣٠٤٧- إنه لَعِـضٌ

(ق ٢٤١) (م ٣٨) (ز ١٧٩١) (ي ١/١٢٤)

العِضُّ: المنكَـر الداهيـة. وأصله من العض على النواجـذ. يقال: عضَّ الرجلُ على نواجذه: إذا صبر علي الأمـر. والنواجذ أقصى الأضراس وآخرها نبـاتًا وهي لا تنبت إلا بعـد البلوغ حـتى قالوا: نَبَت حلْـمه إذا نبت ناجـذه. وتقول فيه العامة: «ضِرس العَقْل» قال النمر بن تولب:

على أنهـا قـالـت عشـيـة زرتُـهـا هُبلتَ، ألم ينبت لِذا حِلْمُـه بعدي

يضرب المثل للداهي المنكر البليغ. ومنه قول القطامي:

أحـادث من عـادٍ وجـرهمَ ضَلَّةٌ   يثـوِّرها العِـضَّـانِ: زيـدٌ و دَغْـفَلُ

ويروى «ينوِّرها» أي يكشفها ويبين ما استتر منها. ويثورها: يحركها من مكامنها ويثيرها من مظانهـا. وزيد هو ابن الحارث النمري، ودغفل بن حنظلة الذهلي، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وأخبارها.

ويضرب كذلك للرجل الغامض.

٣٠٤٨- إنه لَعُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ

(ق ٢٣٦) (م ٢٧٥) (ز ١٧٩٢) (ل عضل)

أي داهية من الدواهي. قال أبو عـبيد: وهو الذي تسميه العـامة: «باقعة من البواقع». والـعُضْلَة: الداهية. وأصلهـا كل لحمـة غليظة منتبـرة مثل لحم الساق والعضد. يضرب في الرجل ذي الدهاء والإرْب.

٣٠٤٩- إنه لَغَضيضُ الطَّرْف

(م ٣١١)

أي يغض بصـره عمـا في حِرْز غـيره. ويقـال: «تقيّ الطرف» أي ليس بخائن. قال كعب بن زهير في قصيدته» بانت سعاد»

ومـا سـعـاد غـداة البين إذ رحلت   إلا أغنُّ غضـيضُ الطرف مكحولُ

وقيل: «نعم حاجب الشهوات غض البصر». وقيل: «رَدُّ الطرف من الظرف».

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

لم تره جـارة يمشـي بسـاحـتـهـا   لريبـة حين يُخلي بيـتَـه الجـارُ

وقال آخر:

أعـمـى إذا مـا جـارتي خـرجتْ   حـتى يـواريَ جـارتي الخِـدْرُ

٣٠٥٠- إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ

(م ٣١٤)

يضرب لمن ليس له بُعْدٌ: مَذْهَبٌ: أي غَوْر. ويقال ذلك أيضًا في الذم لمن لا خير فيه. ويقال: إنه لَذُو بُعْدَة: أي لَذُو رأي وحزم، ويقال ذلك للرجل إذا كان نافذَ الرأي ذا غَوْرٍ وذا بُعْدِ رأيٍ. ويقال «ما عنده أَبْعَدُ» أي طائل.

٣٠٥١- إنه لَفِي حُورٍ وفي بُورٍ

(م ٣٦٠)

الحُورُ والحَوْر بالضم والفتح: النقصان بعد الزيادة. والبَوْرُ: الهلاك وكذلك البَوارُ. والبُور: بالضم: الرجل الفاسد الهالك. يقال رجل بُورٌ وامرأة بور وقوم بور. وضم الباء في المثل للازدواج مع الحُور.

يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئًا.

٣٠٥٢- إنه لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ

(م ٣٦٨) (ل/ قبض)

يضرب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه.

قال صاحب اللسان: ويقال للراعي الحسن التدبير الرفيق برعيته: «إنه لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ»، ومعناه أنه يقبضها فيسوقها إذا أجدب لها المرتع فإذا وقعت في لُمْعَةٍ من الكَلأ رَفَضَها حتى تنتشر فترتفع.

٣٠٥٣- إنه لَلُتَحَةٌ مِنَ اللُّتَحِ

(أ. ذ ٦٦)

قال أبو علي: هو الذي يعتو في الشِّعْر ويصيب في الرمي. وقال

صاحب اللســان: فلان أَلْتَحُ شِـعْرًا من فلان: أي أَوْقَعُ على المعـنى. ولَتَحْتُ فلانًا ببصري: أي رميته. ورجلٌ لاتِحٌ ولُتَـاحٌ ولُتَحَةٌ ولَتِحٌ إذا كان عاقلاً داهيًا. وقومٌ لِتَاحٌ: العُقلاء من الرجال الدهاة.

٣٠٥٤- إنـه لَلَـيِّنُ العَصَـا

(ي ١٢٥/ ١)

يضرب للرفيق الحسن السياسة لِـمَـا وَلِّيَ. قال الشاعر:

عليـه شَـريبٌ وادعٌ لـيِّنُ العَـصَـا   يســاجلها جُــمَّـاتِهِ وتُســاجِلُهْ

٣٠٥٥- إنه لَمخْلَـطٌ مِـزْيَـلٌ

(م ٣٧٣)

يضرب للذي يخالط الأمورَ ويزايلها ثقـةً بعلمه واهتدائه فيها. والمزايلة: المفارقة: والتزايل: التباين.

٣٠٥٦- إنه لَمِشَـلٌّ عُـونٍ

(م ٣٧٢) (ل شلل)

الشَّـلُّ والشَلَلُ: الطَرْدُ. وحمـارٌ مِشَلٌّ: كثير الطرد. ويـقال: إنه لَمُشِلٌّ مِشَلٌّ مُشَلِّلٌ لِعَانَتِه وهو الحَمّار بَلَغَ النهايةَ في العناية بِأُتُنِه. وعُونٌ: جمع عانـة وهي القطيع من الحمر الوحشية.

يضـرب لمن يصلح أن تُناط به الأمـور العِظام. ويضـرب أيضًـا للكاتب النِّحْرير الكافي.

٣٠٥٧- إنه لَمُعْتَـلِثُ الزِّنَـادِ

(م ١٣٢)

عَلَثَ الشيءَ يَعلِثُه عَلْثًا، وعَلَّثه، واعتَلَثَه: خلَطَهُ. وغَلث بالغين المعجمة

وعَلَثَ الزَّنْدُ، واعْتَلَثَ: لم يُورِ. قال:

فإني غـير مُعْتَـلِثِ الزنـادِ

أي غير صَلْد الزناد. واعتلث زندًا: أخذ من شـجر لا يدري أيوري أم يصلد؟ واعتلث زَنْدَهُ: إذا اعـترضَ الشجرَ اعـتراضًا فاتخـذه مما وجد. وفلانٌ يعتلث الزنادَ: إذا لم يتخير منكحه.

يضرب لمن لم يتخير أبوه في المنكح. قال الأحدب:

واخـتـر إذا نكحـتَ بارتيـاد ولا تكـن مـعـتلـث الـزنـاد

٣٠٥٨- إنه لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ

(أ ٢١٨/٢)

قال صاحب اللسان: العَـفْتُ واللَّفْتُ: اللَّيُّ الشديد. عَفَتَهُ يَعْفِتُـهُ عَفْتًا: لَوَاهُ. وقيل: كَسَرَهُ كَسْرًا ليس فيـه ارفضاض. وقال أبو علي القالي: فالمُعْفِتُ: الذي يَعْـفِـتُ الشيءَ، أي يدقـه ويكسـره. ويقـال: عـفت عظمَـه: كسـره والـمُـلْفِتُ: مـثلـه في المعنـى. ويجـوز أن يكـون الملفـت الذي يَلفِتُ الشيء أو يلويه يقال: لَفَتُّ ردائي على عنقي. أنشد أبو بكر بن دريد:

أسرعُ من لَفْتِ رداء المرتدي

يقال: لَفَتُّ الشيءَ: إذا عَصَدْتَـه. وكل معـصود ملفوت. ومنه اللفيتة وهي العصيدة. والعَصْـد: اللَّيُّ.

٣٠٥٩- إنه لَمُنَجَّـذٌ

(م ١٠٦)

قال صـاحـب اللسان: رجـلٌ مُنَجَّذٌ: مُجَـرَّبٌ. وقيـل: هـو الـذي أصابتـه البلايا.

وفي التهذيب: رجلٌ مُنَجَّذ ومُنَجِّذ: الذي جرب الأمور وعرفها وأحكمها، وهو المجرَّب والمجرِّب. قال سُحيم بن وَثيل:

وماذا يَدَّري الشعراءُ مني وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعين ؟
أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي ونَجَّذَني مداوَرَةُ الشؤونِ

يعني مداولة الأمور ومعالجتها. ويَدَّري: يَختِلُ.
وقال الميداني: أي مُحَنَّكٌ.

ويروى: «إنه لَمُنَجَّدٌ» بالدال المهملة. من النّجْد وهو المكان المرتفع. أو من النجدة وهي الشجاعة. أي مُقَوًّى بالتجارب.

٣٠٦٠- إنه لَمُنْقَطِعُ القِبَالِ

(م ٣١٦) (ل قبل)

القِبال: السَّيْرُ بين الأُصْبُعَين إذا لبست النعل. ورجل منقطع القبال: سيّئ الرأي فيمن استعان به في حاجة.

٣٠٦١- إنه لَمَوْهُونُ الفَقَارِ

(م ٣١٧)

وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا: ضَعُفَ. ووَهَنْتُهُ: أضعفته، لازم ومتعد. رجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العَظْم والبَدَن. والفَقَارُ جمع: الفِقْرة والفَقْرة والفَقَارة بالفتح: وهي واحدة فَقار الظهر: وهو ما انتضد من عظام الصُّلب من لدنِ الكاهل إلى العَجْب. وقيل في الجمع فِقْراتٌ وفِقَرات وفِقِرات.
ورجل مفقور وفقير: مكسور الفَقار. ورَجُلٌ فَقِرٌ: يشتكي فَقارَه.

يضرب مثلاً لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور. قال الأحدب ناظمًا المثل والمثل قبله:

منقطع القِبالِ إنْ أمرٌ عرا كذاك موهون الفَقار إن سرى

٣٠٦٢- إنه لَنِقَابٌ

(ق ٢٤٠) (م ٣٧) (ز ١٧٩٣) (ل نقب)

النقابِ: العالم بالأمور، الفَطِن الذكي الفَهِم. ومنه قول أوس بن حَجَر:

نَجِيحٌ جَوادٌ، أخو مَأقَطٍ   نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائب

ورواه الجوهري: «كريم جوادٌ». قال ابن بري: والرواية:

نَجِيحٌ مَلِيحٌ أخو مَأقَطٍ

والمَلِيحُ هنا: المستشفَى برأيه. وقيل: هو المستطاب مجالسته. والمأقط: موضع الحرب ومكان رحاها.

وأصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والذهاب فيها، قال تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] أي خرقوا البلاد فساروا فيها طلبًا للمهرب، فهل كان لهم محيص من الموت؟. وقال امرؤ القيس:

وقد نَقَّبْتُ في الآفاق حتى   رضيت من السلامة بالإياب

ويروى: «وقد طوَّفْتُ». ونقب عن الأخبار وغيرها: بحث. وقيل أَخْبَر بها.

وقول أوس بن حجر في بيته السابق: « نِقَاب يحدث بالغائب » يصفه بالذكاء وجودة الحَدْس وإصابة الظن كقول الشاعر:

بصيرٌ بأعقاب الأمور إذا التوتْ   كأنّ له في اليوم عينًا على غدِ

وقول أبي الطيب:

تجاوزتَ مقدارَ الشجاعة والنُّهَى   إلى قول قوم أنتَ بالغيب عالمُ

٣٠٦٣- إنه لَنَقدٌ أَبِدٌ

(ز ١٧٩٤)

هو المنقب عن الأمور الغائص على غوامضها.

٣٠٦٤- إنه لَنَكدُ الحَظِيرَة

(ع ٧٦٩) (م ١٨١) (ز ١٧٩٥) (ي ١/١٢٦) (ل حظر)

الحَظِيرَةُ: مـا أحاط بالشيء. وهي تكون من قصب وخـشب. قال المَرَّار بن منـقـذ:

فـإن لـنـا حظائــر نـاعــمــاتٍ ... عطــاء الله رب الـعـالــمــينـا

استعارةً للنخـل. والحظيرة: تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريحَ. وحَظَروا أموالَهم: حبسوها في الحظائر من تضييقٍ. ويقال للرجل القليل الخير: «إنه لَنَكِدُ الحَظِيرَة». قـال أبو عبيد: أراه سمى أمـواله حَظِيرَةَ لأنه حظرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

والنَّكَـدُ: الشدة والقِلَّةُ. يقـال: نَكِدَ عَيْشُ القوم: إذا اشتـد، ونَكِدَ ماء البئر : إذا قَلَّ. وناقة نَكُودٌ: قليلة الـدَّر. ورجُلٌ نَكِـد: عَسِيرٌ.

يضرب للقليل الخيـر وللبخيل مع السعة، فكأنَّ ضِـيقَ حظيرته كنايةٌ عن ضِيقِ خيره وقلة فضله.

٣٠٦٥- إنـه لَهِـتْرُ أَهْـتارٍ

(ق ٢٣٣) (ع ١٨٢٥) (م ٩٥) (ز ١٧٩٩) (ي ١/١٢٦)

الهِتْــرُ: العَجَبُ والداهيـة. وقال ابن الأعـرابي: الهِتْـر والهُتْر بـالكسر والضم: ذهاب العـقل. والهِـتْـر: قيل: السَّـقَط من الكلام ويقـال هِتـرٌ هَاتِر للتوكيد.

قال الميداني: يضـرب للرجل الداهي المنكر، فإذا قيل: «فـلان هِتْرٌ» كان معناه أنه من دهائه يعرض الباطل في مـعرض الحق فهو لا يخلو أبدًا من باطل فجعلوه نفس الباطل. والهتر في اللغة العَجَب، فسمي الرجل الداهي به.

٣٠٦٦- إنه لَهُوَ أو الجِذْلُ

(م ٣٢٠)

الجِذْلُ: أصل الشجرة. يضرب هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص شخصين.

٣٠٦٧- إنه لَواسِعُ الحَبْلِ

(ز ١٧٩٦)

أي واسع الخُلُق.

٣٠٦٨- إنه لَوَاقِعُ الطَّيْرِ

(م ١٠٠) (ز ١٧٩٧)

إنه لواقع الطائر (ق ٤٢٩) (أ ٢٢٤/١)) ي ١٢٧/١) (ل/وقع)

ذكره أبو عبيد في باب الحلم والصبر على كظم الغيظ.

وقال الزمخشري: ويروى «لواقع الغراب» أي لواقعٌ عليه طائر، ولم توجد منه لفرط وقاره حركة تطيره. قال:

ومازلت مذ قام ابن مروان وابنه ... كأن غرابًا بين عينيَّ واقِعُ

وقال اليوسي: وهو في الأصل إما مشبَّه بالبعير يقع عليه الطائر وينزع ما عليه من القراد فيسكن البعير استلذاذًا لذلك ولا يتحرك لئلا ينفر الطائر فيطير عنه، كما يقال في المثل: «كأن على رأسه الطير»، وإما مشبه بالطائر الواقع في سكونه على ضرب من التجريد كما في «ساكن الريح».

قال الأصمعي: إنما يضرب هذا لمن يوصف بالحِلْم والوَقار.

٣٠٦٩- إنه لَـوَاهًا مِنَ الرِّجَال

(م ٣٩) (ز ١٧٩٨)

ويروى «وَاهًا» بغير تنوين. أي إنه محمود الأخلاق كريم. يعنون أنه

أهل لأن يقال له هذه الكلمة، وهي كلمة تعجب وتلذذ يقولها المعجب بالشيء المسرور به. قال أبو النجم:

واهًـا لِـريَّـا ثـم واهًـا واهَـا

ويقال للئيم: «إنـه لَـغُـيَـيْرُ واهَـا».

ويروى أن معـاوية لما بلغه مـوت الأشتـر النخعي قال: «واهًـا ما أبردَها على الفؤاد، تعسًا لليدين وللفم».

٣٠٧٠- إنـه لَـوِكـاءٌ

يضرب للبخيل الذي لا يَبِضُّ بشيء.

تقول: سألناه فأوكَى علينا أي بَخِلَ. وتقول لمن تريد إسكاته: «أوْكِ على فيكَ».

٣٠٧١- إنه لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ

(س ١١١) (م ١٤٤) (ل أرم)

الأُرَّمُ: جـمع الأَرْم والإِرْم بالفـتح والكسـر وهو الضـرس. ويقـال: «فلان يَحْرُقُ عليـك الأُرَّمَ»، إذا تغيظ فَحكَّ أضراسه بعضها ببعـض. وقيل: الأُرَّم أطراف الأصابع. فيقال: يعض على الأرَّم، يعني أصابعه. ويقال: حَرَق نابَه يَحْرِقُه ويَحْرُقـه إذا سحقه حتى يسمع له صريف. وأنشد لعـامر بن شقيق الضبي:

بـذي فِـرِقَـيْنِ يـومَ بنـو حـبـيب نيــوبَـهُـمُ عـلـينـا يَحْـرُقُـونَـا

وقال آخر:

أُنْبِـئـتُ أحــمــاءُ سُلَيــمى إنما أضـحَوا غـضابًا يحـرقون الأُرَّمَـا

قال ابن سيـده: وقالـوا: هـو يَعْــلُكُ عليه الأُرَّمَ: أي يَصْرِفُ بأنيابه عليه حَنَقًا.

٣٠٧٢- إنه لَيَعْتَلِثُ الزنادَ

(ر ١٨٠٠)

من قولهم: قضيبٌ مغتلث: إذا لم يتخير شجره (بالعين المهملة والغين المعجمة) اغتلث زَندًا من شجر لا يدري أيوري أم لا.

يضرب لمن لا يتخير منكحه. يشبَّه بمن لا يختار الشجر الذي يقدح به. وقد سبق فيه المثل: «إنه لَمُعْتَلِثُ الزناد».

٣٠٧٣- إنه لَيَعْلَمُ من أين تُؤكَل الكَتِفُ

(م ١٦٤)

ويروى: «من حيث تؤكل الكتف». قال بعضهم: تؤكل الكتف من أسفلها، ومن أعلى يشق عليك. ويقولون: تجري المرقة بين لحم الكتف والعظم فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبّت. وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة.

يضرب للرجل الداهي.

٣٠٧٤- إنه لَيُفْرِغُ من إناءٍ ضخمٍ في إناءٍ فَعْمٍ

(م ٢٨٨)

أي ممتلىء. الفَعْمُ والأَفْعَمُ: الممتلىء. وقيل: الفائض امتلاءً. وفي الحديث: «لو أن امرأة من الحُور العين أشرفَتْ، لأفعمت ما بين الأرض والسماء رِيحَ المِسْك»، أي لَمَلأَتْ.

يضرب لمن يحسن إلى من لا حاجة به إليه.

٣٠٧٥- إنه لَيُقَرِّدُ فلانًا

(م ٩٦)

أي يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه. وأصله أن يجيء الرجل

بالخِطامِ إلى البعير الصعب، وقد ستره عنه لئلا يمتنع. ثم ينتزع منه قرادًا حتى يستأنس البعير ويدني إليه رأسه، فيرمي بالخِطام في عنقه. وفي هذا يقول الحطيئة:

لعمركَ ما قراد بني كليب ... إذا نُزِعَ القرادُ بمستطاع

أي إنهم لا يُخدَعون.

٣٠٧٦- إنه لَيَكْسِرُ علينا الأَرْعَاظَ

(ز ١٨٠١)

إنه لَيَكْسِرُ علينا أرعاظ النَّبْلِ غَضَبًا (م ١٤٣) (ل/ رعظ)

الأَرْعَاظُ: جمع رُعْظٍ وهو مدخل النصل في السَّهْم. يضرب للرجل الذي يشتد غضبه.

وفي تفسيره وجهان. أحدهما: أنه أخذ سهمًا وهو غضبان شديد الغضب فكان ينكت بنصله الأرض، وهو واجمٌ، نكتًا شديدًا حتى انكسر رُعظ السهم. والثاني أنه مثل قولهم: «إنه لَيَحْرِقُ عليك الأُرَّم» وقد سبق ذكره (المثل ٢٨٦٤) أي إنه كان يَصْرِفُ بأنيابه من شدة غضبه حتى تحتت أطرافها من شدة الصريف، فشبه منابت الأنياب بمداخل النصال من النبال. قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاجَ:

حَذارِ حَذارِ الليثَ يحرق نابَهُ ... ويكسر أرعاظًا عليك من الحقدِ

٣٠٧٧- إنه الليلُ وأَضْواجُ الوادي

(م ٣٧٤)

أَضْواجُ الوادي: جمع ضَوْج وهو مُنْعَطَفُهُ. وقيل: هو إذا كنت بين جبلين متضايقين ثم اتسع: فقد انضاج لَكَ. وهذا المثل كقولهم: «الليل

وأهضام الوادي» والهضم: بطن الوادي. وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله وهو لا يدري.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

٣٠٧٨- إنه لَيَنْتَجِبُ عِضاهَ فُلانٍ

(م ٣٨٣)

نَجَبَهُ وانْتَجَبَهُ: إذا قَشَر نَجَبَهُ وهو لحاؤه وقِشْرُه. والنَّجَبَةُ: بالتحريك القِشرة. والعِضاه: الأشجار العظام الشائكة.

ومعنى المثل أنه ينتحل شِعْرَ غيره. قال الشاعر:

يا أيها الزاعم أني أَجْتَلِبْ   وأنني غيرَ عضاهي أَنْتَجِبْ

أي تزعم أني أنتحل غيري، كأني آخذ القشر لأَدْبُغَ به من عِضاهٍ غير عضاهي.

٣٠٧٩- إنه لَيَنْزو بين شَطَنَيْنِ

(م ٢٩٧) (ل/ شطن)

يضرب لمن أُخِذَ من وجهين ولا يدري. ويضرب أيضًا للرجل القوي وأصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه فيشده بحبلين. والشَطَن: الحَبْلُ. وقيل: الحبل الطويل الشديد الفتل يُستقَى به، وتُشَدُّ به الخيل. والجمع أَشْطان. قال عنترة:

يَدعُونَ عنترَ والرماحُ كأنها   أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ

ويقال المثل للفرس العزيز النَّفْس. ويقال فرس مشطون.

٣٠٨٠- إنه مَاعِــزٌ مَقْـرُوظٌ

(م ٢٢٨)

الماعز: واحـد المَعْـز مثل صاحِب وصَـحْبٌ. والماعز أيضًـا: جِلْد المَعْز. والمقروظ: المدبوغ بالقَرَظ.

يضرب للرجل التام العقل، الكامل الرأي.

٣٠٨١- إنه يَحْمِي الحقيقة، وينْسِلُ الوَدِيقَةَ، ويَسُوقُ الوَسِيقَةَ

(م ٧٤) (ل/ ودق)

أي يحـمي ما تحـقق عليه حـمايتـه. يقال هذا للرجل المُشَـمِّر الـقوي. ويَنْسِلُ: يسرع في العدو في شدة الحر. الوَدِيقَةُ: حَرٌّ نصف النهار، وقيل شدة الحر ودُنُوٌّ حمْي الشمسِ. والوَسِيقَةُ: من الوَسْق وَهو الطَّرْد. وإبل وَسِيقَة: أي مسروقة مطرودة.

ومعنى يسـوق الوسيـقة: أنه إذا أغار عـلى قوم فأخـذ إبلهم لم يطردها طردًا شديدًا خوفًـا من أن يُلحَقَ، بل يَسُوقُها على تؤدة ومَهَلٍ ثقـةً بقوته. قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخرًا:

حـامي الحقـيـقة، نَـسَّال الوديقـة   معتاق الوسيقة، لا نِكْسٌ ولا واني

٣٠٨٢- إنه يُسِرُّ حَسْوًا في ارتِغَاء

(م أ)

إنه ليسر حسوًا في ارتغاء (ي ١/١٢٠)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غيـر تفسير. وقال اليوسي في تفسيره: الإسرار ضد الإعلان. والحَـسْوُ: الشرب. يقال: حَسَا اللبنَ والماءَ والمَرَقَ وغير ذلك إذ شربه. واسم ما يُحْسى الحَـسْوُ والحَسَى مقصورًا وممدودًا.

ورغوة اللبن مثلثة الراء، ورُغاوته ورُغايته بضم الراءين ويكسران: زَبَدُه الطافي فوقه. ويقال: ارتغى الرغوة إذا أخذها بفيه واحتساها.

ومعنى المثل أن يحسو اللبن وهو يظهر أنه يزيل الرغوة بفيه ليصلحه لك. يضرب لمن يريك أنه يُعينُكَ وهو يجر النفع لنفسه، وكذا كل من يريد أمرًا وهو يظهر غيره. وقيل للشعبي: إن رجلاً قَبَّل أُمَّ امرأته فقال: «يُسِرّ حسوًا في ارتغاء، وقد حرمت عليه امرأته».

٣٠٨٣- إنه يَنْبَحُ الناسَ قَبَلاً

(م ٣٨٨)

أي مُقابلاً. يضرب لمن يشتم الناسَ من غير جرمٍ.

٣٠٨٤- إنها الإبلُ بسلامتها

(م ٢٥٠)

زعموا أن الضبع أخذت فصيلاً رازمًا (أي يصوّت حنينًا لأمه) في حي قوم قد ارتحلوا وخلوه، فجعلت تخليه للكلأ وتأتيه فتغارُّه إياه (أي تطعمه إياه) حتى إذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتستاقه، فركضها ركضة دَقَم فاها (أي كسر أسنانها) فعند ذلك قالت الضبع: «إنها الإبل بسلامتها».

يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك.

٣٠٨٥- إنّها لَسَمَاءٌ جَدًا

(س ٣٩) (ل/ جدا)

هي السماء العامة التي لا يأتي أحد من وجه إلا خَبَّر بأنها أصابته. والجدا مقصور: المطر العام. وغيثٌ جَدًا: لا يُعْرَف أقصاه وكذلك: سماءٌ

جَدًّا. تقول العرب: هذه سماء جَـدًّا مالَها خَلَفٌ. ويقال للرجل: «إن خيره لَجَدًّا على الناس» أي عامٌّ واسع. وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثًا غَدَقًا، وجَدًّا طَبَقًا». ومنه الجَدْوى وهي العَطِيَّة. قال أبو النجم:

جئنا نحييك ونستجديكا   من نائل الله الذي يعطيكا

٣٠٨٦- إنها ليست بِخُدْعَـةِ الصَّبِيِّ

(ث ١١٥٥) (م ٢٨٠)

تمام القول هو: «إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن» وأصله في الفطام يُعطى الصبيُّ عند فطامه شيئًا من طعامٍ أو غيره فيُعَلَّلُ به ليسلو عن اللبن.

يقال هذا للشيء اليسير يُخدَع به الإنسانُ عن الشيء الخطير.

أرسل أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه جريرَ بن عبد الله البجلي إلي معاوية ليأخذه بالبيعة، فاستعجل عليه، فقال معاوية : «إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، هو أمر له ما بعده، فأبلعْني ريقي».

و (الهاء) في (إنها) للبيعة. والخدعة: ما يُخدَع به. أي: ليس هذا الأمر أمرًا سَهْلاً يُتَجَوَّزُ فيه.

٣٠٨٧- إنها مِنيٍّ لأَصِرَّى

(م ٢٥٢) (ل صرر)

قال صاحب اللسان: هو مني صِرِّي وأَصِرِّي، وصِرَّى وأَصِرَّى، وصُرِّي وصُرَّى: أي عزيمة وجِدّ. وقال أبو زيد: إنها مِني لأَصِرِّي: أي لحقيقة وأنشد أبو مالك:

قد علمتْ ذاتُ الثنايا الغُرِّ   أن الندى من شيمتي أَصِرِّي

أي حقيقة .

وقال ابن السكيت: إنها عزيمة محتومة؛ قال: وهي مشتقة من أصررت على الشيء: إذا أقمتَ عـليه ودمتَ عليه. قـال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. والهاء في (إنها) للعزيمة.

قال الميـداني: يقوله الرجل يعزم على الأمـر عزيمة مؤكدة لا يثنيـه عنها شيء.

٣٠٨٨- إنهم لفي عَشْواءَ من أمرهم

أي في حيـرة وقلة هداية. وأصله من الناقة العشـواء لأنها لا تبصـر ما أمامها فهي تخـبط بيديها، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مـواضع أخفافها. وفي مثل: «هو يخبط خبط عشواء» قال زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء مَن تُصِبْ تُمِتْـهُ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَـمَّـرْ فَيَهْـرَمِ

٣٠٨٩- إنهم لَهُمْ أَوِ الحَـرَّةُ دَبِيبًا

(م ٣٢١)

أي في الدبيب. يضرب عند الإشكال والتباس الأمْر.

٣٠٩٠- إنهما لَيَتَجاذبانِ جِلْـدَ الظَّـرِبانِ

(ع ١٣٣٩)

يقال للرجـلين يتفاحـشانِ. والظَّرِبانُ دويبّـة يضرب به المثل في الفَـسْوِ والنَّتَنِ. وقد سبق فيه المثل: «أفسى من ظربان» و «أنتن من ظربان».

٣٠٩١- أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٨) (ز ١٨٠٦)

رواه العسكري والميداني من غير تفسير، وكذلك الزمخشري.

٣٠٩٢- أَنْوَرُ من وَضَح النهار

(ع ٢٩٨/ ٢) (م ٤٣٢٨) (ز ١٨٠٧) (ن ١/ ١٥٠)

وهذا أيضا رووه منَ غير تفسير.

٣٠٩٣- أَنْـوَمُ من ظـربـان

(ص ٦٥٨) (ع ١٧٦٠)

لأنه طويل النوم، دائم الاضطـجاع. قـال بعـضهـم: «ينام نومَ الظربان وينتبه انتباهَ الذئب».

٣٠٩٤- أنـومُ من عَبُّود

(ص ٦٦٠) (ع ١٧٦٢) (ث ٢٠٣) (م ٤٣١٤) (ز ١٨٠٨) (ن ٢/ ١٣٤)

روى الفرّاء عن المفـضل بن سلمة قال: كـان عبود عبـدًا أسود حَطَّابًا، فغبر في محـتطبه أسبوعًا لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبـوعًا نائمًا. فضُرب به المثل لمن ثقل نومه فقيل: «قد نامَ نومة عبود».

وقال الـشرقي القَطامي: أصل ذلك أن عـبودًا تماوت على أهلـه وقال: اندبوني لأعلـم كيف تندبون إذا مت. فسَجَّيْنَهُ وندبنه، فإذا به قد مات.

٣٠٩٥- أَنْوَمُ منْ غَـزَال

(ص ٦٥٩) (ع ١٧٦١) (م ٤٣١٣) (ز ١٨٠٩)

لأنه إذا رضع أمِه فَرَوِيَ امتلاء نومًا.

٣٠٩٦- أَنْوَمُ من فَهْد

(ق ١٢١٥) (ص ٦٥٧) (أ ١١/ ٢) (ث ٦٣٧) (م ٤٣١٢) (خ ٧٢/ ٢)

(ع ١٧٥٩) (ز ١٨١٠)

قال الجـاحظ: الفهد أنوم الخلق، وليس نومـه كنوم الكلب، لأن الكلب

نومه نعاس واختلاس، والفهد نومه مُصْمَتٌ. وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة. وممن ضرب المثل بنوم الفهد حميد بن ثور في قوله:

وَنِمتُ كنوم الفهد عن ذي حفيظة   أكلتُ طعامًا دونه وهو جائع

وابن الرومي في قوله:

وأما نومكم عن كل خير   كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

والراجز يقول:

ليس بنوّامٍ كنوم الفهد   ولا بأكّالٍ كأكل العَبْد

وقالت امرأة تصف زوجها: زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خَرَجَ أَسِدَ، يأكل ما وجد، ولا يُسأَلُ عما عَهِد.

ومن بديع ما يتمثل بنوم الفهد قول المرحوم خليل مردم شاعر الشام:

إذا خَلَونا جعلنا شَرْطَ لَيْلَتِنا   مَن نام نبهه اليقظانُ بالقُبَلِ

فكنت أنومَ مِن فهدٍ بيقظتها   كيما تقبّلني عَلاً على نَهَلِ

٣٠٩٧- أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

(ث ٦٢٦) (م ٤٣١١)

قال الجاحظ: الكلب أيقظ الحيوان عينًا وقت حاجة أصحابه إلى النوم، وإنما نومه نهارًا عند استغنائهم عن حراسته، ثم لا ينام إلا غرارًا وإلا غشاشًا، وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكارًا له أن يكون كما قال رؤبة:

لاقيتُ مَطْلاً كنعاس الكلب   وعِدَةً عجت عليها صحبي

كالشهد بالماء الزلال العذب

يعني بذلك القرمطة في المواعيد. وكذلك الكلب فإنه أنوم ما يكون أن

يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة، وهو في هذا كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق. وفي نعاس الكلب نهاراً وسهره ليلاً يقول أحمد النسفي يهجو رجلاً:

ينام إذا ما استيقظ الناسُ للعُلا فإن جَنَّ لَيْلٌ فهو يقظانُ حارسُ

كذلك كلب الناس ينعس يومه ويسهر طول الليل والليلُ دامس

٣٠٩٨- إني آكُلُ لَحْمَ أخي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ

(ق ٣٩٤)

قاله العَيَّارُ بن عبد الله الضبي. وذلك أنه كان بينه وبين ضرار بن عمرو الضبي خصومة. واختصم أبو مَرحب اليربوعي وضرار عند النعمان في شيء فنصَرَ العيار ضراراً. فقال له النعمان: أتفعل هذا بأبي مرحب، وضرارٌ معاديك؟ فقال العيار: «إني آكل لحم أخي، ولا أدعه لآكل». فعندئذ قال النعمان: «لا يَملِكُ مولىً نَصْراً»؛ فذهبت كلمتاهما مثلين.

٣٠٩٩- إني إذا حككْتُ قَرْحَةً أدْمَيْتُها

(ق ٢٥١) (ل/ حكك)

في رواية اللسان: «دَمَّيْتُها» أي إذا أَمَمْتُ غايةً تقصيتها وبلغتها. قاله عمرو بن العاص لما بلغه حصر عثمان رضي الله عنه وقتله. ويروى: «إني إذا نكأتُ قرحةً أدميتُها»، وذلك أن عثمان بن عفان عزل عمراً عن ولاية مصر وولّى مكانه أخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح - أرضعت أمّه عثمانَ - وكان عبد الله هذا من فرسان قريش المعدودين فيهم. وكان على ميمنة عمرو بن العاص في حروبه لفتح مصر، وَوَلِيَ مصرَ لعثمان سنة خمس وعشرين، ثم فتح الله على يديه أفريقية سنة سبع وعشرين.

واعتزل عمرو بن العاص بفلسطين وجعل يطعن على عثمان ويؤلب

عليه، ويسعى في إفساد أمره، ولا يألو في ذلك جهدًا، فلما بلغه قتل عثمان رضي الله عنه قال: «أنا أبو عبد الله، إني إذا نكأتُ قَرْحةً أدميتها».

يضرب للرجل المصيب بالظنون حتى كأنه يرى الظن عِيانًا.

٣١٠٠- إني لا أثِقُ بسَيْلِ تَلْعَتِكَ

(ز ١٨٠٥)

يضرب لمن لا يُوثَقُ بقوله. والتلعة: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل، ثم يَدفَع منها إلى تلعة أسفل منها، وهي مكْرَمَة من المنابت.

وفي اللسان: وفلان لا يُوثَقُ بسيل تلعته: يوصف بالكذب، أي لا يُوثَقُ بما يقول وما يجيء به.

٣١٠١- إني لآتيه بالعَشَايَا والغَدَايَا

(ك ١/ ٢٨) (ل/ غدا)

جمع الغُدْوَة غَدَوات، وإنما جُمِعَتْ في المثل (غَدَايَا) إتباعًا لعشايا.

وقال ابن الأعرابي: غَدِيَّة مثل عَشِيَّة، لغة في غَدْوة كضَحِيَّة لغة في ضَحْوَة، فإذا كان كذلك فَغَدِيَّة وغدايا كعَشية وعشايا. قال ابن سيده: وعلى هذا لا تقول إنهم كَسَّروا الغدايا من قولهم: «إني لآتيه بالغدايا والعشايا» على الاتباع للعشايا؛ إنما كَسَّروه على وجهه لأن فعيلة بابه أن يكسر على فعائل.

أنشد ابن الأعرابي:

ألا ليت حظي من زيارة أُمِّيَهْ غَدِيَّاتُ قيظٍ أو عَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ

قال: إنما أراد غَدِيَّات قيظٍ أو عشيات أشتيةٍ لأن غديات القيظ أطول من عشياته، وعشيات الشتاء أطول من غدياته.

٣١٠٢- إني لآكل الرأسَ وأنا أعْلَمُ ما فيهِ

(م ٤٧) (ز ١٨٠٢)

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

٣١٠٣- إني لأَرْبَأُ بكَ عن كذا

(ف ٢٢٠) (ل ربأ)

قال الأصمعي: معناه: إني لأرفعكَ عنه. ويقال أربَأَ ليَ السَّبُعُ أي أشرفَ. وهو مأخوذ من الربَّا وهو الارتفاع والشرَف، ومنه الربيئة وهو طليعة القوم الذي يستطلع لهم لئلا يدهمهم العدو، وأكثر ما يكون على جبل أو شرف ينظر منه. والمَرْبَأةُ: المَرْقَبة.

٣١٠٤- إني لأرى ضَيْعَةً لا يُصْلِحُها إلا ضَجْعَةٌ

(ز ١٨٠٣)

رفضت على راعٍ إبِلُهُ فجهد بالطاقة في جمعها فغلبته فاستغاث حينئذ بالنوم، وجعل رعي الإبل ضيعته لأنه صناعته وحرفته.

يضرب فيمن يعجز عن الشيء فيرى أصلح شيء تركه.

٣١٠٥- إني لأَنْظُرُ إلى السيف وإليك

(ز ١٨٠٤)

إني لأنظُر إليه وإلى السيف (م ١٣٨)

قال الزمخشري: أي أنظر إلى السيف لأضربك به. يضرب للعدو المشنوء المكروه الطلعة.

٣١٠٦- إني مَلِيطُ الرِّفْدِ من عُوَيْمِرِ

(م ٣٥٦)

المَلِيطُ: السِّقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشْعِرَ. والرِّفْدُ: العطاء. يريد أنه ساقط الحظ من عطائه.

وفي اللسان: المَلِيط: السَّخْلَة. والمَلِيط: الجَدْيُ أول ما تضعه العنز وكذلك من الضأن. ومَلَطتْه أُمُّه: ولدته لغير تمام. وسهم أملط ومليط: لا ريش عليه. والأملط: الذي لا شعر على جسده ولا رأسه ولا لحيته. وقيل: الرجل الذي لا شعر على جسده كله إلا الرأس واللحية.

يضرب لمن يختص بإنسان ويقلّ حظه من إحسانه.

٣١٠٧- إني مُنَثِّرٌ وَرِقي. فمَنْ شاءَ أبقى وَرِقَهْ

(م ٢٠٦)

ويروى: «فمن شاء ألقى وَرِقَه». وذلك أن رجلاً فاخر آخر، فنحر أحدهما جزوراً ووضع الجفان ونادى في الناس، فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرة وجعل ينثر الوَرِق، فترك الناسُ الطعام واجتمعوا إليه.

الوَرِقُ والوِرْق والوَرْق والرِّقَةُ: الدراهم المضروبة. قال خالد بن الوليد رضي الله عنه في يوم مسيلمة الكذاب:

إن السهامَ بالردى مُفَوَّقَهْ والحرب ورهاء العقال مطلقه
وخالد من دينه على ثِقَهْ لا ذهبٌ ينجيكمُ ولا رِقَهْ

يضرب في الدهاء.

حَرْفُ الأَلِفِ مَعَ الهَاءِ

٣١٠٨- اهْتَبِلْ هَبَلَكَ

(م ٤٦٠٩) (ل/ هبل)

أي اشتغِلْ بشأنك ودعْني. قال أبو زيد: لا يقال ذلك إلا عند الغضب. يضرب لمن يشاجر خَصْمَهُ.

٣١٠٩- اِهْتَزِموا ذَبِيحَتَكم مادَامَ بها طِرْقٌ

(ر ١٨٦٦)

أي بادروا إلى ذبحها مادامت سمينة قبل أن تهزل. قال:

كانت إذا حالبُ الظلماء أسمعها جاءت إلى حالب الظلماء تعتزم

أي تسرع. وقال آخر:

إني لأخشى ويحكم أن تحرموا فاهتزموها قبل أن تَنَدَّمُوا

يضرب في انتهاز الفرص. والطِرْقُ: الشحم وجمعه أطراق. وقيل: السِّمَنُ.

٣١١٠- اهْتِكْ سُتورَ الشَّكِّ بالسؤال

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣١١١- أَهْدِ لجارِكَ الأَدْنى لا يَقْلِكَ الأَقْصى

(م ٤٥٦٤)

ويروى «ولا يَقْلِكَ» أي لا تفعل ما يؤذي الأقصى لئلا يبغضك، فكأنه يأمره بالإحسان إليهما.

٣١١٢- أَهْدِ لِجارِكَ أَشَدَّ لِمَضْغِكَ

(م ٤٤٧٩)

أي إذا أهديتَ لجارك أهدى إليك، فيكون إهداؤه أشدَّ لمضغك.

٣١١٣- أَهْدَى من الإنسان إلى فِيهِ

(ع ٢/٣٥٣)

رواه العسكري من غير تفسير. هو من الهداية. وقد أودع الله سبحانه هذه الغريزة بالإنسان فنراه وهو رضيع لا يعي يتناول كل شيء ويضعه في فمه.

٣١١٤- أهدى مِن جَمَلٍ

(ع ٢/٣٥٣) (ز ١٨٦٨) (م ٤٦٣٦)

رووه من غير تفسير. وهذا من الهِداية أيضًا.

٣١١٥- أهدى مِن حَمَامةٍ

(ع ٢/٣٥٣) (ز ١٨٦٩) (م ٤٦٣٦) (خ ٢/٧٢) (ث ٧٦٠)

لم يفسره الثعالبي. قال: والحمام الهُدَّى معروف بأرض الشام والعراق يشرى بالأثمان الغالية، ويُرسَل من الغايات البعيدة وتكتب الأخبار فيؤديها ويعود بالأجوبة عنها. قال الجاحظ: لولا الحمام الهُدَّى التي تُجْعَل بُرُدًا لما جاز أن يعلم أهل الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد، حتى إن الحادثة لتكون بالكوفة غُدوةً فيعلمها أهل البصرة عشية

ذلك اليوم. وهذا مشهور متعارف. انتهى

وهذا الحمام يعرف بحمـام الزاجـل.

٣١١٦- أهـدى من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

(ع ١٨٦٧) (ز ١٨٧٠) (ص ٧١٨) (ث ١٤٨) (م ٤٦٣١) (تم ١٨٩)

هو رجل من عبد القيس غلب عليه هذا الاسم. ويقال: هو دعـيميص هذا الأمر أي العالم به. قال الشاعر:

دُعَـمـوصُ أبواب الـملـوك وراتِـقٌ لـلـخَـرْقِ فـاتِـحْ

ولم يدخل بلاد وَبَارِ أحدٌ من العـرب غيره، فلما انصـرف قام بالموسم فجعل يقول:

فـمَنْ يعطني تسـعًا وتسـعين بكرةً هِجـانًـا وأُدْمًـا أَهْـدِهِ لِوَبَـارِ

فقـام رجل من مَهْرَةَ فـأعطاه ما سأل، وتحـمل معه بـأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طمست الجِن عين دعيميص فـتحير وهلك مع مَن معه في تلك الرمال.

وقـال محـمد بن العـباس الخُـشكي: وَبَارِ: بين اليمن وعـمان ونجـران واليمامة، ونخلها من غرسِ عـادٍ الأولى. وكانت منازلُ عاد بالرمل والأحقاف إلى حضرموت إلى رمال حَبَوْكَر إلى البـحر واليمن كلها. ومنازل ثمود بالحِجْر بين الشـام والحجـاز إلى جـانب وادي القرى. ومنـازل طَسْم وجَدِيس وأُمَـيْم وجاسم ما بين اليمامة والبحرين. وبِوَبَارِ آثار من آثار الناس مساكن ودور ليس بها ساكن، ويزعـمون أنها ممتنعة على الناس لأن سكانهـا الجن. وكان سكانها في الدهر الأول بني أُمَيْـم ابن لاوِذَ. وكانوا كثـروا وربَلوا (أي زاد عددهم) ثم بادوا وهلكوا.

وروى ياقوت في مـعجم البلدان رواياتٍ وحكايات كثـيرة عن وَبَارِ وأن

سكانها من الجن ومن النسناس. . . ثم قال: وقول النابغة:

فتحملوا رحلاً كأن حُمولَهم   دَوْمٌ بِبيشَةَ أو نخيلُ وبَار

يدل على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات نخيل.

وكان لدُعيميص الرمل العبدي صِرْمَةٌ من الإبل، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه بعير أزهرُ كأنه قرطاس، فضرب في إبله، فنتجت قِلاصًا زُهرًا كالنجوم، فلم يذلِّل منها إلا ناقة واحدة فاقتعدها فلما مضت عليه ثلاثة أحوال إذ هو ليلة بالفحل يهدر في إبله، ثم انكفأ مرتدًا في الوجه الذي أقبل منه، فلم يبق من نجله شيء إلا تبعه، إلا النويقة التي اقتعدها. فأسف، فقال: لأموتن أو لأعلمهن علمها، فحمل معه زادًا وبيض نعام، فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماءً. ثم تبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وَبارِ، فهتف به هاتف: انصرف فإنها ليست لك، إنها نجلُ فحلنا وتلك الناقة التي تحتك لِتَحَرُّمِكَ بنا، واختر أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلَّهم فإنك تكون كما تختار. فاختار أن يكون أدَلَّ العرب فكان كما اختار.

٣١١٧- أهْدى مِنْ قَطاة

(ع ٣٥٣ / ٢) (خ ٧٢/ ٢) (ث ٧٨٠) (م ٤٦٣٦)

يضرب به المثل في الهداية بالمجاهل. قا ل الشاعر وهو الطرمّاح:

تميمٌ بطُرْق اللؤم أهدى من القطا   ولو سلكت طُرْقَ المكارم ضَلَّتِ

وقال ابن لنكك:

إلى كم تعيبون اللئامَ وإنني   أراكم بطُرْق اللؤم أهدى من القطا

وقال آخر:

ومـا القطا الكُدْرُ إلى القَفْرِ   أهدى من الفقر إلى الحُرِّ

٣١١٨- أَهْدى مِنَ النَّجْمِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٦) (ن ١/ ٦٤)

روياه من دون تفسير. وكذلك رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير. قال الشاعر يضرب بهدايته المثل:

أهدى من النجم إن نابته نائبة وعند أعدائه أجرى من السيل

وقرأت في (كتاب التعازي والمراثي، ص٨٧) للمبرد ما يلي: أتى حَيَّانُ بن سلمى العامري قبر عامر بن الطفيل (ولم يكن شهده) فقال: «أنعم صباحًا أبا علي، والله لقد كنتَ سريعًا إلى المولى بوعدك، بطيئًا عنه بإيعادك. ولقد كنت أهدى من النجم، وأجرأ من السيل»، ثم التفت إليهم فقال: «كان ينبغي أن يصيروا قبر أبي علي ميلاً في مِيل».

٣١١٩- أهدى مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٦) (ز ١٨٦٧) (ن ٢/ ١٢٨)

رووه من غير تفسير. ويروى «من يد الإنسان إلى فيه»، وقد سبق فيه المثل: «أهدى من الإنسان إلى فيه». ورواه بلفظه الثعالبي دون تفسير.

٣١٢٠- أهْرَمُ مِنْ قَشْعَمٍ

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٥) (ز ١٨٧١)

انفرد بتفسيره الزمخشري فقال: هو المسن من النسور.

وفي لسان العرب: القَشْعَمُ والقِشْعَامُ: المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره. وهو صفة. والأنثى قشعم. وقيل: هو الضخم المسن من كل شيء. قال أبو زيد: كل شيء يكون ضخمًا فهو قشعم.

٣١٢١- أَهْرَمُ مِنْ لُبَــدٍ

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٥) (ز ١٨٧٢)

رووه من غير تفسـير. هو نسر لقمان المشهور وقـد سبق فيه المثل: «أتى أَبَدٌ على لُبَد» و «أعمر من لبد».

٣١٢٢- أَهْـلُ طُوسٍ بَقَــرٌ

(تم ١٩٠)

هو مثل مشـهور رواه ابن خلكان في تاريخه وفيـات الأعيان (٤/ ٤٥٣) في ترجمة الشريف أبي يعلى محمد بن الهبّارية فقال: إنه كـان ملازمًا لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق وزير السـلطان ألْـب أرسلان. وكان بين نظام الملك هذا وتاج الملك أبـي الغنائم شحناءُ ومنافسة جـرت العادة بمثلها بين الرؤساء. فقال أبو الغنائم لابن الهبّارية: إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا، وأجزل له الوعد. فقال: كيف أهجو شخصًا لا أرى في بيتي شيئًا إلا من نعمته ؟ فقال: لابد من هذا. فقال:

لا غَرْوَ إنْ مَلَكَ ابنُ إسحاقٍ وساعده الـقَدَرْ

وصَـفَتْ له الدنيا وخُصَّ أبو الغنائم بالكَدَرِ

فـالـدهر كالدولاب لـيـس يدور إلا بالـبقر

فبلغت الأبياتُ نظامَ الملك، فقـال: هو يشير إلى المثل السائر على ألسن الناس وهو قولهم: «أهـل طُـوسٍ بَقَـرٌ» وكـان نظام الملك من طوس. وأغضى عنه ولم يقـابله على ذلك بل زاد في إفـضاله عليـه، فكانت هذه معـدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه. انتهى

وقال ياقـوت في معجم البلـدان (طوس): وأهل خراسان يُسـمُّون أهلَ طوسٍ البقَـرَ، ولا أدري لِـمَ ذلك.

٣١٢٣- أَهْلُ القَتيلِ يَلُونَهُ

(ق ٥٦٨) (ع ٢١١) (م ١٤٧) (ر ١٨٧٣)

قال أبو عبيد: معناه أنهم أشد بأمره عناية من غيرهم. قال حمزة بن بيض الحنفي:

عليك زرارة أو حاجبًا   فأهل القتيل يَلُونَ القتيلا

يضرب في قيام أهل الاهتمام بالأمر.

٣١٢٤- أهلُ مَكَّةَ أَعْرَفُ بِشِعَابِهَا

(ي ١٣٩/١)

الشعاب جمع شِعب. وهو من الأرض بكسر الشين ومن الناس يفتحها. يضرب للمباشر للشيء والمخالط له أنه أخبر به وأبصر بحاله وأعرف. ومثله قولهم: «وصاحب البيت أدرى بالذي فيه».

٣١٢٥- أَهَّلَكَ اللهُ الجَنَّةَ

أي أدخلكها وزَوَّجَكَ فيها، أو جعلك أهلاً، أو مِن أهلها. يقال في الدعاء بالخير.

٣١٢٦- أَهْلَكَ فقد أَعْرَيْتَ

(م ٣٠٦) (ل عرا)

أي غابت الشمسُ وبَرَدَتْ فبادر أهلَكَ وعَجِّل الرجوع إليهم. ومعنى (أعْريت) دخلتَ في العَرِيَّة وهي ريح باردة. وخصَّ الأزهري بها الشَّمالَ فقال: شَمالٌ عَرِيَّة باردة، وليلة عرية باردة. قال أبو دواد:

وَكُهُولٍ عند الحفاظ مراجيح   يبارون كل ريحٍ عَرِيَّهْ

نظمه الأحدب فقال:

أهْــلَـكَ بادِرْ فـلقــد أَعْــرَيْتــا أي دَعْ رياحَ البــرد والزم بيــتَـا

٣١٢٧- أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

(ص ٧١٦) (ع ١٨٦٥) (م ٤٦٣٠) (ز ١٨٧٥)

ذكر أبو عبيدة أنه من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا: هَلَكْتُ الشيءَ، بمعنى أهلكته. ويدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

ومَهْمَهٍ هـالِـكِ مَنْ تعـرَّجـا

أي مُهلِكَ مَن تَعَرَّجَ.

وذكـر الأصمعي: أن التُّرَّهات: الطرق الصغار المتشبعة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها فيقال لها بسبس وسَبْسَب بمعنى واحد. هذا أصل الكلمة. ثم يقال لمن جاء بكلام محال: «أخذ في ترهات البسابس» و «جاء بالترهات».

ومعنى المثل أنه أخذ في غير القصد، وسلك في الطريق التي لا يُنتَفَع بها كقولهم: «ركِب بُنَيَّاتِ الطريق» و «أخذ يتعلل بالأباطيل». وأنشد ابن بري:

ذاك الذي وأبيكَ، يَعــرِفُ مـالِكٌ والحق يـدفع تُـرّهاتِ البــــاطلِ

واستعير في الباطل فقيل: الترهات البسابس، والترهات الصحاصح، وهو من أسماء الباطل.

٣١٢٨- أَهْلَكَ واللَّيْلَ

(ع ٢٣١) (م ٢٠٨) (ز ١٨٧٦)

أي أذكر أهلَكَ وبُعْدَهم والليلَ وظلمته فبادر. يضرب في التحذير والأمر بالحزم.

٣١٢٩- أهْلكتَ من عَشرٍ ثمانيًا وجئتَ بسائرها حَبْحَبَةً

(م ٤٥٥٦) (ز ١٨٧٤) (ل/ حبحب)

الحَبْحَبَةُ: الضعف. والحَبْحَبُ والحَبْحَابُ والحَبْحَبِيٌّ من الغلمان والإبل: الضئيل الجسم. وقيل: الصغير. قال الأزهري: يقال ذلك عند المَزْرِيَة على المتلاف لِمَاله. قال ابن الأعرابي: إبلٌ حَبْحَبَة: مهازيل. ومنها نار الحُباحِب لضعفها. قال الكسعي:

مـا بالُ سـهمي يوقِـدُ الحُبـاحِبـا قـد كنتُ أرجـو أن يكونَ صـائبـا

٣١٣٠- أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ النَّطِفِ

(ص ٧١٧) (ع ١٨٦٦)

أهنى من كنزِ النَّطِفِ (م ٤٦٣٢)

قال الميداني: هو النَّطِفُ بن الخَيْبَرَى رجل من بني يربوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف منه أي يقطر، فأغار على مال بعث به باذانُ إلى كِسرى من اليمن. فأعطى منه يومًا حتى غابت الشمس، فضربت العرب به المثل في كثرة المال.

وقال الأصبهاني والعسكري: فأغار بنو حنظلة على لطيمة كان بعث بها باذانُ من اليمن إلى الملك كسرى أبرويز. فوقع النَّطِفُ على كنز كان فيها مشتمل على جواهر ودنانير.

٣١٣١- أَهْنى المَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

(م ٤٥٢٥)

أي أَعْجَلُهُ. فالوحى: العجلة. يقولون: الوحى الوَحى والوَحاء الوَحاءَ يعني البِدارَ البِدارَ. والوَحاء يعني الإسراع فإذا أفردوه مَدّوه ولم يقصروه كقول

أبي النجم:

يَفيضُ عنه الربوُ من وَحَائه»

وإذا جمعوا بينهما مدوه وقصروه كما مَرَّ.

وفي الحديث: «إذا أردتَ أمراً فتدبَّرْ عاقبتَه، فإن كانت شراً فانته، وإن كانت خيراً فَتَوَحَّهْ» أي أسرع إليه، والهاء للسكت.

ومعنى المثل أن الاسراع بالمعروف أهنأ، وخير البر عاجله. قال الشاعر:

خذوا ما أتاكمْ به واغنموا   فإن الغنيمة في العاجل

وتقول العامة: «بَيْضَةُ اليومَ، خيرٌ مِن دَجاجةِ غداً»، وقديما قيل: «بُرَّةٌ عاجِلةٌ خير من دُرَّة آجِلَة».

٣١٣٢- أهْوَلُ مِنَ الحَريق

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٤) (ز ١٨٧٧)

رووه من غير تفسير. والهَوْلُ: المخافة من الأمر لا يدري ما يَهْجُم عليه منه كهول الليل وهول البحر وهول النار وغير ذلك من الشدة. والجمع أهوال. وهالني الأمر يهولني: أفزعني. والهُولَةُ من النساء: التي تهولُ من حسنها؛ قال أمية ابن عائذ الهذلي:

بيضاءُ صافيةُ المدامع، هُولَةٌ   للناظرين، كدرة الغواص

ويقال: ما هو إلا هُولَةٌ من الهُوَل: إذا كان كريه المنظر. والهُولَة: ما يُفَزَّعُ به الصبي.

٣١٣٣- أهْوَلُ مِنَ السَّيل

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٤) (ز ١٨٧٨)

وهذا لم يفسروه. ومعناه مثل سابقه. نظمهما الأحدب فقال:

ومدمعي مع نَفَسِي من ضيق   أهْوَلُ مِن سيلٍ ومن حريق

٣١٣٤- أَهْوَنُ السَّقْيِ التَشْرِيعُ

(ق ٧٦١) (ل شرع) (ع ٩٣/١) (ز ١٨٧٩) (م ٤٦٢٠)

يعني أن يوردها الشريعة، وذلك لأن مُوردَ الإبل إذا ورد بها الشريعة لم يتعب في إسقاء الماء لها كما يتعب إذا كان الماء بعيدًا. والشِّرْعَةُ والشريعة: مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون وربما شرَّعوا دوابهم حتى تشرَعها وتشربَ منها. والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماءُ عِدًّا لا انقطاع له ويكون ظاهرًا معِينًا لا يُسقى بالرشاء. وهذا ما تقول عنه العامة: «إرواء بالراحة».

يضرب هذا المثل لمن حاجته من غير عناء.

وذكره التبريزي في شرح الحماسة (٣/٩٧) بلفظ «أهون الوِرْدِ التشريعُ».
وقال محمد بن بشير:

إنّي وإن قَصّرتْ عن همتي جِدَتي   وكان مالي لا يقوى على خُلُقي
لتاركٌ كلَّ أمرٍ كان يلزمني   عارًا، ويُشرعني في المنهل الرنق

٣١٣٥- أَهْوَنُ مَرْزِئَة لسانٌ مُمِخٌّ

(م ٤٦١٥)

أَمَخَّ العَظْمُ: إذا صار فيه المُخُّ. والمَرْزِئَةُ: النقصان. ومعنى المثل: أهون معونة على الإنسان أن يُعِينَ بلسانه دون المال أي بكلام حسن. هذا تفسير الميداني.

وفي اللسان: رَزَأَ فلان فلانًا: إذ بَرَّهُ. ورزَأَهُ يرزَؤُهُ رُزْءًا ومَرْزَئَةً: أصاب منه خيرًا ما كان. وما رَزَأَ فلانا شيئًا: أي ما أصاب من ماله شيئًا ولانقَص منه.

٣١٣٦- أَهْوَنُ مظلومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

(ق ٣٢١) (أ ١٨/ ٢) (ل/ روب) (ع ١٦٦) (ز ١٨٨١) (م ٤٦١٩)

وهو الذي يُسقى منه قبل أن يُمْـخَضَ ويُنزَعَ زُبْدُهُ. ومعنى المظلوم هنا أن يشرب قبل أن يروب. وأصل الظلم وضع الشيء في غيرموضعه. وظلمت السِّقاءَ: إذا سَقَيْتُه قبل إدراكه. ذكره أبو زيد في باب الرجل الذليل المستضعف قال الشاعر ملغزًا في وَطْب اللبن:

وصاحب صدقٍ لم تنلني شكاتُه ... ظَلَمْتُ، وفي ظلمي له عامدًا أجرُ

٣١٣٧- أَهْوَنُ مظلومٍ عَجوزٌ مَعْقُومَةٌ

(ق ٣٢٢) (م ٤٦١٧) (ع ١٦١ / ١) (ز ١٨٨٢)

قال الميداني: يضرب لمن لا يُعْتَدّ به لضعفه وعجزه.

وقال البكري: هذا وهم من أبي عبيد، إنما هو: «أهون هالكٍ عجوز معقوقة» لأنها إذا هلكت لم يفقدها فاقد لأنها عقيم، وقد بلغت من السن ما ليس يهابه الطرف الآخر فهي فريدة. ومنه قولهم: «أهون هالك عجوز في عامٍ سنَتٍ»، أي في عام جدب ومسغبة.

والعَقْم والعُقْم بالفتح والضم: هَـزْمَةٌ تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عَقِمتَ الرحم وعُقِمَت فهي عقيم وعقيمة ومعقومة. وفي الحديث: «سوداءُ ولود خير من حسناء عقيم». وقال أبو دهبل يمدح عبد الله بن الأزرق المخزومي وقيل هو للحزين الليثي:

نزْرُ الكلام، من الحياء تخاله ... ضَمِنًا، وليس بجسمه سُقْمُ
متهللٌ بِـ (نَعَمْ)، بِـ(لا) متباعد ... سِيَّانِ منه الوفر والعُدْمُ
عُقِمَ النساءُ فلن يلدن شبيهَهُ ... إنَّ النساءَ بمثله عُقْمُ

٣١٣٨- أَهْوَنُ مَقتولٍ أُمٌّ تَحْتَ زَوْجٍ

(ع ٥٨٧)

أصله أن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح: إنه يقتل أمي: فقالوا: «أهون مقتولٍ أمٌّ تحت زوج». فذهبت مثلاً. ولُقب البَكّاء.

٣١٣٩- أَهْوَنُ من تَبَالَةَ على الحَجَّاج

(ص ٧١٢) (خ ١/٢٣٣) (ع ١٨٦١) (م ٤٦٢٨) (ر ١٨٨٥) (تم ١٩١)

قال ياقوت: فإن تَبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يضرب المثل بخصبها. قال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما   هبطا تَبالَةَ مُخصِبًا أهضامُها

قال أبو اليقظان: كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج (ولاه إياها عبد الملك) فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أي سَمْتٍ هي؟ فقال ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة فقال: لا أراني أميرًا على موضع تستره عني هذه الأكمة، أَهْوِنْ بها ولاية. وكر راجعًا ولم يدخلها. فقيل هذا المثل.

وقال عمرو بن معد يكرب:

أأغزو رجال بني مازنٍ   ببطن تَبَالَةَ أم أرقُدِ؟

وفي المثل: «ما نزلتَ تبالة لتحرم الأضياف»، جعلها مثلاً لنواله.

٣١٤٠- أَهْوَنُ من تِبْنَة على لَبِنَة

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣)

لم يفسراه. والتِبْنَةُ: واحدة التِبْنِ: وهو دُقاق سوق القمح اليابس يخلط بالتراب الطين ويجعل قوالب مربعة ومستطيلة تجفف بالشمس ثم يبنى بها، وهذه القوالب هي اللَّبْنُ، واللَّبِنُ جمع اللَّبِنَة.

٣١٤١- أهْوَنُ من تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

(ص ١٧١٥) (ع ١٨٦٤) (ز ١٨٨٦) (م ٤٦٣٣)

سبق فيه المثل: «أَهْلَكُ من تُـرَّهـات البسابس».

٣١٤٢- أهْـوَنُ مِنْ ثَمْلَةٍ

(ص ٧٠٧) (ع ١٨٥٦) (م ٤٦٢٥) (ز ١٨٨٧)

الثَمْلَة والثَـمَلَة بتحـريك الميم وتسكينها: الصـوفة أو الخِرقـة تُغْمَس في القطران ثم يُهْنَأ بها الجـرب ويُدهَن بها السقاء. قـال الراجز صخر بن عـمير:

مَـمْـغُوثَـةٌ أعراضـهم مُـمَـرْ طَلَهْ في كـل مـــاء آجِنٍ وسَـــمَـلَهْ

كـما تُـلاثُ بالهَـناءِ الثَملَـهْ

والثَمَلَة: خرقة الحيض والجمع ثَمَل.

٣١٤٣- أَهْـوَنُ مِنْ جُعَـلٍ

(ع ٢/٣٥٣)

رواه العسكري من غير تفـسير. والجُعَلُ: دابة سوداء من دواب الأرض. وقيل: هو أبو جَعْران بفتح الجيم وقيل: حشرة كالخنفساء.

والجُعُل: بـضم العين جمع الجِـعال والجُعـالَه وهو ما تُنْزَل به الـقِدْرُ من خرقـة أوغيرها. أنشـد ابن بـري:

ولا تُبَـادِرُ فـي الشِـتـاء ولـيـدتي القِـــدْرَ تُنزِلُهـا بغيـر جَـعَـالِ

٣١٤٤- أَهْوَنُ مِنْ حثالة القَرَظِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٨٨)

هو مـا يتناثر من ورقه اليـابس. والقَـرَظ: ورق السَّـلَم يُدْبَغ به الجلود:

قال أبو حنيـفة: القَرَظ أجود مـا تُدبَغُ به الأُهُبُ في أرض العرب، وهي تُدبَغ بورقة وثمره.

وقيل: هو شجر عظام لها سوق غِلاظ أمـثال شجر الجوز، وورقه أصغر من ورق التفاح وهو ينبت في القِيعان، واحدته قَرَظَة.

٣١٤٥- أهْـوَنُ مِنْ حُنْـدُجٍ

(ص ٧٠٤)(ع ١٨٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٨٩)

قال الأصبهاني: فزعموا أنها القملة. وتبعه العسكري أيضًا. وسكت عنه الميداني فلم يفسره. وقال الزمخشري: إذا سئل عنه العرب قالوا: لا شيء.

وفي اللسان: الحَنَادِيجُ: رِمالٌ قِصار واحدها حُنْدُج وحُندوجَة. والحنادج الإبل الضخام شبهت بالرمال.

٣١٤٦- أهْوَنُ مِن دِحِنْـدِحٍ

(ص ٧٠٥) (ع ١٨٥٤) (م ٤٦٢٣) (ز ١٨٩٠) (ل/ دحح)

قال الأصبـهاني: فإن العرب تقول ذلك، فإذا سـئلوا ما هـو؟ قالوا: لا شيء. وقال بعض أهل اللـغة في دِحِندِحٍ إنه لعبـة من لعب صبيـان الأعراب يجتـمع لها الصبيـان، فيقـولونها فمن أخطأها قـام على رجله، وحجل على إحدى رجليه سبع مرات.

وفي اللسان: حكى ابن جني: دِحٍ دِحْ. قال: وهو عند بعضهم مثال لم يذكره سـيبويه. وهمـا صوتان الأول منهمـا مُنَوَّنٌ دِحٍ والثاني غـير منون دِحْ. وذكر محمد بن حبيب أنَّ دِحٍ دِحٍ دويبة صغيرة. قال: ويقال: «هو أهون عليَّ مِنْ دِحٍ دِحٍ». وذكر الأزهري في الخماسي: دِحِنْـدِحٌ: دويبة. وكتبها مخلوطة. وروى ثعلب المثل وقال: فإذا قيل: إيش دِحِندِجٌ ؟ قال: لا شيء.

٣١٤٧- أَهْوَنُ مِنْ ذُبابٍ

(٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٣) (ر ١٨٩١)

رووه من غير تفسير. وهو تلك الحشرة السوداء الطائرة تسقط على الإنسان والحيوان وعلى الأقذار، وهو محتقر لقذارته ولنقله الجراثيم والأمراض. واحدته ذُبَابَة. وفي التهذيب واحد الذِّبَّان ذُبابٌ بغير هاء. وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣] فسروه للواحد، والجمع أذِبَّة وذِبَّان، قال النابغة:

لَعَلِّيَ، إن مالت بيَ الريحُ مَيْلَةً ضَرَّبَةٌ بالمِشْفَرِ الأذِبّة

والعرب تكنو الأبخر: أبا ذُبابٍ. وبعضهم يكنيه: أبا ذِبَّان، وقد غلب ذلك على عبد الملك بن مروان لفساد كان في فمه. قال الشاعر:

لَعَلِّيَ، إن مالت بيَ الريحُ مَيْلَةً على ابن أبي الذبان أن يتندما

يعني هشام بن عبد الملك.

٣١٤٨- أهونُ من ذَنَبِ الحمارِ على البَيْطارِ

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٣) (ر ١٨٩٢)

رووه من غير تفسير. البَيْطَارُ والبَطِير والبَيْطَر والمُبَيْطِرُ: معالج الدواب. وهو مشتق من البَطْر وهو الشق. قال النابغة:

شَكَّ الفرِيصَةَ بالمِدْرى فأنفذها طَعْنَ المُبَيْطِر إذ يَشْفي من العَضَدِ

المِدرى هنا قَرْن الثور. يريد أنه ضرب بقَرنه فريصة الكلب وهي اللحمة التي تحت الكتف. والعَضَد: داء يأخذ في العضد.

وهوان ذنبه عليه أنه إذا وقع على الأرض أمسك بذنبه يشده حتى يكاد أن يقتلعه، ليساعده على النهوض.

٣١٤٩- أَهْوَنُ مِنْ رِبْذَة

(ص ٧٠٩) (ع ١٨٥٨) (م ٤٦٢٥) (ز ١٨٩٣)

هي الخِرقة تطلَى بها الإبل الجربى. قال الشاعر

ياعقيد اللؤم لولا نِعمي كنتَ كالزبدة ملقىً بالفناءِ

وقيل هي خرقة الحائض وخرقة الصائغ التي يجلو بها الحلى. قال النابغة:

قَبَّحَ اللهُ ثم ثَنَّى بلعنٍ رِبْذَةَ الصائغِ الجبانِ الجهولا

وقيل: كل شيء قذر رِبْذَة.

٣١٥٠- أهْوَنُ من الشَعْرِ الساقط

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٨٣) (ن ١٢٥/٢)

رووه من غير تفسير لظهور معناه. ورواه أيضًا الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٣١٥١- أهْوَنُ مِنْ صُؤابَة

(ع ٣٥٣/٢) (ز ١٨٩٤)

روياه من غير تفسير. الصُّؤابَةُ: واحدة الصُّؤَابِ والصِّئْبَانِ: بيض البرغوث والقمل. يقال: صَئِبَ رأسُ الغلام وأَصْأَبَ: إذ اكثر صئبانه. قال جرير:

كثيرة صِئْبان النطاق كأنها إذا رشحت منها المَغَابِنُ كِيرُ

وقال الآخر:

يارَبِّ أوجدني صؤابًا حَيًّا فما أرى الطيارَ شَيًّا

أي أوجدني كالصؤاب من الذهب. وعنى بالحي الصحيح غير المُنْفَتّ. والطيار: ما طارت به الريح من دقيق الذهب.

وقال أبو عبيد: الصئبان ما يتحبب من الجليد كاللؤلؤ الصغار، وأنشد:

فأضحى وصئبانُ الصقيع كأنه   جُمانٌ بضاحي متنه يتحدرُ

٣١٥٢- أهْوَنُ مِن صُوفةٍ في بُوهَةٍ

(ع ١٨٦٨) (ل بوه)

البُوهَةُ: ما أطارته الريح من التراب. وقال الجوهري: وقولهم: «صوفة في بوهة» يراد بها الهباء المنثور الذي يُرى في الكُوَّة. والبوهة: الريشة بين السماء والأرض تلعب بها الريح.

٣١٥٣- أهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الجَمَلِ

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٩٥)

روو ه من غير تفسير.

٣١٥٤- أهْوَنُ مِن ضَرْطَةِ عَنْزٍ

(ص ٧٠٦) (ع ١٨٥٥) (ز ١٨٩٦)

أهون من ضرطة العَنز (م ٤٦٢٥)

هذا من قول الشاعر:

فسيَّانِ عندي قتل الزبير   وضرطة عنزٍ بذي الجُحْفَةِ

هذا الشاعر هو ابن جرموز؛ قتل الزبير بن العوام، وجاء برأسه إلى علي ابن أبي طالب، فقال له علي: أبشِرْ بالنار، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بَشِّروا قاتل ابن صفية بالنار». فانصرف ابن جرموز وهو يقول هذا الشعر.

٣١٥٥- أَهْوَنُ مِنْ ضَـوَاةٍ

(م ٤٦٣٣)

رواه الميداني من غير تـفسير. والضَوَاة: هَنَةٌ تخرج من حيـاء الناقة قبل خروج الولد. قال الشاعر يصف حوصلة قطاة:

لهـا كـضَوَاة الناب شُـدَّ بلا عُـرىً   ولا خَـرْزِ كَفٍّ بين نَـحْرٍ ومَـذْبَـحِ

٣١٥٦- أَهْوَنُ مِنْ طَـلْـيَاءَ

(م ٤٦٢٥) (ز ١٨٩٧)

أهون من الطُّـلْـيَةِ (ع ١٨٥٧)

والطُّلْيَة: صوفة تُطلى بها الإبل الجـربى. وقيل هي خرقة العارك. ويقال للحقير الذليل: فلان ما يساوي طُلْيَةً.

٣١٥٧- أَهْـوَنُ مِنْ عَفطَةِ عَـنزٍ بالحَرَّةِ

(م ٤٦١٨)

قال الميداني: عفطت العنزُ تَعْفُط عفطًا: إذا حَبَقَت. وفي اللسان: عَفَط يَعْفِط عَفْطًا وعَفَطـانًا فهو عافط وعَفَط: ضرط وعَفَق بهـا وعفط بها: ضرط. والعَفْط والعَـفيط: نثـير الشاة بأنوفـها، وقيل: هو عُطاس العـنز. والعافطة: الماعزة إذا عطست.

٣١٥٨- أَهْـوَنُ مِن قُراضَةِ الجَلَم

(ع ٣٥٣/٢) (ز ١٨٩٨) (م ٤٦٣٣)

لم يفسروه. والقُراضة: ما سقط بالقَرْضِ وهو القطع كقراضات الخَيَّاط. قَرَضَه يقرِضُه بالكسر قرضًا: قطعه. وقَرَّضه مثلها. والجَلَم واحد الجلمَيْن وهما

المقراضان. والجَلَم: اسم يقع على الجلمين، كما يقال المقراض للمقراضين. وهو المِقَصّ. قال سالم بن وابصة:

داويتُ صدرًا طويلاً غِمرُهُ حَقِدًا   منه، وقلَّمتُ أظفارًا بلا جَلَمِ

وأنشد ابن بري:

ولولا أيادٍ من يزيدَ تتابعت   لَصَبَّح في حافاتها الجَلَمانِ

٣١٥٩- أهْوَنُ من قُعَيْس على عَمَّته

(ص ٧١٣) (ث ١٩٤) (ع ١٨٦٢) (م ٤٦٢١) (ز ١٨٩٩) (تم ١٩٣)

قال الجاحظ: كان قُعَيْسٌ رجلاً من أهل الكوفة، أتى دار عمته ضيفًا، فأصابهم مَطر وقُرٌّ، وكان بيتها ضيقًا، فأدخلت كلبها وتركت قُعَيْسًا في الخارج فمات من البرد. وذكر الشرقي القطامي أن قُعَيْس بن مقاعس من بني تميم، مات أبوه فكفلته عمته. وحملته يومًا إلى بائع البُرِّ فرهنته على صاع من القمح، ولم تفكه حتى غَلِقَ الرهنُ، فاستعبده الحناط فصار عبدًا له. فصار هوان قعيس على عمته مثلاً.

وتذكّرني قصة قعيس مع عمته بقصة وقعت لطفل مع أمه في أوائل هذا القرن العشرين، وذلك إن امرأة من مدينة حمص تزوجت في دمشق وأقامت فيها مع زوجها وولدت عددًا من البنات والصبيان، وكان بين الصبيان واحد هزيل قميء أسود فكرهته أمه وأهملت رعايته فكان يزداد ضعفًا وهزالاً. وكان من عادة أخيها أن يحضر من حمص فى أيام الربيع ليصطحبها مع أولادها لتربع في حمص، فحضر مرة واحتملها مع الأولاد في القطار إلى حمص، وكان القطار يتبادل الركاب في مَحَطَّة (رياق) قرب (بعلبك) مع الركاب القادمين من سورية إلى لبنان، فأخذ الرجل ينقل الأمتعة والأولاد إلى القطار

الثاني الذاهب إلى حمص، ولما انتهى تفقدَ الأولادَ فلم يجد الصبي الهزيل الأسود ولما سأل أمه عنه قالت له: «لقد شَحَّدتُهُ إلى المرأة التي كانت معي في القاطرة وذهبت به إلى القطار المسافر إلى بيروت». فطار صواب الرجل وأسرع إلى قطار بيروت وكان قد بدأ يتحرك للسير فجن جنونه وصعد إلى أول قاطرة وأخذ ينتقل من واحدة لأخرى إلى أن عثر عليه مع المرأة فأخذه منها ونزل والقطار يتحرك وعاد به إلى الأم العقوق.

ولفظة (شَحَّدتُهُ) في كلام الأم معناها: تَصَدَّقتُ به. فقد عرفت الأم أن المرأة عقيم فأشفقت عليها وأعطتها ولدها لتتخلص منه. والصبي الآن في هذا العام (١٩٨٦م) صار شيخًا مسنًا يشرف على الثمانين، وهو من ظرفاء الناس.

٣١٦٠- أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

(ص ٧١١) (م ٤٦٢٧) (ع ١٨٦٠) (ز ١٩٠٠)

اللَّقْعَةُ: الحَذْفَةُ والرَّمْيَةُ. قال في اللسان: لَقَعَهُ بالبعرة يَلْقَعُه لَقْعًا: رماه بها، ولا يكون اللقع في غير البعرة مما يُرمى به. وفي الحديث: «فلقعه ببعرة» أي رماه بها ولَقَعَه بِشَرٍّ ومَقَعَهُ: رماه به. ولقعه بعينه: عانه وأصابه بها.

يروى أن هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجًا فدخل إليه سالم بن عبد الله ابن عمر. فقال له: كم تَعُدُّ يا سالم؟ قال: ثلاثًا وستين سنة. قال هشام: بالله ما رأيت في ذوي أسنانك أحسن كدْنَةً منك (أي كثرة اللحم والشحم) فما طعامك؟ قال: الخبز والزيت. قال: أفلا تَأجَمُهُ؟ (تعافه كرها). قال: إذا أجمته تركته حتى أشتهيه. فانصرف سالم إلى منزله وقد أخذته رِعدة، وحُمَّ. فجعل يقول: لَقَعَني الأحولُ بعينه - يعني هشامًا، فقد كان أحول - حتى مات. واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلَّى عليها.

٣١٦١- أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ

(ص ٧١٠) (ع ١٨٥٩) (م ٤٦٢٦) (ز ١٩٠١)

المِعْبَأَةُ: خِرقة الحائض. يقل: اعتبأَتِ المرأةُ بالمِعْبَأةِ. والاعتباء: الاحتشاء.

٣١٦٢- أَهْوَنُ من النُّبَاحِ على السَّحابِ

(ص ٧١٤) (ع ١٨٦٣) (م ٤٦٢٩) (ز ١٨٨٤)

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السماء بالأمطار لقي جهدًا، وذلك أن مبيته أبدًا تحت السماء، فإذا أبصر غيمًا نبحه لمعرفته بما يلقى منه. ويقال في مثل آخر: «لا يضر السحابَ نباحُ الكلاب».

وقال بعض الكتاب البلغاء: وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقّة على النخلة، ونباح الكلبة على السحابة ؟ وما الذباب وما مَرَقَتُهُ؟. وقال شاعرهم:

ومالِيَ لا أغزو وللدهر كرة وقد نبحت تحت السماء كلابُها

وفي رواية الزمخشري: «وما لي لا أغدو» . وقال آخر:

يا جابر بن عَدِيٍّ أنت مع زُفَرٍ كالكلب ينبح من بُعدٍ على القمر

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم. ويصح أن يكون نباح الكلب القمر وهو مبدر لظنه أنه رغيف خبز.

٣١٦٣- أَهْوَنُ مِنْ نَغَلَةٍ

(ص ٧٠٣) (ع ١٨٥٢) (م ٤٦٢٢) (ز ١٩٠١)

النَّغَلُ بالتحريك: فساد الأديم في دباغه إذا تفتت. ويقال: «لا خير في دَبْغَةٍ على نَغْلَةٍ». ونَغَلَ الجلدُ في الدباغ: فَسَدَ. قال قيس بن خويلد:

بني كاهلٍ لا تُنْغِلُنَّ أديمَها ودع عنك أفصى ليس منها أديمها

قال حمزة الأصبهاني: والعرب تقول: قالت النَّغْلَةُ: لا أكون وحدي وذلك أن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حية، فإذا دبغوا جلدها من بعدُ لم يصلحه الدباغ فينغل ما حوله.

ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة شر لا تكون وحدها بل تقترن بها خِصال أُخر من الشر.

٣١٦٤- أهون هالك عجوزٌ في سَنَةٍ
(ز ١٩٠٣)

أهون هالكٍ عجوزٌ في عامِ سَنَةٍ (ع ١٦٥) (أ ١٥٧/١)

أهون هالكٍ عجوزٌ في هام سَنَةٍ (م ٤٦١٦)

وقد سبقت رواية البكري «في عامِ سَنَتٍ» أي قليل الخير. وقال الزمخشري: ويروى: «سبةٍ» وهي الخَرَفُ. يضرب للذليل.

قال أبو علي والميداني: يضرب للشيء يستخف بهلاكه. وذكر الميداني هذا البيت:

وأهون مفقودٍ إذا الموتُ نابَهُ   على المرء من أصحابه مَنْ تُقَنَّعَا

وقال تميم بن مقبل:

فأيسر مفقودٍ وأهون هالكٍ   على الحي مَن لا يبلغ الحيَّ نائِلُهْ

حرف الألف مع الواو

٣١٦٥- أوْ مَـرِنًـا مـا أُخـرى

(ع ١٥٨) (م ٢٠٧) (ز ١٨٥٧)

أوْ مَرِسًا مـا أُخرى (ع ١٥٨)

الـمَرِنُ بكسر الـراء: الخلق والعادة والسجـية التي تَمَرَّنَ عليها الإنسان و (ما) صلة. وأُخرى صفة للمرن على مـعنى العادة. ونصب (مَرِنًا) بتقدير فعل مضمر، كأنه جواب من يقول قـولاً غير موثوق به فيقول السـامـع: أوْ مَـرِنًـا. أي أو آخذ مَـرِنًا غير ما تحكي. يريـد الأمـر بخـلاف ذلك.

يضرب في إلـزام الأمر الذي لا بـدّ منه. ونظمه الأحدب فقال:

ومَـن يقـــل قـــولاً تـــراه إِمْــرًا   فـقـل له: أوْ مَـرِنًا مـــا أخـرى

٣١٦٦- الأوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ

(م ٩٩)

الأوْبُ والأَوْبَةُ والأَيْـبَـةُ والإياب: الـرجـوع، آبَ يَؤُوبُ وأَوَّبَ وتَأَوَّبَ: رجع. والمآب: المَرجِع، قـال تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغـاشـيـة: ٢٥] وقال: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥و٤٠] . قال عبيد:

وكـــل ذي غـيـبـــة يـــؤوبُ   وغـــائـب الـمـــوت لا يـؤوب

وضرب المثل بأوب النعامة لسرعتها وركضها.

يضرب هذا لمن يعجل الرجوع ويسرع بالأوبة. نظمه الأحدب بقوله:

أُبْ للإلـهِ أوبـةَ الـنعـــامــهْ   وجَـمِّـلِ الـتـوبـةَ بـالـنـدامَـهْ

٣١٦٧- أَوْثَبُ مِنْ فَهْـدٍ

(ع ١٦٧/١ و ٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٤) (ز ١٨١٢)

رووه من غير تفسير، وكذلك الثعـالبي في (التمثيل والمحاضرة) من غير تفسير. الوَثْبُ: الطَّفْرُ. وَثَبَ يَثِبُ وَثْبًا ووَثْبانًا ووُثوبًا ووِثابًا ووَثِيبًا.

وكما ضرب المـثل بنوم الفهد فقيل: «أنوم من فهـدٍ» ضرب المثل بوثبه. وجمع الفهد أَفْهُد وفُهود والأنثى فَهْدَة.

٣١٦٨- أَوْثَـقُ مِنَ الأَرْض

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٦١) (ز ١٨١٣) (ن ٢١٣/١)

لم يفسره العـسكري والميداني والنويري وقال الزمخشـري: هو كقولهم: «آمَنُ مِنَ الأرض».

وقال صاحب اللسان: وَثِقَ به يَثِقُ ـ بالكسر فيهما ـ وَثَاقَةً وثِقَةً: ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به. فأما قوله:

إلى غير موثوقٍ من الأرض تذهب

فـإنه أراد: إلى غيـر موثوق بـه، فحـذف حرف الجـر. ورجل وامـرأة ورجلان ورجال ثِقَةٌ. ويجمع على ثِقات للرجال والنساء. وأرض وثيقة: كثيرة العشب موثوق بها. وهي مثل الوَثِيجَة وهي دُوَيْنَها.

وضرب المثل بالثقـة في الأرض لأنها مؤتمنة على ما تودع فيـها، ثم إنها ترد لك ما تضع فيها من البذر أضعافًا مضاعفة.

٣١٦٩- أَوْجَـدُ مِنَ الـتُّرابِ

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٨) (ز ١٨١٤) (ن ٢١٣/١)

٣١٧٠- أَوْجَدُ من الماء

(٢/٣٢٩) (٤٤٥٨) (ز ١٨١٥) (ن ١/٢٧٨)

رووهما من غير تفسير. ومعناهما ظاهر. يضرب في اليسار والسَّعَة.

يقال في الدعاء بالخير: أَوْجَدَهُ اللهُ: أي أغناه. وفي أسماء الله تعالى: الواجد: أي الغني الذي لا يفتقر. قال الشاعر:

الحمد لله الغني الواجدِ

وقد وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً: اي استغنى غِنىً لا فقر بعده. ومن مأثور الكلام: مَن جادَ وَجَد، ومَن وَجَدَ لم يَجُدْ.

٣١٧١- أَوْجَرُ ما أنا منْ سَمْلَقَةَ

(س ٦٧) (ع ١٩٧)

الوَجْرُ: الخوف. وَجِرْتُ منه بالكسر أي خِفْتُ. وإني منه لأَوْجَرُ مثل لأَوْجَلُ أي خائف وَجِلٌ. وسَمْلَقَةُ: لَقَبُ رجلٍ كان يغضب إذا دُعِيَ به، فدُعِيَ به عند بعض الملوك، فغضب، وقال: «أَوْجَرُ ما أنا من سَمْلَقَة» أي كنت أخاف ان أدعى بذلك عنده فأَهُونَ عليه وقد وقعت فيما خفت.

وقال مؤرج السدوسي: سملقة هو قتادة بن التوءم، وكان عند النعمان بن المنذر فقال نعمان بن سيحان اليشكري للنعمان: أبيت اللعن، إنه يدعى سَمْلَقة فيغضب. فأمر النُعمانُ فنودي يا سملقة. فقال لابن سيحان: أنت أخبرته. فحلف: إنه لم يفعل. فأنشأ قتادة يقول:

جزى اللهُ نعمانَ بن سيحان سعيه   جزاء مُغلٍّ باللسان وباليدِ

فقَصْرُكَ منه أن ينوء بَحلْفَةٍ   كما قيل للمخنوق هل أنت مفتدِ

٣١٧٢- أَوْحى من صَدًى

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٥٠) (ز ١٨١٦)

رووه من غير تفسير. الوَحى: السرعة. بالقصر. وبالمد: الوَحاءُ. وتَوَحَّ

في شأنك: أي أسرِعْ. ووَحَّاه تَوْحِيَةً: عَجَّلَهُ. والصدى: ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك. قال امرؤ القيس:

صَمَّ صداها وعفا رسمُها واستعجمت عن منطق السائل

ومعنى المثل: أسرع مِنْ رَجْع الصوت. يضرب في شدة السرعة.

٣١٧٣ - أَوْحَى من طَرَف البُوقِ

(م ٤٤٥٠)

٣١٧٤- أوحَى من طَرْفِ المُوقِ

(ع ٢/٣٢٩/٢) (ز ١٨١٧)

لم يفسرهما أحد من رواتهما. ولعل تصحيفًا وقع في رواية الميداني، لأن مطابقة اللفظ للمعنى أقرب في رواية العسكري والزمخشري. ومُؤْق العين ومُوقها مؤخرها، وقيل مقدمها والجمع آماق. قالت الخنساء:

ترى آماقَها الدهرَ تدمعُ

وتجمع على مآقٍ: قال حسَّان:

ما بالُ عينك لا تنام كأنما كُحِلَتْ مآقيها بكحل الإِثْمِدِ

والبُوق: الآلة التي ينفخ فيها للزمر.

فعلى رواية الميداني يكون المعنى: أسرع استجابة من البوق إذا نفخت فيه، وعلى الرواية الثانية كقولهم: «أسرع من ردّ الطَّرْف».

٣١٧٥- أوْحى من عقوبة الفُجاءَة

(ع ١٨١٤) (م ٤٤٤٤) (ص ٦٩٦) (ز ١٨١٨)

الفُجاءة : رجل من بني سليم، كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر

رضي الله عنه، فـأُتِيَ به أبو بكر مع رجل من بني أسـد يقال له: شـجاع بن زرقاء، وكان مصابًا بالأُبنـة. فتـقدم أبو بكر في أن تؤجج لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الفُجاءة فـيها مشدودًا، فلمـا مسته النار سـال فيها وصار فـحمة، ثم زُجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خرج منها، واحترق بعد زمان. فقال الناس بالـمدينة: «أوْحَى من عقوبة الفجـاءة» أي أسرع؛ فذهـبت مثـلاً.

٣١٧٦- أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ

(م ٤٤٢٦)

أَوَدُّ: أَحَبُّ. وهو أفعل من المفـعول وهو المودود. ويشـذ أن يبنى أفعل من المفعول. والعُـرفُط: شجر من العِضـاه. أي أن شوك العُرْفط ألين وألذ من عيشك.

يضرب لمن هو في نصب من العيش .

٣١٧٧- أوْدَتْ أرضٌ وأودى عامـرُها

(م ٤٣٨٢) (ز ١٨١٩)

يضرب في هلاك هذا الشيء ومن كان يصلحه.

٣١٧٨- أَوْدَتْ به عُقَـابُ مَـلاَعٍ

(ز ١٨٢٠)

أودت بهم عُقـابُ مَلاعٍ (ق ١١٢٩) (م ٤٣٦٨)

المَلْعُ: الذهاب في الأرض. وقـيل: الخـفة والسرعـة. وعُـقابُ مَـلاعٍ مضافٌ، وعُقـابٌ مَلاعٌ ومِلاعٌ ومَلوعٌ: خفيفة الضـرب والاختطاف. قال امرؤ

القيس:

كـــأن دثـارًا حَــلَّـقَـتْ بِـلَبــونِـهِ عُـقابُ مَـلاعٍ لا عُـقابُ القـواعِلِ

معناه أن العُقـاب كلما عَلَت في الجبل كان أسرع لانقضـاضها؛ يقول: فهـذه عقابُ مَـلاعٍ أي تهوى مِن عُلُوٍّ وليست بعـقاب القواعل - وهي الجـبال القصار.

وزعم قوم أن مَلاعِ - لا ينصرف - اسم للصحراء. وإنما قالوا ذلك لأن عقاب الصحراء أسرع وأبصر من عقاب الجبال.

ورواه الأصمعي: «عُقابُ تنوفَى» وهي ثنية من جبل طيء مشرفة.

وقال ثعـلب: يقال: «أنت أخف من عُـقَيِّبِ مَـلاعٍ» وهي عقيّـب تأخذ العصافير والجِرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك.

٣١٧٩- أَوْدى بلُـبِّ الحازِمِ الـمَطْروقُ

(م ٤٤٢٣)

أَوْدى به: أَهْلَكَهُ. واللُّبُّ: العَـقْل. والحـازم: العـاقل الضابط لأمـوره والمطروق: الضعيف الرأي يطرقه كل أحد. قال ابن أحمر:

فـــلا تُصْـلـى بمطــروق إذا مـــا سَـرى في القـوم أصبح مـستكينا

أي إن الأهوج أو ضعيف الرأي أفقد العاقل عقله.

يضرب للعاقل يخدعه الجاهل.

٣١٨٠- أَوْدى به الأَزْلَـمُ الجَـذَعُ

(م ٤٣٧٣) (ل/زلم) (ز ١٨٢٢)

قـال صاحب اللسـان: الأزلم الجَذَع: الـدهر. وقيل: الدهر الشـديد. وقيل: الشديد المر. وقـيل: هو المتعلق به البلايا والمنايا. وقال يعـقوب: سُمِيَ

بذلك لأن المنايا منوطة به تابعة له. قال الأخطل:

يا بشـــر لو لـم أكن منكم بمـنزلةٍ   ألقى عـليَّ يديه الأزلَـم الجَـذَعُ

وقال لقيط بن يَعْمُر الإيادي:

يا قـومِ بَيْضَـتكم لا تُفـضَحُنَّ بهـا   إني أخـاف عليـها الأزلـم الجَذَعـا

وهو الأزنم الجذع. فمـن قالها بالنون فمـعناه أن المنايا منوطة به. أخذها من زَنَمَةِ الشاة (وهي أن يُشق من أذنها شيء ثم يترك معلقًا)، ومن قال الأزلم أراد خفتها. وأصل الأزلم الجَذَع: الوَعِلُ ويقال له مُزَلَّم.

ومعنى المثل: أهلكه الدهر. يضرب لما ولّى وفات ويُئس منه.

٣١٨١- أَوْدى دَرِمٌ

(م ٤٣٩١) (ع ١٧٦)

أَوْدى: هَلَكَ. ودَرِمٌ هو ابن دُبّ بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان.

قال أبو عمـرو: كان النعمان بن الـمنذر يطلـب دَرِمًا، وجعل فيه جُعْلاً لمن جاء به أو دَلَّ عليه. فأصابـه قوم فأقبلوا به إليـه. فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل: «أودى دَرِمٌ». وقيل: دَرِمٌ: رائد بُعثَ ففُـقدَ كما فُقدَ قارظ العَنَزي وذكـر المثل أبو أحمـد العسكـري في كتـابه (ما يقع فـيه التـصحـيف والتحريف - طبع مجمع اللغـة بدمشق - ص ٣٧٥) وقال: ودرم هـذا مشهور عنـد النسـابين وهـو درم بـن دب بن مـرة بن ذهـل بـن شيـبان. وإنما قـالوا: «أودى دَرِمٌ» لأنه قُتل ولم يُودَ، ولم يُثأر به، فقال قائل: «أودى درم»، فضرب مثلاً. انتهى

وقال الأعشى:

ولم يُـودِ مَن كـنتَ تـسـعَـى لـه   كـما قـيل في الحـرب: أودى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ له. ورواه الزمخشري: «أودى كما أودى درم».

يضرب المثل لمن لم يُدرك بثأره.

٣١٨٢- أَوْدى عَتيبٌ

(م ٤٤٠٩)

قال ابن الكلبي: هو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شنوءة بن قديل. وهو أبو حي من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال، فكانوا يقولون: إذ كبر صبياننا لم يتركونا حتى يَفْتَكونَّا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا. فضربتهم العرب مثلاً. وقالت: «أودى عتيبٌ». قال عدي بن زيد:

تُرَجِّيها وقد وقعت بقُرٌّ   كما ترجو أصاغرَها عتيبُ

يضرب فيمن يُئِسَ منه. ورواه الزمخشري: «أودى كما أودى عتيب».

٣١٨٣- أَوْدى العَيْرُ إلا ضَرِطًا

(ع ٢٦) (م ٤٣٦١) (ل/ضرط) (ق ٣٠١)

العَيْرُ: الحمار الوحشي والأهلي، وغلبَ على الأهلي. ومعناه أنه لم يبق من قوته وجَلَده إلا هذه. وقال الثعالبي: «لمن سقطت قوته».

يضرب للشيء يذهب ويبقى أخسه.

وشبيه بهذا قول بعضهم في البَقّ: «صغيرةٌ أعظمها أذاها».

وروى المثل الزمخشري بهذا اللفظ: «أودى العَيرُ إلا ضَرِطَهُ» وقال: يضرب لفساد الشيء حتى لم يبق منه إلا مالا يُنتَفَع به.

٣١٨٤- أَوْرَدْتَ ما لَمْ تُصْدِرْ

(م ٤٣٩٨)

أي نطقَت بما لم تقدر على رَدِّها من كلمة عوراءَ، أو جَنَيْتَ جنايةً

شنعاء. يقال: فلان يُورِد ولا يُصْدِر: أي يأخذ في الأمر ولا يتمه. وفلانٌ مُصْدَرٌ: مُتِمٌّ للأمور.

٣١٨٥- أُورِدْتَ ما نامَ عنه الفارِطُ
(م ٤٤٢٥)

الفارِطُ في الماء كالرائد في الكَلأ. أي هو الذي يتقدم الواردة فَيُهَيِّئُ لهم الأرسان والدلاء ليستقي لهم. وفي الحديث: «أنا فَرَطُكم على الحوض». وقال العماني:

وابن السقاة إذا الحجيج تفارطوا حوضًا بمكةَ واسعَ الأركان

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب.

٣١٨٦- أَوْرَدَتْهُ حِياضَ عُطَيْشٍ
(ر ١٨٢٥)

أوردهم حِياضَ عَطِيشٍ (م ٤٣٦٦)

ويروى «مياه عطيش». والسراب يسمى مياه عَطيش. وقال أبو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص ٤٦٨): ومثل هذا مما يُشْكِل ويُصَحَّف قولهم «أوردته حياض غُتَيْم» أي قتلته، وقال أبو عمر الزاهد: «عُشَيْمٍ»، وابن الأعرابي: «قُتَيْم»، وأنشد ابن عرفة

وكنتُ امرأً مَن يَتَّبِعْني أَرِدْ بهِ حِياض غُتَيْمٍ حين حان مَنُونها

يقال: «ورد حياض طُسَيْم» و «حياض غُتَيْم» أي مات.

يضرب لمن أوقع أهله في مهلكة.

٣١٨٧- أَوْرَدَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

(ق ٧٦٠) (ع ٧٩) (م ٤٣٦٢) (ز ١٨٢٦)

أي إنه أورد إبله شريعة الماء، ولم يوردها على بئر يحتاج إلى الاستسقاء لها فيتعنّى فيها ويتعب، ولكنه اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد.

هذا تفسير أبي عبيد والزمخشري، وزاد الزمخشري فقال: يضرب فيمن يريد إدراك حاجتة بغير مشقة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) شعرًا:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملْ   يا سعدُ ما تروى بهذاك الإبلْ

وقال لمن يريد إدراك حاجته عفوًا من غير استعداد لها.

لكن الميداني والبكري قالا ما معناه: هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له «آبل من مالك»، فلما تزوج مالك أورد الإبلَ أخوه سعد، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا يا سعدُ تورد الإبل

ويروى «يا سعدِ ما تروى بهذاك الإبل». فقال سعد مجيبًا له:

يظل يوم وردها مزعفرًا   وهي حناطيل تجوس الخَضِرا

الخناطيل: جماعات الإبل متفرقة في المراعي. والصواب أن يقال: يضرب لمن قصَّر في الأمر. وأنشد أبو علي:

لو أن سعدًا أورد الماء سدى   بغير دلوٍ ورشاء لاستقى

وفي حديث علي رضي الله عنه أن رجلاً سافر في صحب له فلم يرجع برجوعهم فاتُّهِمَ أصحابه فرُفِعوا إلى شُرَيْحٍ، فسأل أولياءَ المقتول البينة، فلما عجزوا ألزم القومَ اليمين فأخبروا عليًا بحكم شريح فقال (البيت . . .)؛ أراد أن شريحًا قصَّر ولم يستقص كتقصير سعد في تركها واشتماله ونومه. ثم إن عليًا فرَّق بينهم وسألهم واحدًا واحدًا، واختلفوا عليه، فلم يزل يبحث حتى أقروا فقتلهم. وذلك أول ما فُرِّق بين الخصوم.

٣١٨٨- أَوْرَيْتُ بكَ زِنادي

(س ٢)

ويقال «وَرِيَتْ بك زنادي» و «وَرَتْ بك زنادي» و «وَرَتْ بك ناري». قال الأسود بن يعفر لبني محلّم بن ذهل بن شيبان:

قل لبني محلّم يسيروا   بذمة يسعى بها مذعور

لا قَدْحَ بعد اليوم إن لم توروا

وذلك أن أخاه (حُطائطًا) قتلته بنو يشكر، فذكر أنه قتل في جوار بني قيس فاستنجدهم فلم يدركوا له واستنجد بني محلم، فسعوا له فأدركوا. وإنما قال: «لا قَدْحَ بعد اليوم إن لم توروا» يقول: لا أستعين بأحد بعدكم.

٣١٨٩- أَوْسَعُ القوم ثَوبًا

(م ٤٤٠٧)

أي أكثرهم معروفًا وأطولهم يدًا. كما يقال: «عمرو طويل الرداء» إذا كان سخيًا.

٣١٩٠- أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْناءِ

(ع ٣٢٩ / ٢) (م ٤٤٦٠) (ز ١٨٢٩)

رووه من غير تفسير. الدهناء: الفلاة. والدهناء: موضع من بلاد تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيه. وهي سبعة أجبل في عرضها. كثيرة الكلأ ليس في بلاد العرب مربع مثلها، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعاء لسعتها وكثرة شجرها، ومن سكنها لم يعرف الحُمَّى لطيب تربتها وهوائها. وقد أكثر الشعراء من ذكرها والحنين إليها. قال أعرابي متشوقًا إليها وهو محبوس بحَجْر اليمامة:

هل البابُ مفروجٌ، فأنظرَ نظرة بعينٍ قَلَتْ حَجْرًا، فطال احتمامُها؟
الا حبذا الدهنا وطيبُ ترابها وأرضٌ خلاء يصدح الليلَ هامُها
ونَصُّ المهارى بالعشيات والضحى إلى بقرٍ، وَحْيُ العيونِ كلامُها

٣١٩١- أَوْسَعُ مِن عَرْضِ الأَرْضِ

(ث ٨٣٧)

قال الثعالبي: من أمثالهم: «أوسع من عرض الأرض»، والعرب إذا ذكرت عرض الشيء أرادت به الطول والعرض، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فأراد الطول والعرض. وقال الشاعر:

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المذعور كفةُ حابل

٣١٩٢- أَوْسَعُ مِنَ اللُّوح

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٦٠) (ز ١٨٣٠)

رووه من غير تفسير. واللُّوح: بضم اللام: السُّكاك وهو الهواء بين السماء والأرض، قال الشاعر:

لطائرٌ ظل بنا يخوت ينصبُّ في اللُّوح فما يفوت

يخوت: ينقض على الصيد.

٣١٩٣- أَوْسَعْتَ وَهْيًا فارْقَعْهُ

(ز ١٨٢٧)

ويروى: «أَوْهَيْتَ وهيًا فارقعه». وَهَى الشيءُ والسقاءُ ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعًا وَهْيًا فهو واهٍ: ضعف. وأوهاه: أضعفه. وكل ما استرخى رباطه فقد

وَهَى. قال الحطيئة:

ولا مِـنَّا لِـوَهْـيِكَ راقـعُ

وفـي الـمثـل:

خَلِّ سـبـيلَ مَـن وَهَى سـقـاؤه ومَن هُـريق بـالفــلاة مـــاؤه

ويقولون: «غادَرَ وهيـةً لا تُرقَعُ» أي فتقًا لا يُقدَر على رتقه.

يضرب المثل لمن أفسد شيئًا فكان عليه إصلاحه.

٣١٩٤- أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّـا وأَوْدَوْا بالإِبِلِ

(م ٤٣٦٠) (ق ١٠٥٨) (ف ٢٨٨) (ع ١١) (ر ١٨٢٨)

يقال: وَسِعَهُ الشيءُ: أي حاط به. وأوسعته الشيءَ: إذا جعلته يسعه. والمعنى: كَثَّرتُه حتى وسعه؛ فهو يقول: كثرت سَبَّهم فلم أدع منه شيئًا. وأودَى بالشيء: ذهب به. وحديثه أن رجلاً من العرب أُغِيرَ على إبله فأُخِذَت. فلما تواروا صَعِدَ أكمةً وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله فقال: «أوسعتُهم سبًّا وأودوا بالإبل». قال الشاعر:

وصرتُ كراعي الإبل قـال تقسمت فأودى بهـا غيري وأوسعتُهم سَبًّا

وقال صاحب (الفاخر): أول مَن قال ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلمى. وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبد الله بن غطفان، فاستاق الإبلَ زهير وراعيَه يسارًا. فقال زهير في ذلك قصيدته:

بان الخليطُ ولم يأووا لمن تركـوا وزوّدوك اشـتـيـاقًا أيَّـةً سلكوا

وبعثها إلى الحارث، فلم يردّ عليه الإبل فهجاه. فقال كعب: «أوْسَعْتَهُم سبًّا وأودوا بالإبل»؛ فذهبت مثلاً.

وقال سابق البربري:

قـد قـال كـعب لزهـيـر في المثلْ أوسـعـتَـهـم سَـبًّـا وأودوا بالإبلْ

يضـرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام. وقـال الزمخـشري: يضـرب لمن يتوعّـد وليس على عـدوه ضيرٌ غير الوعيد بلا إيقاع.

ورواه الثعالبي في (التـمثيل والمحاضرة) وقال: لمن ينكى فـيه عدوه ولا يكون منه إلا الوعيد.

٣١٩٥- أَوْشَمَ البَرْقُ

(س ٣٠)

قـال مـؤرِّجٌ: يقال للعنـب الأسود إذا لانَ وهَمَّ أن يطيب: قـد أَوْشَمَ، وذلـك إذا لان بعضُ الحَـب وتلـوّن وبعـضه لـم يلـن ولم يَسْوَدّ. وهـو شيء واحد، إنما هو بدا بعضـه ولـم يتم كله. ولا يقولون للعنب الأبيض أَوْشَمَ لأنه لا يحدث لونًـا سـوى لونه، ولكنهم يقولون: قد أَرَقَّ: إذا لان بعضـه وبعضه غير لَيِّن.

وفي لسان العرب: أَوْشَمَ البَرْقُ: لمع لـمعًـا خفيفًا. وأوشمَ الكَرْمُ: ابتدأ يُلَـوِّنُ. وقـال مـرة: أَوْشَـمَ: تَمَّ نضـجه. وأوشـمـت الأعـناب: إذا لانـت وطابت. وأوشمت الأرضُ: إذا رأيتَ فيها شيئًا من النبات. وأوشمت السماءُ: بدا منها برقٌ. قـال الشاعـر:

يا مَن يَرى لبارقٍ قد أوشما

٣١٩٦- أَوْضَحَ الصبحُ لـذي عَيْنَيْنِ

(ع ١٠)

ذكره العسكري ضمن المثل (١٠) ولم يفسره. والوَضَحُ: بياض الصبح. قال الأعشى:

إذا أتتكـم شيبانُ في وَضَح الصبـح بِكَبْـشٍ تَـرى له قُدَّامَا

وقال الفرزدق:

ولو لبس النهارَ بنو كليب   لدنّس لؤمُهم وَضحَ النهارِ

وقد وَضَحَ الشيءُ يَضِحُ وُضوحًا وضَحَةً وضِحَةً واتَّضَحَ: أي بان فهو واضِح ووَضَّاح. وأَوْضَح وتَوَضَّحَ: ظَهَرَ.

يضرب في انكشاف الأمر بعد استتاره.

٣١٩٧- أَوْضَحُ مِنْ مِرآة الغريبة

(ص ٧٠١) (ع ١٨١٩) (م ٤٤٤٨) (ز ١٨٣١)

قد سبق فيه المثل: «أنقَى مِن مِرآة الغريبة» ورواه الثعالبي: «أوضح. . . ».

٣١٩٨- أَوْضِعْ بِنَا وأَمِلَّ

(م ٤٣٧٥) (ل وضع)

الوَضْعُ: أَهْوَنُ سير الدواب. وقيل: هو فوق الخَبَب. قال دريد بن الصمة في يوم هوزان:

ياليتني فيها جَذَعْ   أَخُبُّ فيها وأَضَعْ

ومَلَّ يَمُلُّ مَلاًّ وامْتَلَّ وتَمَلَّلَ: أَسْرَعَ. وحمار مُلامِلٌ: سريع وناقة مَلْمَلَى إذا كانت سريعة.

وقال ابن الأعرابي: الحَمْضُ يقال له الوَضِيعَة والجمع وضائع. وهؤلاء أصحاب الوضيعة: أي أصحاب حمض مقيمون فيه. وناقة واضع: ترعى الحمض. قال:

رأى صاحبي في العاديات نجيبةً   وأمثالَها في الواضعات القوامِسِ

وقال ابن الأعرابي: تقول العرب: «أَوْضِعْ بنا وأَمْلِكْ». الإيضاع في الحمض،

والإملاكُ في الخُلَّة.

فعلى رواية الميداني «أَوْضِـعْ بنا وأَمِـلْ» يكون معناه: امض بنا تارة ببطء وتارة بسرعة حتى نصل من دون تعب أو إرهاق. فيضرب هذا في التوسط حتى لا يُسْأَم.

وعلى رواية لسان العرب: «أوضِعْ بنا وأَمْلِكْ» يكون معناه كقولهم في المثل: «إِنَّك مُخْتَلٌّ فَتَحمَّضْ» أي انتقل من حال إلى حال. فالخُلَّةُ من النبات ما كان فيه حلاوة، والحمض ما كان فيه ملوحة.

والعرب تضرب الخُلَّةَ مثلا للدعة والسعة، وتضرب الحمض مثلا للشر والحرب؛ قال قَوَّال الطائي:

وإن لنا حمضًا من الموت مُنْقَعًا وإنك مختلٌّ فهل أنتَ حامِضُ؟

يقول: إن مللتَ السلامة فهلمّ إلى الشر، وإن ضقت بالحياة فهلمّ أقتلك، فضرب الخلة مثلاً للحياة والسلامة والحمضَ مثلاً للشر والقتل.

وتقول العامة لمن يتوعد آخر ويبيت له: «تَحَمَّضَ له».

ولعل في رواية الميداني تصحيفًا في النقل والطبع، فهو يقول: «الإملالُ وهو الرعي في الخلة» ولم أجد فيما لديَّ من المعاجم ما يفيد هذا المعنى، ولعل التصحيف في الإملال وهو يريد الإملاك.

٣١٩٩- أَوْضَعُ مِن ابن قَرْصَعَ

(ز ١٨٣٢)

أوضَعُ من ابن قَوْضَعِ (م ٤٤٥١)

قد سبق به المثل: «ألأم من ابن قرصع». وهو من الضَّعَة بفتح الضاد وكسرها وهي خلاف الرفعة في القَدْر يقال: وَضُعَ يُوْضُعُ وضَاعَة وضَعَةً وضِعَةً: صار وضيعًا: ضد الشريف والوضيع: الدَّنِيُّ من الناس والذليل.

٣٢٠٠- أَوْطَأ مِنَ الأرض

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٦١) (ز ١٨٣٣) (ن ١/ ٢١٣)

رووه من غير تفسير. وَطِىءَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطأً: داسَهَ. وتَوَطَّأَ ووطَّأه كوَطِئَهُ. وأَوطأه فرسَه. حمله عليه حتى وَطِئَهُ.

وضرب المثل بالأرض في الوَطْء لأنها موطئُ أقدام الخلق كلهم من بشر وحيوان.

٣٢٠١- أوْطَأُ مِنَ الرِّيَاء

(ص ٧٠٢) (ع ١٨٢٠) (م ٤٤٤٩)

قال حمزة الأصبهاني: فإن هذا المثل حكاه وفسره المبرِّد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة هم أحذق بها ممن سواهم. من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل، أي يُبقى عليه أن يشوبَه حبُّ الرياء والسمعة. ومنه ما حُكِيَ عن ابن قُرَّة الجائع أنه قال: الحِمْيَةُ أشد من العلة، وذلك أن يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجوه من تعقب العافية.

٣٢٠٢- أَوْطَأهُ عُشْوَةً

(ز ١٨٣٤) (ل/عشا)

العُشْوَة: مثلثة العين: ركوب الأمر على غير بيان. ومعناه: حمله على أن يركب أمرًا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه وأصله من عشواء الليل وهي ظلمته. قال ابن قتيبةَ: أوطأتُه عشوة: أي غررته وحملته على أن يطأ مالا يبصره فربما وقع في بئر.

قال الشاعر:

لما رأيـــت الـــدهر يُفْـــ نِـي النـــاسَ من جيل فـجـيـــلِ
وعـلـمــــتُ أنــي هـــالـــك وسبيـل مـــَنْ ولّـى سـبـيـلـي
أوطـــأتُ نفـــســي عـشـــوةً وعـــزفـت عـن قـــالٍ وقـيـــلِ

يضرب في إضلال الرجل صاحبه وتحييره.

٣٢٠٣- أوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

(ص ٦٩٧) (ع ١٨١٥)

الواغِلُ: مَن تَطَفَّلَ عـلى الشراب. والـوارش: مَن تَطَفَّلَ على الطعـام. وأصل الطفل: إقبال الليل على النهـار بظلمتـه. والطَّفَل: الظلمة.

قال حمزة الأصبهاني: فـذكر بعض علماء اللغة أنه طُفيل بن فلان وكان ينزل حَفَر أبي مـوسى الأشعري، فإذا مـر به الركبان ونزلوا ووضعـوا طعامهم أتاهم من غير دعـوة. قال: وقد وافق اسم هذا الرجل في اشتقاقـه وَجْهَ عمله لأن الطفْل والطُّفَيْل اسمان للمَيْل وكان فعل هذا الرجل الميل إلى سُفَر السَّفْـر.

وزعم أبو عبـيدة أنه كان رجـلاً من أهل الكوفة كان يقـال له طُفيل بن دلال من بني عبد اللـه بن غطفان، وكان يأتي الولائم من غيـر أن يدعى إليها فكان يقـال له: طُفيل الأعراس وطـفيل العرائس. وكـان أول رجل لابَسَ هذا العمل في الأمصـار فصار أصلاً ينسب إليـه كل من اقتدى به فيـقال: طفيلي. فأمـا العـرب في البادية فـإنها تقـول لمن ذهب إلى طعام لم يُدْعَ إلـيه وارش. ويقولون لمن فـعل ذلك على الشراب واغـل. وأهل الأمـصار قد يسـمون مَن فعل ذلك على الطعام واغلاً. قال شاعرهـم:

أوغـلُ فـــي التطفـيـــل من ذبـاب عـلـى طـعـام وعـلى شـــــراب
لو أبصـر الرغـفانَ في الـسحـاب لطار فـي الجـو بلا حـــجــاب

وقـــال:

أوغل في التطفيل من مشمود ألزم للشواء من سفود
يُعمِلُ في الشواء والقديد أصابعًا أمضى من الحديد

وقال ابن الأعرابي: يقال للطفيلي: اللّغمطي والجمع اللغامطة. وأنشد:

لَغامِطةٌ بين العصا ولحائها أدقاء أكّالون من سقط السفر

وقد سبق فيه المثل: «أطفل من طفيل» و «أطمع من طفيل».

٣٢٠٤- أَوْفَدُ مِنَ المُجَبَّرِينَ

(ع ١٨١٠) (ص ٦٩٢) (م ٤٤٤٠) (ز ١٨٤٤)

هم أولاد عبد مناف بن قصي، كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد سبق فيهم المثل: «أقرش من المجبرين».

٣٢٠٥- أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٥٩) (ز ١٨٣٧)

رووه من غير تفسير. روى التوحيدي في البصائر والذخائر (١/٣ ص ٢٤١): «اشترى بعض الأمراء أرضًا بالبادية فقال له صاحبها: إن ترسل إليها أيها الأمير فهي أوفر من الرمانة، وإن تَدَعها فهي أمنع من است النمر». والوَفْرَةُ: ضد الندرة، والغنى. يقال: وَفَرَ يَفِرُ ووَفُر وَفْرًا ووُفُورًا وفِرَةً ووَفارةٌ: كَثُر فهو وافر. وأرض وفراء: إذا كان في نباتها فِرَة أي كثرة.

وضرب المثل بالرمانة في الوفر لكثرة حبّها.

٣٢٠٦- أَوْفَق لِلشَّيْءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَة

(ص ٦٩٣) (ع ١٨١١) (م ٤٤٤١) (ز ١٨٣٩)

قال حمزة الأصبهاني: فإن الشرقي بن القطامي هكذا رواه بفتح التاء من

(طَبَقَة)، وزعم أن شنًا كـان رجلاً من دهاة العرب وعقلائهم، فـجعل يضرب في الأرض رجاءَ أن يظفر بامرأة مـثله في العقل والدهاء فيتزوجهـا. فبينما هو في مسيره إذ رافقه رجل في طريقه فـقال له: أين تريد؟ فقال له: موضع كذا. فرافقه. فـأقبل شن على الرجل فقال: أتحملني أم أحملك؟ فـاستجهله الرجل وقال له: أنت راكب وأنا راكب فكيف أحملـك أو تحملني؟ فسكت عنه شن، وسارا حتى قـربا من قرية فإذا زرْعٌ قد استـحصد فقال شن لرفـيقه: أأُكِلَ هذا الزرعُ أم لا؟ فقال له: قد جئتنا أيضًا بمحال ولم يجبـه. فدخلا القرية فتلقتهما جِنازة، فقـال شن لرفيـقه: أحَيًّـا ترى مَن على النعش أم ميـتًا؟ فـأمسك عن جوابه، وعدل به إلى منـزله وكان للرجل بنت تسمى طَبَقَـة، فسألت أباها عن ضيـفه، فـقال: أجـهل مَن لقيت من الناس. فـقالت: ولِمَ؟ فـقصَّ قصـته. فـقالت: يا أَبَهْ، مـا هذا إلا عالم فَطِن، ولـكل ما قـاله معنى. فـأما قـوله: «أتحـملني أم أحملك؟» فـإنه أراد: أتحـدثني أم أحدثـك حتى نميط عنا كـلال السفـر. وأما قـوله في الزرع: «أأُكِلَ أم لا؟ فإنه أراد: هل باعـه أهله فـأكلوا ثمنه أم لا؟ وأما قوله في الجنازة: «أحيًا تـرى من على النعش أم ميتًا؟» فإنه أراد: هل له عقب يحيا به ذكره أم لا؟

فخرج الرجل إلى شن وفـسر له ما كان رمزه شن له. فـقال له شن: ما أنت بصاحب هذه الفطنة فقل لي مَن صاحبهـا؟ فقال: بنت لي. فخطبها شن فزوجه إياها. فقال الناس: «وافق شن طبقة»؛ فذهبت مثلاً.

وكأن واضع هذه القـصة اقتـبسهـا من قصـة موسى والخضِـر في القرآن الكريم وقد خالف ابنُ الكلبي الشرقيَ بن القطامي في الرواية والتفسير. فرواه: «أوفـقُ مِن طَبَقٍ لشَـنٍّ» وزعم أن طبـقًا بطـن من إياد، وشن من ربيـعة، وهو شن بن أفصى بن عـبد القيس. فأوقعت طبـق بشن وقعة انتصفت بـها منها. فقال الناس: «وافق شن طبقة»، وأنشد في ذلك ابن الكلبي:

لقيتْ شنًّا إيادٌ بالقنا ... ولقد وافق شن طبقهْ

وقال مسكين الدارمي:

وإذا الفاحش لاقى فاحشًا ... فهناكم: وافق الشن الطبق

وسيأتي كلام فيه في المثل: «وافق شن طبقه» في حرف الواو.

٣٢٠٧- أوفى فداءً منَ الأشعَث

(ع ١٨١٣)

أوفر فداءً من الأشعَث (ص ٦٩٥) (م ٤٤٤٣) (ز ١٨٣٦)

هو ابن قيس بن معد يكرب الكندي. أسرته مَذْحِجٌ ففدى نفسه بما لم يَفْدَ به عربيٌ قط لا مَلكٌ ولا سوقة؛ بثلاثة آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير.

٣٢٠٨- أوْفى من أبي حَنْبَل

(ص ٦٨٥) (ع ١٨٠٥) (م ٤٤٣٦) (ز ١٨٤٠)

هو أبو حنبل الطائي. ومن حديث وفائه أن امرأ القيس بن حُجر نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه. وكان لأبي حنبل امرأتان جَدَلية وتغلبية فقالت له الجدلية: رزْق الله أتاك به، لا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك. وقالت التغلبية: رجل تحرَّمَ بك واستجارك فأرى أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل إلى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحَجَل ثم قال:

لقد آليت أغدر في جِذاعٍ ... وإن مُنِّيتُ أُمَّات الرِّباع

لأن الغدر في الأقوام عار ... وإن الحر يجزأ بالكُراع

فقالت الجدلية - ورأت ساقيه حمشتين (دقيقتين) -: «تالله ما رأيتُ

كاليوم ساقَيْ وافٍ» فقال أبو حنبل: «همـا ساقـا غادرٍ شَـرٍّ». فذهبت مثلاً.

٣٢٠٩- أوفَى مِن أُمِّ جَميـلٍ

(ص ٦٩١) (ع ١٨٠٩) (م ٤٤٣٥) (ز ١٨٤٥)

هي امرأة دَوْسِيَّـة من رهط أبي هريرة رضي الله عنه وهم أهل السراة - وهي أرض بين تِهامـة واليمن، والسروات ثلاث. وقال أبو عـمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات.

ومن وفائهـا أن هشام بن الوليد بن المغـيرة المخزومي كان قـتل أبا أُزَيْهِر الزهراني من أزد شنوءة، وكان صهر أبي سفيان بن حرب. فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقـتلوه، فسعى حتى دخل بيت أم جميل عائذاً بها، ولحقـه واحد منهم ليضربه فوقع ذباب سيفـه على الباب فقامت أم جميل في وجوههم فـذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها. ولما اسـتخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنته أخـا ضرار. فقـصدته بالمدينة وقد عرف القـصة. فـقال لهـا: لست بأخيـه إلا في الإسلام وهـو غازٍ وقـد عرفنا مِنَّتَكِ عليـه. وأعطاها على أنها ابنـة سبيل.

٣٢١٠- أوفَى مِنَ الحارث

(ص ٦٨٦ و ٦٨٧)

قال حـمزة: فإن هذا مـثـل تضربه مُضَـرُ لمضري وتضربه ربيـعة لِرَبَعي وكلاهما اسمه الحارث.

فأما المضـري فهو الحارث بن ظالم. ومن وفائه أن عِـياضَ بن دَيْهَثَ مَرَّ برعاة الحـارث ابن ظالم وهم يسقون، فاسـتقى لإبله فقَصُـر رشاؤه. فاستـعار صلة من أرشيـة الحارث فوصل بهـا رشاءه فروى بهـا إبله. ثم أغار على إبله

بعض حشم النعمان فصاح عياض: ياحارِ ياجاراه. فقال له الحارث: متى كنتُ جارَك؟ فقال: أخـذت من رشائك صلة لرشائي فاستـقيت لإبلي هذه بها الماءَ، فقد سِقَت، وذلك الماءُ في بطونها. فقال: جوارٌ، وربٌّ الكعبة. فأتى النعمانَ فقال: أبيت اللعن، إن حشمك أغاروا على جاري عياضِ بن دَيْهَث فساقوا إبله واخذوا أهله، فاردد عليـه ذلك. فقال النعمان: ياحـارِ، هلا تشدّ ما وَهى مِن أديمك ؟ يعني ما كان من الحـارث في قتله خالد بن جعفـر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر.

فقـال الحارث: «هل تَعْدُوَنَّ إلى نفـسي ؟» فـأرسلها مـثلاً، أي إنك لا تهلك إلا نفـسي إن قتَلتَـها. فـتدبر النعـمانُ كلمـتَه، ثم تقـدَّم برد ذلك على عياض.

وأما الرَّبَعِيُّ: فـهو الحارث بن عبـاد، ومن وفائه أنه كان أسـرَ عديَّ بنَ ربيعة يوم قِضَّة، فلم يعرفه. فقال: دلني على عدي بن ربيعة. فقال: نعم على أن تخلّيَ سـبيله. قـال له: عليَّ ذلك. قال: فـأنا عدي بن ربيـعة. فـخلاه الحارث وهو يقول:

لهفَ نفسي على عَدِيٍّ وقد أَشْعَبَ للمـوت واحتوته اليَدانِ

٣٢١١- أوْفى مِنَ الحارث بن ظالِمٍ

(ع ١٨٠٦) (م ٤٤٣٤) (ز ١٨٤١) (تم ١٨٤)

سبـقت قصة وفائه في المثل الـسابق. وقال العبـدري: الذي في الأغاني (١١/ ١٠٥) أن مصدقًا للنعمان أخـذ إبلاً لامرأة من بني مرة يقال لها دَيْهث. فأتت الحارث وعلقت دلوها بدلـوه ومعها بني لها وقالـت: أبا ليلى إني جئتك مضافة. فقال الحارث: إذا أورد القوم فلا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينـه إلا أخذته. ففعلـت فأتـت على لقـوح لهـا يـحلبـهـا حبشي، فقالت: يا أبا ليلى

هذه لي. فقال الحبشي: كذبت. فقال الحارث: أرسلها لا أمَّ لك. فضرط الحبشي. فقال الحارث: «است الحالب أعلم» فسارت مثلاً.

وفي ذلك يقول الفرزدق:

كما كان أوفى إذ ينادي ابنُ ديهثٍ وصِرْمَتُه كالمغنم المتنهب
فقام إليه أبو ليلى ابن ظالم وكان متى ما يسلل السيف يضرب
وما كان جارًا غير دَلوٍ تعلقتْ بحبلين في مستحصِد القِد مُكرَب

ومما يدل على وفاء الحارث صريحًا قول قيس بن زهير بن جذيمة:

فما قصرت من حاضن ستر بيتها أبرَّ وأوفى منك حارِ بنَ ظالم
أعز وأحمى عند جارٍ وذِمةٍ وأضرب في كاب من النقع كاتم

٣٢١٢- أوْفى من الحارث بن عَبَّاد

(م ٤٤٣٧) (ز ١٨٤٢) (ن ٢/ ١٣٣)

سبقت قصة وفائه في المثل: «أوفى من الحارث». وقال النويري: وخبره مشهور مع مهلهل أخي كليب لما أمنه أيام تحلاق اللُّمم.

٣٢١٣- أوفى منْ خُماعَة

(ص ٦٨٩) (ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٣٨) (ز ١٨٤٦)

هي بنت عوف بن محلم، ضُرِبَ بها وبأبيها المثل في الوفاء، انظر قصتها في المثل: «أوفي من عوف بن محلم».

٣٢١٤- أوْفى مِن السَمَوْءَل

(ص ٦٨٤) (ع ١٨٠٤) (م ٤٤٣٢) (ز ١٨٤٣) (ث ١٧٨)

(تم ١٨٥) (ن ٢/ ١٣٣)

هو السموءل بن عادياء صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرضُه   فكل رداءٍ يرتديه جميلُ

ومن وفائه أن امرأ القيس بن حُجر لما أراد الخروج إلى قيصر ليستنصره على قتلة أبيه مَرَّ على السموءل في حصنه وكانت معه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث، فسأل السموءل أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر، ففعل. وأودع امرؤ القيس عنده ابنتَه ومالَه وأدراعه ورحل إلى الشام وخلف مع ابنته ابنَ عمه يزيدَ بن الحارث. ثم إن قيصر غدر به وألبسه حُلَّة مسمومة ومات أثناء رجوعه في أنقرة.

فوجه المنذر الحارث بن ظالم إلى السموءل يطالبه بما أودع عنده امرؤ القيس. وقيل: إن الحارث بن أبي شمر الغساني هو الذي نزل بالسموءل وطالبه بالوديعة فتحرز منه السموءل، فأخذ الملك ابنًا له كان مع ظئره في قنص خارج الحصن، وقال: هذا ابنك في يدي، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي فأنا أحق بميراثه، فإن دفعتَ إلي الدروع وإلا ذبحتُ ابنك. فقال السموءل: أجِّلني فأجَّلَه. فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم، فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه.

فلما أصبح أشرف عليه وقال: ما كنت لأخفر أمانة، فاصنع ما أنت صانع. فذبح الملك ابنه وهو ينظر، وانصرف الملك بالخيبة. فلما دخلت أيام الموسم، وافَى السموءلُ بالدروع الموسمَ فدفعها في يد ورثة امرئ القيس وقال في ذلك:

وفيتُ بأدرع الكندي إني   إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

وقالوا: إنه كنز رغيب   ولا والله، أغدر ما مشيت

بنى لي عاديا حصنًا حصينًا   وبئرًا كلما شئت استقيت

طِمِرًّا تزلق العِقبان عنه   إذا ما نابني ظلم أبيت

ويروى: «إذا ما سامني ضيم أبيت».

وقال الأعشى في ذلك:

شريحُ لا تتركني بعد ما علقت حبالُكَ اليومَ بعد القِدِّ أظفاري
كن كالسموءل إذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماءَ منزلُهُ حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامَه خطتي خسف فقال له: مهما تقله فإني سامع حارِ
فقال: غدر وثكل أنت بينهما فاختر، وما فيها حظ لمختار
فشكَّ غير طويلٍ، ثم قال له: اذبح أسيرَكَ، إني مانع جاري
هذا له خلف إن كنت قاتلَهو إن قتلت كريمًا غيرَ خوّار
فقال تقدمةً إذ قام يقتله أشرف سموءل فانظر للدم الجاري
أ أقتل ابنكَ صبرًا أو تجيء به طوعًا؟ فأنكر هذا أيَّ إنكار
فشكَّ أَوْدَاجَه والصدرُ في مضضٍ عليه منطويًا، كا للذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يُسَبَّ بها ولم يكن عهدهُ في غير مختار
وقال: لا أشتري عارًا بمكرمة فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديمًا شيمة خُلُقٌ وزَنْدُه في الوفاء الثاقب الواري

والدروع كانت خمسة أدرع لبني آكل المرار يتوارثونها ملكًا عن ملك وهي: الفضافضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول.

٣٢١٥- أَوْفَى مِن عَوْفِ بن مُحَلِّمٍ

(ص ٦٨٨) (ع ١٨٠٧) (م ٤٤٣٣) (ر ١٨٤٧) (ن ٢/ ١٣٣)

ومن قصته أن مروان القَرَظِ ابن زنباع (وسُمي بمروان القَرَظ لأنه كان يغزو اليمن، وهي منابت القَرَظ) غزا بكرَ بنَ وائل. فقَصُّوا أثر جيشه، وأسره رجل منهم وهو لا يعرفه. فأتى به أمه. فلما رأته مع أسيره قالت له: إنك لتختال بأسيرك هذا حتى كأنك جئت بمروان القرظ. فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان؟ قالت له كثرة فدائه. قال: وكم مبلغ رجائك من فدائه؟

فقالت: مئة بعير؟ فقال لها مروان: لك ذلك عندي على أن تؤديني إلى خُماعَة بنت عوف بن مُحَلِّم. قالت: ومَن لي بالمئة؟ فأخذ عُودًا من الأرض، وقال: هذا لَكِ. فمضت به إلى خُماعةَ، فبعثت به إلى أبيها عوف.

وسبب طلبه منها أن تذهب به إلى خماعة أن ليث بن مالك المسمَّى بالمنزوف ضَرِطًا لما مات، أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم، وكان الذي أصابها عمرو بن قارب وذؤاب ابن أسماء. فسألها مروان القرظ: مَن أنت؟ فقالت: خماعة بنت عوف بن محلم. فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيسَ القوم. وقال لها: غطِّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردّك إلى أبيك. ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها. ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكّماني في خماعة. قالا: قد حكّمناك يا أبا صهبان. قال: فإني اشتريتها منكما بمئة من الإبل، وضَمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها، وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قبة أبي. قال: فانطلقي إلى أبيك. فانطلقت وخبّرت بصنيع مروان.

وقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمرها وردها إلى أبيها:

رددتُ على عوفٍ خُماعةَ بعدما ... خلاها ذؤابٌ غير خلوة خاطب
ولو غيرُها كانت سبية رمحه ... لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه ... رجاءَ الثواب، أو حِذارَ العواقب
فدافعتُ عنها ناشبًا وقبيلةً ... وفارسَ يعبوبٍ وعمْرَو بنَ قارب
ففاديتُها لما تبين نصفها ... بكُوم المتالي والعِشارِ الضوارب
صُهَابِيَّةٍ حُمرِ العثانين والذُرى ... مَهاريسَ أمثال الصخور مصاعب

في أبيـات مع هذه. فكانت هذه يدًا لمروان عند خـمـاعـة، فلهذا قـال للمرأة: ذاكَ لَكِ على أن تؤديني إلى خماعـة بنت عوف بن محلم. ومضت به إليها.

ثم إن الملك عمرو بن هند بعث إلى عـوف أن يأتـيَه بمروان، وكان الملك قد وجـد على مروان في أمر، فـآلى أن لا يعفوَ عنه حـتى يضع يده في يده. فقـال عوف حين جـاءه الرسول: قد أجـارته ابنتي، وليس إليه سـبيل. فـقال عمرو: قـد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي. قـال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما. فأجابه عمرو إلى ذلك. فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه.
وقال عمرو: «لا حُرَّ بوادي عوف» فأرسلها مثلاً، أي لا سيد يناوئه به.

٣٢١٦- أَوْفَى مِن فُكَيْهَةَ

(ص ٦٩٠) (م ٤٤٣٩) (ع ١٨٠٨) (ز ١٨٤٨) (تم ١٨٦)

روى صـاحب الأغاني (٢٠/ ٣٨٣) عـن أبي عبيـدة: أن السُّليك بن سُلَكة أغار على بني عُـوارة - بطن من بني مالك بن ضبيعة - فلم يظفر منهم بفائدة. وأرادوا مثاورته فقال شيخ منهم: إنه إذا عدا لم يعلق به شيء، فدعُوه حتى يَرِدَ الماء، فإذا شرب ثقل فلا يستطيـع العدو، فتظفرون به. فأهملوه حتى ورد فشرب، ثم بادروه، فلما علم أنه مأخوذ خاتلهم وقصد لأدنى بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لهـا فُكَيْهَةَ - وهي بنت قتادة بن مـشنوء خالة طَرَفة لأن أم طرفة وردة بنت قـتادة - فاسـتجار بهـا، فمنعتـه وجعلته تحت درعـها واختـرطت السـيف وقامت دونه، فكاثروها، فكشـفت خمـارها عن شعـرها وصاحت بإخوتها، فجاؤوها ودفعـوا عنه حتى نجا من القتل. فقال السليك في ذلك:

لعمرو أبيكَ والأنباء تنمي لنعمَ الجارُ أختُ بني عُوارا
عَنَيْتُ بها فكيهة حين قامت كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها ولم ترفع لوالدها شنارا

وذكر صاحب الأغاني حكاية ظريفة تتعلق بالبيت الثالث من أبيات السليك عن فليح بن أبي العوراء قال:

كان لي صديق بمكة، وكنا لا نفترق، ولا يكتم أحدُنا صاحبَه سرًّا. فقال لي ذات يوم: يا فليح، إني أهوى ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط، وقد زارتني اليوم، وأحب أن تسرني بنفسك فإني لا أحتشمك. فقلت: أفعل. وصرت إليهما، وأحضِرَ الطعامُ فأكلنا، ووُضع النبيذ فشربنا أقداحًا. ثم سألني أن أغنيهما فكأن الله أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت:

من الخفرات لم تفضح أباها ولم ترفع لإخوتها شنارا

فلما سمعته الجارية قالت: أحسنتَ يا أخي أعِدْ عليَّ. فأعدته، فوثبتْ وقالت: أنا إلى الله تائبة، والله ما كنت لأفضح أبي ولا أرفع لإخوتي شنارًا. فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت. فقال لي: ويحك ما حملك على ما صنعتَ؟ والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه ألقيَ على لساني.

٣٢١٧- أوْفى مِنْ كَيْل الزَّيْت

(م ٤٤٥٧) (ع ٣٢٩/ ٢) (ز ١٨٣٨)

رواه الميداني من غير شرح. وكذلك العسكري. ورواية الزمخشري: «أوفر من كيل الزيت».

جميع ما مَرَّ في الأمثال السابقة في الوفاء هو من الوفاء الذي هو ضد الغدر، أما هذا فهو من قولهم: أوفاني حقه أي أتمه ولم ينقص منه شيئًا. وأوفى الكيل أي أتمه ولم ينقص منه. وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وَفى

وتَـمٌّ؛ ومنـه درهـمٌ وافٍ: أي إنـه يـزن مثـقـالاً. وكَيْـلٌ وافٍ. ووَفى الكيلَ وأوْفاه: أتمه.

٣٢١٨- أوْفى من الـمُجَـبِّرِينَ

(ز ١٨٤٤)

سبق فيه المثل: «أقْرَشُ من الـمُجـبِّرين».

٣٢١٩- أوْقَحُ مِنَ الأعْمَى

(ث ١٢٣١)

قال الثعالبي: من أمثال العامة: «أوْقَحُ مِنَ الأعمى» لأن الحياء في العين وليست له. وأحسن ما سمعت في ذم الأعمى:

كـيف يرجـو الحـيـاءَ منه صـديقٌ ومكـان الحـيـاء منه خـرابُ

وقيل لأبي العـيناء: ويحكَ ما أوقحك! فـقال: أما علمتَ أن للحـياء شـرائطَ ليست مـعي واحـدة منهن. قيـل: فصِـفْـهـن. قـال: أولهـن فـي العـينين، ولست أنظر. الثـانية: اجـتناب الكذب، وأنا من اليـمامـة من رهط مسـيلمة الكذاب، والثـالثة: أن النبي صلى الله عليـه وسلم قال: الحـياء من الإيمان، فأي إيمان ترون معي؟

٣٢٢٠- أوْقَحُ مِن ذِئْبٍ

(ع ٣٢٩ / ٢) (م ٤٤٥٥) (ز ١٨٤٩)

رووه من غير تفسـير. وذلك أنه طُرِدَ من جهة اختفى ثـم ظهر من جهة أخرى. والوقاحة والقِحَة: هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها.

٣٢٢١- أَوْقَدَ في ظَلِفَةٍ لا تُسْلَكُ

(م ٤٤٢٧)

الظَّلِفَةُ: الأرض الغليظة الصُّلْبَة التي لا يستبين فيها الأثر. ومعنى المثل أنه لو أَوْقَدَ في أرض لا يأتيه أحد طَلَبًا للقِرى لشدة بخله.

يضرب للغني البخيل.

٣٢٢٢- أَوْقَلُ مِنْ غُفْرٍ

(ص ٦٩٨) (ع ١٨١٦) (م ٤٤٥٣) (ز ١٨٥١) (ل/ وقل)

وقَلَ في الجبل يَقِلُ وَقْلاً وتَوَقَّلَ تَوَقُّلاً: صَعَّدَ فيه. والواقل: المُصَعِّد بين حزونة الجبال. وكل صاعدٍ في شيء: متوقِّل. والغُفْرُ: وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ وهي أنثى الوَعْل. وفي حديث عمر: «لما كان يومُ أُحُد، كنت أَتَوَقَّلُ كما تتوقَّلُ الأُرْوِيَّةُ»، أي أصعد فيه كما تصعد أنثى الوعول.

٣٢٢٣- أَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٥٣) (ز ١٨٥٠)

الوَعْلُ والوَعِلُ: تيس الجبل، والجمع أوعال ووُعُول ووُعُل، والأنثى وَعِلَة وأُرْوِيَّة. وفي الحديث: «تظهر التحوتُ على الوعول» أ ي يسود الناسَ أراذلُهم. فالوعول: أشراف القوم.

٣٢٢٤- أَوْقى لِدَمِه مِنْ عَيْرٍ

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٥٦) (ز ١٨٥٢)

رووه من غير تفسير. أوقى: من الوقاية وهي الاحتراز، وقاه الله وَقْيًا ووقايَةً ووَاقِيَةً: صانَهُ. ووقاه ما يكره: حماه منه. قال مهلهل: وقيل هو

لأخيه عدي يرثيه فيه من قصيدة:

ضَــربتْ صــدرَها إليَّ وقــالت   ياعـديًا، لقـد وقـتْك الأواقي

وقال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الإنسان: ١١].

ومعـناه أنه أشد احـترازًا على دمـه من العَيـر، وذلك لأن لا شيء من الصيد أحذر وأنجى بنفسه من العـير. وأصل الـمثـل أن زرقـاء اليمامة نظرت من أطمهـا إلى جيش حسَّان فرأت عيـرًا قد نفر من الجـيش وراعيًا فـقالت: «أوقى لدمه من راعٍ في غنمه»؛ يضرب هذا للجبان أو للحذر.

٣٢٢٥- أَوَّلَ اللهُ عليكَ أمْـرَكَ

(ل/ أول)

أ ي جمـعه. وهو في دعاء الخيـر. فإذا دعوا عليـه قالوا: «لا أَوَّلَ اللهُ عليكَ شَـمْلَكَ». ويقـال في الدعـاء للمُضِلِّ: «أوَّلَ الـلهُ عليك» أي رَدَّ عليكَ ضالتك وجمعها لك.

٣٢٢٦- أوَّلُ الحِجَامَةِ تَحْديرُ القفَـا

(مَ أ)

هذا من الأمـثـال المولدة التي رواها الميـداني من دون تفـسـيـر. الحَـجْمُ والحِجَامَةُ: مَصٌّ الدم في العِلاج. يقال: حَجَمَ الصبيُّ ثـديَ أمه: مَصَّه. قال ابن دريد: الحِجَامَة من الحَجْم الذي هوّ البَداء لأن اللحم يَنْتَبِرُ أي يرتفع. وقال زهير:

ولـم يُهَـرِيقُوا بينهم مِلْءَ مِحْجَم

وتحدير القفا: ضربه حـتى ينتفخ جلـده ويَـوْرَمَ؛ يقال: أحدره الضربُ وحَدَّر زيدٌ جِلده.

ومعنى المثل أن بدء الحجامة تثوير الدم بضرب القفا لينفر في الحجامة وهذه عادة الحجامين في إثارة الدم. ويحكى أن رجلاً أتى الحجامَ فلم يجده فقام إليه غلامُ الحجامِ فحَجَمَهُ فلم يَسِل الدم فأخذ يضربه ليثور دَمُهُ فلم يُجدِ ذلك. وأقبل الحجام فرأى أن ضرب الرجل لا يفيد في تشوير دمه فأمسك بالمقص وأراد قص ثوبه فغضب الرجل وثار دمه، وبذلك تمت حجامته.

٣٢٢٧- أَوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ

(ق ٧٠٩) (ع ٢١٤) (م ٢١٥) (ز ١٨٥٨)

يقال: المَشُورَة والمَشْوَرَةُ وأصلها من شُرْتُ العَسَلَ واشترتهُ: جنيته واستخرجته من خَلِيَّتِه. والمَشُورَةُ: استخراج الرأي. قاله أكثم بن صيفي.

. ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حزبه أمرٌ أتى ذا رأيٍ فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدًا ولا يطيع مُرشدًا. ولأهمية المشاورة، أمر الله تعالى نبيه بها فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وقد أكثر البلغاء والشعراء في الحث على المشورة نذكر بعض أقوالهم فيما يلي؛ قال بشار:

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ   بعزمِ نَصيحٍ أو بتأييد حازِمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً   مكانُ الخوافي نافعٌ للقوادم

قال الأصمعي: قلت لبشار: إني رأيت رجال الرأي يتعحبون من أبياتك هذه في المشورة. فقال: أما علمتَ أن المشاوِر بين إحدى الحُسنيين: بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشَارَكُ في مكروهه. فقلت له: أنت والله في هذا الكلام أشعرُ منك في شِعرك، حكاه في الأغاني (٣/ ٢١٤).

وقال الأرجاني:

شاوِر أخاكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ   يومًا وإن كنتَ من أهل المشوراتِ
فالعين تلقى كفاحًا ما نأى ودنَا   ولا ترى نفسَها إلا بمرآةَ

وقال آخر:

إذا عَنَّ أمرٌ فـا ستشـرْ فيه صاحـبًا ولو كنتَ ذا رأي تشير على الصّحَب
فـإني رأيـتُ العينَ تجـهل نفسَهـا وتدرك ما قد حلّ في منزل الشهب

وقال بدر الدين الصاحب:

إذا رمتَ أمرًا فاستخـر فيه واستَشرْ فـإن الهـدى للمـؤمنـين التـذاكـرُ
ولا تحـقـرن من جاهل حـسن رأيه فكم جاء من جوف الأجَاج جواهرُ

٣٢٢٨- أوّلُ الـدَّنِّ دُرْدِيٌّ

(م أ)

وهذا من الأمثال المولـدة التي رواها الميداني من غير تفـسير. الدَّنُّ: هو الحُبُّ الذي يسـتعـمل للخمـر وجمـعه دِنان. وقـيل: الدَّنّ أصغـر من الحُبُّ قال:

وقـابلـهـا الريـحُ في دَنّهـا وصلَّى على دَنّهـا وارتَسَـمْ

والدُّرْدِيُّ: الخميرة التي تتـرك على العصير والنبيذ ليتـخمر، وأصله: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. وفي حديث الباقر: «أتجعلون في النبيذ الدُّرْدِيَّ؟ قيل: وما الدُّرْدِيُّ؟ قال: الرُّوبَةُ.

يضرب في صعوبة أول كل أمر، وفي حاجة كل شيء إلى أول يُبْتَدأُ بهِ.

٣٢٢٩- أوّلُ الشجَـرةِ النَّـوَاةُ

(م ٢٦٧) (ز ١٨٥٩)

هذا مثل قولهم «الـعَصَا من العُصَيَّـة». يضرب للأمر الصغيـر يتولد منه الأمر الكبير. نظمه الأحدب فقال:

كم من حـقـيرٍ قـد أرانا أكْـبَـرَهْ إن الـنـــواة أوّلٌ لـلـشـجــرهْ

٣٢٣٠- أَوَّلَ صَـوْكٍ وبَـوْكٍ

(ع ١٦٩) (ل/ بوك)

يقـال: افعل ذاك أولَ صَـوْكٍ وبَوْكٍ: أي أول كل شيء. قـال أبو بكر: يقال: ما به صَوْكٌ ولا بَوْكٌ: أي ما به حـركة، فكأن معنى قولهم: «افعله أولَ صوكٍ وبَـوْكٍ»، أي قبل أن يتحـرك غيرك له ويسبقك إليه. ويقـال: لقيته أول صوك ويوك: أي أول مرة وهو كقولك: لقيته أول ذات بَدْءٍ.

٣٢٣١- أَوَّلُ الصَّـيْـدِ فَـرَعٌ

(م ٨٥) (ز ١٨٦٠)

الفَـرَع: أول ولـد تنتجـه الناقـة والشاة. وجمع الفَرَع فُـرُع. وكان أهـل الجاهلية يذبحـونه لآلهتهم تبركًا بذلك فـنهى عنه الإسلام. وفي الحديث: «لا فَرَع ولا عَتِيرة»، والعتيرة كالفَرَع كانوا يذبحونها لآلهتهم. وكان الرجل يقول: إذا تمت إبلي مئـةً بعير نحـرتُ منهـا بعيرًا كل عام، وكـان يطعـم النـاس منه ولايذوقـه هـو ولا أهله. وكانوا قبل ذبحه يزينونه ويلبسونه .

قـال: وقد كـان المسلمـون يفعلونه في صـدر الإسـلام ثم نُسِخَ . ومنه الحديث: «فَرِّعوا إن شئتم، ولكن لا تذبحوه غَـراةً حتى يكبر» أي صغيرًا لحمه كقطعـة الغـراء. وفي حديث آخر: «سـئل عن الفَرَع فقال: حَقٌّ، وأن تتـركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون خير من أن تذبحه يلصق لحمه بوبره».

قال أبو عمرو: يضرب عند أول مـا يُرى من خير في زرع أو ضرع وفي جـميع المنافع. ويروى: «أول الصـيـد فَرَعٌ ونصـاب» وذلك أنهم يرسلون أول شيء يصيـدونه يتيمنون به. شُـبِّهَ بأول النتاج. ويروى «أَوَّلُ صَيْـدٍ فَرَعَـهُ» أي أراق دمه.

كَـرِّرْ جـمـيـلاً منـك بَـدْؤُهُ وَقَـعْ كـيـلا يقـال: أولُ الصـيـد فَـرَعْ

ويضرب هذا لمن يُرَ منه خيرٌ قبل فعلته هذه. ونظمه الأحدب فقال:

٣٢٣٢- أوَّلُ العِيِّ الاحْتلاطُ

(ع ٤) (ل/ حلط)

أوَّلُ العِيِّ الاحتلاط، وأسْوأُ القَوْلِ الإفراط (ق ٣٨)

أول العِيّ الاحْتلاط (م ٢١٤) (ز ١٨٦١)

الاحتلاط: الغضب. أي إذا غضب عَيَّ عن الجواب. وهو من كلام علقمة بن عُلاثة. قال ابن بري: يقال: حَلَطَ في الخير، وخَلَطَ في الشر. وحَلِطَ عليَّ حَلَطًا واحتلط: غَضِب. والاحتلاط: التخليط في الكلام والإكثار من النطق. وقال الحريري في (درة الغوَّاص، ص ١٦٨) ويقولون: كلمت فلانًا فاختلط: أي اختَلَّ رأيُه وثار غضبُه فيحرفون فيه، لأن وجه القول (احتلط) بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب. ومنه المثل المضروب «أول العِيِّ الاحتلاطُ وأسوأُ القول الإفراطُ».

٣٢٣٣- أول الغزوِ أَخْرَقُ

(ق ٢٦٠) (م ١٥٠) (ع ٢٢) (ز ١٨٦٢)

قال أبو عبيد: يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

الحَرْبُ أوَّلَ ما تكون، فَتِيَّةٌ تَسْعى بزينتها لكل جهولِ
حتى إذا استعرتْ وشبَّ ضِرامُها عادتْ عجوزًا غيرَ ذات حليل

وصف الغزو بالخُرْقِ لخرق الناس فيه كما قيل: «ليل نائم» لنوم الناس فيه.

وقال الزمخشري في تفسيره: لأن صاحبه غِر لم يصطل بناره.

يضرب لمن ابتدأ أمرًا فهو لا يحذقه إلا أن يتدرب.

وذكر العسكري أن أعرابيًا رأى رجلاً ينال من سلطان، فقال: إنك غُفْلٌ

لم تَسِمْكَ التجارب، وكأني بالضاحك إليك باكٍ عليك. والعقل عقلان: مخلوق ومكتسب، فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله، والمكتسب علم يناله العبد بالتجربة، وليس يُفَضَّلُ رأيُ الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغَرارة الغلام. ويقال لمن لا تجربة له غِرٌّ بَيِّن الغَرارة. قال الشاعر:

ابحثْ لتعلم ما قد كنتَ تجهلُه فالعقلُ فنَّانِ، مطبوعٌ ومسموعُ

وقيل لابن هبيرة: أي شيء أول العقل بَعْدَ الغريزي المولود والتالد الموجود؟ قال: تجربة الأمور والتثبت فيها والتقلب في البلاد والنظر في عجائبها.

وقال الشيخ رحمه الله (يعني به الشيخ أبا أحمد العسكري): على أن التجربة لا تنفع إلا العقلاء، وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة. وقد قيل:

هذي مخايلُ بَرْقٍ خلفَه مطرٌ وذاك وَرْيُ زناد خلفه لَهَبُ
وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه وأولُ الغيث قَطْرٌ، ثم ينسكب

«إنما تنفع التجاربُ من كان عاقلاً». وقيل:

وقد ينفع المرءَ اللبيبَ تجاربُهْ

٣٢٣٤- أوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال البحتري: يمدح أبا أيوب:

٣٢٣٥- أوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهارُ

(ز ١٨٦٣)

رواه الزمخشري من غير تفسير. هو بمعنى المثل السابق: «أول الشجرة النواة». والقُرَّحُ والقوارح جمع القارح من الخيل وهو بمنزلة البازل من الإبل.

قَرَحَ الفرسُ يَقْرَحُ قُروحًا، وقَرِحَ قَرَحًا: إذا انتهت أسنانه، وهي تنتهي في خمس سنين فهو في السنة الأولى حَوْلِيٌّ ثم جَذَعٌ ثم ثَنِيٌّ ثم رَبَاع ثم قارح. وقيل: هو في الثانية فِلْوٌ وفي الثالثة جَذَع.

٣٢٣٦- أَوَّلُ ما أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهُ

(م ٣٠٤)

قال أبو الهيثم: يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك. قال: والعرب ترفع (أول) وتنصب (ذنبه) على معنى أول ما أطلع ذَنَبَهُ. قلت: رفع (أول) على تقدير: هذا أولُ ما أطلع ضب ذنبَه، أي هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل.

٣٢٣٧- أَوْلادُ دَرْزَةَ

(ع ١/٤٦) (ل درز)

ذكر المُبَرِّدُ قال: يقال للأنذال أولاد دَرْزَةَ. وقال الرياشي: أولاد درزة: خياطون خرجوا مع زيد بن علي بالكوفة. وفي لسان العرب: أولاد دَرْزَةَ: الغوغاء. وبنو درْز: الخياطون والحاكة، ويقال للقمل والصِّئْبان: بنات الدُّرُوز. قال ابن الأعرابي: ويقال للدنيا أُمُّ دَرْز. والعرب تقول للدَّعِيِّ: هو ابن دَرْزَة، وذلك إذا كان ابنَ أَمَة تساعي فجاءت به من المساعاة ولا يُعرَف له أب. ويقال: هؤلاء أولاد دَرْزة وأولاد فَرْتَنَى: للسُّفْلَة والسُّقَّاط، قاله المبرد.

قال ابن الأعرابي: يقال للسِّفْلة أولاد درزة كما يقال للفقراء: بنو غبراء. قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنه

أولاد درزةَ أسلموكَ وطاروا

يقال أراد به الخياطين وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا.

٣٢٣٨- الأَوْلادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ

أي إن الرجل حينمـا يكون عَزَبًا ينفق بلا حساب، ويُقْـدم على المخاطر غير هيِاب، فـإذا تزوج وصار عنده أولاد أمسك يده اقتصادًا في الإنفاق وتَهَيَّبَ المخاطر.

ومن أحسن ما قـرأتُ في عِبْءِ الأولاد ما رواه أبو حيان التـوحيدي في البصائـر والذخائر (٢/٢ ص ٤٥٤) عن ابن عيينة قـال: كانت لنا هرة ليس لها جراء، فكانـت لا تكشف القدور، ولا تعيث في الدور. فصـار لها جراء، فكشفتِ القُدورَ، وأفسدت الدُّورَ.

٣٢٣٩- أوْلـجُ مِنْ رُمْـحٍ

(ز ١٨٥٣)

رواه الزمخشري من غير تفسير. الوُلُوجُ: الدخولُ. ورَجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ مثل هُمَزَة: أي كثير الدخول والخروج وقد أتَّلَجَ الظبيُ في كِناسِهِ أي أتلجه فيه الحر وأوْلَجَـه.

٣٢٤٠- أوْلَجُ مِنْ رِيحٍ

(ع ٣٢٩ / ٢) (م ٤٤٥٢)

روياه من دون تفسير. قال في اللسان: الرِّيحُ: نَسِيمُ الهواء وكذلك نسيم كل شيء. والجمع أرواح وأرياح ورِيَاح. و يقال: يومٌ رائحٌ وليلةٌ رائحةٌ: طيبة الريح كـما يقـال يومٌ راحٌ ومكانٌ راحٌ. وافـتح النافـذة حتى يَرَاحَ البـيتُ أي يدخله الريحُ.

وضرب المثل بالريح في الولوج لأنها تَلِجُ في كل فراغ وتملؤه.

٣٢٤١- أَوْلَجُ مِن زُجٍّ

(م ٤٤٥٢)

رواه الميداني من دون تفسير. الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرمح يُرْكَزُ بها في الأرض. والسِّنَانُ: الحديدة في أعلى الرمح يطعن به. قال زهير:

ومَنْ يَعصِ أطرافَ الزِّجاج فإنه يطيع العوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

يريد بأطراف الزجاج الصُّلْحَ إذ لا يُطْعَنُ بها، وبالعوالي السنانَ أي الحرب وذلك أنهم كانوا يستقبلون الأعداء إذا أرادوا الصلحَ بأزجة الرماح فإذا استجابوا، وإلا قلبوا الأسنة وقاتلوهم.

٣٢٤٢- أَوْلَعُ مِن قِرْدٍ

(ص ٧٠٠) (م ٤٤٤٧) (ع ١٨١٨) (ز ١٨٥٤)

يقال: له به وَلُوعٌ وَوَلَعٌ: أي أنه مُغْرىً بِه، ومُولَعٌ به. والقرد مشهور بمحاكاة الناس ومُولَعٌ بتقليد حركاتهم وبحكاية كل ما يراه.

٣٢٤٣- أَوْلَغُ مِن كَلْبٍ

(ص ٦٩٩) (م ٤٤٤٦) (ع ١٨١٧) (ز ١٨٥٥)

هذا بالغين المعجمة. والوَلْغ: شرب السباع بألسنتها. وَلَغَ ووَلِغَ بالفتح والكسر يَلَغُ فيهما وَلْغًا: شرب ماءً أو دَمًا. قال حاجز الأزدي اللص:

بغزوٍ مثل وَلْغ الذئب حتى يَثُوبَ بِصاحبي ثَأْرٌ مُنِيمُ

وقال آخر:

بغزوٍ كَوَلْغ الذئب غادٍ ورائحٍ وسَيْرٍ كنصل السيف لا يَتَعَوَّجُ

وحكى أبو زيد: وَلَغ الكلبُ بشرابنا وفي شرابنا ومِن شرابنا.

٣٢٤٤- أَوْلَـمَ فُلانٌ، وكُنَّا في وَلِيمَـةٍ

(ف ٢١٢)

قال الفـراء: الوليمة: طعـام الإملاك. وأمَّـا طعام الزفاف فـإنه العُرس وطعام الولادة: الخُرْسُ، وطعام حلق الرأس: العَقيـقة، وطعام الخِتان: العَذِيرَة والإعذار، وطعام بناء الدار: الوكيرة، وطعام القادم من سفر: النَّقيعة. وأنشد:

كـلُّ الطـعـام تشـتـهي ربيـعـهْ ... الخُـرسَ والإعْـذارَ والنقـيـعـهْ

وقال مهلهـل:

إنا لنضـرب بالسـيـوف رؤوسـهـم ... ضَـرْبَ القُـدَارِ نَقِـيـعَـةَ القُـدَّام

القُدارِ: الجَزَّار. والنقـيعة: الناقة التي ينحرها للطعام يـتخذه. والقُدَّام: جمع قادِم. وقال دُكَيْن:

تجـمع النـاسُ وقـالوا: عُـرسُ ... إذا قـصـاعٌ كـالأكفِّ مُـلْسُ

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفاضت نفسُ

قال في اللسان: وأصل هذا كله من الاجتماع. قال أبو العباس: الوَلْمَةُ: تمام الشيء واجتمـاعه. وأَوْلَمَ الرجلُ: إذا اجتمع خَلْقُـه وعَقْلُه. والدعوة التي يتخذها الإنسان لأصحابه: المَأْدُبَةُ؛ والمشهور فيها الضم. وأجاز بعضهم الفتح وقال: هي بالفـتح مَفْعَلَة من الأَدَب. وقـال سيبـويه: قالوا: المَأْدَبَة كمـا قالوا المَدْعَـاة. وأصل الأَدْب الدعاء. ومنه قـيل للصنيع يُدعى إليـه الناسُ: مَدْعـاة ومـأدُبَة. ويقال للمِـنْضَدة مـا دام عليـها الطعـام مَـأْدُبَـة أو مائدة، وإلا فـهي خِـوان.

٣٢٤٥- أَوْلَمُ مِنَ الأَشْعَـث

(ص ٦٩٤) (ع ١٨١٢) (م ٤٤٤٢) (ز ١٨٥٦)

هو الأشعث بن قيس بن معدِيكَـرب الذي سبق المثل فيه: «أوفر فداء من

الأشعث». ومن حديثه أنه ارتدّ في جملة أهل الردة، فأُتيَ به أبو بكر أسيراً فأطلقه وزوّجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة رغبة منه في شرفه. فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرقبها من بعير وفرس وشاة وبقرة، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار فسار الناس حشراً إلى أبي بكر وقالوا: هذا الأشعث قد ارتد ثانية فبعث أبو بكر إلى بابه فأشرف من السطح وقال: يا معشر أهل المدينة، إني غريب ببلدكم وقد أولمتُ بما عرقبت، فليأكل كل إنسان ما وجد، وليَفِد عليَّ كلٌّ من كان له قِبَلي حق فليأخذه. فلم تبق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم. ولا رُئِيَ يوم أشبه بيوم الأضحى من ذلك اليوم. فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: «أولم من الأشعث». وقال فيه الشاعر:

لقد أَوْلَمَ الكنديُّ يوم ملاكه ... وليمةَ حَمَّالٍ لثقل العظائم
لقد سَلَّ سيفًا كان مذ كان مغمدًا ... لدى الحرب منه في الطلاَ والجماجم
فأغمده في كل بكرٍ وسابحٍ ... وعيرٍ وثور في الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندي يوم لقائه ... ذهبتَ بأسنى ذكر أولاد آدم

وقال الأصبغ بن حرملة الليثي متسخطًا لهذه المصاهرة، مخاطبًا أبا بكر:

أُتيتَ بكندي قد ارتد وانتهى ... إلى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثوابُ النكث إحياءَ نفسه ... وكان ثوابُ الكفر تزويجَه البكرا
ولو أنه رام الرياسة مثلها ... لأنكحتَه عشرًا وأتبعته عشرا
فقل لأبي بكر لقد شنتَ بعدها ... قريشًا وأخملتَ النباهة والذكرا
أما كان في تيم بن مرة واحد ... تُزَوِّجُهُ لو قد أردتَ به الفخرا
ولو كنتَ لما أن أتاك قتلتَه ... لقدَّمتَها ذخرًا وأحرزتَها ذكرا
فأضحى يري ما قد فعلتَ فريضة ... عليك ولا حمدًا حويتَ ولا أجرا

وروى الميداني بعد البيت الثاني هذا البيت:

ولو أنه يأبى عليك نكاحها ... وتزويجَها منه لأمهرتَه مهرا

ولو أنه رام الزيادة مثلها . . . . . .

وذكر شطر البيت الخامس على هذه الصورة:

تُزَوِّجُهُ لولا أردتَ به فخرًا

٣٢٤٦- أَوْلى الأمور بالنجاح المُواظَبَةُ والإلحاحُ

(م ٤٤٣١)

يقال: فلان أَوْلى بكذا: أي أَحْرى به وأجْدَر. أي أجدر الأمور بالنجاح ما أَلْحَحْتَ في طلبه وداومتَ عليه.

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد.

٣٢٤٧- أَوْلَى لَكَ فأَولى

(ك ٢٩)

هي آية قرآنية في سورة (القيامة ٣٤) ومعناه التوعد والتهدد. أي الشر أقرب إليك من الوَلْي وهو القرب والدنو. يقال: تَبَاعَدَ بعد وَلْي. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠] أي وَلِيَهم المكروه، وهو اسم لدنوت أو قاربت. قال الأصمعي: أَوْلى لَكَ: قاربك ما تكره. قالت الخنساء:

هَمَمْتُ بنفسيَ كلَّ الهموم فأولَى لنفسيَ أولَى لها

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: «أَوْلى لَكَ» أي وَيْلٌ لَكَ. وقال الجوهري: «أَوْلى لَكَ» تهدد ووعيد. قال الشاعر:

فأَولَى ثم أوْلَى ثم أوْلَى وهل للدَّرِّ يُحْلَبُ مِن مَرَدِّ؟

٣٢٤٨- أَوْهى من الأعرج

(ع ٣٢٩/ ٢) (م ٤٤٦٣) (ز ١٨٦٥)

رووه من غير تفسير. وَهَى الشيءُ والسِّقاءُ ووَهِيَ يَهي فيهما جميعًا

وَهْيًا فهو واهٍ: ضَعُفَ. ووهى الحائط: هَمَّ بالسقوط. قال الشماخ

وبات فؤادي مستخفًا كأنه   جناحٌ وَهَى عظماه فهو خفوق

وقال الآخر:

كناطح صخرةٍ يوما ليَفْلِقَها   فلم يَضِرْها وأوهَى قَرنَه الوَعِلُ

ويقال في السِّقاء وَهْيٌ بالتسكين وهو الخَرْق القليل. قال الحطيئة:

ولا مِنا لِوَهْيِكَ راقِعُ

وفي المثل: «خَلِّ سبيلَ مَن وهى سقاؤه، ومَن هُريق بالفلاة ماؤه».

يضرب لمن لايستقيم أمره. والعَرَجُ: الظَّلَع. عَرَجَ يَعْرُج عَرَجًا وعُرْجَةً فهو أعرج وهم عُرْجٌ وعُرْجان.

٣٢٤٩- أَوْهى مِن العنكبوت

(ع ٢/٣٢٩)

أَوْهَنُ من بيت العنكبوت (م ٤٤٦٢) (ز ١٨٦٤) (تم ١٨٨) (ث ٦٩٢)

لم يفسره العسكري. وقال الزمخشري: كل شيء يخرقه حتى مرور النفس. ولم يفسره الميداني. وقال الثعالبي: يضرب به المثل في الوهن والضعف، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] فدل بوهن بيته على وهن خَلْقه، ولا أوهن مما ذكر الله أنه أوهن البيوت. وقد أشار الفرزدق إلى هذا المثل الذي نطق به القرآن حيث قال لجرير:

ضربتْ عليك العنكبوتُ بنَسْجها   وقضَى عليك به الكتابُ المُنزَلُ

وقال الأحنف، وينسب للعكبري:

العنكبوتُ بنت بيتًا على وَهَنٍ   تأوي إليه ومالي مثلها وطنُ
والخُنْفُساءُ لها من جنها سكَنٌ   وليس لي مثلها إلفٌ ولا سكنُ

في كتاب (التوفيق للتلفيق، ص ٨٥) للثعالبي رواية البيت الثاني كما يلي:

والسلحفاةُ لها من نفسها سكنٌ   وليس لي مثلها إلف ولا سكنُ

وقال آخر:

إنما الدنيا عناءٌ   ليس للدنيا ثبوتُ
إنما الدنيا كبيت   نسجته العنكبوتُ

كان القُمّيُّ وزيرًا للخليفة الناصر أحمد. فكتب إليه نجم الدين المنجنيفي يغريه بالوزير أبياتا منها:

وزيرُك هذا بين أمرين فيهما   صنيعُك ياخير البرية ضائعُ
فإن كان حقًّا من سلالة أحمد   فهذا وزيرٌ في الخلافة طامعُ
وإن كان فيما يدَّعي غيرَ صادقٍ   فأَضْيَع ما كانت لديه الصنائع

وقد كان القمي يدعي أنه علوي. فكانت هذه الأبيات سبب تغير الخليفة عليه فأُخِذ وحُبِسَ، فكتب إلى الخليفة هذين البيتين:

ألقني في لظىً فإن غيرتني   فتيقن أن لستُ بالياقوتِ
جَمَعَ النسجَ كلٌّ من حاك لكن   ليس داودُ فيه كالعنكبوتِ

فأجابه الخليفة

نسجُ داود لم يُفِدْ ليلة الغا   رِ، وكان الفَخارُ للعنكبوتِ
وبقاءُ السَّمَنْدِ في لهب النا   رِ مُزيلٌ فضيلةَ الياقوتِ

اخترناكَ فصرَّفْناكَ، واختبرناكَ فصرَفْناك. والسلام.

أخذ المعنى ناصر الدين حسن بن النقيب فقال:

ودودُ القز إن نسجتْ حريراً   يُجَمِّلُ لُبْسُهُ في كل شَيٍّ
فإن العنكبوت أجلُّ منها   بما نسجتْ على رأس النبي

قال صلاح الصفدي (الغيث المسجم ١/ ٥٦): والسَّمَنْد شيء يشبه غبار

القطن. وقال ابن خلكان (٧/ ٤٣): السمند ويقال السَّمَنْدَلُ: ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويُعمَل من ريشه مناديل وتحمل إلى هذه البلاد فإذا اتسخ المنديل طرح في النار فتأكل الوسخ الذي عليه.

وفي أقرب الموارد للشرتوني (سمن): السمند طائر بالهند يأكل البيش (نبت سامٌّ بالهند) ويستلذ بالنار ولا يحترق بها.

٣٢٥٠- أَوْهَيْتَ وَهْيًا فارقَعْهُ

(ع ١٦٣) (م ٤٣٨١)

يقال ذلك للرجل أفسد شيئًا فيؤمر بإصلاحه. والوَهْيُ ههنا: الخَرْق في الشيء. وأصله الضعف. قال عَمَلَّس بن عَقيل بن عُلَّفَة:

أترقعُ وَهْيَ الأربعين ولم يقم   لِوَهْيِكَ بين الأقربين أديمُ

٣٢٥١- أَوَى إلى رُكْنٍ بلا قواعِدَ

(م ٣٥٢)

يضرب لمن يأوى إلى مَن له بقبقة ولا حقيقة عنده. نظمه الأحدب فقال:

ومَن أوى إليه بالمحامد   أوَى إلى ركن بلا قواعد

حرف الألف مع الياء

٣٢٥٢- أَيُّ حِمَارَيْكَ أَشَرُّ؟

(خ ٣٢٢/١)

قال ابن قتيبة: حدثني شيخ لنا عن سلم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: مَرَّ بي عمر، وأنا وعاصم بن عمر نتغنى غناءً لنُصَيب. فقال: أعِيدا. فأعدنا. فقال: مثلكما مثل حماري العبادي، قيل له: أي حماريك أَشَرُّ؟ قال: هذا: ثم هذا.

٣٢٥٣- أَيُّ دَاء أَدْوى مِن البخل

(ي ١٣٩/١)

هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. قدم عليه نفر من الأنصار، فقال: مَن سيدكم؟ قالوا: الجَدُّ بن قيس، على بُخْلٍ فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأيُّ داءٍ أدوى من البخل؟» بل سيدكم الأغر الأبيض عمرو بن الجموح. فقال شاعرهم في ذلك:

وقال رسولُ الله، والحقُ قولُه ... لمن قال منَّا: مَن تَعُدُّونَ سَيِّدَا؟

فقلنا له: جَدُّ بنُ قيس على التي ... نُبَخِّله فيها، وإن كان أسودا

فتًى ما تخطَّى خطوةً لدنيَّة ... ولا مَدَّ في يوم إلى سوءةٍ يدا

فسَوَّدَ عمرَو بنَ الجَموح لجُوده ... وحُقَّ لعمروٍ بالنَّدى أن يُسَوَّدا

إذا جاءه السُّؤَّالُ أنهبَ مالَهُ ... وقال: خذوه إنه عائدٌ غَدا

فلو كنتَ يا جَدُّ بنَ قيس على التي ... على مثلها عمروٌ لكنتَ المُسوَّدا

٣٢٥٤- أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ؟

(ق ٦٧) (ف ٤٥٠) (ع ٢١٧) (م ٦٥) (ر ١٩١٠) (ي ١٥٠/ ١)

يقال أول من قاله النابغة الذبياني في قوله:

فلستُ بمستبقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذبُ؟

وقريب منه قول أبي الدرداء الأنصاري: «مَن لَكَ يومًا بأخيكَ كله»، أي ليس بد من أن يكون فيه عيب أو شيء تكرهه. وقول معقل بن خويلد (جاهلي):

يرى الشاهدُ الوادع المطمئِنّ من الأمر مالا يرى الغائبُ

وقول عدوٌّ: وأي امرئٍ من الناس ليس له عائب؟

وقال العسكري:

وأيُّ حُسامٍ ليس ينبو وينثني وأيُّ جوادٍ ليس يكبو ويظلع؟

والاستفهام في المثل للنفي والإنكار، أي لا أحد يكون أبدًا حسن الفعال، طاهر الخلال، محمود الخصال، إلا مِن عصم ربك. قال الشاعر:

مَن ذا الذي ما ساءَ قَطْ ومَن له الحسنى، فقط ؟

يضرب للرجل يعرف بالإصابة في الأمور وتكون منه السقطة.

٣٢٥٥- أيَّ سَوادٍ بِخِدامٍ تَدَّري؟

(م ٣٥٨)

السواد: الشخص. والخِدام: جمع خَدَمَة وهي الخلخال. وادَّرى ودَرى: ختَلَ. يضرب به من لا يعتقد أنه يُخدَعُ ويُختَل.

٣٢٥٦- أيُّ طعام يَصْلُحُ لِلغَرْثانِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقد أورده

بصيغة الاستفهـام، ولعل الخطأ في النقـل والطبع. والغرثان: الجَوْعان والغَرِث كذلك. وفي الحديث «كل عالمٍ غرثانُ إلى علمٍ» أي جائع.

ومعناه أن الجائع يأكل أي طعام يُقَدَّم إليه.

٣٢٥٧- أيُّ عِشْقٍ باختيارٍ؟

(م أ)

وهذا أيضًا مثل مولد رواه الميـداني من غير تفسير. الاختـيار: الانتقاء. خار الشيءَ واختاره: انتقاه. قال أبو زبيد الطائي:

إن الكرامَ على مـــا كـان من خُلقٍ   رهطُ امـرئٍ خـاره للـدينِ مخـتـارُ

وقال الفرزدق:

ومنا الذي اخـتيرَ الرجـالَ سمـاحةً   وَجُـودًا، إذا هَبَّ الريـاحُ الزعـازع

أراد من الرجال، لأن اختار مما يتعدى إلى مـفعولين بحذف حرف الجر. قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي اختار من قومه. والاستفهـام في المثل للإنكار والنفي، أي ليس العشق بالاختيار وإنما هو شيء يأخذ بالنفس ويملك القلب، من غير إرادة.

٣٢٥٨- أيُّ فتىً قَتَـلَـهُ الدُّخَـانُ؟

(م ١٣٤)

أصله أن امـرأة كانت تبكي رجـلاً قتله الدخـان وتقول: «أي فتىً قـتله الدخان ؟» فأجابها مـجيب فقال: «لو كان ذا حِيلةٍ لَتَحَـوَّلَ» أي لاحتال لنفسه وهرب من الدخان فنجا.

يضرب للقليل الحيلة.

٣٢٥٩- أيُّ قميصٍ لايَصْلُحُ لِلعُريَانِ؟

(م أ)

وهذا مثل مولد رواه الميـداني من غير تفسير. الاستـفهام للإنكار والنفي و(لا) لـلـنفـي. ونفـي النفـي إثبـات. أي إن العُـريان يلبس أي قـميـص يسـتـر عُـريَـه.

٣٢٦٠- أيُّ يومٍ لَكَ مِنيٍّ

(م أ)

وهذا أيضًا مـولد رواه الميداني، واكتفى مـن تفسيره بقـوله: يضرب لمن أصابك من جهته سوءٌ. انتهى

أي يقال هذا في التهديد والوعيد.

٣٢٦١- الأَيَـادِي قُـروضٌ

(ز ١٣٠١)

قال أوس بن حجر:

تكنْ لك في قومي يَـدٌ يشكرونها   وأيدي الندى في الصـالحين قُروضُ

(البيت في الموشح، ص ٥٩؛ ونهاية الأرب ٣/ ٦١؛ والتمـثيل والمحاضرة، ص ٥٠) منسوب لبشر بن أبي خازم. وبنصب لفظه «يدًا».

قـال بعـض السلف: الأيـدي ثـلاث: يَدٌ بـيضـاء، وهـي الابتـداء بالمعـروف، ويد خضراء وهي المكافِأة، ويد سظوداء، وهي الـمَـنّ.

والمراد بالأيادي: الصنائع وعمل المعروف. والمعنى أنها دَيْن عليك واجب الأداء. وقد سبق المثل: «إن الأيادي قروض».

٣٢٦٢- أَيْأَسُ مِنْ غَرِيقٍ

(ع ٢/ ٤٢٠) (م ٤٧٦٤) (ز ١٩٠٤) (تم ١٩٤)

العسكري والميداني والزمخشري رووه من غير تفسير. وقال العبدري: ذكرتُ به قول العفيف التلمساني والد الشاب الظريف:

يشكو إلى أردافه خَصْرُهُ   لو تسمع الأمواجُ دعوَى الغريق

ثم قال: ومع كون الغريق آيسًا من الحياة، فقد يتّفق له في تلك الحال ذكرٌ لمن يريده ويهواه. قال ابن رشيق:

ولقد ذكرتُكِ في السفينة والرَّدَى   متوقّعٌ لتلاطم الأمواجِ
والغيث يهطل والرياح عواصف   والليلُ منسدلُ الذوائب داجِ
وعلى السواحل للأعادي غارةٌ   يتوقعون لغارة وهياج
وعلت لأصحاب السفينة ضجة   وأنا وذكرك في ألذ تناجي

وقد ذكر العبدري شعرًا كثيرًا في هذا المعنى اكتفينا منه بهذا القَدْر.

٣٢٦٣- إياكِ أَعْنِي فاسْمعي ياجارَةُ

(ق ١٢٠) (ف ٢٦٩) (ع ١٤) (م ١٨٧) (ز ١٩١١)

(ل عنا) (و ٢١) (تم ١٩٧) (ي ١/١٤٠)

أول من قال ذلك نهشل بن مالك ـ وقيل: سهل بن مالك الفَزاري. وذلك أنه خرج يوما يريد النعمان بن المنذر، فمرَّ ببعض أحياء طَيِّء، فسأل عن سيد الحي فقيل له: حارثة بن لأم، فأمَّ رحله فلم يصبه شاهدًا فقالت له أخته: انزل في الرحب والسعة، فنزل، فأكرمتْ مثواه وأحسنت قِراه. ورآها خارجة من خباء إلى خباء فرأى جمالاً بهره وكمالاً فتنه، وكانت عَقيلةَ قومها وسيدةَ نسائها فجعل لا يدري كيف يُعلمها بما في نفسه ولا ما يوافقها من ذلك. فجلس بفناء الخباء يومًا وجعل ينشد وهي تسمع:

يا أخت خير البدو والحضارهْ   كيف ترينَ في فتى فَزَارَهْ
أصبح يهوى حرةً معطاره   إياكِ أعني واسمعي ياجاره

فعرفت أن يعنيها فقالت: ما هذا بقول ذي عقل أريب ولا ذي رأي مصيب ولا أنف نجيب، فأقِم ما أقمتَ مُكَرَّمًا، وارحل إذا رحلتِ مسلمًا.

ويقال إنها أجابته على شعره بقولها:

إني أقول يا فتى فزارهْ   لا أبتغي الزوجَ ولا الدعارهْ
ولا فراقَ أهلِ هذي الجاره   فارحل إلى أهلك باستخارهْ

فاستحيا من قولها وقال: ما أردتُ منكرًا، واسوأتاه! قالت: صدقت، وكأنها استحيت من تسرعها إلى تهمته. فارتحل وأتى النعمانَ فحباه وأكرمه. فلما رجع نزل على أخيها، فبينما هو مقيم عندهم تطلعت إليه نفس الجارية - وكان جميلاً مقبولاً. فأرسلت إليه: إن كانت بك فيَّ حاجة فاخطبني إلى أخي فإني سريعة إلى ذلك فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

وقد ذكر ياقوت في (معجم الأدباء ١٦/ ٣٠) وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/١/١٥٨) أن أبا قلابة عبد الله بن محمد الرقاشي أنشد لأبي حيان البصري الأبيات التالية:

يا صاحبَيَّ دَعَا الملامة واقصرا   تَرْكُ الهوى يا صاحبيَّ خساره
كم لمتُ قلبي كي يفيقَ فقال لي: لَجت يمينٌ ما لَها كفَّاره
أن لا أفيق ولا أفتر لحظة   إن أنت لم تعشق فأنت حجاره
الحُبُّ أولَ ما يكون بنظرة   وكذا الحريق بَداؤه بشراره
يا من أُحبُّ ولا أسمي باسمها   إياكِ أعني فا سمعي يا جاره

ويقال إن النابغة الجعدي كان أول من سبق إلى الكناية في الشعر عن اسم مَنْ يعني إلى غيرها، وتبعه الناس بعد. قال:

أكني بغير اسمِها وقد علم اللـ   ـهُ خَفِيَّاتِ كلِّ مكتتمِ

وقال شاعر من بعده:

إني لأكني عَنَ اجْبالٍ بأجْبُلها ... وباسم أوديةٍ عن اسم واديها
عمدًا ليحسبَه الواشون عانيةً ... أخرى، وتحسبَ أني لست أعنيها

٣٢٦٤- إيَّاكَ أنْ يضربَ لسانُكَ عُنُقَكَ

(ق ٢٠٦) (م ٢١٧) (ز ١٩١٢)

أيْ إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك. ونسب الضرب إلى اللسان لأنه السبب. يضرب في التحذير من فلتات القول.

والأمثال في هذا المعنى كثيرة كقول أكثم بن صيفي: «مقتل الرجل بين فكيه» وسيرد فيما بعد طائفة منها، والأشعار والنوادر كثيرة أيضًا.

قال زياد بن أبيه في إحدى خطبه في العراق:

«... وقد رحلت عنكم وأنا أعرف صديقي من عدوي، وقد قدمت عليكم وصار العدو صديقًا مناصحًا، والصديق عدوًا مكاشحًا، فاشتمل كل امرئٍ على ما في صدره، فلا يكونَنَّ لسانُه شفرةً تجري على وَدَجه. وليعلمْ أحدكم إذا خلا بنفسه أني قد حملتُ سيفي بيده، فإن شهره لم أُغمده، وإن أغمده لم أشهره...»

وقال بعضهم:

احفظ لسانَكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدغنَّك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيلِ لسانه ... كانت تخاف لقاءَهُ الأقرانُ

٣٢٦٥- إيَّاكَ وأعراضَ الرجال

(م ٣٠٩)

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مَخْلَدًا: «إياك وأعراض

الرجال، فإن الحرَّ لا يُرضيه من عرضه شيء. واتق العقوبة في الأبشار فإنها عار باقٍ ووَتر مطلوب».

قال الحريري في (درة الغواص، ٢٢): ويقولون في التحذير: إياكَ الأسدَ، إياكَ الحَسَدَ. ووجه الكلام إدخال الواو على (الأسد) و(الحسد) كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: إياكَ ومصاحبةَ الكذاب فإنه يقرّب عليك البعيدَ، ويبعّد عليك القريبَ. وكما قال الشاعر:

فإياكَ والأمرَ الذي إن توسّعتْ   مواردُه، ضاقتْ عليك المصادرُ

والعلة في وجوب إثبات الواو في هذا الكلام أن لفظة (إياكَ) منصوبة بإضمار فعل تقديره: (اتّق) أو (باعِدْ)، واستُغنيَ عن إظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير. وهذا الفعل إنما يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا كان استوفَى عملَه ونُطق بعده باسم آخر لزم إدخال حرف العطف عليه كما لو قلتَ: اتق الشرَّ والأسدَ. وقد جُوِّز إلغاءُ الواو عند تكرير الاسم في مثل قولك: الطريقَ الطريقَ، وأشباهه. وعليه قول الشاعر:

فإياكَ إياكَ المِراءَ فإنه   إلى الشر دعّاءٌ وللشر جالبُ

وإن قلتَ: إياك أن تقرب الأسدَ فالأجود أن تُلحقَ به الواوَ لأنّ (أنْ) مع الفعل بمنزلة المصدر، فأشبه قولك: إياكَ ومقاربةَ الأسد. ويجوز إلغاء الواو فيه على أن تكون (أن) وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير، فكأنك قلتَ: أحذّرك لأجل أن تقربَ الأسدَ. وعليه قول الشاعر:

فبُحْ بالسرائر في أهلها   وإياكَ في غيرِهمْ أن تبوحا

٣٢٦٦- إيَّاكَ وأَهْلَبَ العَضْرَطِ

(م ٥٨) (ل/ عضرط)

العِضْرِط والعَضْرَط: بالكسر والفتح العِجانُ. وقيل: هو الخط الذي من

الذَكَر إلى الدُبُر. وقال شمر: مثل العرب: «إياك وكُلَّ قِرنٍ أهْلَبِ العِضرِط».
وقال ابن بري: تقول في المثل: «إياكَ والأهلبَ العَضرِط فإنك لا طاقة لك به.
والأهلب: هو الكثير شعر الأنثيين.

قال الميداني: وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنهـا: ما أجد أحدًا إلا قهرتهُ وغلبتهُ، فقالت: يابني إياكَ وأهلبَ العضرط. فصرعه رجل مرة فرأى في استِه شعرًا فقال: هذا الذي كانت أمي تحذّرني منه.

يضرب في التحذير للمعجب بنفسه.

٣٢٦٧- إِياكَ والبَغْيَ فإنه عِقالُ النَّصْرِ

(م ٢٧٩)

قال الميداني: قاله محمد بن زبيدة لصاحب جيش له. انتهى

وهو محمد الأمين الخليفة بن هارون الرشيد. والبغي: التعدي والظلم والاستطالة على الناس. كأنه جعل الظلم حائلاً دون النصر.

٣٢٦٨- إِيَّاكَ والخُطَبَ فإنها مِشوارٌ كثيرُ العثَار

(ف ٣٧٨) (ل/ شور)

هذا من قول أبجر بن جابرالعجلي في وصيته لابنه حجار بن أبجر حينما أراد الدخول في الإسلام. وقد سبق ذكر ذلك في المثل: «أكثر من الصديق فإنك على العدو قادر». والمِشوار: المكان الذي تُشَوَّرُ فيه الدواب وتُعرَض للبيع. يقال: شُرْتُ الدابة شَوْرًا: أقبلت بها وأدبرت أعرضها على البيع.

ومعنى المثل أن من يتعرض للخُطَب لا يأمن أن يعدوَ الصواب فيشتط ويطيل فيعثر. وفي المثل: «من كثر كلامه كثر سقطه».

٣٢٦٩- إيَّاكَ والسآمَةَ في طلب الأمور فتقذفكَ الرجالُ خَلْفَ أعقابها

(م ٣٧٠)

إياكَ والسآمة فإنك إن سَئِمْتَ قذفتك الرجالُ خلفَ أعقابها (ف ٣٧٨)

وهذا أيضا من قول أبجر بن جابر العجلي في وصيته لابنه حجار. قال الميداني: يضرب في الحث على الجد في الأمور وترك التفريط فيها. والسآمة: المَلَلُ والضجر. سَئِمَ الشيءَ وسَئِمَ منه سأمًا وسآمةً. وفي حديث أم زرع: «زوجي كَلَيْلِ تهامَةَ لا قُرٌّ ولا سآمة» أي أنه طَلْقٌ معتدل في خُلُوِّه من أنواع الأذى والمكروه بالحر والبرد والضجر. أي لا يضجر مني فَيَملُّ صحبتي.

وروت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه: أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السَّأمُ عليك. فقالت عائشة: عليكم السَّأمُ والذأمُ واللعنةُ.

٣٢٧٠- إيَّاكَ وصَحْراءَ الإهَالَةِ

(م ٣٨٢)

أصل هذا أن كسرَى أغزى جيشًا إلى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطًا الإيادي لِيَدُلَّهم، فتَوَّه بهم لقيطٌ في صحراء الإهالة فهلكوا جميعًا، فقيل في التحذير «إياك وصحراءَ الإهالة».

٣٢٧١- إيَّاكَ والعَجَلَةَ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/ ٢٨٠) قال: إن أعرابيًا قال: إياكَ والعجلةَ فإن العرب كانت تكنيها أمَّ الندامات، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم بعد الحمد، ومَن كان كذلك صحب الندامة واعتزل السلامة.

٣٢٧٢- إيَّاكَ وعَقيلَةَ المِلْحِ

(ع ٣) (م ٢٩٥)

العَقِيلَةُ: الكريمة من كل شيء. وعقيلة المِلح يعني الدُّرَّةَ لأنها لا تكون إلا في الماء الملح. يعنون بذلك: المرأة الحسناء في منبت السوء. قال في شرح نهج البلاغة (١٠٧/٢): ومرادهم النهي عن المرأة الحسناء وأهلها أهل سوء. وهذا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراءَ الدِّمَن».

٣٢٧٣- إيَّاكَ والعِينَةَ فإنها لَعِينَةٌ

(م ٢)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «إياكم. . ». هذا مثل مولَّد رواه الميداني وقال في تفسيره.

قال المهلب. قال: ولقد تَعَيَّنْتُ مَرّة أربعين درهمًا فلم أتخلّص منها إلا بولاية البصرة. انتهى

والعِينَةُ: بكسر العين: السَّلَفُ. واعتانَ الرجلُ: إذا اشترى الشيء بنسيئة أي بِدَيْنٍ. قال ابن مقبل:

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دراهمُ عند الحانويِّ ولا نَقْدُ

أَنَدَّانُ أم نَعْتَانُ أم ينبري لنا أغَرُّ كنصل السيف أبرزه الغِمدُ

٣٢٧٤- إيَّاكَ وقتيلَ العَصَا

(ث ١٠٤٧) (م ٣٢٧) (ل/ عصا)

قال الثعالبي: العرب تقول: «إياكَ وقتيلَ العصا» أي لا تكن قاتلاً ولا مقتولاً في شق عصا المسلمين. وكذلك قاله صاحب اللسان. وقال الميداني يريد: إياك وأن تكون القتيل في الفتنة التي تفارق فيها الجماعة. والعصا اسم

للجماعة، قال:

فلله شعبا طِيَّةٍ صدعا العصا ... هي اليومَ شتىّ وهي أمسِ جميع

يريد فرق الجماعة الذين كانوا مجاوزين. وكان حقه أن يقول:
صَدَعَتْ على فعل الطية، لكنه جعله فعل الشعبين توسعًا. انتهى

وقال صاحب اللسان: وانشقت العصا: أي وقع الخلاف. قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العصا ... فحسبُكَ والضحاكَ سيف مهندُ

قال أبو الهيثم: العصا تضرب مثلاً للاجتماع، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق، الذي لايكون بعده اجتماع.

وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه المثل: «إياكَ وقتيلَ العصا».

٣٢٧٥- إِيَّاكَ وكُلَّ قِرْنٍ أَهْلَبَ العضرط

(ز ١٩١٤)

سبقت قصته في المثل: «إياك وأَهْلَبَ العضرط». يضرب في تضعيف الرجل وتجبينه وأنه ليس ممن يقاوم الرجال.

٣٢٧٦- إِيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه

(ق ١١٥) (م ١٧٢) (ز ١٩١٥)

أي لا ترتكب أمرًا تحتاج فيه إلى الاعتذار منه.

ورُوِيَ عن إبراهيم النخعي فقيهِ العراق أنه اعتذر إليه رجل فقال: «قد عذرتُكَ غيرَ معتذر» يقول: إن المعاذير يشوبها الكذب. أي قد عذرتك وأنت ممسك عن عُذرك غير معتذر فكأنه كان عنده أعذر قبل أن يعتذر فلذلك قال: «إن المعاذير يشوبها الكذب». وقال الشاعر:

إذا اعتذر الجاني محا الذنبَ عذرُه ... وكل امرئ لا يقبل العذرَ مذنبُ

وقـال آخـر:

إذا مـا امـرؤ من ذنبـه جـاء تائبًـا إليك ولم تـغـفـر له فـلكَ الذنبُ

وقال محمود الوراق في معنى قول النخعي:

إذا كـان وجــهُ العـذر لـيس ببينٍ فـإن اطّراحَ العذر خـيرٌ من العـذر

٣٢٧٧- إياكَ والـمأثورَ من الكلام

(ر ١٩١٣)

ويروى: اتقِ مأثور القـول بعد اليوم. قـاله حذيفة بن بدر لأخيـه حَمَلٍ حين قال لقيس بن زهير ـ وقد أشرف مع أصحـابه على شفير جفر الهباءة ـ: نشدتك الرحم يا قيس. وإنما قال حذيفة ذلك لمعرفته أن قيسًا لا يدعهم. فنهاه عن التضرع والخـضوع الذي لا يُجدي عليه، ويتحدث به الناس فـينسبونه إلى الضعف والخور.

يضرب في النهي عما لا يحسن أن يتحدث الناس به. وقد سبقت قصته مفصلة مطولة في المثل: «اتـق مأثـور القـول».

٣٢٧٨- إِيَّاكُـمْ وحَمِيَّـةَ الأَوْقـابِ

(م ٣١٩)

الأوقاب والأوغاب الضعفاء وقيلَ الحمقَى. والوَقْبُ والوَغْبُ: الأحمق

قال الأسود بن يَعْفُر:

أبـنـي نُجـيَـح، إن أمَّـكُـمُ أَمَــةٌ، وإن أبـاكـم وَقْــبُ

أكلت خـبـيثَ الزاد فـاتّـخـمت عنـه، وشَمَّ خِـمـارَهَا الكـلبُ

وهذا من كلام الأحنف بن قيس لبني تميم وهو يوصيهم: تباذلوا تحابُّوا، وتهادوا تذهب الإِحَن والسخائم، وإياكم وحمّية الإوقاب.

وهذا كقـولهم: أعوذ بالله من غلبـة اللئام. وقد سـبق في معناه المثل: «أعوذ بالله من وطأة الذليل».

٣٢٧٩- إياكم وخَضْـراءَ الدِّمَـنِ

(ق ٨) (ث ٤٥٦) (ع ٣) (م ١٢٦) (ز ١٩١٦) (ل/ دمن) (ن ٣/ ٢)

هذا من جوامع كلم النبي صـلى الله عليه وسلم القليلة الألفاظ الكثـيرة المعاني التـي لم تسبقـه العرب إليـها، ولما قالهـا قيل: ومـا ذاك يارسول الله؟ فقال: المرأةُ الحسناءُ في منبت السوء.

قال أبو عبيد: نراه أراد فسـاد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة وإنما جعلها خـضراء الدِّمن ـ وهي ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالهـا وأبعارها ـ لأنه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنًا أنيقًا ومنبته فاسدًا.

قال الزمخشري: إلا أنه يُورث السُّهَـام إذا رُعِيَ

وكانت العـرب تقول في النهي عن مثل هذا المنكح: «لا تنكحـها حَنَّانَة ولا مَنَّانة ولا أَنَّانة ولا عُشْبَةَ الدار ولا كَيَّـةَ الـقَفا». فالحَنانة أن يكون لها ولد من غيرك فـهي تحن إليه. والمنانة أنها تمن عليك بمالها. والأنانة أنهـا تئن شوقًا إلى زوجها الأول. وكُـيَّة القفا: أن زوجـها يمر بالقوم فإذا ولَّـى قال أحدهم: فعلت بامـرأة هذا وكان من شأن امرأة هذا كـذا. . وعُشبة الدار هي خـضراء الدِّمَـن لأن السـوام من الإبل والبقر والـغنم وغيرها إنمـا يكون مَـراحها بـأفنية الدور.

وحكى الهمَـذاني عن أبي الفتح الإسكندري في إحدى مقاماته قال:

عُـلِّقْــتُ خـــــضـراءَ دِمْـنَـةْ   شَـقِــيـتُ مـنهـا بإبْـنَـــةْ

يضـرب في اختـيار المنكح. وقـد سبق في مـعناه المثل: «إياكَ وعَقَـيلةَ الـمِلْح».

٣٢٨٠- إياكم وكثرةَ التنصح فإنها تورث التُهْمَةَ

هذا من أقوال أكثم بن صيفي التي سارت كا لأمثال. والتنصح: كثرة النصح. يضرب في عدم المبالغة في النصيحة.

٣٢٨١- إياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحَها غَرَر وولدها ضياع

(ف ٣٩٦)

وهذا من أقوال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيء. والغَرَرُ: الخَطَرُ.

(ع) ٣٢٨٢- الأيَّامُ عُـوجٌ رَوَاجِعُ

(م ٤٧٥٨) (ز ١٣٠٢)

العُـوجُ: جمع أعـوج. يقال: الدهـر تـارة يَعْـوَجُّ عليك، وتارة يرجع إليك. يضـربه المشموت به أو المتـهدد. ذكـره بلفظه التوحـيدي في (البـصائر والذخائر ٣/ ١ ص ٢٣٨)، ونظمه الأحدب بقوله:

وإنما الأيـامُ، قـيـلَ: عُـوجُ   رواجعٌ بـعـد العنـا، تَعُـوجُ

(خ) ٣٢٨٣- إيَّايَ والمِزاحَ فإنه يَجُـرُّ القَبيحةَ ويُورِثُ الضَّغِينَةَ

(ز ١٩١٧) (تم ١٩٨/ ١)

قاله عـمر بن عبـد العزيز رضي الله عنه. والمَزْحُ هـو الدُّعابة: والاسم المُزاح بالضم. والمصدر الـمِزاح بالكسر.

والمزاح إذا بولغ فيه فإنه يوغر الصدور ويورث الشرور. يروى عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أنه قال: «لاتمازح الشريفَ فـيحقد عليك ولا الدنيءَ فيجترىء عليك». ومن أمثال أكثم بن صيفي: «المُزاحة تذهب الـمَهابة».

وقال خالد بن صـفوان: «المزاح سُباب النَّـوْكَى». يُحكـى عن الأصمعي

أنه قال: خرجتُ في بعض الليالي الظلم فإذا جارية كأنها الصنم فراوَدتها عن نفسها لأختبر حالها فقالت: يا هذا، مالَكَ زاجر من عقل، إن لم يكن واعظ من دين؟ فقلت لها: ما لي إلا الكواكب. قالت: أين مكوكبها؟ فاستحييت من كلامها وقلت: إنما كنت أمزح. فأنشأت تقول:

وإياكَ إياكَ المزاحَ فإنه يُجرِّي عليك الطفلَ والدنسَ النذلا
ويذهب ماءَ الوجه بعد مهابة ويورث بعد العز صاحبَه ذُلاً

وقال بعضهم:

أما العُزاحَةُ والمراءُ فدعهما خُلُقانِ لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أحمدْهما لمجاور جارًا ولا لرفيق

وقال ابن التعاويذي:

مزحتَ بحبهم ياقلبُ جهلاً وكم جلبَ البلاءَ عليك مزحُ

ومن كلام علي كرم الله وجهه فيما رواه الجاحظ عنه: «من كثر مزاحه لم يخلُ من حقد عليه واستخفاف به». وقال بعضهم: «لو كان المزاح فحلاً لم ينتج إلا شرًّا». ويحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله: «امنعوا الناس من المزاح فإنه يذهب الهيبة ويوغر الصدور».

ويقال لكل شيء بذر، وبذر العداوة المُزاح. ويقال: المزاح أوله فرَحٌ وآخره تُرَحٌ، وهو أقوى أسباب العداوة.

والقول في ذم المزاح كثير لا يكاد يحصى، وكذلك القول في مدحه والرغبة فيه، فالنفس من شأنها الملل من الجد، ومن طبعها حب الانتقال من الجد إلى الهزل طلبًا للإحماض. قال أبو الفتح البستي:

أفدْ طبعَكَ المكدودَ بالجدِّ راحةً تَجُمُّ، وعَلِّلْه بشيءٍ من المزح
ولَكن إذا أعطيتَه المزحَ فليكن بمقدار ما يُعطَى الطعامُ من الملح

ومن الكلمات التي تقرأ طردًا وعكسًا قول العبدري «مَزْحٌ بحزم».

وسنذكر فيما بعد أقوالاً وأشعارا كثيرة في أمثال المزح التالية.

٣٢٨٤- أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

(ع ٤٢٠/٢) (م ٤٧٦٣) (ز ١٩٠٥) (تم ١٩٥) (ن ٢٢٦/١)

لم يفسره العسكري والميداني والنويري وقال الزمخشري: اليَبَس: نقيض الرطوبة الخَلْقية. والجفاف: نقيض الرطوبة العرضية.

وقال صاحب اللسان: ويقال لكل شيء كانت النُدُوَّةُ والرطوبةُ فيه خِلْقَةً فهو يَيْبَسُ فيه يُبْسًا، وما كان فيه عرضًا، قلت: جَفَّ.

واليَبَسُ بالتحريك: المكان يكون رطبًا ثم يَيْبَسُ. ومنه قوله تعالى ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]. ويقال: امرأة يَبَسٌ: لا تنيل خيرًا. قال الراجز:

إلى عجوزٍ شَنَّةِ الوجهِ يَبَسْ

ووجهٌ يابِسٌ: قليل الخير.

٣٢٨٥- إِيت به من حَسِّكَ وبَسِّكَ

(ق ٧٢٤)

يقال: جاء بالمال من حَسِّهِ وبَسِّهِ بالفتح ومن حِسِّهِ وبِسِّهِ بالكسر. وفي التهذيب: من حَسِّهِ وعَسِّهِ: أي من حيث شاء.

وجئني به من حَسِّكَ وبَسِّكَ: معنى هذا كله من حيث كان ولم يكن. وقال الزجاج: تأويله: جِئْ من حيث تدركه حاسةٌ من حواسك أو يدركه تصرفٌ من تصرفك.

٣٢٨٦- إِيت فقد أَنَى لَكَ

(ض ١٣٥) (ع ١٢٧٠)

أي قَرُبَ هَلاَكُكَ. أنى يَأْني: قَرُبَ. وهو من أمثلة حرب البَسوس.

وأصله أن الزَّبـانَ جعل لله على نفـسه أن لا يُحَرِّمَ دَمَ غُفَـيْليٍّ أبدًا حتى يَدلُّـوه كمـا دَلـوًّا عليه. فـمكث سنين، فـبينمـا هو جالس بفِناء بيـته عِـشاءً إذا هو براكب. فقال: مَن أنتَ ؟ فقال: رجل منِ غُفَـيْلَة. فقال له الزبان: «إيتِ فقد أنى لَكَ» فقال له الغُفَيْلِيّ: هل لك في أربعين أهل بيت من بني زُهير، متندين في موضع كذا؟

فنادى في أولاد ثعلبة، فاجتمعوا. ثم سار حتى إذا كان قريبا منهم بعث مالكَ بن كومة طليعةً. فقال مالك: فنمتُ على فرسي، فما شعرت حتى عَبَّتْ فرسي في مِقراة بين البيوت (الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جـانب) فكبحتُـها، فتـأخـرت على عقبيها. فسمعـت جـارية تقول لأبيها: يا أبه أتمشي الخيلُ على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بنية ؟ قالت: لقد رأيت فرسًا تمشي على أعقابها. قال: نامي يا بنية فإني أبغض الفتاة أن تكون كلوءَ العين بالليل.

ورجع مالك إلى الـزبان فأغار عليـهم فقـتل منهم نيفًـا وأربعين رجلاً، وأصاب فيهم جيـرانًا لهم من بني يشكر. وقال الزبان يعتذر إلى بني يشكر من أبيات:

ولـم نـقـتـلـكـمُ بــدَمٍ ولــكـن   رِمـاحُ الـقـوم تخطئُ أو تصــيبُ

٣٢٨٧- أَيسَرُ مِنْ لُقْمانَ

(ص ٧١٩) (ع ١٩٧٢) (م ٤٧٦٥) (ز ١٩٠٦)

من المَيْسِر: وهو اللعب بالقداح. يقال يَسَرَ يَيْسِرُ: إذا جاء بِقِدْحِهِ للقمار فهو ياسرٌ ويَسَرٌ والجمع أَيْسَارٌ. وقال الآخـر:

فأَعِنهُـمُ وايْسِرْ بما يَسَروا بِهِ   وإذا هُمُ نزلـوا بضَنْكٍ فانـزلِ

ولقمــان هو ابن عاد. وذكر المفضل أنه كــان من العمالقــة فكان أضرب الناس بالقداح فـضربوا به المثل في ذلك. وكان له أَيْسَـارٌ يضربون بالقِداح مـعه وهم

ثمانية: بَيْضٌ وحُـمَمَة وطُفَيْل وذُفافـة ومالك وقُزْعَة وتُمَيْل وعَمَّـار. فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كـما ضربوه بلقمان. فيقـولون للأيسار إذا أشرفوا: «هم كأيسار لقمان»، وقال طرفة في ذلك :

وهـمُ أيسـار لـقـمـانَ إذا   أغْلَتِ الشـتـوةُ أبداءَ الجُـزُرْ

أبداء جمع بَـدْء وهو العُضو.

٣٢٨٨- إِيشٍ في (تَبَّتْ) مِنْ طَرْدِ الشَيَاطِين؟

(م آ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣٢٨٩- إيش في الضَّرْطَة مِنْ هَلاكِ المِنْجَل

(م آ)

وهذا من الأمثال المولـدة التي رواها الميداني. وقال في تفسـيره: يضرب في تباعـد الكلام من جنسه. وأصله أن امـرأة ضرطت عند زوجـها، فلامـها زوجهـا، فقالت: وأنـت ضَيَّعْتَ مِنجَـلاً. فقال «إيش في الـضرطة مِن هلاك الـمنجل؟».

٣٢٩٠- الإيغــارُ

(ف ٢٩٩)

معناه المـوضعِ الذي يُمنَع من دخوله. وهو مـأخوذ من قـولك: أوغرتُ الماءَ. وهو أن تغليه حتى لا يقدر أحد أن يضع يده فيه

قال في اللســان: الإيغار أن تسخن الحجـارة وتحرقها ثم تلقيـها في الماء لتـسخنه. ومنه المثل: «كـرهت الخنازير الحَـميمَ الموغَـرَ» وسنذكره في حـرف الكاف.

٣٢٩١- أَيقَظُ مِن ذِئْب

(ع ٢٠/٤٢٠/٢) (م ٤٧٦٢) (ر ١٩٠٧)

رووه من غير تفسير. سبق في المثل: «أحذر من ذئب» أن الأعراب يحكون أنه يبلغ من حذره وشدة احترازه أن يراوح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة. قال حميد بن ثور:

ينام بإحدى مقلتيه ويَتَّقِي   بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ

٣٢٩٢- الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ

(ق ١٠)

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو عبيد: فقد عُلِمَ أنه هناك قيد، ولكنه جعل مَنْعَ الإيمانِ إياه تقييدًا. والفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافل حتى يشد عليه فيقتله. قال المخبل السعدي وكان النعمان بعث إلى بني عوف بن كعب جيشًا في الشهر الحرام وهم آمنون غارُّون فقتل فيهم وسبى:

وإذْ فتك النعمانُ بالناس محرمًا   فَمُلِّئَ مِن عوفِ بن كعبٍ سلاسِلُهْ

ومنه الحديث: أن رجلاً أتى الزبير فقال له: ألا أقتل لَكَ عَلِيًّا ؟ قال: فكيف تقتله؟ قال: أفتك به. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قيَّدَ الإيمانُ الفتكَ، لا يفتِكُ مؤمنٌ».

٣٢٩٣- أَينَ بَيْتُكَ فتُزَارِي

(م ٤٠٠)

يضرب لمن يبطىء في زيارتك. كأنه جعل من جهله موضع البيت سببًا لعدم الزيارة.

٣٢٩٤- أين يَضَعُ المخنوقُ يَدَهُ

(ق ١١١٤) (م ٢٦٢) (ز ١٩٠٨)

ذكره أبو عبيد في باب حؤول الدهر وتنقله وعدَّه من أمثال العامة وقال الميداني: يضرب عند انقطاع الحيلة. وذلك أن المخنوق يحتاط في أمره غاية الاحتياط للندامة التي تصيبه بعد الخنق.

٣٢٩٥- الإيناسُ قبلَ الإبْسَاسِ

(ع ٢٣٢) (م ٢٧٢) (ز ١٣٠٠) (ي ١/٩٦)

الإيناس: خلاف الإيحاش يقال: أَنَّسْتُ الرجلَ تأنيسًا وآنسته إِيناسًا والمؤنِسُ هو الطيب النفس المحبوب قربه وحديثه. والإِبساس: أن تدعو الناقة باسمها أو تلين لها الطريق إلى الحلب بقولٍ أو مسحٍ وأن تقول لها: «بِسْ بِسْ» لتسكن وتُدِر. تقول: أَبَسَّ بالناقة يُبِسُّ إِبساسًا فهو مُبِسٌّ. قال الشاعر:

فلَحى اللهُ طالبَ الصلح منا ما أصابَ المُبِسُّ بالدهماء

وناقة بَسُوسٌ: إذا كانت تدر على الإبساس.

ومعنى المثل أن الناقة لا ينبغي أن يُبَسَّ بها حتى تُؤَنَّس قبل ذلك ويتلطف لها يضرب في أن الإنسان ينبغي أن لا يكلف أمرًا أو يسأل حاجة حتى يتقدم إليه بتأنيس. قال الحطيئة في هجاء الزبرقان:

لقد مريتكمُ لو أن دِرَّتَكمْ يومًا يجيء بها مسحي وإبساسي
أزمعت يأسًا مريحًا من نوالكم ولن ترى طاردًا للحُر كالياس

مَرَيْتُكم: تلطَّفتُ بطلب ما عندكم، والأصل مَرَى الناقة: مسح ضرعها لتدرّ اللبن. يقول: لقد داريتكم ومدحتكم لتدروا عليَّ بخير فأبيتم وبخلتم. وقال أبو القاسم الداودي:

قالوا: ترفق في الأمور فإنه يجدي ويمري الدرّ بالإبساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائل لا ينفع الإبساس بالأَتْياسِ

وقال القاضي الجرجاني: «يُتَمَلَّكُ الأحرارُ بالإيناس». ودخل العتابي على الرشيد فقال له: تكلم يا عتابي فقال: «الإيناس قبل الإبساس» لا يُمدَحُ المرء بأول صوابه ولا يُذَمُّ بأول خطئه لأنه بينَ كلام زوَّره وعِيٌّ حَصَرَه.
وقال الآخر في المعنى:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله   ويخصُب عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخِصبُ للأضياف أن يكثر القِرى   ولكنما وجهُ الكريم خصيب

٣٢٩٦- أَيْنَما أَذْهبْ أَلْقَ سَعْدًا

(أ ١/١٣٢) (ي ١/١٣٩)

أينما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا (ق ٤١٧) (ض ٥٠) (ع ٣٦) (م ٢١٨)
(ز ١٩٠٩) (و ٣٠) (تم ١٩٦)

قال المفضل الضبي: زعموا أن الأضبط بن قُرَيع بن عوف بن كلب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان يرى من قومه وهو سيدهم بغيًا عليه وتنقصًا له فقال: ما في مجامعة هؤلاء خير، ففارقهم وسار بأهله حتى نزل بقوم آخرين فإذا هم يفعلون بأشرافهم كما كان يفعل به قومُه من التنقص له والبغي عليه فارتحل عنهم، وحَلَّ بآخرين، فإذا هم كذلك. فلما رأى ذلك انصرف وقال: «أينما أُوَجِّهْ أَلْقَ سعدًا»؛ فأرسلها مثلاً. أي أرى مثل قومي بني سعد. ومما زاده قوله: «في كل واد بنو سعد» يضرب لمن يتلقاه الشر أيَّةَ سَلَكَ.

٣٢٩٧- إِيَهَا

(ف ٣٩٥)

معناه نَعَم. وأصل ذلك أن العرب تقول: إي هَا الله. يَصِلُونَ (إي). ومعناها: نعم ، ها الله. ثم كثر في كلامهم حتى وصلوا (إي) بحرف من (ها الله).

وقال الفراء: العرب إذا كثر الحرف على ألسنتها وعرفوا معناه حذفوا بعضه لأن من شأنهم الإيجاز. من ذلك قولهم: اللّهُمَّ. كان أصله: ياألله أُمَّنا بخير؛ ثم كثر حتى وصلوا (الله) بحرف من أُمَّنا. وهذا رأي الكوفيين وقد ردّه البصريون وقالوا: الميم المشددة بدل من «يا» والأصل ألا يجمع بينهما. وقال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] بمعنى نعم الحَقّ. انتهى

وقال صاحب اللسان: قال أبو زيد: تقول في الأمر: إِيهِ افعَلْ. وفي النهي: إِيهًا عني الآن، وإِيهًا كُفَّ.

وحكي عن الليث: إيهِ وإيهٍ في الاستزادة والاستنطاق، وإِيهِ وإيهًا في الزجر. وقال الجوهري: إذا أسكتَّه وكففته قلت: إِيهًا عنَّا. قال حاتم الطائي:

إيهًا فدىً لكمُ أمي وما ولدتْ حاموا على مجدكمْ واكفوا مَن اتَّكَلاَ

٣٢٩٨- أَيُّها الـمُمْتَنُّ على نَفْسكَ فليكن الـمَنُّ

(ق ١٠٣٢) (م ٩٨)

الامتنان: الإنعام والإحسان. يقال لمن يحسن إلى نفسه: قد جذبتَ بما فعلتَ المنفعةَ إلى نفسك، فلا تَمُنَّ به على غيرك. هكذا فسره الميداني. وقال صاحب اللسان: مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنًّا: أحسن وأنعم. والاسم المِنَّة. ومَنَّ عليه وامتَنَّ وتَمَنَّنَ: قَرَّعَهُ بِمِنَّة. وأنشد ثعلب:

أعطاك يا زيدُ الذي يعطي النِّعم من غير ما تمنُّنٍ ولا عَدَم

بَوَائكًا لم تنتجع مع الغَنَم

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣] جاء في تفسيره: أي لا يمن عليك به فاخرًا أو مُعَظِّمًا كما يفعل البخلاء المنعمين. وقال أبو بكر

في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩٠] يحتمل المَنُّ تأويلين أحدهما إحسان المحسن غيرَ معتد بالإحسان، والثاني: إذا عَظَّمُ الإحسانَ وفَخَرَ بِهِ حتى يفسده ويبغضه. وأنشد:

إن الذين يسوغ في أخلاقهم   زادٌ يُمَنُّ عليهمُ لَلِئَامُ

وقال أبو عبيد: فإن لم يكن هناك امتنان، ولكنه يجود بماله لنفسه ويبخل به على غيره فمثلهم فيه قول الحطيئة:

دع المكارمَ لا ترحل لبغيتها   واجلس فأنت لعمري طاعمٌ كاس

مطبعـــة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية





